

كلية الإمام الأوزاعي  
الدراسات الإسلامية  
بيروت - لبنان

# دور التربية الإسلامية في اكتشاف الموهوبين ورعايتهم

رسالة مقدمة للحصول على درجة  
الماجستير في الدراسات الإسلامية

إشراف  
أ.د. محمد منير سعد الدين

إعداد الطالب  
عبد الحميد شانوحة

٢٠١١-٢٠١٠

١٤٣٢-١٤٣١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## شكر وتقدير

في مقدمة هذه الرسالة أتوجه بالشكر والتقدير إلى المسؤولين والمشرفين والعاملين في كلية الإمام الأوزاعي، التي أتاحت للمسلمين فرصة تأخرت عن الصدور وحاجة لهم لإكمال مسيرة العلم الشرعي والدراسات الإسلامية التي كان المسلمون في لبنان بحاجة إليها، ويحلمون بها، ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من لم يشكر الناس لم يشكر الله)<sup>١</sup>.

ولا أنسى مدير الكلية وأساتذتها وأخص بالذكر الأستاذ الدكتور محمد منير سعد الدين المشرف على هذه الرسالة، إذ لم يأل جهداً بالنصح والتوجيه وتسييد الرأي وإعارة الكتب القيمة غير المتوفر منها في المكتبات، حتى اكتمل هذا البحث، كما أوجه الشكر لعضوي اللجنة المناقشة الأستاذ الدكتور حسان الحلاق والأستاذ الدكتور نايف معروف، وكما أدعو بالخير إلى كل من قدم يد المساعدة والعون في هذه الرسالة من خلال كلية الإمام الأوزاعي، وكذلك الإخوة المسؤولون في المكتبة العامة في الكلية وفي رابطة العالم الإسلامي. بمكة المكرمة وإلى كل صديق أسهم معي، والله أسأل أن يكون عملي خالصاً لوجهه الكريم إنه سميع قريب مجيب.

---

<sup>١</sup> الترمذي أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، ولد سنة ٢٠٩هـ وتوفي يوم الإثنين ١٣ رجب ٢٧٩هـ، في سننه المسمى الجامع الصحيح برقم ١٩٥٥ في أبواب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك ط. دار الفكر الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

## تمهيد

يولد الإنسان على الفطرة، ثم يتعلم ويتربى عن طريق حواسه وبيئته ومجتمعه بكل ما فيه من مؤسسات لا سيما المؤسسات التعليمية والتربوية التي ينشئها من أجل التربية والتعليم. قال تعالى: ، (وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة) سورة الملك آية (٢٣) أي التي تتعلمون بها وتدركون<sup>١</sup>.

وكذلك تأثير البيت والبيئة في التعليم واضح ودليله قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء)<sup>٢</sup> والمسلم كرمه الله عز وجل بالدين الإسلامي الحنيف الذي يمثل منهاجا شاملا للحياة المادية والروحية معاً.

## مشكلة الدراسة

لا ينكر أحد من المرين أو المؤرخين أن التربية الإسلامية هي الأساس المتين للحضارة الإسلامية، وأن الدين الإسلامي أكرم العلم والعلماء وفرض طلب العلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (طلب العلم فريضة على كل مسلم)<sup>٣</sup> و فرق بين المتعلم وغير المتعلم في الدرجة ترغيباً بالعلم فقال تعالى: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) سورة الزمر: من الآية ٩. وإذا كان المسلمون قد تراجعوا عن قيادة العالم وسلموها إلى الغير وتركوا المفهوم الاقتصادي الإسلامي ومحاربة الربا والغش ووهنت مفاهيمهم الاجتماعية، من تأليف الأسرة،

<sup>١</sup> القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : ٦٧١هـ-)، تفسير الجامع لأحكام

القرآن، ، بيروت: دار إحياء التراث العربي، طبعة ١٣٧٢ هـ/١٩٥٢ م، ١٠/١٥١

<sup>٢</sup> رواه البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة الجعفي في صحيحه ، ط دار الفكر سنة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م في كتاب الجنائز ، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصل على عليه رقم ١٢٩٢ . ومسلم أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري في الجامع الصحيح ط دار العربية ، بيروت ، سنة ( د . ت ) ، كتاب القدر ، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة، رقم ٢٦٥٨

<sup>٣</sup> رواه ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ولد سنة ٢٠٧ - ت ٢٧٥ هـ) في سننه في المقدمة برقم ٢٢٤ تحقيق عبد الباقي ؛ محمد فؤاد ط ( د . ت )

وقيادة الأب لها وبذلك ضعف المجتمع الإسلامي. وتركوا قول الله تعالى: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) سورة المائدة: من الآية ٢. وتركوا قوله أيضا: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا) سورة آل عمران: من الآية ١٠٣، بل أصبح كل أمرئ يهمله نفسه ولا يسأل أو يهتم بالآخرين، وتجادبت المجتمع آراء متضاربة ومتصارعة للبحث عن حلول لمشكلاتنا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتعليمية، وتخلينا عن الدين الذي منحنا إياه الله عز وجل لحل مشكلاتنا كلها.

### تحديد المشكلة:

تحدد المشكلة في الإجابة عن هذا السؤال:

- ما أسباب جمود النظرية التربوية الإسلامية؟
- ما أسباب الإبداع؟ هل هو عطاء رباني؟ أو تدريبات لفكر، أو تطبيقات لمنهج معين، أو هو أسلوب تعليمي مخصوص؟ أو مدارس خاصة تنتج عباقرة.

ما الدور الذي يجب أن تؤديه النظرية التربوية الإسلامية في:

- تربية الإنسان المسلم المبدع.
- دور المجتمع في المحافظة على المبدعين حتى لا يضطروهم العوز للسفر إلى بلدان غريبة تتطورت علماً وتقانة
- دور المؤسسات التربوية الإسلامية في رعاية المبدعين والموهوبين.
- دور وسائل الإعلام في الحفاظ على المبدعين ودعوة الجميع للحفاظ عليهم.
- ما الأخطار والمشكلات التي تواجه هؤلاء المبدعين.
- ما المقترحات للحفاظ على المبدعين والموهوبين ورعايتهم.

## أهمية الدراسة

لم هذا البحث، وما أهميته لطلبة العلم؟

إن دور التربية الإسلامية في اكتشاف الموهوبين ورعايتهم ، له أهمية بالغة في تحفيز وتنشيط العقول المسلمة لدفعها للتقدم ، وأخذ دورها المطلوب منها لقيادة العالم وتوجهه لطاعة الله الواحد الأحد، ومن ثمة يكونوا شهداء على الناس فيما عملوا.

ولقد ذكر أبو الحسن الندوي<sup>١</sup> في كتابه (ماذا خسر العالم باخطا المسلمين)<sup>٢</sup> تكلم فيه عن حضارة الغرب المادية التي ستكون من أسباب دمار العالم وذكر شواهد عديدة أثرت على أحداث العالم في توجههم المادي المفرط، بسبب ترك هذه القيادة للأهواء والشهوات.

## أهداف الدراسة

إن هجرة العقول العربية والمسلمة عرفت منذ قرنين، وما زالت هذه الهجرة أو هذا الجرح ينزف، ويستمر، فكلما أنتجت هذه الأمة مفكرين وعلماء تلقفتهم الدول الأوروبية والأمريكية بالاستقبال ، والإمداد بالمال ، والإغداق بالمدح ، وإعطائهم الإمكانيات الهائلة للعمل في البحوث والاختبارات وإستغلال كوامن الذكاء، وكم من مرة أغرقنا بالآمال بعودتهم فعادوا، ولكن محمولين على الأعناق قتلى بيد الغدر، ونذكر منهم حسن الصباح ورمال رمال والعالمة السعودية سامية عبد الرحيم ميمني التي توصلت لصنع جهاز للعمليات الجراحية في الدماغ فقتلت وألقيت في حاوية للقمامة، والدكتورة اللبنانية من آل عياش التي كانت تسعى لعلاج الأورام السرطانية وغيرهم ممن سمعنا عنهم أو لم نسمع.

<sup>١</sup> أبو الحسن علي بن عبد الحي بن فخر الدين الحسيني ولد سنة ١٩١٣م وتوفي يوم الجمعة ٢٣ رمضان ١٤٢٠ هـ الموافق ٣١ ديسمبر ١٩٩٩م

في الهند

<sup>٢</sup> الندوي ابو الحسن ؛ علي بن عبد الحي الحسيني ، ماذا خسر العالم باخطا المسلمين ، دار القلم ، الطبعة الثانية ١٤٢٣م وقد طبع عشرات

الطباعات بعدة لغات

## وأجمل الأهداف بما يلي :

- التعريف بالتربية الإسلامية وأهميتها.
- معرفة كوامن الذكاء عند الطالب.
- المبادئ الأساسية للإبداع.
- تطوير أساليب الإبداع وربط دور المنزل مع المدرسة.
- ربط دور الآباء والأمهات مع دور المعلم والمجتمع في التربية على الإبداع.

وإني أتمنى أن تفيد هذه الدراسة في إلقاء بعض الضوء للإسهام في اكتشاف الموهوبين والمبدعين والمحافظة عليهم ورعايتهم.

وأخيراً كل عمل بشري يعتره النقص. وإنما الكمال فقط والجمال في كتاب الله العزيز الحميد.

## منهج الدراسة

هذا البحث وصفي وتاريخي واستنباطي ؛ حاولت فيه وصف تاريخ التربية الإسلامية منذ ظهور الإسلام إلى عصر ركود الهمم والانقسامات والقوميات والعصبية القبلية. ومحاولة استنباط عوامل التقدم في العصور الزاهرة بجهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة للإبداع، ومحللاً للنصوص التي اعتمدها من الكتب الموثقة.

وأثبت بعد ذلك بأدلة وصور لشخصيات مرّت في عصور الأمة، كانت مبدعة أفادت الأمة بذكائها وعلمها، وغابت عن شمس الوجود، وتركت لنا تراثاً كبيراً لا تزال نتباهى فيه، ولا نعمل على زيادته وتطويره.

فالمنهج:

١ - وصفي لدور التربية الإسلامية في اكتشاف الموهوبين ورعايتهم، وتاريخي لمعالم التربية الإسلامية المستنبطة، باستردادها من التاريخ الإسلامي منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم

ونزول قول الله تعالى: (اقرأ) سورة القلم، وأمر الرسول للصحابة بقوله (علموا أحكام القرآن)<sup>١</sup>.  
٢ - المنهج الإستنباطي: استخدم في تحليل وتفسير الأحاديث النبوية والسيرة والتاريخ الإسلامي للوصول إلى الأسس والقيم التربوية التي تستهدف الرقي بالمجتمع المسلم والأمة المسلمة.

## مصطلحات الدراسة

تتمثل مصطلحات الدراسة بما يلي:

- ١ - التربية الإسلامية: تنشئة وتكوين الإنسان المسلم المتكامل من جميع نواحيه المختلفة من الناحية الصحية والعقلية والاعتقادية والروحية والأخلاقية والإدارية والإبداعية، وفي جميع مراحل نموه في ضوء المبادئ والقيم التي أتى بها الإسلام .
- ٢ - القيم: تنظيم الاعتقادات والاختبارات بالاستناد إلى مراجع تجريدية أو مبادئ، وإلى عادات سلوكية أو أنماط، وإلى غايات الحياة القيمية التي تعبر عن أحكام أخلاقية، وعن تفضيل عادات وأنماط للسلوك<sup>٢</sup>.
- ٣ - المبادئ: الأمور الاعتقادية والأخلاقية المطلوب تحقيقها والدفاع عنها
- ٤ - الأساليب: هي الطرق المؤدية إلى تحقيق الغايات
- ٥ - الإبداع: يبدأ في اكتشاف علاقات ووظائف جديدة، ووضع هذه العلاقات والوظائف في صيغ إبداعية جديدة ويقال: الإبداع هو القدرة على تكوين تركيبات جديدة أو تنظيمات جديدة يكون لها مردودها الحسن على الإنسانية<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> الطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم في معجمه الكبير الناشر: مكتبة العلوم والحكم - الموصل تحقيق: السلفي؛ حمدي بن عبدالمجيد،

الطبعة الثانية، ١٤٠٤ - ١٩٨٣ ج ١٧/ص ٥٨ ح ١١٧

<sup>٢</sup> محاضرة سعد الدين؛ محمد منير في ندوة بناء الشخصية الإسلامية دعم خصائص الإبداع وتنقية الثقافة من عوامل التخلف. ٢٩-٣٠ جمادى الأولى ١٤٢٣هـ - ٦-٧ أيلول ٢٠٠٢م التي أقيمت في قاعة المكتبات في كلية الإمام الأوزاعي - بيروت. (بتصرف)



## خطوات الدراسة

لقد قسمت هذا البحث إلى ستة فصول مع تمهيد ذكرت فيه المقدمة – ومشكلة البحث – وأهميته – وأهدافه – ومنهجه – ومصطلحات البحث – وخطواته.

أما الفصل الأول فكان بعنوان: التربية الإسلامية:

- المبحث الأول : تعريفها
- المبحث الثاني : أهدافها
- المبحث الثالث : خصائصها

الفصل الثاني : الإبداع وبناء الشخصية المسلمة:

- المبحث الأول : المفاهيم: الإبداع، الشخصية المسلمة.
- المبحث الثاني : خصائص الشخصية المبدعة وسماتها، ومهارتها.
- المبحث الثالث : معوقات الإبداع، ومحفزاته.

الفصل الثالث : دور المدرسة في التربية على الإبداع.

- المبحث الأول : دور المعلم
- المبحث الثاني : دور المدير
- المبحث الثالث : دور المنهج
- المبحث الرابع : دور طرائق التدريس
- المبحث الخامس : المكتبة المدرسية
- المبحث السادس : الأنشطة
- المبحث السابع : التقويم

الفصل الرابع : تكامل الدور في التربية على الإبداع في:

- المبحث الأول : المدرسة
- المبحث الثاني : الأسرة

- المبحث الثالث : وسائل الإعلام
- المبحث الرابع : المجتمع

### الفصل الخامس: الاجتهاد أعلى رتب الإبداع

- المبحث الأول : تعريف الاجتهاد
- المبحث الثاني : أهميته
- المبحث الثالث : صفات المجتهد
- المبحث الرابع : شروط الاجتهاد
- المبحث الخامس : ضوابط الاجتهاد
- المبحث السادس : نماذج إبداعية في الاجتهاد
- المبحث السابع : باب الاجتهاد لم يقفل

### الفصل السادس: نماذج إسلامية مبدعة (شخصيات مبدعة)

- المبحث الأول : الشافعي
- المبحث الثاني : البخاري
- المبحث الثالث : ابن تيمية
- المبحث الرابع : ابن خلدون
- المبحث الخامس : ابن النفيس
- المبحث السادس : ابن سينا

### الخاتمة:

- التوصيات والنتائج والمقترحات.

# الفصل الأول: التربية الإسلامية:

## المفاهيم، الأهداف، الخصائص

### تعريفها

#### المعنى اللغوي للتربية:

معنى التربية في القرآن الكريم

معنى التربية في السنة النبوية

المفهوم اللغوي للتربية الإسلامية

المفهوم الاصطلاحي للتربية الإسلامية

أهمية التربية الإسلامية

#### أهداف التربية الإسلامية:

أولاً : الأهداف العقديّة

ثانياً : الأهداف العقلية

ثالثاً : الأهداف الروحية

رابعاً : الأهداف الخلقية

خامساً: الأهداف الجسدية

سادساً: الأهداف الاجتماعية

سابعاً : الأهداف الجهادية

## أغراض التربية الإسلامية:

- أولاً : التربية الخلقية
- ثانياً : العناية بالدين والدنيا
- ثالثاً : العناية بالنواحي النفعية
- رابعاً : دراسة العلم لذات العلم
- خامساً: التعليم المهني والفني والصناعي لكسب الرزق

## خصائص التربية الإسلامية:

- أولاً : الخصائص العقلية والتربوية
- ثانياً : الخصائص الانفعالية والشخصية والوجدانية والخلقية
- ثالثاً : الخصائص الجسمية والفسولوجية
- رابعاً : الخصائص الاجتماعية

# الفصل الأول: التربية الإسلامية

## تعريف التربية الإسلامية

### المعنى اللغوي للتربية:

تناولت المعاجم اللغوية معنى التربية أورد منها ما يلي:

تقول العرب: رب الشيء: إذا أصلحه ورباه تربية، أحسن القيام عليه ووليه حتى فارق الطفولة<sup>١</sup>. والرب: هو الله - عز وجل - و يطلق في اللغة على المالك، والسيد، والمدرب، والمربي، والقيم المنعم، و لا يطلق غير مضاف إلا على الله - عز وجل - و إذا أطلق على غيره أضيف ف قيل: رب كذا. الرباني: الخبر العالم الراسخ في العلم، الذي يطلب بعلمه وجه الله تعالى<sup>٢</sup>.

### معنى التربية في القرآن الكريم:

ربياني بمعنى نَمَّياني، إضافة إلى تخصيص التربية بالذكر كي يعي الأبناء شفقة الأبوين وتعبهما ومن ثم يزيد من الإشفاق والحنان والبر بهما<sup>٣</sup>.

قال الله تعالى: (وَإِخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا) سورة الاسراء: ٢٤، إن التربية تدل على معنى الزيادة و النمو كما في قول الله تعالى: (وَمَا آتَيْتُم مِّن رَّبًّا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ) سورة الروم: من الآية ٣٩. كما تدل التربية - أيضا - على الإشراف والمحافظة والرعاية عندما خاطب فرعون سيدنا موسى عليه السلام موضحا تربيته

<sup>١</sup> الجوهري إسماعيل بن حماد، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق عطار؛ أحمد عبد الغفار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ج ٦ / ٢٣٤٩ - ٢٣٥٠.

<sup>٢</sup> ابن منظور محمد بن مكرم الأفريقي المصري، لسان العرب، بيروت، دار التراث العربي، ط ١، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م، ج ٥ / ٩٤ و ٩٨.

<sup>٣</sup> القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تفسير الجامع لأحكام القرآن، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٧٢هـ / ١٩٥٢م، ١ / ١٣٧.

ورعايته له منذ الصغر<sup>١</sup> كما في قوله تعالى: (قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ) سورة الشعراء: ٢٨.

## معنى التربية في السنة النبوية

ولمعرفة معنى التربية في السنة النبوية<sup>٢</sup> يتضح ذلك من معنى التربية في السنة على ضوء ما ورد عن أبي هريرة - رضي الله عنه -- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب، ولا يقبل الله إلا الطيب، وإن الله يتقبلها بيمينه ثم يربها لصاحبها كما يربي أحدكم فلوه<sup>٣</sup> حتى تكون مثل الجبل)<sup>٤</sup>، ويتضح من الحديث النبوي السابق أن التربية تعني الوصول إلى الزيادة والنمو والإكثار<sup>٥</sup>.

## المفهوم اللغوي للتربية الإسلامية

"التربية الإسلامية لها مفاهيم لغوية عدة وهي كما يلي:

(١) التزكية: وهي من زكى يزكي تزكية بمعنى: نعى عقله وأخلاقه وزاد في معارفه<sup>٦</sup>. قال الله تعالى: (كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ) سورة البقرة: ١٥١.

<sup>١</sup> الدماغاني، قاموس القرآن، ط٤، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٣م، ص ١٩٠ و١٩١.

<sup>٢</sup> فلوه: بفتح الفاء: هو المهر إذا فطم وقيل كل فطيم من ذات حافر وضرب به المثل لأنه يزيد زيادة بينة لأن الفلوه نتاج الفرس وأحوج ما يكون النتاج إلى تربية إذا كان فطيماً

<sup>٣</sup> رواه البخاري (م . س) في الزكاة، باب الصدقة من كسب طيب ١١٢/٢ - ١١٣ رقم الحديث ١٤١٠

<sup>٤</sup> الدعيلج ابراهيم بن عبد العزيز، قيم التربية الإسلامية في كلمات خدام الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، دار القبلة للنشر والتوزيع مكة المكرمة، ط (١)، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م ص ٦٦-٦٧

<sup>٥</sup> مجمع اللغة العربية، معجم ألفاظ القرآن الكريم، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ط٢، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م. ١/ ٥٣٧،

(٢) التآديب: هو من الأذب، وقد سمي الأذب أديبا لأنه يؤذب الناس إلى شيء محمود وينهاهم عن الشيء القبيح: أذبه فتأذب بمعنى علمه<sup>١</sup>.

(٣) التطهير: هو إزالة النجاسات التي تعلق بالثوب و البدن وتفقد الطهارة، إضافة إلى إزالة الرذائل والأوصاف الذميمة من النفس الأخلاقية. قال الله تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) سورة الأحزاب: الآية ٣٣.

(٤) الإصلاح: الإصلاح ضد الإفساد ومعناه الصلاح والخير<sup>٢</sup>. قال الله تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) سورة الحجرات: ١٠.

(٥) التنشئة: التنشئة بمعنى: التربية يقال: نشأ الأب ولده على الخير أي رباه وعوده إياه<sup>٣</sup>. قال الله تعالى: (أَوْ مَنْ يَنْشَأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ) سورة الزخرف: ١٨.

(٦) التعليم: يقال (علمت الشيء أعلمه علما: عرفته)<sup>٤</sup>. قال الله تعالى: (كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ) سورة البقرة: ١٥١.

### المعنى الاصطلاحي للتربية الإسلامية:

وللتربية الإسلامية مفاهيم اصطلاحية منها:

### (الرأي الأول):

التربية الإسلامية هي: "الإعداد الروحي والنفسي للفرد بحيث يكون مؤهلا لتلقي التعليم والثقافة وما يمدده بالقدرة على أداء رسالته في الحياة والمجتمع هذه الرسالة الجامعة بين هدي الدنيا والآخرة"<sup>١</sup>.

<sup>١</sup> ابن منظور، (م . س) ، لسان العرب ، ج ١ / ٩١ .

<sup>٢</sup> ابن منظور، (م . س) لسان العرب، ج ٧ / ٣٨٤ .

<sup>٣</sup> مجمع اللغة العربية، معجم ألفاظ القرآن الكريم، (م . س) مج ٢ / ٧١٣ .

<sup>٤</sup> ابن منظور، لسان العرب، (م . س) ، ج ٩ / ٣٧١ .

## (الرأي الثاني):

التربية الإسلامية هي: "تنشئة وتكوين إنسان مسلم متكامل من جميع نواحيه المختلفة من الناحية الصحية والعقلية والاعتقادية والروحية والأخلاقية والإدارية والإبداعية وفي جميع مراحل نموه في ضوء المبادئ والقيم التي أتى بها الإسلام وفي ضوء أساليب وطرق التربية التي بينها"<sup>١</sup>.

## (الرأي الثالث):

التربية الإسلامية هي: "تلك المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في إطار فكري واحد يستند إلى المبادئ والقيم التي أتى بها الإسلام، والتي ترسم عددا من الإجراءات والطرائق العلمية، يؤدي تنفيذها إلى أن يسلك الفرد سلوكا يتفق مع عقيدة الإسلام"<sup>٢</sup>.

## (الرأي الرابع):

التربية الإسلامية هي: "تنمية فكر الإنسان، وتنظيم سلوكه، وعواطفه، على أساس الدين الإسلامي وبقصد تحقيق أهداف الإسلام في حياة الفرد والجماعة، أي في كل مجالات الحياة"<sup>٣</sup>.

وإذا نظرنا إلى الرأي الثاني فهو " بمثابة المفهوم الاصطلاحي للتربية الإسلامية لأنه اشتمل على جميع جوانب النمو وصولا إلى بناء الفرد المسلم بناء متكاملا وإعداده للحياة الدنيا والآخرة معا على أساس الدين الإسلامي الحنيف، وتحقيق العبودية الكاملة لله سبحانه وتعالى. وفي ضوء ما سبق من بيان لمعنى التربية الإسلامية في اللغة والقرآن الكريم والسنة النبوية والمفهوم اللغوي والاصطلاحي للتربية الإسلامية يتضح أن التربية تتضمن التعليم وحسن التنشئة الصحيحة بما يتفق مع تعاليم الشريعة الإسلامية وما أبانه النبي محمد صلى الله عليه وسلم."<sup>٤</sup>

فالتربية الإسلامية هي: "ثقافة ربانية ترعى وتنمي قدرة الإنسان الإبداعية، لأنها تطلق كل طاقاته من عقالها، في إطار من الضبط والتنظيم، ويجعله في منجى من إهدار أي جزء من تلك

<sup>١</sup> الجندي أنور ، التربية وبناء الأجيال في ضوء الإسلام، ط١، ص، ١٥٣ بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٥م.

<sup>٢</sup> يالجن، مقداد ، التربية الإسلامية ودورها في مكافحة الجريمة، الرياض، مطابع الفرزدق، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م، ص٣٢.

<sup>٣</sup> علي، سعيد إسماعيل ، أصول التربية الإسلامية، القاهرة، دار الثقافة، ١٩٧٩م، ص٦.

<sup>٤</sup> عبد الهادي ؛ محمد أحمد ، المربي والتربية الإسلامية، جدة، دار البيان العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م. ص٩،

<sup>٥</sup> الدجيلج إبراهيم، قيم التربية الإسلامية في كلمات، (م . س) ص ٧٢



الطاقة فيما ليس في صالح الإنسانية عامة. وأن العطاء الذي قدمته الحضارة الإسلامية للإنسانية، خير دليل على ما أقول"<sup>١</sup>.

### أهمية التربية الإسلامية:

إن التربية الإسلامية ربانية ؛ "لأن محتواها وأهدافها وغاياتها وأساليبها مستمدة من القرآن الكريم ، والسنة النبوية المطهرة ، ومن ثم تكمن أهميتها في العمل على إصلاح الفرد والمجتمع. مما يتفق مع ما أمر به الله - عز وجل - وأبانه الرسول صلى الله عليه وسلم."<sup>٢</sup>

و أن أهمية التربية الإسلامية تتمثل فيما يلي:"

- تزويد الإنسان بالعقيدة الدينية السليمة ، وترسيخها في نفسه بحيث تصبح جزءاً من تكوينه الكلي.
- تقوية وإشباع الحاجات النفسية لأبناء المجتمع وفق التعاليم الإسلامية.
- مد الإنسان بروافد المعرفة الدينية المتصلة بمبادئ وأحكام وأصول الإسلام، إضافة إلى مده بروافد المعرفة المختلفة.
- اهتمامها بالقدوة التي يقتدي بها المتعلم في سلوكه وأفعاله.
- اهتمامها بالتفاعل بين الجوانب العقلية والروحية والجسمية والأخلاقية التي تعمل على تكوين الشخصية الإنسانية الكاملة.
- تأكيدها على وضوح المعرفة في العقل حتى تتحول إلى سلوك عملي فعلي يتحقق عن طريقه الهدف المنشود.
- ارتباط الناحية العملية بالناحية النظرية لنيل خيرى الدنيا والآخرة."<sup>٣</sup>

<sup>١</sup> مسعود عبد الحميد ، القيم الإسلامية والمجتمع المعاصر، من سلسلة كتاب الأمة، طبع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، ط (١)

سنة ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م) ص ٥٧

<sup>٢</sup> الدجيلج إبراهيم ، قيم التربية الإسلامية في كلمات، (م . س) ص ٧٢

<sup>٣</sup> الحلواني فتحية عمر رفاعي ، دراسة ناقدة لأساليب التربية المعاصرة في ضوء الإسلام، جدة، تهامة، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ص ١٧٣ -

كما "إن أهمية التربية الإسلامية تتمثل في أن الإسلام جاء لنشر تعاليمه بين الناس ، تلك التعاليم التي هي بمثابة موجّهات الإنسان إلى السلوك السوي والطريق المستقيم من أجل استقرار الحياة البشرية والسعادة في الدنيا والآخرة، كما توجه التعاليم الإسلامية جميع المعارف والعلوم الإنسانية وصولاً إلى غايات ربانية قال تعالى: (كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ) سورة آل عمران: من الآية ٧٩.

وتتضح أهمية التربية الإسلامية التعليمية والتربوية فيما يلي:

- ١- الكشف عن جوهر الإسلام ومبادئه وروحه وقيمه وتشريعاته.
- ٢- تكوين الوعي السليم بأن الإسلام عقيدة وعبادة وأخلاق إضافة إلى العلم والعمل.
- ٣- إيضاح الحاجة الإنسانية إلى القيم الإسلامية الصالحة لكل زمان ومكان.
- ٤- تبصير الناشئة بكل ما جاء به الإسلام من حكمة وصلاح للفرد في الدنيا والآخرة.<sup>١</sup>

ويظهر "مما سبق ويتضح أن التربية تستمد أهميتها من الدين الإسلامي الحنيف متمثلاً فيما جاء به القرآن الكريم ، وما أبانه نبي الهداية عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم بشأن التربية."<sup>٢</sup>

## أهداف التربية الإسلامية

الأهداف هي حجر الزاوية في حياة الإنسان فهي التي تحدد سلوكه وتصرفاته، والإنسان لا يخطو خطوة واحدة من دون أن يكون له هدف أو أهداف يسعى لبلوغها ؛ لأن وضوح الهدف يجعله يُسخر طاقاته ويوجه قواه ليصل إلى ما يرمى إليه. أما من يترك أموره للصدفة فإنه يتخبط يمنة ويسرة على غير هدى قال تعالى: (أَفَمَنْ يَمْشِي مُكَبِّاً عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) سورة الملك: ٢٢.

<sup>١</sup> يالجن مقدار ، أهداف التربية الإسلامية وغايتها، ج٢، ص ٤٥ و٤٦، موسوعة التربية الإسلامية، الرياض، مطابع القصيم، ١٤٠٦هـ -

١٩٨٦م.

<sup>٢</sup> الدجيلج إبراهيم ، قيم التربية الإسلامية في كلمات (م . س) ص ٧٤-٧٥

إن الله تعالى لم يخلق الخلق عبثاً، بل لهدف أراده الله عز وجل قال تعالى: (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) سورة الدخان: ٣٨-٣٩.

فالهدف الأساس من وجود الخلق هو عبادته وحده لا شريك له قال تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) سورة الذاريات: ٥٦. وله هدف آخر تعمير الكون وتحقيق الخلافة في الأرض (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) سورة البقرة: ٣٠. والمسلم يعرف ذلك جيداً وأنه عبد الله وأنه سيرد يوماً إليه (أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ) سورة المؤمنون: ١١٥. وأنه سيسأل عن جميع أعماله إن خيراً فخير، وإن شراً فشر (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) سورة الزلزلة: ٧-٨.

وعليه فإن أهم ما تمتاز به التربية الإسلامية في المجتمع : أنها تربط الإنسان بخالقه وترمي إلى تحقيق العبادة لله، والفوز بالنعيم المقيم في جوار رب العالمين. ولذا فإن التربية في المجتمع المسلم يجب أن تنطلق من هذه الأهداف وتدور حولها وتؤدي إليها "وقد جمعت التربية في الإسلام منذ أول ظهوره بين تأديب النفس وتصفية الروح وتثقيف العقل وتقوية الجسم، فهي تعني بالتربية الدينية والخلقية والعلمية والجسمية من دون تضحية بأي نوع منها على حساب الآخر".<sup>١</sup> إن أنواع التربية الوضعية على مدى الأزمان كانت ولا تزال قاصرة عن تحقيق التربية الشاملة المتكاملة لجميع نواحي المتعلمين: الفكرية والمهارية والوجدانية، التي تشبع همهم الفكري والتي تسد لهفتهم الروحية وتدريب مهاراتهم الحركية والإبتكارية والاختراعية، والتي تعينهم على الحياة، كأهم يعيشون أبداً، وتعددهم للحياة الآخرة كأهم سيموتون غداً.

كما تمتاز أهداف التربية في المجتمع ، بأنها أهداف شاملة "فطريقة الإسلام في التربية هي معالجة الكائن البشري كله معالجة شاملة لا تترك منه شيئاً ولا تغفل عن شيء: جسمه وعقله وروحه، حياته المادية والمعنوية، وكل نشاطه على الأرض".<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> الأهواني أحمد فؤاد ، التربية في الإسلام، دار المعارف، القاهرة ( د .ت )

<sup>٢</sup> قطب ؛ محمد ، التربية الإسلامية، دار الشروق، بيروت، ط ١٣٨٦هـ ، ص١٧،

الهدف : محركا ؛ كل شيء عظيم مرتفع والغرض وقولهم : "من صنف فقد استهدف" أي انتصب كالغرض يرمى بالأقاويل .<sup>١</sup>

و"الهدف: والجمع أهداف: المشرف من الأرض وإليه يلجأ"<sup>٢</sup>، وقال الزبيدي: "الهدف محرقة ؛ كل مرتفع من بناء أو كتيب رمل أو جبل. والهدف هو المتنصل فيه السهام. وقال النضر بن شميل<sup>٣</sup> الهدف ما رفع ويبنى من الأرض للنضال والقرطاس ما وضع في الهدف ليرمى والغرض ما ينصب شبه غربال أو حلقة، ومنه سمي الغرض الذي يرمى إليه هدفا" ويعرف عبد الموجود وزملاؤه الهدف بأنه: "وصف لتغير سلوكي يتوقع حدوثه في شخصية الطالب نتيجة مروره في خبرة تعليمية وتفاعله مع موقف تدريسي"<sup>٤</sup>. وهذا يعني أن الهدف هو السلوك الذي نتوقعه من الطالب بعد الإنتهاء من القيام بتعلم معين.

أما فرحان ومرعي وبلقيس فيرون: "أن المقصود بالأهداف النتاجات التعليمية الكبرى المخططة التي يسعى المجتمع والنظام التعليمي والمدرسة على مساعدة المتعلم على بلوغها بالقدر الذي تسمح به إمكاناته وقدراته"<sup>٥</sup>

(والخلاصة: فإنه يمكن القول أن الهدف عبارة عن وصف للتوقعات التي يأمل مخططها المناهج أن تحصل في سلوك الطلبة في نهاية البرنامج نتيجة مرورهم في خبرات تعليمية معينة وتفاعلهم مع مواقف تدريسية محددة)<sup>٦</sup>. وهذا التعريف أميل إليه أكثر من غيره.

<sup>١</sup> المناوي ؛ محمد عبد الرؤوف ، التوفيق على مهمات التعريف، تحقيق الداية ؛ محمد رضوان دار الفكر المعاصر ودار الفكر ، بيروت/دمشق ط ١ ، سنة ١٤١٠، ج١/٧٣٩

<sup>٢</sup> ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج٣/٧٨٣.

<sup>٣</sup> المازني، النضر بن شميل، أبو الحسن النحوي، نزيل مرو، ثقة ثبت، من كبار التاسعة، (ت ٢٠٤هـ) وله اثنتان وثمانون قاله الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب ٣٠١/٢

<sup>٤</sup> عبد الموجود وزملاؤه، أساسيات المنهج وتنظيماته، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة. ص ١١،

<sup>٥</sup> فرحان؛ إسحاق أحمد ومرعي وبلقيس ؛ أحمد ، المنهاج التربوي بين الأصالة والمعاصرة ، القاهرة، دار الفكر ، ١٩٨٤م، ص ٨

<sup>٦</sup> جان ؛ محمد صالح بن علي ، الأهداف التربوية، مصادر اشتقاقها وطرق صياغتها في البلد المسلم ، ، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، سنة ١٤١٨هـ. ص ١٢-١٣

التربية الإسلامية لها عدة أهداف من أهمها:

### الأهداف العقيدية:

العقائد هي: " الأفكار التي يؤمن بها الإنسان ويصدر عنها في تصرفاته وسلوكه، وتطلق العقائد الإسلامية على أركان الإيمان"<sup>١</sup>. والإيمان هو: "أساس العقيدة الإسلامية الثابتة المعقودة في اللسان والقلب والضمير وهي التي يدين بها الإنسان"<sup>٢</sup>.

كما أن الأهداف العقيدية تستطيع أن تثبت النفس الإنسانية بما يلي:

#### أ – تنمية الرغبة في التمسك بالعقيدة:

الأهداف العقيدية "تنمي الرغبة في التمسك بالعقيدة الإسلامية السمحة في نفوس الناشئة منذ الصغر عن طريق التقليد، وفي مرحلة الكبر عن طريق استخدام العقل، متمثلاً في التفكير في النعم المحسوسة التي يتمتع بها الإنسان وواهبها وصولاً إلى أن الله تعالى هو الخالق لتلك النعم، مع إزالة جميع العقبات التي تبعد الإنسان عن الاعتقاد الصحيح، لأن في الاعتقاد مصلحة للبشر، لأن فيه راحتهم نفسياً وفردياً واجتماعياً. قال الله تعالى: (فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا) سورة الجن: من الآية ١٣"<sup>٣</sup>.

#### ب – تقديم الأدلة على العقيدة التي تولد الإيمان بالله عز وجل:

تمثل الأدلة محورا لبناء العقيدة الإسلامية السمحة وهي كذلك وسيلة للبناء العقدي للإنسان قال تعالى: (الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ) الشعراء: ٧٨.

<sup>١</sup> النحلوي عبد الرحمن ، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، في البيت والمدرسة والمجتمع ط (١) دمشق دار الفكر ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ، ص٦٩، وط (٢) ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

<sup>٢</sup> المصري ؛ محمد أمين . لمحات في وسائل التربية الإسلامية وغاياتها، ط٤، دمشق، دار الفكر، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م. ص ٩٢،

<sup>٣</sup> الدجيلج، إبراهيم ، قيم التربية الإسلامية في كلمات حادم الحرمين الشريفين (م . س) ص ٧٩-٨٠

ج - تكوين الاتجاه نحو التطبيق العملي للعقيدة:

قال تعالى: (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) - قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ) سورة آل عمران: ٣١-٣٢.. "والتطبيق العملي للعقيدة يتمثل في طاعة الله عز وجل في جميع أوامره وفي تشريعاته كلها".<sup>١</sup>

كما تعمل الأهداف العقيدية على ما يلي:

- ١ - ربط الإنسان بخالقه ربطاً وثيقاً وحباً وخشية.
- ٢ - تحرير الإنسان من العبودية لغير الله.
- ٣ - تمثل الإنسان بصفات الله.
- ٤ - حب عباد الله، وبالتالي العمل من أجلهم عملاً متواصلاً متفانياً، وبالتالي توحيد فكر المجتمع، وتكوين مجتمع فاضل، تسوده الفضيلة والأخلاق والإخاء والعدل والمحبة.
- ٥ - إبراز أهمية العمل والتطبيق.<sup>٢</sup>

كما يتمثل أثر العقيدة الإسلامية في قول الله تعالى: (أَوْ مَنْ كَانَ مِينًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) سورة الأنعام: ١٢٢..

إنه "تصوير قرآني للعقيدة وأثرها في النفس الإنسانية فالعقيدة: حياة ونور، سعادة ورضا، شجاعة وقوة، طاقة إلهية تحي العقل والقلب، توقف الشعور والحس، وتصحح الخلق والسلوك، فيسعد الفرد وتطيب نفسه، وتنهض الأمة، ويلتئم شملها".<sup>٣</sup>

مما سبق يتضح أن الأهداف العقيدية تصلح من شأن الفرد ليكون إنساناً ربانياً وكذلك من شأن الجماعة والأمة، لذا فإن الأهداف العقيدية دعائم للحياة الكريمة الآمنة أفراداً وجماعات، كما

<sup>١</sup> أبو العينين، علي خليل مصطفى، فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم، المدينة المنورة، مكتبة إبراهيم حلي، ط٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م. ص ١٧٠-١٧٢، (بتصرف)

<sup>٢</sup> أبو العينين، علي خليل مصطفى، فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم، المدينة المنورة، مكتبة إبراهيم حلي، ط٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م. (م . س) نفسه، ص ١٧٣.

<sup>٣</sup> عيسى، كمال محمد، العقيدة الإسلامية سفينة النجاة، حدة، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، ط١، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ص ٤٧٧.

أها ركيزة أساسية لأهداف التربية الإسلامية السمحة التي تسعى إلى ترسيخ العقيدة الإسلامية السمحة وتثبيتها في قلوب أبناء الأمة المسلمة ونفوسهم.

فإن العبادات الإسلامية متمثلة في الصلاة والصوم والزكاة والحج تنظم سلوك حياة المسلم وفكره وصولاً إلى مرضاة الله عز وجل وتنفيذ أوامره سبحانه وتعالى، كما تجعل المسلم ملتزماً بهدي النبي صلى الله عليه وسلم.

فالصلاة تنظم حياة المسلم اليومية.. والصوم تنظيم لشهوات المسلم وكبح لرغباته.. والحج تنظيم لحياة المسلمين الاجتماعية من حيث توحيد كلمة الأمة.. والزكاة تنظيم للمعاملات المالية في حياة المسلم<sup>١</sup>.

### ثانياً: الأهداف العقلية:

العقل هو: "قوة مدركة في الإنسان، خلقه الله ليكون مسؤولاً عن أعماله، ولذا نجد في القرآن آيات تفيد أن سبب الانحراف والضلال هو عدم العمل بمقتضى العقل"<sup>٢</sup>.  
وقد أنكر القرآن الكريم على من يعطلون قواهم العقلية تماماً، كما في قوله تعالى: (إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ) سورة الأنفال: ٢٢..  
ومما سبق يتبين أن العقل من أهم الطاقات التي أودعها الله عز وجل في الإنسان فهو مناط التكليف، وأداة الإدراك والتمييز بين الخير والشر.

وتتمثل المدلولات التربوية للأهداف العقلية فيما يلي:

- ١ - تنمية الإنسان فكرياً بحيث يكون إنساناً عابداً صالحاً
- ٢ - استخدام الحواس في تنمية هذا الجانب
- ٣ - تنمية العقل الإنساني وقدراته المختلفة عن طريق الفكر العلمي التجريبي بمحتوياته ومشتملاته.

<sup>١</sup> النحلوي؛ عبد الرحمن، التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة، ط ١، بيروت، المكتب الإسلامي. الرياض، مكتبة أسامة، ط (٢)، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، ص (٤٣-٤٦) (بتصرف).

<sup>٢</sup> يالجن مقداد، الاتجاه الأخلاقي في الإسلام (دراسة مقارنة)، (م. س)، مصر، مكتبة الخانجي، ط ١، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م، ص ١٧٠.

٤ - إتاحة الفرصة والتدريب على الانفتاح الفكري على الماضي، وما فيه من خبرات، وعلى الحاضر، وما فيه من مشكلات استشرافا للمستقبل بحيث يستفيد من الخبرات المتنوعة والعلوم المختلفة مهما اختلفت مصادرها، ما دامت مفيدة على أن يرفض ما يضره على وجه العموم.

٥ - الاهتمام بتربية البصيرة وذلك عن طريق التقوى.

٦ - وهي في كل ذلك ملتزمة بأخلاقيات البحث العلمي، وبالأخلاق الإسلامية بحيث لا يستخدم هذا التفكير إلا فيما ينفع الناس، لا فيما يضرهم<sup>١</sup>.

وتهدف التربية الإسلامية إلى تنمية الجانب العقلي بما يلي:

لا يستوي العالم مع الجاهل "فقد ميز الله العالم على غير العالم بالعلم والمعرفة وتنمية القدرات العقلية

عن طريق الحواس كالسمع والبصر قال تعالى: (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ). سورة النحل: ٧٨.

وعن طريق العناية بالعمليات العقلية كالتفكير والاستدلال والإبداع. قال تعالى: (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) سورة آل عمران: ١٩١.

وكذلك تعويد عقول الناشئة على التأمل في النفس والكون وسنن الله عز وجل قال تعالى: (فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ) سورة الطارق: ٥. وقال أيضا: (أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ) سورة ق: ٦.

وتحرير العقل من الخرافة والوهم. عن عائشة رضي الله عنها قالت: سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أناس عن الكهان فقال: "ليسوا بشيء" فقالوا يا رسول الله إنهم يحدثوننا أحيانا بشيء فيكون حقا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرها في أذن وليه، فيخلطون معها مائة كذبة"<sup>٢</sup>.

<sup>١</sup> أبو العيينة؛ علي خليل مصطفى، فلسفة التربية الإسلامية في القرآن، (م. س) ص ١٦٤

<sup>٢</sup> البخاري، صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، ج ٣/٣٨١/٣٠٣٨، رقم ١١٧٥، ومسلم، الجامع الصحيح، كتاب السلام، ج ٤/٢٢٢٨، رقم ١٧٥٠، واللفظ له.



وتحرير العقل من الأحكام المبنية على الظنون والأهواء: قال تعالى: (وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ  
إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا) "سورة النجم: ٢٨".<sup>١</sup>

### ثالثا: الأهداف الروحية:

تتلخص الأهداف الروحية في: "ترسيخ القوى الروحية لدى الناشئة وغرس الإيمان في  
نفوسهم إشباعا لنزعتهم الفطرية للتدين، وتهذيب غرائزهم والسمو بنزعاتهم، وتوجيه سلوكهم  
على أساس القيم الروحية والمبادئ والمثل الأخلاقية التي تستمد من الإيمان الصحيح بالله عز وجل  
وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره".<sup>٢</sup>

### وتحقق الأهداف الروحية وفق ما يلي:

- ١ - تكوين الإحساس لدى الناشئة بحاجتهم المستمرة إلى الله تعالى.
- ٢ - توضيح أهمية الحياة الروحية وضرورتها للإنسان.
- ٣ - تطهير النفس من الرذائل ومن كل ما هو سيء.
- ٤ - تزكية النفس بمكارم الإخلاق والفضائل النبيلة.
- ٥ - حسن تنشئة النفس على عبادة الله وحده وذكره عز وجل في كل نعمه.
- ٦ - تدريب النفس على الحوار التعبدية والرياضة الروحية بالأساليب التربوية التي حددها  
الإسلام".<sup>٣</sup>

فالطاقة الروحية المتولدة عن الأهداف الروحية من أشرف ما في الإنسان من طاقات  
لاسيما أنها نفخة من روح الله عز وجل ومن ثم فهي مناط لتشريف الإنسان. قال تعالى: (وَنَفَخْتُ  
فِيهِ مِنْ رُوحِي) سورة الحجر: من الآية ٢٩.

<sup>١</sup> الدعليج إبراهيم ، قيم التربية الإسلامية في كلمات حادم الحرمين الشريفين ، ص ٨٥-٨٧ بتصرف  
<sup>٢</sup> الزنتاني ؛ عبد الحميد الصيد. أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية. تونس، ط ٢ الدار العربية للكتاب. ١٩٩٣ م ص ٣٢٦.  
<sup>٣</sup> يالجن مقداد ، أهداف التربية الإسلامية وغايتها، (م . س) ، ص ٧٧.

وتتمثل نتائج التربية الإسلامية للروح بما يلي:

- ١ - تقوية صلة الإنسان بالله تعالى عن طريق العبادة والشعور بمراقبته - سبحانه وتعالى - مما يولد اطمئنانا في الروح والتسليم للمولى سبحانه في جميع الأمور.
- ٢ - حسن التعامل مع الناس وفق ما شرع الله - تعالى - بروح قائمة على الحب والتقدير، وكذلك التعامل الحسن مع مخلوقات الله تعالى من حيوان ونبات وجماد لكونها مخلوقات لله تعالى تسبحة وتحمده. وبذلك يكون الإنسان على إدراك ووعي تامين بأن الله سبحانه وتعالى سخر للإنسان كل مخلوقاته وفضله على كثير ممن خلق.
- ٣ - أن تكون الروح محبة للخير للناس جميعا في ظل التربية الإسلامية.
- ٤ - تربية الروح تربية إسلامية قائمة على الإحسان والإحساس بمراقبة الله - تعالى - وإجادة العمل وإتقانه.
- ٥ - التوازن بين مطالب الروح والبدن التي تعيش فيه بطريقة تتصف بالوئام والعدل قائمة على الإحسان خلقا ومنهاجا<sup>١</sup>.

وتهدف التربية الإسلامية إلى تحقيق هذا الهدف الروحي عن طريق<sup>٢</sup>:

- ١ - تثبيت عقيدة التوحيد في النفس الإنسانية:  
قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) سورة لقمان: ١٣.
- ٢ - تقوية محبة الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم:  
قال تعالى: (قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) سورة التوبة: ٢٤.
- ٣ - تعليم القرآن وحفظه منذ الصغر:  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> محمود، علي عبد الحليم. تربية الناشئ المسلم، (م. س)، المنصورة، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م. ص ١٩٩-

٢٠١.

<sup>٢</sup> الغامدي أحمد سعيد علي، المسؤوليات التربوية للأسرة المسلمة، مكتبة العلوم والحكم، ط١ المدينة المنورة، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م ص ٤٦-٥٣.

<sup>٣</sup> البخاري صحيح البخاري في فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه. ١٩١٩/٤ رقم ٤٧٣٩

٤ - أداء العبادات: قال تعالى: (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى) سورة طه: ١٣٢.

مما سبق يتبين أن العلاقة قوية بين أسلوب الإسلام لتربية الروح وبين النتائج فتجعل المسلم في اطمئنان روحي وصفاء نفسي ومن ثم تكون روحه خيرة لأبناء المجتمع ككل وذلك وفق الرابطة والعلاقة المتينة التي تنشأ عن طريق التربية الإسلامية وبين تعليق روح المسلم بحب الله تعالى وطاعته فيما أمر واجتنابه لما نهى عنه سبحانه، وبذلك يكون المسلم على اتصال دائم بالله - عز وجل - ويصبح سلوكه واضحاً وملتزماً بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف. فالأهداف الروحية بالغة الأهمية حيث تعد موجهاً لطمأنينة الإنسان في الدنيا والآخرة".<sup>١</sup>

#### رابعاً الأهداف الخلقية:

الأخلاق الإسلامية هي: "عبارة عن تلك المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني التي يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان تنظيماً خيراً على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه".<sup>٢</sup>

وتعد الأهداف الخلقية "روح وجوهر التربية الإسلامية، وتحقيق الأخلاق القويمية وتهذيبها، وبت الفضيلة في نفوس أبناء المجتمع المسلم، وتعويدهم على التحلي بالآداب الإسلامية السامية".<sup>٣</sup>

إن الأهداف الخلقية تمثل ركيزة مهمة للتربية الإسلامية، حيث إن القرآن الكريم يدعو إلى التمسك بالسلوك القويم والأخلاق الفاضلة. وخير دليل على ذلك وصف الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم بأنه على خلق عظيم قال الله تعالى: (وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ) سورة القلم: ٤.

<sup>١</sup> الدجيلج؛ إبراهيم، قيم التربية الإسلامية في كلمات حادم الحرمين الشريفين، ص ٧٩-٨٠.

<sup>٢</sup> يالجن مقداد، جوانب التربية الإسلامية، ج ١، ص ٢٨٧، ط ١، بيروت، مؤسسة دار الريحاني للطباعة والنشر، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

<sup>٣</sup> الإبراشي محمد عطية، التربية الإسلامية وفلسفتها، ط ٣، مصر، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي. ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م ص ٢٢،

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحاسنكم اخلاقاً)<sup>١</sup>.

فإن "الأخلاق هي الركيزة الأساسية التي يركز عليها المجتمع الإسلامي لضمان سير الحياة الاجتماعية العادلة فيها، والتي تتسم بالقيم والفضائل، والمعايير الثابتة التي تؤدي إلى استقراره وأمانه"<sup>٢</sup>.

مدلولات التربية الإسلامية في تربية الأخلاق هي:

١ - تنمية السلوك الأخلاقي للأفراد والجماعات وفق ما جاء به القرآن الكريم بحيث يصبح سلوكا معتادا حيث تسهم في تربية الأخلاق عن طريق الجوانب الخلقية المختلفة.

٢ - شمولها وتكاملها ومن ثم تعمل التربية الإسلامية على أن يستطيع المتعلم المسلم ضبط نفسه خلقيا.

٣ - تربية المسلم تربية أخلاقية بمراعاتها لنموه ومراحله ومتطلباته المختلفة، وتسهم في ذلك عن طريق: تنمية الفطرة الخيرة للإنسان عن طريق الإيمان بالله تعالى وبالأخلاق القرآنية الكريمة. توضيح وبيان الأخلاق القرآنية، تنمية الجانب الخلقى عن طريق العبادات والقنود الصالحة والتدريب عليها، استخدام الجانب النفسي والعقلي للإنسان وصولا إلى تحقيق التربية الخلقية في نفس الإنسان"<sup>٣</sup>.

التربية الإسلامية تهدف أيضا إلى تحقيق ذلك عن طريق:

١ - الممارسة الفعلية للخلق الحسن قال تعالى: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) سورة آل عمران: ١٥٩..

٢ - هئية البيئة الصالحة وهي الأمة: قال تعالى: (وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) سورة آل عمران: ١٠٤..

<sup>١</sup> رواه ابن حبان في صحيحه ٣٥١/١ و٤٣٤/٧ والإمام أحمد في مسنده ١٩٣/٤ ط. المكتب الإسلامي. والطبراني في الكبير ١٥٨/٢

<sup>٢</sup> عطار؛ ليلي عبد الرشيد الجانب التطبيقي في التربية الإسلامية رسائل جامعية رقم ١٠ ط ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م. ص ٣٣ و٣٤

<sup>٣</sup> أبو العيينة؛ علي خليل مصطفى، فلسفة التربية الإسلامية في القرآن، (م. س)، ص ١٧٨-١٨١.

٣ - إيجاد القدوة الحسنة: قال تعالى: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) سورة الأحزاب: ٢١.

٤ - المداومة على الأخلاق الحسنة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل).<sup>١</sup>

٥ - التحذير من الأخلاق والعادات السيئة: قال تعالى: (قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) سورة الأنعام: ١٥١.

إن حسن الخلق من أسباب سعادة الفرد المسلم في الدنيا والآخرة. وتربية الأخلاق تعد عاملا من عوامل النهوض، والاستقرار الاجتماعي، والأمني، وترابط أبناء المجتمع<sup>٢</sup>.

### خامسا: الأهداف الجسدية:

وتعني: "بذل جهود تعليمية تستهدف الاستفادة من ميل الإنسان للنشاط البدني الحركي بتنظيمه، وتحديد أوجه نشاطه، ونوع هذا النشاط من حيث هو فردي أو جماعي، حتى يمارس الجسم هذا النشاط وتلك الحركات بقصد تقويته وتمكينه من أداء وظائفه على نحو افضل"<sup>٣</sup>.

والتربية الإسلامية "تهدف عن طريق تربية الجسد إلى إيجاد التوازن بين متطلبات الفطرة الإنسانية وبين ما أحله الله تعالى في إطار الشريعة الإسلامية من دون الابتعاد أو الانحراف عنها"<sup>٤</sup>.

### التربية الإسلامية توجه الطاقات الجسدية عن طريق ما يلي:

١ - توجيهها نحو ما يرضي الله، من إغاثة الملهوف وإعانة الكَلِّ والجهد في سبيل الله.

<sup>١</sup> رواه البخاري في صحيحه ٢٣٧٣/٥ واللفظ له

<sup>٢</sup> الدجيلج، إبراهيم، قيم التربية الإسلامية في كلمات خادم الحرمين الشريفين، ص ٩٧-٩٨ بتصرف

<sup>٣</sup> محمود؛ علي عبد الحليم، تربية الناشئ المسلم، مرجع سابق، ص ٢٨٧.

<sup>٤</sup> الدجيلج، إبراهيم بن عبد العزيز، قيم التربية الإسلامية في كلمات (م . س) ص ٩٩

٢ - تحذيرها من كل ما يغضب الله، مع التلويح بالعقوبة لكل بطش أو أذى أو اعتداء يقوم به أي إنسان مهما بلغت قوته أو مكانته".<sup>١</sup>

### التربية الإسلامية ومدلولاتها للجسد:

- ١ - عناية التربية الإسلامية بالقدرات الجسمية للإنسان كي لا يكون عاجزاً عن أداء العبادة، إضافة إلى إعداد الجسم كله إعداداً سليماً.
- ٢ - العناية والاهتمام بالتربية الرياضية.
- ٣ - العناية بالنظافة بصفة عامة
- ٤ - ضبطها للنواحي الجنسية لأبناء المجتمع المسلم مع التوضيح الكامل لموقف الإسلام من مشروعيتها ومتى تكون غير مشروعة.
- ٥ - تربية إرادة الإنسان التي تسيطر على الجسد سيطرة كاملة، كأن يحرم تناول طعام أو مشروبات مضرّة بالجسد.<sup>٢</sup>

### التربية الإسلامية تهدف إلى تحقيق الأهداف الجسدية عن طريق:

- ١ - إشباع حاجات الجسم: من تناول الأطعمة الطيبة قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) سورة المائدة: ٨٧..
- ٢ - إشباع الحاجة الجنسية بالطريقة الشرعية قال تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) سورة الروم: ٢١..
- ٣ - إعتزال النساء في فترة الحيض والنفاس لما فيه من الضرر على جسم الإنسان قال تعالى: (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٌّ فَاعْتَرَلُوا النَّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ) سورة البقرة: ٢٢٢..

<sup>١</sup> النحلاوي عبد الرحمن ، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، (م . س) ، ص ١٠٦ و ١٠٧.

<sup>٢</sup> الدجيلج، إبراهيم بن عبد العزيز ، قيم التربية الإسلامية في كلمات خدام الحرمين الشريفين ، ص ١٠٠-١٠١

٤ - الإهتمام بممارسة الأنشطة الرياضية: فالصحابة كانوا يتسابقون بالخيال وينتضون بالسهم ويتعلمون السباحة وغيرها من الرياضات المعروفة في عهدهم وصارع رسول الله صلى الله عليه وسلم ركافة فغلبه.

٥ - الإهتمام بالرعاية الصحية والنظافة. انظر: الآية السابقة (ويجب المتطهرين).<sup>١</sup>  
إذا الدين الإسلامي الحنيف يحث على إعداد المسلم إعداداً جسدياً سليماً<sup>٢</sup>.

### سادساً: الأهداف الاجتماعية ومنها :

من الاهداف:

أ - "توضيح علاقة الإنسان بالكون والبيئة، وما يحكم هذه العلاقات من نظم اجتماعية كالدين والأسرة والأخلاق والسياسة والاقتصاد والثقافة والفكر، وأنواع السلوك والعادات والتقاليد والأعراف"<sup>٣</sup>.

ب - كما أنها تعني عند المسلمين: (كل ما له علاقة بالإنسان المسلم، من حيث أنشطته التي يمارسها فرداً في جماعة أو عضواً في مجتمع، بدءاً من معتقداته وأفكاره وقيمه الأخلاقية التي يجب أن يتبناها ويعمل وفقها)<sup>٤</sup>.

ج - والأهداف الاجتماعية لم يغفلها الإسلام حيث إن (هذا الجانب وثيق الصلة بالجانب الأخلاقي لأن كلا منهما يؤدي إلى طمأنينة الفرد وضمان حقوقه، كما يؤدي إلى استقرار المجتمع وتكافله. والإسلام لم يغفل الجانب الاجتماعي، فوضع التشريعات لجميع مناحي الحياة)<sup>٥</sup>.

فالجانب الاجتماعي بالغ الأهمية في التربية الإسلامية نظراً لأن الإنسان بطبعه اجتماعي بحكم الله عز وجل القائل: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) سورة الحجرات: ١٣.

<sup>١</sup> الغامدي أحمد سعيد علي ، المسؤوليات التربوية للأسرة المسلمة، (م . س) ، ص ٦١ - ٦٣ .

<sup>٢</sup> الدجيلج إبراهيم ، قيم التربية الإسلامية في كلمات خدام الحرمين الشريفين ص ١٠١-١٠٣ .

<sup>٣</sup> محمود علي عبد الحليم ، تربية الناشئ المسلم، (م . س) ، ص ٣١٧ .

<sup>٤</sup> محمود علي عبد الحليم، (م . س) ص ٣١٧ .

<sup>٥</sup> العطار ليلي عبد الرشيد ، الجانب التطبيقي في التربية الإسلامية، (م . س)، ص ٣٥ .

لذلك تبدأ التربية الاجتماعية بالفرد، تنمي فيه روح المسؤولية الفردية التي هي أساس المسؤولية الجماعية حتى لاتضيع المسؤولية بين فرد وآخر كما قال تعالى: (وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا) سورة مريم: ٩٥. ثم يأتي دور الأسرة ن فلكل عضو فيها واجبات ومسؤوليات، ومن ثم تعد الأسرة من أهم المؤسسات التربوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه)<sup>١</sup>، ثم يأتي دور المجتمع الصغير المتمثل في الأصحاب والأصدقاء حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إنما مثل الجليس الصالح وجليس السوء، كحامل المسك ونافخ الكير..)<sup>٢</sup>. وعندما "يتوجه الفرد إلى الله تعالى في عبادته فإنه يستشعر معنى الجماعة ومن ثم يطلب من المولى سبحانه وتعالى الهداية والصلاح للجميع حتى ينشأ الكيان الاجتماعي الصالح<sup>٣</sup>. قال تعالى: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ).<sup>٤</sup>

كذلك تهدف التربية الإسلامية إلى تحقيق الأهداف الاجتماعية عن طريق: "

١ - الحث على صلة الأرحام قال تعالى: (وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ) سورة الرعد: ٢١..

٢ - الحرص على أداء حقوق الجار والاهتمام بها: (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا) سورة النساء: ٣٦..

٣ - المشاركة الاجتماعية مع المجتمع المسلم<sup>٥</sup>:

أ- التكافل الاجتماعي: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك بين أصابعه)<sup>٦</sup>.

<sup>١</sup> رواه البخاري ١٢٥/٢ وقد سبق ذكره، (م . س) .

<sup>٢</sup> رواه مسلم في البر والصلة، باب ١٤٦ (م . س)

<sup>٣</sup> فرحان ؛ إسحاق أحمد ، التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة ط٣ إربد الأردن دار الفرقان ١٤١١هـ-١٩٩١م ص٧٣-٧٥

<sup>٤</sup> الدجيلج إبراهيم ، قيم التربية الإسلامية في كلمات خدام الحرمين الشريفين ، ص ١٠٦-١٠٧

<sup>٥</sup> الغامدي أحمد سعيد علي ، المسؤوليات التربوية للأسرة المسلمة، مرجع سابق، ص ١٧٧ و ١٨٨ و ١٩٢.

<sup>٦</sup> البخاري ، صحيح البخاري ، في كتاب الصلاة، باب تشبيك الأصابع في المسجد، (م . س) ١٢٩/١



ب- التراحم قال تعالى: (ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ) سورة البلد: ١٧.

ت- الأخوة في الله. قال تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) سورة الحجرات: ١٠.

ومما سبق يتضح أن للتربية الإسلامية أهميتها في تنمية الفرد المسلم اجتماعيا عن طريق غرس الفضائل الاجتماعية وكذلك التدريب على المعاملات والعلاقات الاجتماعية في ضوء ما أوضحتها الشريعة الإسلامية السمحة<sup>١</sup>.

فالمدلول التربوي للنظام الاجتماعي يتمثل في التالي:

- ١ - الاهتمام بالأسرة والأم، إذ هما الوعاء التربوي الأول الذي يتلقى الطفل ويتعهده بالتربية.
- ٢ - الاهتمام بالطفولة والشباب، على أساس أنهما ذخيرة المجتمع المسلم والقوة المستقبلية فيه.
- ٣ - التشكيل الاقتصادي للإنسان وجعله إنسانا منتجا، ومستهلكا رشيدا.
- ٤ - التشكيل السياسي للأفراد؛ بحيث يكونون على وعي لأهداف مجتمعهم ، قادرين على الإسهام في تقدمه، والدفاع عنه، والحفاظ على أمنه وأمانه.
- ٥ - تشكيل الإنسان عالميا ليكون عضوا في المجتمع العالمي<sup>٢</sup>.

### سابعاً: الأهداف الجهادية

لا بد من تربية الناشئة على حب دينهم والدفاع عن أوطانهم وهي تلك الأهداف التي: (نقتبسها من التربية القرآنية والنبوية لإعداد المسلمين إعدادا متكاملا روحيا وجسميا، وتزويدهم بالأساليب والوسائل العسكرية والحربية المتقدمة، وتدعيمهم بالأموال والعتاد والسلاح الكافي للدفاع عن الأمة الإسلامية ونشر الدعوة الربانية)<sup>٣</sup>. قال تعالى: (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ

<sup>١</sup> الدجيلج إبراهيم ، قيم التربية الإسلامية في كلمات خادِم الحرمين الشريفين (م . س) ص ١٠٨-١٠٩

<sup>٢</sup> أبو العينين ؛ علي خليل مصطفى ، فلسفة التربية الإسلامية في القرآن، (م . س) ، ص ٢٠٧ و٢٠٨.

<sup>٣</sup> العطار ليلي عبد الرشيد ، الجانب التطبيقي في التربية الإسلامية، ، ص ٣٦.

الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ) سورة الأنفال: ٦٠<sup>١</sup>.  
وأَسباب الجهاد معروفة منها":

١ - الدفاع عن المسلمين من أي عدوان يقع عليهم.

٢ - رفع الظلم عن المسلمين المستضعفين من قبل سلطات غير مسلمة.

٣ - الاضطهاد الديني ضد الإسلام.<sup>٢</sup>

ومهمة الجهاد إزالة العقبات التي تحول دون نشر الدعوة الإسلامية ، ومما سبق يتضح أن الإسلام شرع الجهاد في سبيل الله عز وجل حفاظاً على الإسلام والمسلمين ووفقاً للإعتداءات، عليهم وتقرير الألوهية والعبودية لله سبحانه وتعالى<sup>٣</sup>.

كما"إن التربية الإسلامية تهدف إلى تحقيق تربية الجهاد في نفوس المتعلمين من أبناء الأمة المسلمة ، وربط مغزى الجهاد بالعبودية الإسلامية، والتربية الجهادية لا تقتصر على أفراد الجيش ؛ بل تمتد لتشمل المراحل التعليمية المختلفة حتى تغرس فيهم ما تدعو إليه التربية الجهادية<sup>٤</sup>.

ويعد الدكتور الفايز: "من أهداف التربية:

١ - هدف المتعة العقلية ، والتي تعطيه خبرة بعدم تصديق كل ما يقرأ أو يسمع ، لأنه يعتمد على نظريات، وبحوث ، وأرقام غير دقيقة ، ومن ثمة تعلمه الحذر واليقظة حتى يصل إلى الحقيقة، والوصول إليها -بعد الحذر واليقظة- هو قمة المتعة التي يمكن أن يحس بها باحث علمي.

٢ - الهدف العلمي (الأكاديمي) الذي يشدنا إلى الواقع.

٣ - الهدف النفعي الإصلاحي<sup>٥</sup>.

٧٨ الدجيلج إبراهيم ، قيم التربية الإسلامية في كلمات خدام الحرمين الشريفين (م . س) ، ص ١١٢

<sup>٢</sup> هندي ؛صالح ذياب ، دراسات في الثقافة الإسلامية، ط٣، عمان، مكتبة النهضة الإسلامية، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، ص ١٢١ ومن كتاب الدجيلج إبراهيم بن عبد العزيز ، قيم التربية الإسلامية في كلمات خدام الحرمين الشريفين، (م . س) ص ١١٣.

<sup>٣</sup> الدجيلج إبراهيم ، قيم التربية الإسلامية في كلمات (م . س) ، ص ١٠٨-١١٤

<sup>٤</sup> سلطان محمود السيد ، الأهداف التربوية في إطار النظرية التربوية في الإسلام، القاهرة دار الحسام للنشر والطباعة والتوزيع، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ، ص ٩٥-٩٧.

<sup>٥</sup> الفايز عبد الله بن عبد الرحمن ، عضو هيئة التدريس بجامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية التربية المقارنة (مفهومها - أهميتها - أهدافها - تطورها - مناهجها- مجالاتها) التربية المقارنة عند المسلمين (ابن خلدون) ، الطبعة الاولى ١٤١٣هـ/١٩٩٣م ص ٢٢-٢٣

كما أن هناك أهدافاً قومية وشخصية وسياسية إلى غير ذلك ..

### أغراض التربية الإسلامية:

الغرض: هو الهدف المقصود بالرمي ثم جعل لكل غاية يتحرى إدراكها وقال الشريف الرضى :  
الغرض هو الفائدة المترتبة على الشيء من حيث هي مطلوبة بالإقدام عليه والهدف والغرض  
أمران بينهما عموم وخصوص ، وأعتقد أن الفرق شيء غير ملموس وأن المؤلفين المشاركة  
استعملوا كلمة الهدف والمؤلفين المغاربة استعملوا كلمة الغرض

#### ١ - التربية الخلقية:

اهتمت الدعوة الإسلامية من أوائل أيام البعثة النبوية بالتربية الخلقية "ف هي روح التربية  
الإسلامية ، وقد أجمع علماء الإسلام على ذلك. والوصول إلى الخلق الكامل هو الغرض الحقيقي  
من التربية. وليس معنى هذا أن نقل من العناية بالتربية الجسمية ، أو العقلية ، أو العلمية ، أو  
العملية، بل معناه أن نعني بالتربية الخلقية ، كما نعني بالأنواع الأخرى من التربية. فالطفل في  
حاجة إلى قوة في الجسم ، والعقل ، والعلم ، والعمل ، وتربية الخلق ، والوجدان ، والإرادة ،  
والذوق ، والشخصية.

وقد اتفق علماء التربية الإسلامية بأن الغرض من التربية والتعليم ليس حشواً لأذهان  
المتعلمين ، وتعليمهم من المواد الدراسية ما لم يعلموا ؛ بل الغرض أن نهدب أخلاقهم ، ونربي  
أرواحهم ، ونبت فيهم الفضيلة ، ونعودهم الآداب السامية ، ونعدهم لحياة كلها إخلاص ،  
وطهارة .

فالغرض الأول والأسمى من التربية الإسلامية هو تهذيب الخلق ، وتربية الروح ، وكل درس  
يجب أن يكون درساً عملياً في الأخلاق، وكل معلم يجب أن يراعي الأخلاق الدينية قبل أي شيء  
آخر.

#### ٢ - العناية بالدين والدنيا معا:

<sup>١</sup> محمد عبد الرؤوف المناوي، التوفيق على مهمات التعاريف، تحقيق محمد رضوان الداية، ط ١، ج ١/ص ٥٣٦، دار الفكر المعاصر ودار الفكر ،

بيروت/دمشق سنة ١٤١٠

لم يكن أفق الإسلام ضيقاً في النظر إلى أغراض التربية فلم يقصر التربية على الناحية الدينية، ولم يقصرها على التربية الدنيوية.

٣ - العناية بالنواحي النفعية:

كما اعتنت التربية الإسلامية بالنواحي الدينية ، والخلقية ، والروحية في التربية والتعليم ، ولم تهمل العناية بالنواحي النفعية في معاهدها ومناهجها. ويتضح هذا الغرض من كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى الولاة: ( أما بعد فعلموا أولادكم السباحة والفروسية ورووهم ما سار من المثل وما حَسُن من الشعر)، فعمر يأمر بتعليم الأولاد السباحة والعموم والفروسية ، والرياضة البدنية ، والمهارة الحربية ، والعناية باللغة العربية ، ورواية الأمثال السائرة ، والشعر الحسن.

٤ - دراسة العلم لذات العلم:

كان طلاب العلم من المسلمين يدرسونه لذاته فهو في نظرهم ألد شيء في الحياة. والإنسان محب للاطلاع بفطرته لهذا عَنَى فلاسفة الإسلام بدراسة كثير من العلوم والآداب والفنون ليشبعوا الطالب ميله الفطري من حب الاطلاع والمعرفة وهذه هي التربية المثالية حيث يدرس الطالب العلم لذات العلم<sup>١</sup>.

٥ - التعليم المهني والفني والصناعي لكسب الرزق:

لم تهمل التربية الإسلامية إعداد كل فرد لكسب رزقه في الحياة بدراسة بعض المهن والفنون والصناعات والتدريب عليها ويظهر هذا الغرض واضحاً من قول ابن سينا: (إذا فرغ الصبي من تعلم القرآن وحفظ أصول اللغة نظر عند ذلك إلى ما يراد أن تكون صناعته فيوجه لطريقه ويعد إعداداً مهنيّاً أو فنياً أو صناعياً حتى يجيد مهنة من المهن.. وحتى يتمكن من كسب رزقه ، ويجيا حياة شريفة مع المحافظة على الناحية الروحية ، والدينية.

فالتربية الإسلامية وإن كانت خلقياً غالباً ولكنها لم تهمل إعداد الفرد للحياة ، وكسب العيش والرزق ، ولم تنس تربية الجسم ، والعقل ، والقلب ، والوجدان ، والإرادة ، والذوق ، واليد ، واللسان ، والشخصية<sup>٢</sup>.

<sup>١</sup> من كتاب التربية المقارنة (م . س) ص ٣٨ (بتصرف)

<sup>٢</sup> الإبراشي محمد عطية ، التربية الإسلامية وفلسفتها، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط٣، القاهرة، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م. ص ٢٢،

وهذا رأي آخر لعلّال الفاسي في كتابه النقد الذاتي يقول : " إن أغراض التربية من مقدمات علم التربية، والهدف المقصود منها هو الحصول على مقياس نستطيع بواسطته أن نعرف مدى صلاحية نظام من النظم التهذيبية ، وقيمة أي منهج من المناهج المدرسية. ولاشك أن هذا المقياس لا يمكن أن يكون دائماً واحداً ، لذلك نجد الاختلاف في توضيحه تابعاً لرغبات الأمة في العصر التي تعيش فيه، حتى ولو أدت إلى التضحية بالكثير من الأمور التقليدية المحترمة عندها. وإذن فقبل كل شئ يجب أن نتساءل ما أغراض التربية ؟ هل هي كسب الرزق؟ هل هي التعليم والتهذيب؟ هل هي العلم لذاته؟ أو هي الأخلاق؟ وهل هي راجعة لمصلحة الفرد وحده أو الجماعة وحدها؟ كل هذه الأسئلة يلقيها علماء التربية، وكلها تصلح ؛ لأن يحاب عليها بالإيجاب في الواقع، ولكن لو ذهبنا فنّدها الواحدة بعد الأخرى لوجدنا أن اعتبار بعضها من دون بعض لا يمكن أن يبلغ بنا إلى إكمال الفرد ولا إكمال المجموع"<sup>١</sup>.

ثم : "إن التربية تستطيع أن تفعل الأعاجيب، وهي التي تستطيع أن تكون من أجيالنا عناصر صالحة ترفع من قدر وطنها ، ودينها ، وأمتها، وأن ذلك لا يتأتى إلا إذا جعلنا الخلق هو الرباط المتين لكل المقاصد التربوية ، والتعليمية ، سواء في البيت ، أو في المدرسة"<sup>٢</sup>.

وتقول الدكتورة آمال حمزة المرزوقي: أن "غاية التربية هي تحقيق العبودية الخالصة لله في حياة الإنسان على مستوى الفرد والجماعة والإنسانية، وقيام الإنسان بمهامه المختلفة لعمارة الكون وفق الشريعة الإسلامية"<sup>٣</sup>.

في ضوء ذلك يكون الهدف الأول والأساسي من التربية هو "بناء شخصية المسلم الذي سيبنى المجتمع الإسلامي القوي الكريم القادر على مواجهة أخطار أعداء الإسلام والعامل على نشر كلمة الله في الأرض فالشخصية المسلمة لها رسالة وعليها تبعة وهي تحمل أساسين: الإرادة الحرة القدرة ذات المسؤولية الفردية والجزء الأخروي والالتزام الأخلاقي الذي يطبع كل التصرفات في

<sup>١</sup> الفاسي علال ، النقد الذاتي، منشورات دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت- القاهرة-بغداد ، ص٣٤٣.

<sup>٢</sup> الفاسي علال ، النقد الذاتي، منشورات دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت- القاهرة-بغداد (م . س) ٣٤٦-٣٤٧.

<sup>٣</sup> من توصيات مؤتمر التعليم الإسلامي، من كتاب المؤتمر، مطابع الأهرام التجارية ، القاهرة. ١٩٧٨. ص٩٢،

كل الميادين والقطاعات والقيم وهو التزام قائم بالنسبة للسياسة والاجتماع والاقتصاد والقانون والتربية جميعاً<sup>١</sup>.

ويرى الدكتور محمود السيد سلطان " أن التربية في الإسلام هي الإجراء العملي والتطبيقي لتحقيق ذلك اللقاء الحي بين عالم المثاليات وعالم الواقع الاجتماعي للحياة البشرية"<sup>٢</sup>.

## خصائص التربية الإسلامية

التربية الإسلامية اهتمت بالروح والجسد: "حملت الثقافة الإسلامية جميع القيم الأخلاقية التي يتشوق إليها الذوق الإنساني والمنطق البشري متفقاً في ذلك مع المنطق الإلهي لخالق هذا الكون من معروف وخير وفضيلة وإحسان وإيثار وتراحم وحق وجمال يتسم بها الفعل الإنساني.

● كما حملت إلينا حوافز العمل العقلي والحركي في صورة يتفق فيها الذكاء الإنساني فيبدع ويكتشف أسرار الكون الطبيعي ويسخرها لعمارة الأرض وفي صورة تصفو فيها بصيرته فيكتشف ما وراء الكون من أسرار. وفي صورة يرتبط فيها إتقان العمل وإجادته بالإخلاص فيه والثواب عليه في الدنيا وفي الآخرة.

● كما حملت إلينا أسمى آيات التكامل بين عمارة الدنيا وكسب الآخرة فجعلت العمل للدنيا وكأنما تعيش فيها أبداً والعمل للآخرة وكأنما تستقبلها غداً.

● كما حملت إلينا أسمى آيات التوازن والتوسط (خير الأمور الوسط والبعد عنه شطط).

● كما حملت إلينا صورة للحياة النظيفة الشريفة السامية تتحقق في عالم الواقع الاجتماعي فيسود العدل والأمن والاستقرار في حياة الجماعة.

● كما حملت إلينا قوة تأثيرها في مخاطبتها للعقل البشري والعاطفة الإنسانية في فرديتها واجتماعيتها وفي مخاطبتها للضمير الإنساني في أعماق أعماقه.

● كما حملت إلينا اليسر والبساطة في كل أمور الحياة مع الجدية والحزم فيها.

<sup>١</sup> الجندي أنور ، التربية وبناء الأجيال في ضوء الإسلام، دار الكتاب اللبناني ، الطبعة الأولى، بيروت. ١٩٧٥م. ص١٥٤،

<sup>٢</sup> سلطان محمود السيد ، النظرية التربوية في الإسلام، من بحوث ندوة خبراء أسس التربية الإسلامية. وانظر الأهداف التربوية في إطار النظرية التربوية في الإسلام، للمؤلف، القاهرة، دار المعارف ١٩٨٣م. ص٢٧،

- كما حملت إلينا نماذج التفكير ونماذج من الفكر العبقري المعجز البسيط فهمه واستيعابه وممارسة الحياة في نطاقه.
- كما حملت إلينا نماذج من التعبير اللغوي مستخدمة أرقى الصور والمعاني والتشبيهات والمشاهد الحية المتحركة الناطقة في إيقاع خلاب يهز أعماق الإنسان ووجدانه.

فأول خصائص التربية الإسلامية أنها تنجب إنسانا مسؤولا يجب الناس جميعا متفهما لواقعه سهل المعشر متواضعا يحمل قيما سامية يعمل لدنياه كما يعمل لآخرفته بتوازن وعدل وقسط وتوسط بلا غلو وتشدد يشع منه الخير ويجب الآخرين ويسعى لرقى مجتمعه رافضا للظلم بدءا من نفسه لا يخاف في الله لومة لائم.

ومن خصائص هذه التربية ومفهومها: هي إنشاء الإنسان إنشاء مستمرا من الولادة حتى الوفاة هذا على الامتداد الأفقي.. أما الامتداد الرأسي: "فهي تربية كاملة متوازنة عقلية بالمعرفة، وجسمانية بالرياضة ونفسية بالإيمان وهي جامعة من حيث أنها تغرس القيم الخلقية والاجتماعية التي تحمي الإنسان من أخطار الاضطراب والتمزق تربي في الإنسان الإرادة الحقة حبا للناس وإيثارا وبعدا من الأنانية وتجنبنا للذائل فالتربية الإسلامية في طبيعتها إيجابية بناءة تقدم على مدافعة الأخطار لا الاستسلام، وتستهدف المقاومة لكل محاولات هدم الشخصية لا التراخي والإباحية"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> سلطان محمود السيد ، النظرية التربوية في الإسلام، ص ٩٩-١٠٠. (بتصرف).

# الفصل الثاني: الإبداع وبناء الشخصية المسلمة

المفاهيم: الإبداع، الشخصية المسلمة

تعريف الإبداع:

الإسلام يربي الشخصية المسلمة على الإبداع

خصائص الشخصية المبدعة وسماتها:

أولاً: الخصائص العقلية والتربوية

ثانياً: الخصائص الانفعالية والشخصية والوجدانية والخلقية

ثالثاً: الخصائص الجسمية والفسولوجية

رابعاً: الخصائص الاجتماعية

شخصية المبدع وسماته

سمات المبدعين

معوقات الإبداع ومحفزاته

معوقات الإبداع

من المحفزات

نماذج من المبدعين



## تعريف الإبداع:

نسمع كلمة الإبداع والابتكار والموهبة فهل هناك فروق بينها "يرى بعض العلماء أن ثمة فرق بين الإبداع والابتكار، حيث إن الإبداع يتناول الجانب النظري، والابتكار هو الجانب التطبيقي، وبمعنى آخر إن أية فكرة أصلية جديدة فهي فكرة مبدعة، ولكن إذا تحولت هذه الفكرة إلى واقع حقيقي ملموس فإنها تتحول إلى ابتكار".<sup>١</sup>

ويقول محمود البسيوني: "الابتكار هو النتيجة الحتمية النهائية للعملية الابتكارية".<sup>٢</sup> أما محمد أحمد عبد الجواد فيقول: "الابتكار هو القدرة على الاختراع، أي استخدام المهارة والبراعة في تنفيذ أو تطوير عمل، ويتطلب الابتكار قوة التخيل في معالجة الموقف".<sup>٣</sup>

أما أحمد عبادة فيقول: "التفكير الابتكاري هو قدرة الفرد على الانتاج، إنتاجا يتميز بأكبر قدر ممكن من الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والتداعيات البعيدة، وذلك كاستجابة لمشكلة، أو موقف مثير".<sup>٤</sup>

ويختار تورانس (Torrance) وأتباعه التعريف التالي: "هو عملية الإحساس بالثغرات أو العناصر المفقودة، وتكوين الأفكار أو الفروض الخاصة بها، واختبار تلك الفروض، وتوصيل النتائج وربما تعديل وإعادة اختبار الفروض".<sup>٥</sup>

ويقول الدكتور محمد منير سعد الدين: "تقتضي المعالجة العلمية لأي موضوع العناية بتحديد مسميات الألفاظ والمفاهيم المستخدمة. وتبرز دائما مشكلات التعريفات لتفرض نفسها بالحاج. وتنطلق من اشتراط المناطق أن تكون تعريفاتهم مانعة جامعة أي محددة واضحة شاملة، وأصبح من معايير أي دراسة علمية مدى التزامها بالتعريفات".<sup>٦</sup>

<sup>١</sup> الحمادي علي ، شرارة الإبداع، بيروت، دار ابن حزم، ط١، سنة ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، ص٣٥.

<sup>٢</sup> البسيوني محمود ، العملية الابتكارية، ص ١٢، القاهرة، عالم الكتب، ط٣، سنة ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م .

<sup>٣</sup> عبد الجواد محمد أحمد ، كيف تنمي مهارات الابتكار والإبداع في ذاتك، أفرادك.. مؤسستك، دار البشير للثقافة والعلوم، طنطا، ط ١،

سنة ٢٠٠٠م. ص ١٢،

<sup>٤</sup> عبادة أحمد ، قدرات التفكير الابتكاري في مراحل التعليم العام، دار الحكمة، البحرين، ١٩٩٣م . ص ٢٥،

<sup>٥</sup> المليجي حلمي ، سيكولوجية الابتكار، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط ٥، سنة ٢٠٠٠م . ص ١٢٦،

<sup>٦</sup> سعد الدين محمد منير ، من محاضراته، ندوة بناء الشخصية المسلمة، ص ١١

وتكشف لنا أية مراجعة دقيقة لأدبيات الإبداع عن وجود تعريفات كثيرة للإبداع، وتشتتا في تحديد مفهومه، وعدم اتفاق على تعريفه، وتتراوح تعريفاته: " بدءاً من النظر إليه على أنه عملية بسيطة لحل المشكلات بطريقة مناسبة إلى إدراكه على أنه عملية تحقيق وتعبير كامل عن إمكانات الفرد الفريدة المتميزة<sup>١</sup> .

وعلى الرغم من كثرة " تداول المفهوم بين المختصين والعامّة، إلا أنه ما زال يعطي معاني شتى، وما زال يحيط به الغموض، ويكتنفه الوضوح الزائف، على أننا نجد أن معالجة الخطابات العملية المختلفة لهذا المفهوم سيكولوجية أو فلسفية أو علمية تكنولوجية أو غيرها، تتذبذب بين معنيين: أ - معنى واسع يأخذ بالتعريف بالنقيض، فالإبداع يصبح نقيض الاتباع أو نقيض الثابت أو نقيض التقليد أو المحاكاة أو المسايرة.

ب - الإبداع وفق معنى ضيق لا يحتمل سوى واحدة من الفئات الأربع التالية:

١ - العملية الإبداعية، أو الكيفية التي بها يبدع عمله.

٢ - الإنتاج الإبداعي، السمات الشخصية للمبدعين.

٣ - الإمكانية الإبداعية

٤ - القدرات الإبداعية

كما تنكشف الإمكانية من خلال الأداء على اختبارات قياس القدرات الإبداعية، ويضاف معنى ثالث للإبداع على أنه منظومة تنطوي على عنصر أو عناصر بشرية تملك قدرات عقلية متميزة ودافعية للإنجاز عالية تتفاعل مع تشكيلة أخرى من الموارد البشرية وغير البشرية وفق شروط خاصة وصولاً إلى منتجات ومخرجات غير تقليدية، أو مقلدة لما هو شائع تتميز بالأصالة والجدة والفاعلية، واكتساب المزيد من الخبرات وذات عوائد اجتماعية أو عملية ملحوظة<sup>٢</sup> .

التعريف اللغوي للإبداع:

الإبداع لغة من (بدع)، بدع الشيء يبدعه. بدع الشيء يبدعه بدعاً، ابتدعه: أنشأه وبدأه. والبدیعُ والبدعُ: الشيء الذي يكون أولاً. وفي التنزيل (قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَاً مِنَ الرُّسُلِ) سورة الاحقاف: من الآية ٩. ، أي ما كنت أول من أرسل، قد أرسل قبلي رسلٌ كثير. والبدعة: الحدث وما ابتدع من

<sup>١</sup> سليمان شاكر عبد الحميد ، الطفولة والإبداع، ج ٢ ص ٢١٣، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، الكويت، ١٩٨٩م.

<sup>٢</sup> شقير زينب محمود ، رعاية المتفوقين والموهوبين والمبدعين، مكتبة النهضة المصرية، ط ٣، ٢٠٠٢م، ص ٢١٨-٢١٩.

الدين بعد الاكتمال. والبديعُ: المُحدثُ العجيب. والبديع: المبدع. وأبدعت الشيء: اخترعته لا على مثال. والبديع: من أسماء الله تعالى لإبداعه الأشياء وإحداثه إياها وهو البديع الأول قبل كل شيء، ويجوز أن يكون بمعنى مبدع أو يكون من بدع الخلق أي بدأه، والله تعالى كما قال سبحانه: (بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) سورة البقرة: من الآية ١١٧. ؛ أي خالقها ومبدعها فهو سبحانه الخالق المخترع لا على مثال سابق<sup>١</sup>.

### التعريف الاصطلاحي:

تتعدد التعريفات الاصطلاحية للإبداع وفقا للمدارس التي ينتمي إليها الباحثون من سيكولوجيين، وفلاسفة، وتربويين، وعلميين تكنولوجيين وغيرهم. ويرى عبد الرحمن عيسوي: " أن الإبداع وفقا للمفهوم السيكولوجي، ليس مجرد محاكاة لشيء موجود، وإنما الإبداع يبدو في اكتشاف علاقات ووظائف جديدة، ووضع هذه العلاقات وتلك الوظائف في صيغ إبداعية جديدة. والإبداع لا يكون محاكاة للطبيعة أو تصويرا لحقائقها ووقائعها وأحداثها، وفيه شيء جديد، لكن ليست كل عناصره جديدة كل الجدة، والمبدع قد يستعير أفكارا من غيره يوظفها توظيفا جديدا، ويعتمد على أساس معين من المدركات الخارجية بمعونة الذاكرة والتخيل، والإبداع في جوهره، ليس ضربا من ضروب التحرر من قيود الزمان والمكان فقط، بل هو تحديد لما هو في سلوك الناس وتفكيرهم"<sup>٢</sup>.

### التفكير الإبداعي:

والتفكير الإبداعي "هو أسلوب من أساليب التفكير الموجه *asudden thought* فالتفكير الإبداعي يسعى من خلال الفرد إلى اكتشاف علاقات جديدة، أو أن يصل إلى حلول جديدة لمشكلاته، أو أن يخترع أو أن يبتكر مناهج أو طرقا أو أجهزة معينة. أو ينتج موضوعات أو صوراً فنية جميلة *artistic objects or forms* وبالمعنى العام هو إنتاج شيء يكون

<sup>١</sup> ابن منظور، لسان العرب، مج ٨ ص ٦، بيروت، دار صادر، (م . س) ط ٣، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

<sup>٢</sup> عيسوي عبد الرحمن، سيكولوجية الإبداع، دراسة في تنمية السمات الإبداعية، دار النهضة العربية، بيروت، (لات) وانظر: محمد بن عبد المحسن التويجري، وعبد المجيد سيد أحمد منصور، الموهوبون، آفاق الرعاية والتأهيل بين الواقعيين العربي والعالمي، ص ٣٩-٤١ و ١٦٥-١٦٨، مكتبة العبيكان، الرياض، ط ١، سنة ١٤٢١ - ٢٠٠٠م.

أساسا جديدا وإيجابيا، ويحدث عند ما يكون الفرد مثارا ذاتيا أكثر من كونه مقلدا، فالإبداع ليس مجرد تجميع للعناصر القديمة، وإن كان لا يمنع أن يكون توظيفا جديدا أو تكوينا للعناصر القديمة **new combination** ويتضمن أيضا ابتداء نماذج جديدة من التعبير الفني **new modes of artistic expressions**."

ويعرفه علي الحمادي بأنه: "ليس تفكيراً مزاجياً دائماً بل هو النظر للمألوف بطريقة أو من زاوية غير مألوفة، ثم تطوير هذا النظر ليحول إلى فكرة ثم تصميم ثم إلى إبداع قابل للتطبيق والاستعمال"<sup>٢</sup>، ويقدم شاكر عبد الحميد سليمان مجموعة من التعاريف لباحثين وهي"<sup>٣</sup>:

- رايت (d.s. wright): يعرف الإبداع بأنه حالة خاصة من سلوك حل المشكلات مع التأكيد على أصالة الحل وقيمته.
- ماكيلر (p. mckeller): ينظر إلى الإبداع على أنه تعبير عن تفاعل مركب بين التفكير الواقعي والتفكير الخيالي.
- شتاين (m. stein): عرف الإبداع بأنه عملية ينتج عنها عمل جديد تقبله جماعة ما في وقت معين على أنه مرض أو مفيد أو مقنع.
- هايز (d. hayes): إن النشاط الإبداعي هو نشاط له نتائجه ذات القيمة الكبيرة، ويكون جديدا ومدهشا."

أما نوبل **Nobel** و **Sho**، و **Samson**: "فقد اقترحوا عام ١٩٦٢م، أن حل المشكلة يسمى إبداعاً إلى المدى الذي يتفق به هذا الحل مع واحد من الشروط التالية:

- ١ - إن ناتج التفكير تكون له جدته وقيمته (إما بالنسبة للمفكر أو بالنسبة لثقافته التي يعيش فيها)
- ٢ - إن التفكير نفسه يكون غير تقليدي (غير مألوف) بمعنى أنه يتطلب ويشترط تعديلاً أو رفضاً للأفكار المقبولة سلفاً.
- ٣ - إن هذا التفكير يتطلب درجة عالية من الدافعية والمثابرة ويحدث عبر فترة طويلة من الزمن (بشكل مستمر أو متقطع) أو من خلال التكثيف أو التركيز المرتفع.

<sup>١</sup> سليمان ؛ شاكر عبد الحميد ، الطفولة والإبداع، (م . س) ٢ / ٢١٣ - ٢١٤،

<sup>٢</sup> الحمادي ؛ علي ، صناعة الإبداع، دار ابن حزم، بيروت ط ١، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م . ص ٨٤،

<sup>٣</sup> سليمان ؛ شاكر عبد الحميد ، الطفولة والإبداع، (م . س) ٢ / ٢١٣ - ٢١٤،

٤ - إن المشكلة تكون في عرضها أو حالتها الأولى غامضة أو سيئة التحديد، بحيث تمثل عملية صياغة المشكلة نفسها، بشكل مناسب، أحد الجوانب المهمة المطلوبة<sup>١</sup>.

ويعرفه د. أحمد عبادة " التفكير الإبتكاري هو قدرة الفرد على الإنتاج ، إنتاجا يتميز بأكبر قدر ممكن من الطلاقة والمرونة والأصالة والتداعيات البعيدة ، وذلك كاستجماع لمشكلة أو موقف مثير ويتضمن هذا التعريف قدرات التفكير الإبتكاري الرئيسية وهي :

أ - الطلاقة: وهي القدرة على استدعاء أكبر عدد ممكن من الأفكار المناسبة في فترة زمنية محددة لمشكلة أو موقف مثيرة

ب - المرونة: القدرة على إنتاج استجابات مناسبة لمشكلات ومواقف مثيرة

ج - الأصالة: القدرة على إنتاج استجابات أصيلة أي قليلة التكرار بالمعنى الإحصائي<sup>٢</sup>.

د - الميل إلى إبراز التفاصيل واستنباطها بصورة مبدعة.

ويقول الدكتور محمد منير سعد الدين "ويمكن أن نضيف تعريفات جمعها باحثان حول

الإبداع من وجهة النظر التي تدافع عن موقع التفكير العقلاني وهي:"

١ - تورانس (Torrance): يعرف الإبداع بأنه الذي يشير إلى عملية إدراك الثغرات

والعنصر المفقودة، ومحاولة صياغة فرضيات جديدة، والتوصل إلى نتائج محددة بشأنها إلى جانب اختبار الفرضيات وتعديلها في ضوء نتائج الاختبار.

٢ - بارنز (parnes): يشير إلى أن الإبداع عبارة عن وظيفة ذات أبعاد ثلاثية هي:

المعرفة، والتخيل، والتقويم، وهو يرى أن هذه العمليات تنطوي على إيجاد حقيقة ما، وإيجاد مشكلة، والتوصل إلى فكرة، وإيجاد الحلول للمشكلات المطروحة، وأن تحظى النتائج والحلول التي تم التوصل إليها بالقبول.

٣ - ويليمز (Williams): يشير إلى أن السلوك الإبداعي على أنه يتضمن المعرفة،

والعمليات العقلية التي أساسها المعرفة، والإنتاج الإبداعي الافتراضي، والتفكير المترابط، (association thinking) وسلوكيات التقويم، ومهارات الاتصال.

<sup>١</sup> سعد الدين ؛ محمد منير ، من محاضراته (م .س) ص ١٣

<sup>٢</sup> عبادة ؛ أحمد ، قدرات التفكير الإبتكاري في مراحل التعليم العام، ص ٢٥ ، دار الحكمة، البحرين، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م. نفس المقطع ذكره أحمد عبادة أيضا في كتابه : حب الاستطلاع والإبتكار لدى الأطفال ص ٤١ (وذكرها أيضا د. أحمد زلط في كتابه الطفل مبدعا قراءة نقدية في إبداع الطفل الأدبي، ص ٦٠ - ٦١، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م، الناشر دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر إسكندرية ، وزاد:

د - القدرة على تحسس المشكلات وإدراك طبيعتها. هـ - الميل إلى إبراز التفاصيل واستنباطها بصورة مبدعة.)

٤ - جيلفورد (Guilford): يشير إلى الإبداع من خلال سمات القدرة التي تنتمي بصورة منطقية واضحة إلى الإبداع، مثل: طلاقة التفكير، ومرونة التفكير، إضافة إلى الأصالة، والصياغة في هيئة مجموعة من قدرات التفكير الإبداعي الافتراضي (divergent thinking abilities).

٥ - تايلور (Taylor): يعرف الإبداع بأنه هو الذي أكثر اهتماما بقدرة الإبداع العلمي، وقد ناقش (تايلور) خمسة مستويات للإبداع هي: التعبير الإبداعي، والانتاج الإبداعي، والاختراع، والاستحداث، والابتقاء، (emergentive) ويرى (تايلور) هذه الخطوات في هذه العملية على أنها عمل ذهني، واحتضان، وتنوير، وجهد مقصود هادف.

يقول الدكتور محمد منير سعد الدين: "مما لا شك فيه أن هذه التعريفات المتعددة للإبداع، هي نتائج مشارب ومدارس يمثلها أصحابها وعند طرحها ينبغي أن توضع في الميزان الإسلامي، وضمن الضوابط الإسلامية، فالله سبحانه وتعالى هو الخالق المبدع: (فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) سورة المؤمنون: من الآية ١٤، (الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ) سورة السجدة: من الآية ٧<sup>٢</sup>.

ثم لنأخذ هذين التعريفين للإبداع ونصوغهما إسلامياً، فنرى (هافل) Havi: يعرف الإبداع بأنه القدرة على تكوين تركيبات جديدة أو تنظيمات جديدة، (نضيف) أن يكون لها مردودها الحسن على الإنسانية. أما (سمسون) Samson: فيعرف الإبداع بأنه المبادرة التي يديها الشخص بقدرته على الانشقاق من التسلسل العادي في التفكير إلى مخالف كلية (ونضيف) ولكن على أنه لا يتعدى الضوابط الشرعية فتؤدي إلى الانفلات، أو يكون في ذلك كسر لمصالح بني الإنسان.

وهكذا "يكون تعريف (شتاين) مخالفا لتصوراتنا الإسلامية، حيث إنه يعرف الإبداع فيقول: إنه عملية سينتج عنها عمل جديد يرضي جماعة ما. فالنقد إنه قد يرضي جماعة واحدة ولكن على حساب مصالح باقي الجماعات أو قد يؤدي إلى الضرر بها"<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> صبحي ؛ تيسير ، قطامي ؛ يوسف مقدمة في الموهبة والإبداع، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م، ص ٨٠-

٨١.

<sup>٢</sup> سعد الدين ؛ محمد منير ، من محاضراته ؛ دور المعلم في التربية على الإبداع، في ندوة بناء الشخصية الإسلامية، (م . س) ص ١٤

<sup>٣</sup> المزدي ؛ زهير منصور ، مقدمة في منهج الإبداع رؤية إسلامية، المنصورة، ص ٣٠٦، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، ١٤١٣هـ

/١٩٩٣م . أقول: وقد تناقلت كتب كثيرة هذه التعريفات فلا يخلو كتابا منها انظر كتاب علي الحمادي ، شرارة الإبداع ، دار ابن حزم ، بيروت

الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م . ص ٢٣

هذا وإن "حسن برمجة العقول مع تمام الاتصال بالله ارتباطاً إيجابياً أو طردياً بإذن الله والأفكار والأعمال المبدعة، وكما يقرر الله تعالى في قرآنه (وَهَزَّبْنِي إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ نُسَاقِطٌ عَلَيْكَ رَطَباً حَنِئاً) سورة مريم : ٢٥ . ، فالأخذ بالأسباب مع إحسان منهجية الحواس من أجل برمجة العقول مع التوكل على الله، وتمام الاتصال به تعالى تؤدي إلى نتيجة مبدعة بإذن الله فيكون الإبداع صفة للإنجاز كثمرة للتوكل على الله.

نود أن نقرر بأنه لا توجد معادلة رياضية لدارس كتب الإبداع أيضا . أو لمن يريد أن يكون مخالفا لإنجازاته أن (أ + ب = إبداع) ففي الوقت الذي تؤخذ فيه هذه المعادلة سيصبح معظم أهل الأرض من المبدعين وهذا محال، ولكن هناك معادلة نقول فيها:  
(عقل + قلب موصول بالله بإذن الله + إبداع)¹.

ويقول الدكتور محمد منير سعد الدين: "لا بد من شروط للإبداع ومنهجيته من المنظور الإسلامي تتضمن ما يلي:

- ١ - الغاية تدرك بالوسيلة الشرعية.
  - ٢ - الإبداع يكون في كل أمر لا يتعارض مع الشرع.
  - ٣ - الإبداع يكون في كل أمر يزيد معرفتنا بالرب.
  - ٤ - الإبداع يكون في كل أمر فيه ارتقاء علمي يؤدي إلى ارتقاء إنساني.
  - ٥ - الإبداع يكون في كل أمر يزيد من قوة المسلمين وتمكنهم.
  - ٦ - الإبداع يكون في كل أمر يزيد من توضيح الإسلام وانتشاره"².
- ولمعرفة الإبداع لا بد من معرفة القدرات العقلية للطالب أو لبقل مقدراته الذكائية و " لقد ظهرت محاولات كثيرة لتعريف (مفهوم التميز) فأحد المفاهيم الأولى التي تناولت مفهوم العبقرية ذكرت أنها شكل من أشكال الجنون يظهر خلال مراحل النمو المختلفة كانعكاس للإنتاجية ذات القيمة التي تعود على المجتمع بالفائدة"³.

¹ المزيدي ؛ زهير منصور ، مقدمة في منهج الإبداع ، ( م . س ) ، ص ٣٠٤ .

² سعد الدين ؛ محمد منير ، دور المعلم في التربية على الإبداع ، مرجع سابق ، من محاضراته ص ١٤

³ سرور ؛ ناديا هايل ، مفاهيم وبرامج عالمية في تربية التميزين والموهوبين ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ

— ٢٠٠٠م.ص ١٢٥،

## ذكاء الفرد مزيج:

لقد اهتم علماء التربية عن الذكاء ومعرفة قياساته وتمت دراسات كثيرة وأبحاث " قام بها كل من جيلفورد وزملائه في مشروع سمي بمشروع الكفاءة في جامعة كاليفورنيا ويشير جيلفورد إلى أن ذكاء الفرد هو عبارة عن مزيج مركب من عوامل عقلية خاصة يحددها ١٢٠ قدرة تنتج من تفاعل ثلاثة أبعاد رئيسية هي:

- ١ - العمليات العقلية وهي خمسة نواع : المعرفة ، التذكر، التفكير التجميعي ، التقييم (وهو القابلية لاتخاذ القرارات)، التفكير التشعبي (وهو القدرة على إيجاد الحلول المبتكرة)
- ٢ - محتويات العمليات العقلية: وتقسم إلى أربع عمليات: الأشكال (وتشمل المعلومات الحسية والسمعية والبصرية) ، الرموز (كالرقم والحرف)، المعاني (الأفكار التي تتمثل في صورة لغوية)، السلوك (أي المعلومات التي تتمثل في فعل أو اتجاه)
- ٣ - نتائج العمليات: وهو البعد الأخير للنموذج حيث يضيف المستويات الستة المختلفة ، والتي تتلخص في : الوحدات ، الفئات، العلاقات، الأنظمة، التحويلات، التطبيقات".<sup>١</sup>

## الموهوب من هو؟ وكيف يكتشف؟

يذكر الدكتور لطفي بركات أحمد أن فلسفة المربي تتدخل " بشكل واضح في تعريفه للطفل الموهوب. فالموهوب في نظر كثير من المدرسين، ونظار المدارس هم أولئك الأطفال البارزون بسبب ما يؤدون من واجبات مدرسية بتفوق وبسبب التزامهم بتنفيذ التعليمات بالفصل والمدرسة بصفة عامة، وبسبب مشاركتهم الجادة في المناقشات التي تدور بالحصة وقيامهم بما يناط بهم من مسؤوليات على خير وجه. على أن بعض المدرسين يرون الألمعية لدى التلاميذ الذين يرهنون على عمق في التفكير ، وحساسية دقيقة تتجلى في الأسئلة التي يوجهونها إليهم. والواقع أن قليلا من الكبار يفهمون أن المنحرفين من الطلبة الذين يتجاوزون حدودهم التي رسمت لهم قد يكونون أيضا من أولئك الذين لديهم مواهب أو ذكاء مرتفع أو من الموهوبين.

<sup>١</sup> سرور ؛ ناديا هايل ، مفاهيم وبرامج عالمية في تربية التميزين والموهوبين ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ



أما أولئك الذين يفضلون الأخذ بمفهوم على جانب أكبر من العمومية فإنهم يستخدمون لفظ موهوب لكي يشيروا به إلى أولئك الأطفال الذين يتمتعون بقدره خاصة في الفن أو الموسيقى أو فيما يتعلق بالمهارات (الميكانيكية) أو أولئك الذين لديهم قدرات خاصة بقيادة الأفراد ولقد أورد (وتي) تعريفا للطفل الموهوب وهو التعريف الشائع الآن على النحو التالي (إنه الطفل الذي يبدي بشكل ظاهر قدرة واضحة في جانب ما من جوانب النشاط الإنساني) ويمكن أن نضيف إلى هذا المفهوم صفات أخرى كالأصالة والطموح والباعث الداخلي على أن هذا لا يعني أن الحائز على الموهبة كما يشير (استرانج) يكون في غنى عن بذل الجهد بل إن التأكيد على توظيف الذكاء يرتفع بمستوى مسؤولية الفرد على استخدام إمكانياته بأقصى ما لديه من جهد<sup>١</sup>.

والإبداع ليس حكراً لأحد بل هو للجميع "وعندما نتحدث عن الإبداع من منظور إسلامي، فإننا ندرك أن الإبداع في الأفكار والإنجازات ليست حكراً على فرد معين، أو جماعات مهما كان معتقدها أو هويتها، لكن هناك فروق في استثمارات الإبداعات وتوظيفها في مكانها الإنساني الصحيح"<sup>٢</sup>.

إن الله عز وجل أعطى الإنسان حقوقاً؛ فسخر له الكون، وطالبه بواجبات، لذا فنحن المسلمين "لا ندعي حكر الإبداع للمسلم مجرد أنه مسلم، بل إن الأمر يجب أن يفهم بشكل أعمق وأشمل، إذ إن المنهج الذي منحه الله للمسلم هو الذي كفل له الطريق الأمثل في الوصول سريعاً بأقل التضحيات وأعظم النتائج، فهو الطريق الذي يعطي كل ذي حق حقه، فللقلب حقه، كما للعقل حقه، أي توازن في كل شيء. وفي الوقت الذي يتخلى فيه المسلم عن منهجه ذلك، سيبدع أيضاً ولكن إبداع الطفل الذي شوهدت النار أنامله، وذلك عندما وقعت يده على عود ثقاب في غرفة مظلمة فلم يحسن التصرف به، فإذا به يمح نارا كلما أضاءت مشى واستمتع بإنارتها، ولكنه لم يسلم من لهيبها فشوهت أنامله"<sup>٣</sup>.

وهناك ضوابط في مجالات الإبداع "فمن الضروري الإشارة إلى أن الدوائر التي تحكم مجالات الإبداع الإنساني في الإسلام هي: مجال الحلال والحرام، ومجال المزاج والذوق، والمجال العقلي العلمي.

<sup>١</sup> أحمد؛ لطفي بركات، الفكر التربوي في رعاية الموهوبين، دار تامة، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، ص ٣٠،

<sup>٢</sup> الدكتور محمد منير سعد الدين، في محاضراته (م. س) ص ١٤

<sup>٣</sup> المزدي؛ زهير منصور، مقدمة في منهج الإبداع، (م. س)، ص ٣٠٤.

والإسلام كما نرى حدد الدوائر التي يتحرك فيها المبدع، كي لا تختلط حركية الإنسان الإبداعية بالدوائر التي ليست من اختصاصه، إنما حث الإسلام على تركيز الجهد الإبداعي في الدائرة العقلية العلمية، وفق الضوابط المتسقة مع المقاصد العامة للشريعة.

فالإسلام يدعو إلى الإبداع، ولإكرام المبدعين، وإلى توفير المناخ المناسب لنمو الشخصيات المبدعة، الطامحة إلى الإنتاج النافع على الصعد كافة، كما عمل الإسلام إلى إزالة العوائق كلها التي تحول دون تنامي شخصية المبدع، أو إبعاده عن المواقع التي ينبغي أن يتبوأها<sup>١</sup>.

## اكتشاف الموهوبين:

هل هناك طريقة أو أسلوب لاكتشاف الموهوبين، فمن المرجح أنه " ليست هناك طريقة واحدة فعالة للكشف عن الموهوبين ولكن أحكام المدرسين تقوم دائما على الانتظام في أداء الأعمال المدرسية المتعلقة بالتحصيل، وبالإضافة إلى ذلك إذا استخدم المدرس وسائل الكشف المختلفة عن القدرات، فإنه يستطيع عندئذ الوقوف على القدرات التعليمية عند تلاميذه وكذلك مقاييس الذكاء الجمعي والاختبارات التحصيلية فإنها تمثل وسيلة دقيقة لاكتشاف الأطفال ذوي القدرة العقلية العالية.

والتحصيل المدرسي له أهمية كبرى في التعرف على ذوي القدرة العقلية العالية فالدرجات العالية في القراءة والفهم والحصيلة وحل المشكلات لها أهمية في الترف على ذوي القدرة العقلية العالية. ونظر عادة إلى التحصيل باعتبار أن له دلالة على مدى قدرة الشخص.. فإذا أظهر الطفل بالصف الأول الابتدائي قدرة تحصيلية تتناسب مع الصف الثالث الابتدائي، فإنه إذن يكون ذا قدرة عالية ن فيجب أن نأخذ في اعتبارنا الصف الذي يوجد فيه التلميذ.

وتساعد الملاحظة النافذة ونتائج الاختبارات الجماعية في معرفة التلاميذ الأكفاء ذوي القدرات العقلية العالية، أي أولئك الذين يشكلون فيما بين ١٥% و ٢٠% من الأطفال بصفة عامة.. وإذا أريد تحديد الفروق العقلية فيما بين (١٢٠-٢٠٠) تلميذ أو أكثر فيجب استخدام اختبار فردي دقيق مثل مقياس (ستانفورد بينيه) وعند رسم خطة معينة لتربية الأطفال الموهوبين فسوف يتغير ما

<sup>١</sup> سعد الدين؛ محمد منير من محاضراته (م. س) ص ١٤-١٥

يمكن أن تقدمه المدرسة من إمكانيات.. والطفل الذكي الذي يحتاج إلى تربية خاصة هو ذلك الطفل الذي يزيد معدل ذكائه عن الذكاء المتوسط لمجموعته بنحو ٢٥ أو ٣٥. [إسماعيل؛ فهد من منتداه في الشبكة العنكبوتية مقال بعنوان من هو الطفل الموهوب تاريخ ١٨/مارس/٢٠١٠]

## الإسلام يربي الشخصية المسلمة على الإبداع

يقول الأستاذ أحمد شهاب أن الدين في جوهره هو "علم صياغة الحياة وأبني هذا الإدعاء على جملة من الحقائق أهمها أن الدعوة الإسلامية التي بشر بها خاتم الأنبياء قلبت منظومة الحياة السائدة، وطرقت أبوابا لم تكن مطروقة سابقا، وحفزت الأفراد على اتخاذ مواقعهم في الساحة بجدارة. كما تضمنت مجموعة هائلة من مفاهيم حضارية خلخلت من المفاهيم التي كانت السائدة، وأحدثت دويًا هائلا في الجزيرة العربية بداية والعالم تالياً، والمطلع على النصوص الدينية يلاحظ هذا المقدار من الاهتمام بتواصل عملية التغيير، والتحرك نحو الأفضل.

إن كان ما قلناه صحيحا فهو يشير بصورة واضحة إلى الخلل الكبير الذي اعترى منظومة المفاهيم في مجتمعاتنا الإسلامية، من ركون إلى التقليد ومحاربة رياح التجديد ومقاومة حركة التطوير، فالسلطة تعتقد أن التطوير سيكون على حسابها، إذ ربما يستدعي إزاحة السلطة التقليدية كمقتضى من مقتضيات التطور، والقوى الاجتماعية، والسياسية في بداية انطلاقها تبني مفاهيم التغيير مقابل السلطة، وتُشجع المساعي الباعثة كلها على التغيير، ثم لا تلبث بعد سنوات أن تتجمد في أطر تقليدية، وتقاوم محاولات التجديد، وتقلل من قيمة الاختلاف، وتُعلي من قيمة التوافق بالرأي ولو باستخدام القوة أو عبر استبعاد المختلفين وبمبررات "وحدوية" أو "شرعية" أو "حركية".

فمجتمعاتنا لا تزال بعيدة عن تقاليد احترام "التفكير المختلف" رغم انه أساس نمو الذهنية الإبداعية، فثمة رغبة جامحة تتلبس الجميع في تسيير حركة المجتمع على ايقاع واحد، بالصورة التي يكرر فيها أحدنا الآخر، في التفكير وأسلوب الحركة، وطريقة الحزن والفرح.<sup>١</sup>

<sup>١</sup> شهاب؛ أحمد من مقال بعنوان: الإبداع.. تعيش إنت! بقلم:- من موقع ميدل إيست أون لاين الإخباري - بتاريخ: ١٨/٦/٢٠١٤هـ

وذكره في مجلة الحوار المتمدن العدد ٥٦٥ وتاريخ ١٦/٨/٢٠٠٣

والإنسان عدو ما يجهل ، والإنسان لا يجب التغيير بسهولة "يكفي مثلاً أن تتجرأ كصاحب رأي على عرض فكرة جديدة وغير متفق عليها، حتى تتناولك السهام من كل حذب وجهة، فرأي واحد مختلف كفيلاً بأن يفقدك الكثير من العلاقات الأخوية والإحترام المفترض بين أهل العلم، ربما من باب "تأديبك"!! وهو ما يدفع بالفرد إلى تلمس المزاج الإجتماعي العام قبل أن يبدلي بدلوه في أي موضوع محل إثارة وحوار، وربما يضطر لاحقاً للحديث بأكثر من لسان حسب مناخ اللقاء.

هذا المناخ الذي يجعل من "الإبداع" في مجتمعاتنا.. "منتهى"! ويبيّن مجموعة من المتماثلين الذين ليست لهم قيمة فعلية "كمجموع" في السلم الحضاري، إن "صياغة الحياة" مسألة جوهرية في المجتمعات الإنسانية بصورة عامة والإسلامية بصورة خاصة، ورغم ذلك فإن طريق "الإبداع" و"التّميز" لا يزال يحتوي على نتوءات عقلية وذهنية، فمنذ النشوء وحتى النهاية يدور الفرد في مجتمعاتنا بدائرة تدلل على أننا انتصرنا للتقليد السلبي ومنهجية التبعية.

المجتمعات الغربية (على سبيل المثال) حسمت الأمر مبكراً لصالح اكتشاف ورعاية الموهوبين والموهوبات، وقبل أيام (من شهر آب ٢٠٠٣) عرضت قناة فضائية برنامجاً تم الحديث خلاله عن عروض تنافسية عالية المستوى قدمتها كل من الولايات المتحدة وكندا لطفل لبناني الأصل - كندي الجنسية - يبلغ الخامسة من العمر، للتكفل برعاية موهبته الفذة، وهذا الطفل نبغ مبكراً، وتحدث ثلاث لغات أساسية، الفرنسية والإنجليزية والعربية، وأتقن الرياضيات، وبرع في استخدام الأطلس، ويردد أسماء الله الحسنى كاملة في أقل من ٩٠ ثانية، وبينما قدمت كندا عرضاً باستمرار احتضانه وتوفير كافة سبل إستمرار واستثمار نبوغه، عرضت الولايات المتحدة على الطفل منحه الجنسية الأمريكية واستقباله في إحدى مدارس الموهوبين التي سارعت بتقديم عروضها المغربية، وعرضت على أهله إقامة دائمة وفرص حياة أفضل.

صحيح أن الإبداع عمل ذاتي بالدرجة الأولى، ولكنه أيضاً إجتماعي بدرجة كبيرة، وضمن الترتيب العام يمكن تقديم الدور الإجتماعي على الفردي بإعتبار أن المناخ العام هو الحاضن الأساسي للمبدع، فالأسرة تؤدي، بالإضافة إلى المدرسة والمجتمع، بكل قواها وفعاليتها دوراً

أساسياً في إيجاد ملكة الإبداع عند الفرد، والخطوة الأولى في هذا الاتجاه هو تحديد مواهب الطفل منذ بدايات نشوءه الأولى، وميوله، وملكاته المختلفة، والعمل على دعمها، وتطويرها، ودفع الطفل إلى الأمام بما يؤهله للإبداع، والتفكير بطريقة جذابة، ومبتكرة<sup>١</sup>.

فبناء المجتمع يحتاج إلى "مناخ علمي يغمر المجتمع ويتخلله، لذا لا يمكن لعالم أن يبدع أو يصل إلى المستوى العالمي.. والمناخ العلمي.. أمر يحتاج إلى جهد يبذل باستمرار في مجالات متعددة في المجتمع، وعلى مستويات مختلفة"<sup>٢</sup>.

والمهمة صعبة "فعملية بناء المجتمع وتكوينه ليست بالمهمة السهلة، وإذا أردنا أن نقيم حضارتنا، فإننا نستطيع أن نقيمها بتقدمنا في البحث العلمي، والإبتكار، والتطوير القائم على رعاية المواهب والكفاءات العلمية الخلاقة، حيث إن الجامعات مراكز تنمية لبناء الدول الحديثة"<sup>٣</sup>.  
للهوض "إذن لا بد من ضرورة رعاية القدرة الإبداعية لدى الأفراد عامة ولدى الأطفال خاصة، والأبحاث قد كشفت عن الفرق بين القدرة الإبداعية وبين الذكاء المتفوق، فالقدرة الإبداعية التي هي جوهر التقدم العلمي والتكنولوجي وموقده، سمتها الأولى العقل الفني المفتوح لا العقل المنطقي المحافظ، ومسألة التقدم ليست مسألة عقول متفوقة بمقدار ما هي مسألة عقول مجتهدة مبدعة مباينة للمألوف، قادرة على رؤية الأشياء من جوانب متعددة وجديدة"<sup>٤</sup>.

## الإبداع وحل المشكلات:

الإبداع لا ينحصر في موضوع واحد " ويظن كثير من الناس أن الغرض من الإبداع هو حل المشكلات القائمة، ولا شك أن هذا الكلام - وإن كان فيه شيء من الصحة - ليس صحيحاً على إطلاقه. إن العملية الإبداعية هي عملية مختلفة عن عملية حل المشكلات، وإن كان هناك تداخلاً أحياناً بين هاتين العمليتين، إذ إنه - أحياناً - حتى تحل مشكلة ما ، لا بد أن تفكر بصورة إبداعية.

<sup>١</sup> شهاب ؛ أحمد من مقال بعنوان: الإبداع.. تعيش إنت!، بقلم:- من موقع ميدل إيست أون لاين الإخباري - بتاريخ: ١٨/٦/٢٠١٤هـ

وذكره في مجلة الحوار المتمدن العدد ٥٦٥ وتاريخ ١٦/٨/٢٠٠٣

<sup>٢</sup> الكرمي؛ زهير ، العلم ومشكلات الإنسان المعاصر عالم المعرفة ، ط ٥ ، ص ١٨١،

<sup>٣</sup> الهاشمي ؛ الشريف محمد بن فيصل ، الأساليب العلمية لرعاية الموهوبين في الوطن العربي، دار النصر، بيروت، الطبعة الأولى، كانون الثاني

١٩٩٣م. ص ١٢١،

<sup>٤</sup> عبد الدام ؛ عبد الله ، التربية في البلاد العربية: حاضرها ومشكلاتها ومستقبلها من عام ١٩٥٠ - إلى عام ٢٠٠٠، دار العلم للملايين ، ط ٤ ،

بيروت، ١٩٨٣. ص ٢٣٢،

إن وظيفة العملية الإبداعية هي أن تأتي بأفكار جديدة يمكن بها تطوير العمل، وليس بالضرورة أن تكون هناك مشكلة لتفكر تفكيراً إبداعياً.

بل ربما تكون بعض الأفكار الإبداعية سبباً لنشوء بعض المشكلات، فمثلاً عندما تم ابتداء الحاسب الآلي كان ذلك سبباً للاستغناء عن بعض الموظفين و بروز مشكلة البطالة في بعض المؤسسات والدول<sup>١</sup>.

- ٥ وأرى أن يكون هناك حلولاً سريعة يتعد بها عن الروتين الوظيفي والكسل المتجدد عند الموظف بتغيير دائم وتنقل للموظف في الخدمات الوظيفية توجد لديه معرفة بعمله
- ٦ تعليمه قوانين الوظيفة ومخاطر الأخطاء وعقوباتها إذا تعدى الموظف في عمله
- ٧ تدريب الموظفين في دورات وظيفية تجدد لدى الموظف المعرفة بكل جديد

## هل يورث الإبداع:

هل الذكي يجب أن يكونوا أولاده أذكىء ، ما دور الوراثة في العملية الإبداعية يقول الدكتور علي الحمادي:

"مما لا شك فيه أن للوراثة أثراً معلوماً على جوانب الشخصية المختلفة (عقلية، نفسية، فسيولوجية) لذا:

٨ العملية الإبداعية هي عملية وراثية ومكتسبة، بمعنى أن الوراثة لها أثر إيجابي أو سلبي على مقدرة الإنسان الإبداعية، كما أن الإبداع يمكن أن يكتسب بالعلم والمعرفة والتدريب والاجتهاد.

٩ ليس بالضرورة أن يورث الإنسان الإبداع لأبنائه والعكس صحيح، حيث إن هناك مبدعين ولدوا لأباء ليسوا كذلك، كما أن هناك مبدعين لهم أبناء ليسوا كذلك.  
١٠ نظن أن الجانب المكتسب هو الجانب الأهم في العملية الإبداعية<sup>٢</sup>.

أقول ليس هذا العامل الوراثي هو دائماً المؤثر ، بل وجود عوامل أخرى قد يكون لها تأثير على عامل الإبداع ، وأرى تأثير البيئة ، والحالة الاجتماعية ، من مؤثرات اكتشاف الأذكىء وقد ذكر

<sup>١</sup> علي الحمادي، شرارة الإبداع، ص ٤٧-٤٨ ، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

<sup>٢</sup> الحمادي؛ علي ، شرارة الإبداع، (م . س) ص ٤٩-٥٠

الرائي (التلفزيون) قصة امرأة أخذت من الهند من أفقر منطقة وأسوأ سمعة عدة أطفال وأعطت بعضهم آلة تصوير فجاء بعضهم بصور مبدعة وكأن المصور قد سم المهنية ومبدع في عمله فالبينة لها تأثيرها والفقر يقتل كل إبداع كما أن الحرية تفتح مجالات الإبداع .

## خصائص الشخصية المبدعة وسماتها ومهاراتها

لمعرفة خصائص المتفوقين والموهوبين " يحتاج الأمر إلى كيفية التعرف إليهم، عن طريق تحديد السمات والخصائص التي يتميزون بها عن العاديين. لذلك هناك تساؤل عن كيفية التعرف على المتفوقين والموهوبين من حيث خصائصهم وسماتهم الجسمية، والعقلية، والتحصيلية، والمهنية. وهناك أيضا تساؤل عن الفروق الواضحة التي تميزهم عن غيرهم من العاديين، بحيث يمكن التعرف عليهم من خلال هذه السمات؟"<sup>١</sup>.

ومن الصعب جدا اكتشاف الأطفال الموهوبين لأن " الأطفال الموهوبين يبدوون نفس الخصائص المتباينة في النواحي الجسمية والانفعالية والعقلية والاجتماعية، وشأنهم في ذلك شأن أي مجموعة أخرى. فالبعض منهم، يعقد الصداقة مع الآخرين. والبعض الآخر يكون خجولا وانسحابيا، ولكن تتمتع الغالبية العظمى منهم بالسعادة والاطمئنان. ويصاب قليل منهم بالقلق أو الاكتئاب، وتعتبر الغالبية العظمى منهم أسوياء بحيث يتمتعون بصحة أعلى من المتوسط"<sup>٢</sup>.

وليس من السهل معرفة جميع الأطفال الموهوبين واكتشافهم، فالآباء لا يكونون على علم بالبحوث الخاصة بالأطفال الناهجين وهم يعتادون على ما يديه طفلهم الموهوب من نشاط، وما يضطلع به من تصرفات، وكذلك فإن المدرسين بالرغم من معرفتهم هذه بطبيعة الفروق الفردية ودلالاتها، فإنهم كثيرا ما يفشلون في الوقوف على استخدام معرفتهم هذه في فهم أفراد التلاميذ فهما دقيقا مفيدا، وحتى الحكم الحصيف لا بد أن يكون مشمولاً بدلائل موضوعية، فاختبار

<sup>١</sup> التويجري ؛ محمد بن عبد المحسن، أحمد منصور ؛ عبد المجيد سيد ، الموهوبون، آفاق الرعاية والتأهيل بين الواقعين: العربي والعالمى، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م. ص١٨٥،

<sup>٢</sup> الحدادي ؛ داود عبد الملك يحيى ، والحاجي ؛ رجاء محمد ديب ، مستوى الذكاء وعلاقته بمتغير الثقة (عينة من طلبة المتفوقين في جامعة العلوم والتكنولوجيا اليمنية ) الورقة الرابعة والعشرون للمؤتمر السادس

الذكاء الجماعية، وكذلك اختبارات التحصيل مفيدة للغاية في تمييز المتفوقين في القدرة العقلية عن غيرهم<sup>١</sup>.

### أولاً: الخصائص العقلية والتربوية:

لا بد أولاً أن نعرف بداية الاهتمام في موضوع الموهوبين والمتفوقين " فمن أوائل العلماء الذين اهتموا بالتفوق العقلي قام الأستاذ (تيرمان) بمتابعة (١٥٢٨) طفلاً في سنة ١٩٢٠م ولمدة (٣٥) عاماً حتى وفاته سنة ١٩٥٦م، واختار تيرمان Iterman الأطفال من مدارس التعليم العام في ولاية كاليفورنيا الأمريكية. واعتمد على اختبار " ستانفورد - بينيه" للذكاء وكانت العينة عنده لا تقل عن درجة (١٤٠) للذكاء وكان معظم أفراد الدراسة ينتمون إلى أسر ذات مستوى اجتماعي واقتصادي رفيع. وأذكر بعض الصفات التي استنتجها تيرمان وغيره فيما يلي:

١- فمن صفاتهم أن: " المتفوقين يتمتعون بقدرة عقلية عالية تظهر في شكل أداء

مرتفع على اختبارات ذكاء الفرد كاختبارات ستانفورد بينيه أو اختبار وكسلر

للذكاء، فقد يصل معامل ذكائهم إلى ١٣٠ فما فوق.

٢ - لهم قدرة عالية على التفكير والاستدلال المنطقي تفوق قدرة الطفل العادي، مع

القدرة على القيام بأعمال عقلية شديدة الصعوبة، وبراعة الاستنتاج، والربط بين الأمور

بعضها ببعض، واستخدام ذكائه في التعلم بسرعة، علاوة على قدرته على إدراك

العلاقات المتعددة الموجودة بين عناصر الموقف، مع قدرته على تنظيم هذه العلاقات.

٣- تحصيل دراسي مرتفع مقارنة من السن نفسه ، وجاء ذلك في العديد من

الدراسات السابقة على المتفوقين في جميع مراحل التعليم المختلفة مع استعداد دراسي

مرتفع لديهم. إلا أن بعض الدراسات أثبتت انخفاض تحصيلهم بسبب عدم ملاءمة المواد

الدراسية لمستواهم العقلي مما يؤدي إلى الاستهتار بالدراسة.

٣ - قدرة عالية على الاستدلال، وخاصة الاستدلال الرياضي، ففي دراسة قام بها

"Stanley J". عام ١٩٩٣م في جامعة لمبوردي على عينة من الطلاب المتفوقين في

الجامعة الأمريكية ، فقد أظهروا تفوقاً على مقاييس التحصيل في المواد الدراسية مع

<sup>١</sup> سيد سليمان ؛ عبد الرحمن ، منيب ؛ هاني محمد ، المتفوقون والموهوبون والمبتكرون ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، الجزء الأول ، ٢٠٠٨ م



ارتفاع معدل تفوقهم في الجبر والحساب، علاوة على تميزهم في الاستدلال الميكانيكي، والاستدلال المكاني. ومدى واسع من المعلومات، وقدرة عالية على التفكير الرياضي، والميكانيكي، والإدراك المكاني، والاستعداد الرياضي المرتفع، مع تميزهم بالعديد من القدرات الخاصة في مجال الرياضيات، والفن، والموسيقى، حتى لدى المعوقين.

- ٤ - ذاكرة قوية مع استقلال في التفكير ودقة الملاحظة، وعمق الفهم.
- ٥ - قدرات ابتكارية عالية، وإبداع جيد، بجانب الأداءات العملية ذات المستوى الرفيع، وعمل الأشياء بطريقة فريدة إبداعية مع قدرة عالية على حل المشكلات بطرق إبداعية غير مألوفة بما حدثت وابتكار. إن ملامح الابتكار لدى أطفال رياض الأطفال تظهر لدى الطفل وهو يتكلم، وهو يلعب، وهو يسأل، وهو يمثل، وهو يقلد، وهو يمزح، وهو يرسم.
- ٦ - حبهم للاكتشاف والبحث عن الجديد، وغير المؤلف مع براعة في الاستنتاج وحب الاستطلاع العقلي والمعرفي.
- ٧ - ارتفاع معدل الإدراك الحسي لديهم، ويزداد كلما زاد تدريبهم خاصة في مجالات الموسيقى، الرياضيات.
- ٨ - القدرة على القيام بكافة الأعمال المدرسية بجانب تفوقهم في جميع المواد الدراسية.
- ٩ - أسرع من غيرهم في النمو العقلي والمعرفي.
- ١٠ - الاستقلال والتميز في التفكير، مع تطور الاهتمامات، والنشاطات العقلية المميزة.
- ١١ - ثروة لغوية واسعة مع قدرة على استعمال اللغة ببراعة في الفن، والأدب، والشعر.
- ١٢ - تفوق في القراءة سواء في السرعة أو الفهم.
- ١٣ - أكبر قدرة على التعامل بالمفاهيم المجردة.
- ١٤ - أكثر يقظة ووعياً، مع قوة الملاحظة، والاستجابات السريعة.
- ١٥ - التمتع بمهارة الاستدكار، القراءة والكتابة، المناقشة، حل المسائل، مهارة الإعداد للإمتحان، مهارة التركيز والفهم، والربط والتنظيم خاصة فيما يتعلق بعملية التحصيل الدراسي.

١٦ - لذا يجب أن يكون " المبدع الفذ الناجح، هو الذي يجمع بين أعمال المخ الأيمن والمخ الأيسر، بمعنى: أن يجمع بين الخيال وبين التحليل العلمي المنهجي، وكلما جمع الإنسان بين هذين الأمرين، كلما كان أكثر إبداعاً، وأقرب إلى التفكير الإبتكاري النافع"<sup>١</sup>

١٧ - ومن الخصائص الإيجابية للطفل " أنه يتمتع بالقوة والصحة والتوافق الاجتماعي

١٨ - وهو محب للاطلاع كما يظهر ذلك من أسئلتهم العميقة

١٩ - ويتسم الطفل الموهوب بخصوبة في حصيلته اللغوية وخاصة التي تتسم بالأصالة الفكرية

٢٠ - ويستمتع بالقراءة وهو يقرأ بسرعة ويحتفظ في ذاكرته ما يصل إليه من معرفة

٢١ - يميل الموهوب إلى مخالطة الكبار ويجدون متعة في مجالسهم

٢٢ - لديه روح مرحة ورغبة قوية في التفوق على الآخرين

٢٣ - يفهم بسرعة وينفذ التعليمات بسهولة

٢٤ - لديه اهتمام بالعلم الطبيعي والفلك وبطبيعة الإنسان

٢٥ - ولديه ذاكرة حادة وخيال واسع وربط للأحداث"<sup>٢</sup>

ومجموع ذلك أو "خلاصة ما نريد أن نصل إليه هو أن الإبداع عملية مهذبة سامية، فيها خيال خصب، وتفكير منطقي، وعمل منظم، وتحليل علمي، ونظرة واقعية، ومنهج قويم، وأدب جم"<sup>٣</sup>.

## ثانياً: الخصائص الانفعالية والشخصية والوجدانية والخلقية:

١ - الهدوء النفسي، وسيطرة على العواطف، مما قد يصفهم البعض بالجمود، وعدم

الرغبة في إقامة علاقات اجتماعية سليمة مع الغير.

٢ - التمتع بدرجة عالية من التوافق النفسي والاجتماعي، والذي ظهر عند فحص

مستويات التوافق النفسي لـ (٥١) موهوباً من ذوي الانجاز المرتفع، والمراهقين

<sup>١</sup> الحمادي ؛ علي ، شرارة الإبداع، (م . س ) ص ٥٨ ،

<sup>٢</sup> أحمد ؛ لطفي بركات ، الفكر التربوي في رعاية الموهوبين، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، ص ٣١، بتصرف .

<sup>٣</sup> الحمادي ؛ علي ، شرارة الإبداع، (م . س ) ص ٥٩

الموهوبين عقليا، وما أسفرت عنه النتائج من التوافق النفسي لديهم مقارنة بزملائهم العاديين من السن نفسها .

٣ - التمتع بدرجة عالية من الفكاهة، والثبات الانفعالي، والاتزان النفسي، والثقة بالنفس، مع ثقة الآخرين في الاعتماد عليهم.

٤ - مستوى مرتفع من الدافعية، والدافع للإنجاز (وخاصة الإنجاز الأكاديمي) ومستوى طموح مرتفع، فقد جاء في دراسة عن تميز المتفوقين في مستوى الطموح العلمي، والمهني، والدراسي، والأخلاقي، والاجتماعي، والشخصي. وأن الشخص الناجح المتفوق يضع هدفه التالي أعلى من مستوى تحصيله السابق، وبهذه الطريقة يثابر على رفع مستوى طموحه.

٥ - التمتع ببعض سمات الصحة النفسية السوية، كقوة الأنا، والثقة بالنفس، والاكتفاء الذاتي، والتخلص من بعض السمات السيئة غير المرغوبة مثل السيطرة، والعدوان.

٦ - مستقرون إنفعاليا، وأقل عرضة للإصابة بالأمراض النفسية، مقارنة بمتوسطي الذكاء. مع انخفاض معدل الصراع لديهم، وقد ظهر ذلك من دراسة على المراهقين الموهوبين الكنديين الذين حضروا حرب الخليج ١٩٩١م، حيث تم دعوة ٩٧ طالبا متفوقا لحضور برنامج مدرسي للموهوبين، والأذكىاء في كولومبيا، وقد تعلم الطلبة خفض الصراع مع قدرتهم على تجنب الخوف من الحرب، مع انخفاض معدل القلق لديهم، وتميزهم بدرجة عالية من الانبساطية.

٧ - بعض الدراسات أسفرت عن ميل المتفوقين الذكور إلى الانطواء، وارتفاع معدل التوتر النفسي الدافعي لديهم مع ارتفاع عامل العصائية، والقابلية للإستثارة الخارجية مع بعض مشاعر الاكتئاب، إلا أن الدراسات نفسها أكدت انخفاض معدل القلق لديهم، مع تمتعهم بدرجة عالية من الاتزان الانفعالي. كما أكدت دراسة تمتع المتفوقين بأهم السمات المزاجية، وهي الانبساط، والسيطرة.

٨ - المتفوقون يتسمون بصفات أخلاقية حميدة، كالصدق، والضمير الحي، ورفض الغش، والكرم، والمروءة والصبر. إلا أن بعض الدراسات أثبتت أنهم أقل صبرا في الأعمال الروتينية العادية، مع ثبات الجهد، والرغبة في التفوق، وقول الصدق، والصبر على المعوقات، وشدة التأثر والتأثير.

٩ - أقل نزوعاً إلى المفاخرة، والمباهاة، من العاديين، مع احتمال قليل للفشل في الامتحانات.

١٠ - ميولهم للعب الذي يشمل أوجه نشاط عقلي أكبر إذا ما قورنت بالأنشطة اليدوية، وبالتالي فهم يميلون قليلاً للألعاب الصاخبة، ويفضلون الأنشطة الهادئة، والعب مع الكبار، مع رغبة في نواحي النشاط عامة.

١١ - مدى واسع من الميول خارج العمل المدرسي، وتميزهم في القراءة، والهوايات مع رغبة في القيادة، وفرض الإرادة، وثقة في قدراته، وقوة الإرادة.

١٢ - التمتع بعدد من الحاجات النفسية، حيث ارتفاع الحاجة إلى: الانجاز، والنظام، السيطرة، التحمل، الخضوع، التأمل، التغيير، الاستقلال، بينما تنخفض لديهم الحاجة إلى: الاستعراض، لوم الذات، الجنسية الغيرية، العدوان، المعاضدة.

١٣ - مفهوم إيجابي عن الذات، وشعور بالسعادة والرضى عن الذات، وعدم الشعور بالضيق، مع قدرة في التعبير عن الذات وفهمها. وقد أظهر المتفوقون تميزهم بدرجة عالية في مفهوم الذات الأكاديمي، ومفهوم الذات الجسمي، علاوة على الدرجة الكلية لمفهوم الذات.

١٤ - ارتفاع معدل تقدير الذات بمكونات الذات العامة، والذات الاجتماعية، والذات المنزلية، والذات المدرسية مقارنة بالعاديين من نفس السن، علاوة على ارتفاع تقدير الذات في الجاني العقلي، والجانب الانفعالي مع ارتفاع درجة الثقة بالنفس.

١٥ - المتفوقون يتمتعون بالقيم الاقتصادية، والبديلة، وتمسكهم أكثر من العاديين بالقيم التقليدية، مع انخفاض ميلهم إلى التمسك بالقيم العصرية المنبثقة، وكذلك القيم الاجتماعية، إضافة إلى تمتعهم بالقيم الشخصية، والانجاز والوصول إلى الهدف.

١٦ - إتجاه إيجابي نحو مواد الدراسة، ونحو المدرسين، ونحو طريقة الاستذكار، ونحو عادات الدراسة، ونحو المستقبل المهني، والاطلاع الخارجي، ونحو الدين، مع حب للقيادة والمسايرة، والمساندة.

### ثالثا: الخصائص الجسمية والفسولوجية:

- ١ - أكثر طولاً، وأقوى بنية، وأوفر صحة مقارنة بغيره من زملائه، مع التقدم القليل في نمو عظامه.
- ٢ - أثبتت دراسات تيرمان أن الأشخاص المتفوقين عقليا كانوا في طفولتهم قد ساروا في نموهم أسرع من غيرهم، وسبقوهم في المشي، والكلام، ووصلوا إلى سن المراهقة قبل غيرهم ممن هم في سنهم، وكانوا أكثر تحكما، وسيطرة في عضلاتهم من غيرهم. كما كان نضجهم مبكرا.
- ٣ - لديهم مواهب جسمانية، ويقل لديهم عيوب السمع والبصر مقارنة بغيرهم من العاديين، ويتمتعون بعادات صحية سليمة.
- ٤ - قدرات حركية أكثر ملاءمة، ومهارات حركية متقدمة.
- ٥ - زيادة في استخدام نشاط الموجة العصبية خلال مناطق المخ، ولديه مستويات عالية من الحفظ، وتكامل أكبر في تشكيل النصفين الكرويين للمخ.
- ٦ - سيطرة نظم العمليات العقلية على المعلومات الحسية لمختلف الطلاب الموهوبين، وأن تدريب الموهوبين يؤدي دوراً في تنظيم عملية التناسق السمعي لديهم. وأن لديهم زيادة في المؤشرات العصبية الهرمية، وتخصصات الخلايا العصبية مجمعة في الطبقتين الثالثة والرابعة للخلايا الوراثية.

### رابعا: الخصائص الاجتماعية:

- ١ - توافق اجتماعي مرتفع، وجدير بالثقة والاعتماد عليه، وشديد التأثير في المقربين إليهم واتساع دائرة التأثير في الآخرين.
- ٢ - قدرة عالية على القيادة للطلبة الآخرين، مع قدرة على حل المشكلات الناجمة عن التفاعل مع الآخرين، وإدارة الحوار والنقاش، والتفاوض بشأن القضايا الحياتية التي يتعرض لها زملاؤهم الآخرون.
- ٣ - إحساس بالمسؤولية مع ميلهم للعمل مع أقرانهم حتى ذوي العجز، ففي برنامج تعاوني وأثره على الاتجاه نحو المسؤولية لدى ١٣ طالبا موهوبا، جاءت النتائج لتسفر

عن ميلهم للمشاركة في نشاطات جماعية مبدعة مع الطلبة حتى العاجزين، مع زيادة شعورهم بالمسؤولية.

- ٤ - محبوبون من قبل أقرانهم.
- ٥ - حب الاجتماع، والعمل، والتعاون مع الآخرين، وحب الخدمات الاجتماعية.
- ٦ - يفضلون اللعب الهادئ حتى مع الجماعة. ويفضل اللعب مع رفقاء يفوقونهم في السن، والذين من نفس عمرهم العقلي.
- ٧ - حبههم للعمل مع شعورهم بالراحة خلال العمل الجماعي.
- ٨ - علاقات اجتماعية ناجحة مع الطلاب والوالدين مع اتجاهات إيجابية نحو المعلمين.
- ٩ - قدرة عالية على الاتصال والتواصل بمستوى متقدم كثيرا عن أقرانهم من المتفوقين السن نفسها .
- ١٠ - عدم اهتمامهم بأراء الكبار، حيث يتصرفون وفق رغباتهم، وأكثر ميلا للمخاطرة، والتمرد على القوالب الاجتماعية الجاهزة من قبل السلطة والكبار.
- ١١ - مرغوبون اجتماعيا من قبل معلمينهم".<sup>١</sup>

### من الخصائص السلبية للموهوبين:

الحياة تجمع أنواع البشر فلا بد من وجود سلبيات وإيجابيات في هذه الحياة "فوجود السلبيات يجعل من الصعب تمييز الأطفال الموهوبين عن غيرهم فهؤلاء الأطفال قد يكونون:

- ١- غير مستقرين وغير منتهيين أو محدثين للاضطراب أو المضايقة لأولئك الذين يحيطون بهم شأنهم شأن كثير من الأطفال الذين لديهم حاجات لم تجد ما يشبعها
- ٢- قد يكون الأطفال الموهوبون ضعافا في الهجاء ومهملين في الخط أو غير دقيقين في الحساب لأنهم غير صبورين على أداء التفاصيل
- ٣- قد يتصنعون الاهتمام فيما يتعلق باتمام ما يوكل إليهم من أعمال، وقد يكونون غير مكترئين بالواجبات المدرسية عندما لا يجدون المتعة في أدائها.

<sup>١</sup> شقير ؛ زينب محمود ، إستاذ ورئيس قسم الصحة النفسية ، من أولاً إلى رابعاً، من كتاب رعاية المتفوقين والموهوبين والمبدعين، كلية التربية، جامعة طنطا ، توزيع مكتبة النهضة المصرية، القاهرة. ط٣ سنة٢٠٠٢م ص ٤٥-٥٥ ،

٤ - قد يوجهون النقد الصريح سواء لأنفسهم أو للآخرين، وهذا الموقف قد يضايق في الغالب كلا من الأطفال والكبار.

ويمكن أن تدل كل الخصائص المرغوبة والغير مرغوبة على أن الطفل الموهوب متمتع بقدرات عقلية ممتازة<sup>١</sup>.

### شخصية المبدع وسماته

السمة : هو الوسم وهي العلامة الخفية .<sup>٢</sup>

الطفل المبدع والتفوق : يعرف من تفوقه العقلي فالدراسات قامت على دراسة نسبة الذكاء عند الموهوبين وهي ما بين ١٣٠-١٤٠ بالإضافة إلى النضج الانفعالي والتكيف الاجتماعي واللياقة الجسمية والموهبة من وجهة الرأي العام هي لذوي المواهب الخاصة الميكانيكية والعلمية والفنية والعلاقات الاجتماعية وهم أيضا ذوو الذكاء العام العالي ويقول الدكتور محمد منير سعد الدين في محاضراته<sup>٣</sup> "يختلف الأشخاص المبدعون فيما بينهم، إلا أنهم يتميزون بتفكيرهم الإبداعي بخصائص ومهارات أساسية أهمها:

١ - الحساسية: وهي: (تعني أن الشخص المبدع حساس بمشكلات وحاجات واتجاهات ومشاعر الآخرين، وله معرفة حاذقة بأي شيء غريب، أو غير عادي، وبالأشياء التي يحصل عليها من الأشخاص الآخرين، والمواقف الاجتماعية، والطبيعية المحيطة به)<sup>٤</sup>.  
إنه يعي وجود المشكلة أو عناصر الضعف في البيئة، أو الموقف، واكتشاف المشكلة هو الخطوة الأولى في عملية البحث عن حل لها، وحساسيته تدفع به لأن يلاحظ الأشياء غير المألوفة، وغير العادية، والشاذة، والمخيرة في محيط الفرد "أو إعادة توظيفها أو استخدامها وإثارة تساؤلات حولها من مثل: لماذا لم يقوم أحد بإجراء حيال هذا الوضع؟ أو لماذا لا يكون جهاز.. (الهاتف مثلا) بهذا الشكل حتى يسهل على الأطفال استخدامه لطلب النجدة مثلا"<sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> أحمد ؛ لطفى بركات ، الفكر التربوي في رعاية الموهوبين ، ( م . س ) ، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م . ص ٣٢-٣٣ ،

<sup>٢</sup> الجرجاني كتاب التعريفات ٤٢٠/١

<sup>٣</sup> سعد الدين ؛ محمد منير ، في مؤتمر بناء الشخصية المسلمة، شخصية المبدع: الخصائص والمهارات والسمات، ( م . س ) ، ص ١٦

<sup>٤</sup> المزدي ؛ زهير منصور ، مقدمة في منهج الإبداع، رؤية إسلامية، ( م . س ) ، ص ٢٢٧-٢٢٨ .

<sup>٥</sup> جروان ؛ فتحي عبد الرحمن: تعليم التفكير، مفاهيم وتطبيقات، العين، الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي، ط ١، ١٩٩٩م، ص ٨٥.

٢ - الأصالة: وهي أكثر الخصائص ارتباطاً بالإبداع، والتفكير الإبداعي، وتمثل "بتعدد وتنوع الحلول التي يتوصل إليها الشخص المبدع والمتضمنة كون الشيء جديداً ومنفرداً. كما يقصد بها العامل المعروف الآن باسم المرونة والتكيفية.

ولقد عرف جيلفورد الأصالة في بحوث متقدمة على أنها المرونة التكيفية للمادة اللفظية فحيثما يوجد تغيير في المعاني توجد الأصالة إذ تبدو الأفكار هنا على أنها جديدة أو ماهرة أو غير معتادة، وهذا العامل يعتمد على عامل آخر افترضه (جيلفورد) وهو عامل إعادة التنظيم أو إعادة التجديد<sup>١</sup>.

ويعرفها الدكتور سلمان الخضري الشيخ: (أما إدراك الفرد للأشياء في صورة جديدة غير مألوفة، أو إدراك علاقات نادرة جديدة، أو إنتاج أفكار طريفة)<sup>٢</sup>.

ويعرفها سيد حجي: (أما القدرة على إنتاج أكبر عدد من الاستجابات ذات الارتباطات البعيدة غير المباشرة بالموقف المثير، أو استجابات نادرة أو استجابات تتميز بالمهارة)<sup>٣</sup>.

ويقول الدكتور فتحى عبد الرحمن جروان: "والأصالة هنا بمعنى الجودة والتفرد، وهي العامل المشترك بين التعريفات التي تركز على النواتج الإبداعية كمحك للحكم على مستوى الإبداع، ولكن المشكلة هنا هي عدم وضوح الجهة المرجعية التي تتخذ أساساً للمقارنة: هل هي نواتج الراشدين؟ أم نواتج المجتمع العمري؟ أم النواتج السابقة للفرد نفسه؟ كيف لنا أن نعرف أن الفكرة أو حلاً لمشكلة ما يحقق شرط الأصالة؟ وماذا لو توصل اثنان في بلدين متباعدين إلى حل إبداعي لمشكلة ما في أوقات متقاربة؟ ألا يشتحق الثاني وصف المبدع لأنه جاء متأخراً في إنجازها؟"<sup>٤</sup>.

٣ - الطلاقة: تعني "القدرة على إنتاج عدد كبير وقيم من الأفكار في وحدة زمنية معينة، وتشكل كل خطوة متكاملة نقطة بدء جديدة في معالجة المشكلات"<sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> الزبيدي؛ زهير منصور، مقدمة في منهج الإبداع، (م. س.)، ص ٢٢٨.

<sup>٢</sup> الشيخ؛ سلمان الخضري، الفروق الفردية للذكاء ص ٢٩٧.

<sup>٣</sup> الزبيدي؛ زهير منصور، مقدمة في منهج الإبداع، (م. س.)، ص ٢٢٨.

<sup>٤</sup> جروان؛ فتحى عبد الرحمن، تعليم التفكير، مفاهيم وتطبيقات، (م. س.)، ص ٨٤.

<sup>٥</sup> الزبيدي؛ زهير منصور، مقدمة في منهج الإبداع، (م. س.)، ص ٢٢٩.



والأصالة في حقيقتها تعني "عملية تذكر واستدعاء اختيارية لمعلومات أو خبرات أو مفاهيم سبق تعلمها. وقد تم التوصل إلى عدة أنواع من الطلاقة عن طريق التحليل العاملي. وفيما يلي تفصيل لهذه الأنواع مع أمثلة عليها:

أ - الطلاقة اللفظية أو طلاقة الكلمات، مثل:

- أكتب أكبر عدد من الكلمات التي تبدأ بحرف الميم "م" وتنتهي بحرف "م".
- أكتب أكبر عدد من الكلمات التي تضم الأحرف الثلاث التالية "ك، أ، ن،".
- هات أكبر عدد ممكن من الكلمات المكونة من أربعة أحرف وتبدأ بحرف "ج"

ب - طلاقة المعاني أو الطلاقة الفكرية، مثل:

- أذكر جميع الاستخدامات الممكنة ل "علبة بيبسي"
- أذكر النتائج المترتبة على زيادة عدد سكان الأردن بمقدار الضعفين.
- أكتب أكبر عدد ممكن من النتائج المترتبة على مضاعفة طول اليوم ليصبح ٤٨ ساعة.

ج - طلاقة الأشكال: هي القدرة على الرسم السريع لعدد من الأمثلة والتفصيلات والتعديلات في الاستجابة لمثير وضعي أو بصري، مثل:

- كون أقصى ما تستطيع من الأشكال أو الأشياء باستخدام الدوائر المغلقة أو الخطوط المتوازية التالية<sup>١</sup>.

٤ - المرونة: وهي "القدرة على توليد أفكار متنوعة ليست من نوع الأفكار المتوقعة عادة، وتوجيه أو تحويل مسار التفكير مع تغير المثير أو متطلبات الموقف. والمرونة عكس الجمود الذهني، الذي يعني تبني أنماط ذهنية محددة سلفاً، وغير قابلة للتغير حسب ما تستدعي الحاجة<sup>٢</sup>. ومن أشكال المرونة: المرونة التلقائية، والمرونة التكيفية، ومرونة إعادة التعريف أو التخلي عن مفهوم، أو علاقة قديمة لمعالجة مشكلة جديدة، ومن الأمثلة عليها:

أكتب مقالا صغيرا لا يحتوي على أي فعل ماض.

- فكر في جميع الطرق التي يمكن أن تصممها لوزن الأشياء الخفيفة جدا.

<sup>١</sup> جروان ؛ فتحى عبد الرحمن ، تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات، ( م . س ) ، ص ٨٢-٨٣.

<sup>٢</sup> (المرجع السابق نفسه) ، ص ٨٥.

ويلاحظ هنا أن الاهتمام ينصب على تنوع الأفكار أو الاستجابات، بينما يتركز الاهتمام بالنسبة للطلاقة على الكم دون الكيف والتنوع.<sup>١</sup>

٥ - القدرة على التجريد: وهي "تشير إلى مهارة التحليل المتضمنة الكفاءة على تحليل عناصر الأشياء وفهم العلاقات بين هذه العناصر."<sup>١</sup>

٦ - الإفاضة: وتعني "القدرة على إضافة تفاصيل جديدة ومتنوعة، لفكرة، أو حل لمشكلة أو لوحة من شأنها أن تساعد على تطويرها وإغنائها وتنفيذها."<sup>٢</sup>

٧ - مهارة إعادة التجديد: وهي "التي تتضمن قدرة غير عادية لإعادة تنظيم الأفكار والمفاهيم، والناس والأشياء تبعاً لخطة معينة.

كما أن هذه الخصائص تعتبر بمثابة شروط يعتمد عليها الحكم على فرد ما إذا كان مبدعاً مبتكراً، والحكم بدرجة الابتكار والإبداع عنده"<sup>٣</sup>.

ومن البيانات اللازمة لتحديد الموهوبين والمبدعين " نذكر بعض الملاحظات والتقارير للمدرسين والآباء الآتية:

١٢ المعلومات الشخصية عن الطفل المبدع (تاريخ الميلاد - العمر)

١٣ الصحة الجسدية (الفحص البدني)

١٤ القدرة العقلية

١٥ النمو الاجتماعي - الشخصية (الحاجات والمهارات)

١٦ التاريخ الاجتماعي (المنزل - المجتمع)

١٧ المرحلة السابقة لدخول المدارس

١٨ التاريخ الدراسي

## التحصيل في المواد الأساسية والخاصة

<sup>١</sup> المزيدي؛ زهير منصور، مقدمة في منهج الإبداع، (م. س.)، ص ٢٢٨-٢٢٩.

<sup>٢</sup> جروان؛ فتحى عبد الرحمن، تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات، (م. س.)، ص ٨٥.

<sup>٣</sup> المزيدي؛ زهير منصور، مقدمة في منهج الإبداع، (م. س.)، ص ٢٢٩.

١٩ الميول والهوايات

٢٠ القدرات الخاصة (المواهب)

٢١ أوجه النشاط خارج المدرسة<sup>١</sup>

والتعرف على المبدعين يقع أولاً على عاتق المدرس ولكن لابد من مساعدة الآباء وغيرهم من الكبار المحيطين بالأطفال كالموجهين، وأطباء الأطفال، والموجه الديني وغيرهم. كذلك الإبداع وحب الاستطلاع يدلان على التفوق في الذكاء، وأيضاً التفوق في الأداء من علامات التفوق في القدرة الخاصة.

### التفكير الإبداعي:

إن التفكير الإبداعي "شارة على صدر مجتمعنا وأمتنا، وثروة قومية ينبغي أن نحميها ونحافظ عليها، وندعم كيانها، ذلك أننا في عصر الثروات البشرية، ومن يمتلك ناصية العلم يمتلك ناصية العالم، كما أن الإنسان يمتلك قدرات عقلية متناهية يستطيع عن طريقها تحقيق المعجزات بشرط توافر الظروف المواتية. والمبتكر يوجد مسارات عمل جديدة، وحلولاً غير تقليدية لما نعانيه من مشكلات وما أكثرها.

والتأمل لتاريخ الحضارة الإنسانية يجد سجلاً حافلاً بقدرة الإنسان الإبتكارية، كما أن الحضارة الإنسانية ما هي إلا نتيجة أفكار الإنسان الإبتكارية، فمن "العربة" و"الخطور" إلى "السيارة" و"الطائرة النفاثة" ومن "القطارات" إلى "الإتصالات اللاسلكية والتلفزيون" ومن "قنديل الغاز" إلى "الإضاءة غير المباشرة" ومن "السينما الصامتة" إلى "السينما المتحركة والملونة" و"الطاقة الذرية" كل ذلك كان بلا شك نتيجة تفكير إبتكاري عميق<sup>٢</sup>.

ولتشجيع الإبتكار "كان علينا في كل المستويات، أن نوفر البيئة المناسبة لتشجيع التفكير الإبتكاري، ونستخدم الأدوات المساعدة على ذلك من العصف الذهني، والبحوث التي تساعد على دفع التفكير دائماً إلى آفاق جديدة.

<sup>١</sup> أحمد ؛ لطفي بركات ، كتاب الفكر التربوي في رعاية الموهوبين الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م. ص ٣٤-٣٥ ،

<sup>٢</sup> سيد الهواري، الإدارة: الأصول والأسس العلمية، مكتبة عين شمس، القاهرة ، بيروت، مكتبة لبنان، ط ٣، ١٩٦٦م. ص ٤٧٩،

ذلك أن الابتكار، كما يقرره العلماء مثل الصوت لا يوجد في فراغ، فإذا ركزنا مع الفرد المبتكر دون تقدير منا لبيئة أو إطاره الثقافي فإننا نضمن بذلك طريقا مؤكدا للوصول إلى نظرية ناقصة غير صحيحة عن الابتكار. كما ينبغي أن ينتبه المربون إلى حماية الابتكار وتشجيع الإبداع، وتهيئة المناخ الذي ينمو فيه المبتكر.

ذلك أن المبتكر يعد ثروة حقيقية للأمة ولجماعة العمل الذي ينتمي إليها، ومن ثم لا بد أن يجد المبتكر أو المبدع من يصغي لأفكاره ومقترحاته، ويشعر في عيون الآخرين بالاهتمام والتشجيع، وأن يُسمح له بالقيام بالأعمال الإبداعية المبتكرة، وإدارة المواقف معه بمرونة ويسر، ولا بد أن يشعر أن المجال أمامه خصب لإثبات مهاراته، وقدراته في العمل، وأن نسهم في تكوين منظومة من العلاقات الاجتماعية تشجع على تبادل الرأي والمشاركة والحرية الفردية، وإعلاء قيمة الامتياز، وكذلك العمل على إشاعة جو من الاطمئنان للنقد والنصيحة وقبولها. (ذلك النقد الذي لا ينتج إحساسا بالاغتراب، والعداوة، ولكن النقد والنصيحة التي تشجع روح النماء والتميز) ولا بد أن تحتفي هذه العبارة (ليس في الإمكان أبدع مما كان) من قاموس لغتنا اليومي، ونجرب خيارات جديدة، ومبتكرة في حياتنا فقوانا الحقيقية تكمن في أعماقنا، وأفضل طريقة لمواجهة الخوف هي أن نواجهه".<sup>١</sup>

### سمات المبدعين:

خلق الإنسان على الفطرة السليمة وهياً الله له ما في الأرض جميعاً يقول الله تعالى (هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) سورة البقرة آية ٢٩ ، لذا نرى " الأطفال الصغار بطبيعتهم مبدعون، وهذا يعني تمتعهم بالأساليب المتعددة للقيام بعمل الأشياء الفذة والفريدة والتي تميزهم عن الآخرين ، ويمكن أن يحدث ويحفز الإبداع لدى أطفال ما قبل المدرسة الابتدائية عندما يمارسون تفكيراً حراً متشعباً. وعلى أي حال فإن الطفل والمعلم يفيدان من الأنشطة التي تشجع وتحفز الإبداع. وقد يصبح الأطفال مبدعين عندما يدرّبون على مواجهة المشكلات وبممارسة البحث وإيجاد الحلول المناسبة لها، ويجيدون التعرف على تحديد وتعيين المواقف، ويعرضون له بمدى مرونتهم ، ويتشبعون بالجرأة لإظهار ما

<sup>١</sup> عبد الجواد ؛ محمد أحمد ، كيف ننمي مهارات الابتكار والإبداع الفكري، دار البشير، طنطا، ط١، سنة ٢٠٠٠، ص ٦٠-٦١

لديهم، ويمكن هنا أن يساعد الكبار في تنمية الاستعدادات لدى الأطفال للتعبير وإظهار إبداعاتهم على أي نحو وبأي أسلوب وذلك من خلال تدريبهم لاكتساب الاتجاه فأنا ذلك يؤدي إلى تغيير في حياتهم الطبيعية ، وعندما ينطلق هؤلاء الأطفال في مساحات واسعة للتفكير وللتعبير من ذات أنفسهم عن القيام بالأعمال التي يرغبونها فإنما يؤدي هذا إلى إبداع أكثر ومستمر<sup>١</sup>. فالسمة: "تعرف عند علماء النفس بأنها: "استعدادٌ عامٌ أو نزعة عامة تطبع سلوك الفرد بطابع خاص وتشكله وتلونه، وتعين نوعه وكيفية، وهم يقصدون من استخدام هذا المفهوم للسمة، إلى محاولة تفسير السلوك الظاهري للأفراد عن طريق افتراض وجود استعدادات معينة عندهم، تكون هي المسؤولة عن هذا السلوك ، وعن الثبات ، والإتساق الذي نلاحظه فيه"<sup>٢</sup>. وكذلك "مما يلاحظ عن المبدعين ، وما يتسمون به أن تفكيرهم الإبداعي بطبيعته تفكيرٌ غير تقليدي وغير عادي مألوف، ولا يتبع الطرق المعتادة والمتعارف عليها، في تحديد المشكلات، ومناقشتها، وإيجاد الحلول لها"<sup>٣</sup>.

فالمبدع الحقيقي كما يرى الباحثون يتجاوز في شخصيته "التجربة الإنسانية العادية، ويدخل عليها كثيرا من التحوير والتعديل، وربما يصل في النهاية إلى رفضها ، أو هدمها ، وإعادة بنائها، حتى إن نتائج تجربته كثيراً ما تتعارض في النهاية مع بعض الأوضاع التقليدية الموروثة والسائدة، وقد تمثل في الغالب تحدياً صارخاً لها. وهذا ما يؤكد الأثر الباقي من الأعمال الإبداعية الفذة في تاريخ البشرية"<sup>٤</sup>.

والإبداع ليس مولد لحظة أو فجأة " والإبداع ليس مجرد انفجار لمخزون مولود مع النابعة، وإنما هو ثمرة العوامل المكتسبة إضافة إلى القابلية الكامنة. فلا يفخر بما ورثه من مواهب وإنما مصدر فخره دائماً هو ما ينتجه بجهده وعمله اللحوح.. فالإنسان يستحق الثناء أو الهجاء على ما يصدر عنه عن إرادة وتصميم وجهد وبما يحققه بكدحه وعمله ومثابرته"<sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> البغدادي ؛ محمد رضا ، الأنشطة الإبداعية للأطفال، دار الفكر العربي ، القاهرة، الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م ص١٦

<sup>٢</sup> المرزوقي ؛ زهير منصور ، مقدمة في منهج الإبداع، (م . س ) ص٢٢٥ .

<sup>٣</sup> سعد الدين ؛ محمد منير ، في محاضراته في ندوة بناء الشخصية المسلمة، (م . س ) ص١٨ .

<sup>٤</sup> المرجع السابق نفسه ، ص١٩ .

<sup>٥</sup> البليهي ؛ إبراهيم بن عبد الرحمن ، وأد مقومات الإبداع، إصدار وزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية، إدارة النشر رونا للإعلام المتخصص، الرياض ، ص٣٦ .

والمطلب الأساس أو "الهدف الأساسي للإبداع والمبدعين ليس هو الهدم ، أو الرفض السائد بقدر ما يكون هدفهم في الحقيقة هو تجاوز الواقع وتطويره وإثراؤه، وبالرغم من أن (أينشتين) هز العالم بنظريته في النسبية إلا أن هدفه الأساسي لم يكن هو تحطيم نظريات (نيوتن)، في الفيزياء. لقد ذهبت نظريات (أينشتين) إلى أبعد مما وصلت إليه رؤي (نيوتن) ، ولكن كان هناك بينهما أمتداد ، أو تواصل خفي ربما يبدو غير ظاهر للوهلة الأولى.

إن اللائطية التي تترك بصماتها على كيان المبدع منذ كونه جنينا، لم تكن إلا للوفاء بما ينتظره من ضرورة التميز بكفاءات ، وسمات فيها من التراكيب والتعقيد ، والتناقض ما لا يؤهل له التقليديون والنمطيون من البشر<sup>1</sup>.

ولكي نعرف مدى استقبال المبدع الحسي وقدرته التنفيذية يجب أن نعرف "الوظيفة التكوينية للفكر المبدع فإنه ينتظر من المبدع الحقيقي أن يتسم بتكوينه الفكري بكفاءة وظيفتين أساسيتين:

الوظيفة الأولى: هي نظام الاستقبال الحسي (perceptual sensory system) وبواسطة هذه الوظيفة يتمكن المبدع من لحظة أو ومضة الإبداع، ومن خلالها يزاح اللثام الكثيف وتتبدى للمبدع لحظات الكشف (devoilment)، هذه اللحظات التي تلعب في مجال الفن الدور نفسه، الذي تلعبه المعرفة في مجال العلم.

أما الوظيفة الثانية: فهي نظام الأنا التنفيذي (ego executive system) وهي المسؤولية عن إعادة تعميل الخبرة حتى يمكن إضافتها واستيعابها ضمن التراث الإنساني (الأنا التنفيذي) هو المتواصل مع العالم المحيط، هو المسؤول عن التكلم بلغته، أو المنوط به، أن يضفي على غرابة لغة الإبداع قدراً من اللذة يستشعر هو فيها قدرتها على أن تستقبل استقبالا طيبا لدى ذائقة التلقين.

جدير بنا أن نتأمل كيفية تكامل هذين النظامين وهاتين الوظيفتين داخل الكيان المبدع الواحد مع كل من هاتين الوظيفتين اللتين تبدوان وكأنهما متناقضتان. وما أكثر ما يعاني المبدع من

<sup>1</sup> إبراهيم؛ ماجد موريس ، سيكولوجيا القهر والإبداع، بيروت ، دار الفارابي ، ط1، 1999م. ص 199-200 ،

جاء ما به من متناقضات. إنه يعترف من تجربة موحشة غير معقولة ويصيغها بصورة جميلة ومعقولة، وهو قادر على أن يتلقى ويستقبل بشفافية وتلقائية في الوقت نفسه الذي ينتج فيه بروية وتدقيق. وهكذا يتحتم على المبدع أن يستوعب المتناقضات (to orient the paradoxes) في كيان واحد غير منقسم<sup>١</sup>.

لذا "يعاني المبدع الحقيقي بصدق خبرة الصراع الذي لا تنتهي داخله، وذلك الصراع الذي يظل أبدا متوجها بين ضرورة التجربة الحرة العميقة، وحتمية الالتزام بال قالب التعبيري أو التمثيلي. إنه التناقض بين تلقائية وحساسية التلقي وبين لغة وإضار الخطاب والرسالة الإبداعية. والمبدع يعاني من أتون هذه التجربة لأنه يرى ما لا تراه عيون الآخرين. تلتمع عيناه ناظرتين إلى داخله في ذات الوقت الذي تلتقطان فيه معطيات الوجود الكثيف من حولهما، وقد تقف البصيرة على الحد الدقيق الفاصل بين العالمين فتراهما وتتراوح بينهما في الوقت نفسه"<sup>٢</sup>.

كما "أننا عندما نتأمل هذه السمات (للمبدعين والموهوبين) يعترينا إحساس بالدهشة والحيرة، ونجد أنفسنا أمام معضلة تربية، تدعونا إلى أن نفتش في أنفسنا أولا، وفي مستوى جدارتنا في التعامل مع هذا المبتكر وتيسير مهمته في الإبداع والابتكار. ومنشأ الصعوبة؛ أن المبتكر بسماته المتقلبة أحيانا يحتاج إلى مربٍّ مبدع يحسن اكتشاف هذه الطاقة، وحماية تميزها"<sup>٣</sup>.

ويذكر الدكتور منير سعد الدين بأن<sup>٤</sup>: "السمات المميزة لشخصية المبدعين من خلال ما توصلت إليه الدراسات فهي كما يلي، علماً بأنها تختلف من شخص لآخر، فتتوفر جميعها أو بعضها في المبدع، ولها تأثيرها في قدرة الفرد الإبداعية:

- ١ - ينظر المبدعون إلى السلطة على أنها أمر تقليدي أكثر من كونها مطلقة<sup>٥</sup>، ولا يحبون السلطة<sup>٦</sup>.
- ٢ - لا يميلون إلى عمل التميزات الحاسمة كالقول بأن الأشياء إما بيضاء، وإما سوداء، صواباً أم خطأ، جميلة أم قبيحة، صالحة أم فاسدة.

<sup>١</sup> إبراهيم؛ ماجد موريس، سيكولوجيا القهر والإبداع، (م. س) بيروت، دار الفارابي، ط١، ١٩٩٩م. ص ٢٠٠ - ٢٠١،

<sup>٢</sup> إبراهيم؛ ماجد موريس، سيكولوجيا القهر والإبداع، بيروت، دار الفارابي، ط١، ١٩٩٩م. ص ٢٠١..

<sup>٣</sup> عبد الجواد؛ محمد أحمد، كيف نمي مهارات الابتكار والإبداع الفكري في ذاتك.. أفرادك. ومؤسستك، دار البشير للثقافة والعلوم، طنطا، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٠م. ص ٢١-٢٢،

<sup>٤</sup> سعد الدين؛ محمد منير، في ندوة بناء الشخصية المسلمة. ص ٢٠

<sup>٥</sup> عيسوي؛ عبد الرحمن، سيكولوجية الإبداع، (م. س) ص ٢٢.

<sup>٦</sup> صبحي؛ تيسير، قطامي؛ يوسف، مقدمة في الموهبة والإبداع، (م. س) ص ٨٥.

- ٣ - نظرهم للحياة ليست جامدة أو مطلقة، وإنما نظرة تتسم بالنسبية (relativistic).
- ٤ - أحكامهم أكثر استقلالية من كونها تقليدية أو امثالية (infirmary) في المجالات العقلية والاجتماعية أيضا.
- ٥ - هم أكثر استعدادا لإظهار دوافعهم غير المعقولة من وجهة نظر الناس وقد يكون ذلك وراء وصف العامة لهم بالشذوذ.
- ٦ - لديهم روح الفكاهة والمرح ويقدرّون الفكاهة أكثر من غيرهم.
- ٧ - أقل تعقيدا وأقل جمودا (LESS REGID)، وأكثر تحمرا.
- ٨ - الميل إلى استخدام الحدس.
- ٩ - حاسمون ومنفتحو الإدراك.
- ١٠ - يفضلون التركيب على البساطة.
- ١١ - التحرر من الضبط.
- ١٢ - ينجزون عن طريق الاستقلال أكثر مما ينجزون عن طريق الإيضاح.
- ١٣ - يتميزون بالفردية.
- ١٤ - دوافعهم ذاتية قوية ومدعمة لنجاحهم.
- ١٥ - يتميزون بالتنوع الكبير في اختيارهم المهنية وهم أكثر اهتماما وميلا إلى المهن غير العادية.
- ١٦ - الاتصاف بحب الاستطلاع.
- ١٧ - أفكارهم تثير الدهشة.
- ١٨ - التميز بالمثابرة على الأعمال العقلية، والميل إلى التفاعل مع الأفكار.
- ١٩ - شديدا الثقة بالنفس في العمل المهني، وفي سمات الاكتفاء الذاتي، والاستقلالية، والاتزان الانفعالي.
- ٢٠ - قادرون على مقاومة ضغوط الجماعة، وتتطور هذه الاستراتيجية لديهم في مراحل العمر المبكرة.
- ٢١ - قادرون على التكيف بسرعة.
- ٢٢ - يميلون إلى المغامرة.
- ٢٣ - قادرون على التفاعل مع المواقف الغامضة، التي تنطوي على تشويش.

<sup>١</sup> عبد الرحمن عيسوي، سيكولوجية الإبداع، مرجع سابق، ص ٢٢-٢٣.



- ٢٤ - لا ينجذبون نحو الأعمال الروتينية المملة.
- ٢٥ - يفضلون التعامل مع الأشياء المعقدة والمتنوعة والتي تحمل أكثر من تفسير.
- ٢٦ - لديهم قدرة عالية في التفكير الإبداعي.
- ٢٧ - لديهم خلفية معرفية واسعة.
- ٢٨ - يحتاجون إلى فترات تفكير.
- ٢٩ - يحتاجون إلى بيئات مدعمة، ولديهم حساسية لتلك البيئات.
- ٣٠ - يحتاجون إلى الاعتراف بقدراتهم الإبداعية، وتوفير الفرص المناسبة لهم للمشاركة.
- ٣١ - لديهم قيمة جمالية متفوقة، وقدرة جيدة على التحكيم.
- ٣٢ - قادرون على تطوير نوع من التكامل، بصفتهم ذكورا وإناثا، ويفتقرون إلى سلوكيات الذكور أو سلوكيات الإناث النمطية.
- ٣٣ - تبدو عليهم الثقة في قدرتهم على تنفيذ ما يريدون.
- ٣٤ - مثابرون لا يستسلمون بسهولة.
- ٣٥ - يحبون التأمل والتفكير على اللغو والثرثرة.
- ٣٦ - لا يضطربون إزاء ما يواجههم من مشكلات.
- ٣٧ - يميلون إلى إيجاد أكثر من حلٍّ واحدٍ للمشكلة.
- ٣٨ - يملكون القدرة الكبيرة على تحمل المسؤولية.
- ٣٩ - يبادرون بالعمل ومستعدون لبذل الجهد.
- ٤٠ - قادرون على فهم دوافع الآخرين.
- ٤١ - سعة الأفق.
- ٤٢ - دائمو التسائل.
- ٤٣ - متعددو الميول والمواهب.
- ٤٤ - يملكون درجة معقولة من الاتزان الانفعالي.
- ٤٥ - لا يتكيفون غالباً بسهولة مع الآخرين فهم لا يسايروهم.
- ٤٦ - يقترحون أفكاراً قد يعتبرونها غير معقولة.
- ٤٧ - يستخدمون طرقاً غير مألوفة لدى الآخرين في إنجاز ما يكلفون به من أعمال.
- ٤٨ - يتجنبون التجريب والمحاولة.

- ٤٩ - تلقى أفكارهم تجاهلاً أو معارضة أو سخرية من بعض زملائهم.
- ٥٠ - تبدو عليهم الرغبة في التفوق الأكاديمي.
- ٥١ - يتساءلون عن تطبيقات النظريات والمبادئ القائمة.
- ٥٢ - يزودون جماعتهم بأفكار جديدة تحتاج إليها في كل ما يواجهها من مشكلات.
- ٥٣ - يفضلون التنافس والتحدي على التعاون والمسايرة.
- ٥٤ - يربطون بين خيراتهم السابقة، وما يكتسبونه من خبرات جديدة.
- ٥٥ - يحبون التمعن في الأفكار الجديدة.
- ٥٦ - يتلقون أوامر من يفوقهم بالتساؤل.
- ٥٧ - يقاومون تدخل الآخرين في شؤونهم.
- ٥٨ - يمتلكون درجة عالية من الذكاء.
- ٥٩ - إيجابيون كثيرون التفاؤل.
- ٦٠ - محبون للتغير والتجديد.
- ٦١ - لا يحبون الإمعية أو التقليد الأعمى.
- ٦٢ - شجعان مقدامون، لا يهابون، ولا يتراجعون، وحازمون، وغير مترددون<sup>١</sup>.
- ويختصرها الأستاذ إبراهيم بن عبد الرحمن البليهي: "المتميزون ذات عدد قليل جداً، ولكنها تستطيع التأثير على الآخرين بوسائل متباينة، كما تستطيع إدخال التغيرات المادية والمعنوية على الحياة البشرية بطرائق مختلفة، فهي ذات تفكير مستقل، وذات مبادرات جريئة، وتفطن لما لا يفتن له الآخرون، وتنهض بأعمال كبيرة غير منتظرة، وتستخدم من الوسائل ما لا يقع ضمن التصورات السائدة، وتخرج عن إطار برجة مجتمعها فتطرح على نفسها أسئلة جديدة وجريئة، وتبحث لهذه الأسئلة عن إجابات مغايرة وأصيلة".<sup>٢</sup>
- ويقول أيضاً: "المفكرون الباحثون عن الحقيقة المجردة: هؤلاء لا يطمعون في كسب عاجل ولا يبحثون عن مغنم مادي، وإنما هم مدفوعون بعشق عميق لمعرفة الحقيقة في كافة المجالات الكونية والإنسانية، فهي مهمومة بمعرفة حقائق الكون، واستنباط القوانين، وتحويل الظواهر المبعثرة

<sup>١</sup> الحمادي؛ علي، صناعة الإبداع، بيروت، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م. ص ١٧-١٩، وانظر: عبادة؛ أحمد، الحلول الابتكارية للمشكلات، دار الحكمة، البحرين، ١٩٩٢م. ص ٢٧-٢٨،

<sup>٢</sup> البليهي؛ إبراهيم بن عبد الرحمن، وأد مقومات الإبداع، (م. س.)، ص ٢٧.

إلى معارف منضبطة، ويعتبرون اكتشاف هذه الحقائق فتوحات عقلية، فاستغراقهم في البحث والتأمل يجعلهم منصرفين عن صحب الحياة، وغير مكترثين بما يتنافس عليه الآخرون<sup>١</sup>.

ولذا" عندما نعرض هذه الخصائص والمهارات والسمات للمبدعين نلاحظ ما يلي:

١- نذكرها ليستطيع المعلم، وجميع العاملين في المدرسة التعرف إليها، حيث من خلالها وبنوع من الفراسة، أو بإمكانيات استخدام بعض أساليب كشف التلاميذ المبدعين، يمكن الاستفادة منها.

٢- إن هذه الخصائص والسمات والمهارات يختلف وجودها من شخصية إلى أخرى، وكذلك يختلف مدى توافر جميعها أو بعضها في المبدع.

٣- إن الحديث عن المبدعين والموهوبين والمتفوقين وعن عقولهم وسماتهم في عصر التقنية ودرايتها، وتصور هذا العقل: "الذي يتحكم في القوى الأساسية بإتقان وعلى نطاق واسع يخلق وسطا اجتماعيا وثقافيا مناهضا لما توفره تعاليم الإسلام من حرية الاختيار، والتحرر من استعباد الفرد أو الغرور، ومن المسؤولية الفردية عن العمل الاجتماعي، والتحرر من عبودية الآلة. ويقلل القدرة الكلية للمنطق التقني من إيمان الإنسان بالله بصفته من بيده القدرة العليا، ونزل الله إلى افتراض تعتبره الصفوة التقنية غير ضروري. ويولد هذا الرأي الفاسد في الإنسان نوع من التكبر، والصلافة، ويضيع تماماً الشعور بالتسليم لقدرة الله والتعظيم لله، الذي يثبته الإسلام بتأكيد أنه إن كان الإنسان سيد المخلوقات جميعاً فإن هذه السيادة مستمدة من الله القادر على حرمانه من هذه القوة في أي وقت يشاء"<sup>٢</sup>.

٤- يطرح في هذه الخصائص والمهارات، والسمات اضطرابات عقلية وشذوذ لدى العبقرى المبدع وإن "أقلية قليلة من بين العباقره هم الذين لم يعرف عنهم أنهم عانوا من الاضطراب العقلي، من حيث إن الأغلبية العظمى كانت تعاني من بعض الاضطرابات أو

<sup>١</sup> المرجع السابق نفسه، ص ٢٨-٢٩ بتصرف.

<sup>٢</sup> أشرف؛ سيد علي، أفاق جديدة في التعليم الإسلامي، ترجمة أمين حسن الرباط، حدة الرياض، مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع ط ١،

لفترة محدودة من الحياة، ومن هؤلاء: روسو، تشارلس ديكنز، شيلي، وكثيرا ما يلزم عنصر المرض النفسي عاملاً جوهرياً في شخصية العبقري المبدع<sup>١</sup>.

ومما يذكر عن بعض الكتاب أو الفنانين أشياء كثيرة ومنها كيف يعزلون أنفسهم في أماكن نشاطهم حتى لا يسمعوا الضوضاء، ويسمحوا لإلهاماتهم بأن تؤدي دورها في التأليف، فالفنان بيتهوفن (BEETHOVEN) كان يعزل نفسه تماماً، وكان أحيانا يجوب الغابة محركا رأسه وهو يندندن ألحانه غير واع بما يدور حوله، وكان الغرباء الذين يحفون به ينزعجون من رؤيته على هذا الحال، ويسرعون الخطى نحو الابتعاد عن هذا الرجل الذي يبدو مجنوناً<sup>٢</sup>.

وهذه نتائج لبعض العينات "فعندما نذكر سمات أو خصائص هؤلاء المبدعين فهذا لا يعني بالضرورة التسليم بصحة ما يذكر، حتى لو كانت هذه النتائج صحيحة، فهي أولاً تعكس لنا نتائج دراسات أجريت على أشخاص، مهما تعددت العينات، فهي من نتائج ثقافة غير إسلامية، ولديهم مفاهيم بعيدة كل البعد عن مفاهيم الإسلام، الذي هذب النفوس وقومها، فعندما نجد أن نتائج دراساتهم أن يتميز الفنانون عن الكتاب بكوفهم أشد عنفاً وتوتراً وأكثر تطرفاً، أو أن مستوى القلق مرتفع عند الرسامين بعكس العلماء المبتكرين، أو بعد الفنانين عن معايير عامة الناس واللا أخلاقية والحساسية، أو عندما تظهر الدراسات حول الكتاب أن لديهم ميول انفصالية وهستيرية واهتمامات أنثوية.

وفي تصوري أن هذه النتائج لن نحصل عليها إذا أقيمت دراسة مماثلة على عينات من مجتمع إسلامي، وإن كل هذه الأمراض تنتج أساساً من الإباحية وعدم فهم الحياة أو الهدف من الوجود، علاوة على الخواء النفسي والروحي الذي يعيشه القوم هناك.

نعم قد يكون ما ذكره كل من (بركس ودارسون) prks & darson ١٩٧٦م صحيحاً، وذلك حول القدر المعين من التوتر الذي يلزم لأداء العمل، سواء كان هذا التوتر عقلياً

<sup>١</sup> المزيدي، زهير منصور، مقدمة في منهج الإبداع، (م . س) ، ص ٢٢٥-٢٢٦.

<sup>٢</sup> البسيوني، محمود، العملية الابتكارية، عالم الكتب، القاهرة، (م . س) . ص ٨،

أم نفسياً، ولكن بمجرد وجود حالات الانهيار والتوتر النفسي في حياة بعض المفكرين والمبدعين ، فهذا لا يعني أن حياة كل المفكرين والمبدعين الآخرين هي كذلك، كما لا يعني أن هذا الاضطراب الشديد هو السبب في تلك العبقرية، بل الأحرى أن يقال أن هؤلاء قد استطاعوا الاستمرار في إبداعاتهم بالرغم من اضطرابهم وليس بسببه، إذ إن جزءاً كبيراً من النجاح في مجال الإبداع والكفاية العقلية يعتمد على وجود درجة متوسطة (تسمى الحد الأمثل من التوتر) تساعد على ضبط اضطرابه وتوتره حتى يمكنه الاستمرار في نشاطٍ عقليٍّ خلاقٍ.

وقد يكون هذا التصور الغربي نابعاً من واقعيتهم التي يؤمنون بها والمتمثلة في المعنى التالي وهو: أن الشخص الذي يستحق التمجيد هو الشخص العادي، لأن المتفوق هو صاحب الوضع الشاذ في المجتمع. لذلك كان أن وصف أولئك المبدعون من بيئتهم بالجنون تارة ، أو بالهلوسة ، والانعزالية تارة أخرى.. إلخ.

قد يكون الأمر كذلك، ولم لا وقد اعتمد مبدعوهم الشق العقلي في الإبداع دون الشق الآخر وهو القلبي الروحي، فحققوا الأهداف ولا شك، ولكن بمسيرة عرجاء أفرزت تلك النوعيات من المبدعين الذين خالطهم الدخن والشذوذ في السمات<sup>1</sup>.  
وقسم بعض الأساتذة هذه السمات إلى صفات عقلية، وجسمية، واجتماعية وانفعالية فقال:

### من الناحية العقلية:

يميل الطفل الموهوب بالنسبة للأطفال الآخرين إلى:

- ١ - أن تكون لديه قدرة فائقة على الاستدلال والتعميم وتناول المعنويات وتفهم المعاني والتفكير تفكيراً منطقياً
- ٢ - القيام بأداء الأعمال الصعبة جداً وهي قدرة يطلق عليها أحياناً كلمة "قوة"
- ٣ - أن يتعلم بسرعة وسهولة أكثر من غيره
- ٤ - أن يتصف استطلاعه بالذكاء
- ٥ - أن تكون لديه بصيرة فائقة إزاء المشكلات

<sup>1</sup> المزدي زهير منصور ، مقدمة في منهج الإبداع، ( م . س ) ، ص ٢٢٦-٢٢٧.

- ٦ - أن تكون ميوله متعددة النواحي
- ٧ - أن يظهر تفوقاً كبيراً في القدرة على القراءة من ناحية السرعة والفهم
- ٨ - أن يقوم بالعمل المنتج من دون الاعتماد على أحدٍ
- ٩ - أن يظهر ابتكاراً وابداعاً في الأعمال العقلية
- ١٠ - أن يضيق ذرعاً بالعمليات الرتيبة والتدريب الآلي
- ١١ - أن يكون يقظاً ذا قدرة على الملاحظة الدقيقة وسرعة في الاستجابة
- ١٢ - أن تختلف درجة إجادته للمواد الدراسية من مادة لأخرى
- ١٣ - أن تكون ميوله متعددة فيميل إلى المواد الدراسية المجردة أكثر من العملية
- ١٤ - أن يتطلع إلى المستقبل ويهتم بالخلق والقضاء والقدر والموت

#### من الناحية الجسمية:

يتميز الطفل الموهوب:

- ١ - أن يكون أثقل وزناً وأطول بدرجة قليلة ونسبة الزيادة أكثر منها في الطول
- ٢ - أن يكون أكثر قوة وأصح جسماً إلى درجة ما عن غيره. كما أنه يتميز بإقباله على الطعام.
- ٣ - أن يكون خالياً نسبياً من الاضطرابات العصبية
- ٤ - أن يتم تكوين عظامه في وقت مبكر بعض الشيء
- ٥ - أن يكون مبكراً في نضجه

#### من الناحية الاجتماعية والانفعالية:

يتميز بما يلي:

- ١ - التفوق في السمات الشخصية المنفصلة فهو أكثر لطفاً وتعاوناً وطاعة ورغبة في تقبل الاقتراحات ، وأقدر على مجاراة الآخرين .
- ٢ - لديه قوة فائقة على نقد الذات .
- ٣ - يكون أميناً ولو كان في استطاعته أن يغش .
- ٤ - قلة التباهي ، والتفاخر بمعرفته .

- ٥ - لديه فرص أكثر للقيادة عندما تكون نسبة ذكائه ١٥٠ وأقل من هذا يكون لديه أفكار وميول متعددة له جداً عن أفكار وميول أنداد .
- ٦ - لديه نفس النمط من الميول في اللعب وأوجه النشاط عامة .
- ٧ - يفضل كثيراً الألعاب التي تتضمن القواعد والنظم (أي الألعاب المعقدة التي تتطلب التفكير)
- ٨ - يمارس ألعاب الخلاء نفسها التي يفضلها الأطفال العاديون .
- ٩ - يفضل الرفقاء الأكبر منه سناً في اللعب إذ إنه في نفس عمرهم العقلي
- ١٠ - في حالة الطفل الموهوب نجد لديه رفقاء خياليين أكثر من غيره<sup>١</sup>

## الميول:

إن ميول الطفل التي يظهرها تكشف عن مدى تفوقه العقلي لغيره من الأطفال الذين في سنه في القراءة والهوايات فهو يجب: " كتب العلوم، والتاريخ، والسير، والأسفار، والقصص الشعبية والخيالية، ودوائر المعارف، و(الأطاليس)، والقواميس وغيرها من مؤلفات تصنيف العلوم.. ولهم هوايات كثيرة منها: جمع الأشياء مثل الحشرات والمعادن والعملات وجمع الأصداف، والعزف على الآلات الموسيقية، القراءة"<sup>٢</sup>.

لذا يجب على الآباء والكبار المحيطين بالأطفال أن يكونوا على وعي بدلائل الإبتكار " ومن الممكن أن تدل طريقة الأداء للطفل ونتيجة ما يقوم به على القدرة أو الموهبة التي يمتاز بها في بعض الأحيان ومن الممكن أن تتيح بيئة الطفل فرصاً لهذه القدرات لكي تنكشف فتمده بالمواد والوقت وتشجعه لكي يظهر ميوله وقدراته الخاصة الكامنة وأهم دور يقوم به المدرس في التعرف على الطفل الموهوب هي مده في الفصل بالخبرات التي تجعل من السهل على قدراته أن تنكشف"<sup>٣</sup>..

ومن الأمور التي تلفت النظر في الطفل، وتساعد على اكتشاف المبدع من الأطفال: الإبتكار في الكتابة نثراً أو شعراً والإبتكار في الموسيقى، والألعاب والرسم، وكذلك في التجارب العملية والتوضيحية، وعمل النماذج واهتماماته العلمية، والوقت الذي يخصصه للبحث، والتجريب،

<sup>١</sup> أحمد ؛ لطفى بركات ، كتاب الفكر التربوي في رعاية الموهوبين ( م . س ) ، ص ٣٥-٣٧ .

<sup>٢</sup> أحمد ؛ لطفى بركات ، كتاب الفكر التربوي في رعاية الموهوبين ( م . س ) ، ص ٣٨ .

<sup>٣</sup> المرجع السابق نفسه ، ص ٣٩ .

وتفسيره لما يقرأ ، وتلخيصه للنتائج العلمية ، والرحلات ، والمقابلات وجمع المعلومات ، وتنظيمها.

### مبادئ التدريس للمتفوقين والموهوبين:

صفات يجب مراعاتها عند التدريس للمتفوقين والموهوبين كآلاتي":

- ١ - سرعة التعليم: فالمتفوق أو الموهوب تعلمه أسرع (من غيره من الطلاب)
- ٢ - حب الاستطلاع: فالمتفوق نجده كثير الأسئلة والاستفسار لزيادة معلوماته في المجالات العلمية والأدبية والفنية.
- ٣ - التعلم الذاتي: فالمتفوق له دافعية تحفزه على التعلم الذاتي بالاطلاع ، وإجراء التجارب والبحوث والزيارات.
- ٤ - التعلم عن طريق الفهم لا الحفظ: فالمتفوق بالرغم من قوة ذاكرته إلا أنه لا يحتفظ بالمعلومات والخبرات التي لا يفتنح بها.
- ٥ - الثراء اللغوي وزيادة المعلومات: فالمتفوق من سماته الثراء في الحصول اللغوي من ناحية الكم والكيف ، وتنوع المعلومات العامة لديه، مما يجعله قادراً على التواصل باللغة مع المدرسين .
- ٦ - سرعة إدراك العلاقات والمتعلقات: فالمتفوق لديه القدرة الاستدلالية ، فهو سريع الاستدلال والاستنباط ، والاستقراء ، وهو في حاجة إلى التعلم بالاستكشاف والتحليل والاستنتاج.
- ٧ - دقة الملاحظة واتساع الانتباه في الزمن والمدى : القدرة على التركيز ، والانتباه مما يجعله قادراً على تعلم الموضوعات الصعبة، وحل المشكلات المعقدة.
- ٨ - الرغبة في الاعتماد على النفس : فالمتفوق لديه شخصية مستقلة.
- ٩ - الرغبة في نقد الواقع في ضوء ما يجب أن يكون: فالمتفوق كثير النقد لمعلميه وآبائه وأسرته ومجتمعه.

١٠ - الدافعية للإنجاز عالية: فالمتفوق جاد في عمله.

١١ - التعلم بالممارسة: هو نوع من التعلم الذاتي عن طريق التدريب في الورش والمختبرات." <sup>١</sup>

### إرشادات الاستعمال:

<sup>١</sup> التويجري ؛ محمد بن عبد المحسن ؛ منصور ؛ عبد المجيد سيد أحمد ، الموهوبون آفاق الرعاية والتأهيل بين الواقعيين : العربي والعالمين مكتبة العبيكان - الرياض الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ص٢٢٩-٢٣١، بتصرف.



وحدد د. علي الحمادي بعض الإرشادات فقال:

- ١ - حدد الجهاز أو الأمر الذي تريد تطويره.
- ٢ - جهز أوراقاً وقلماً ودوّن أفكارك كلها .
- ٣ - إقرأ الإرشادات في بداية كل مرحلة.
- ٤ - لا تقف عند أي كلمة لا تثير أفكاراً إذ إن هذا ليس اختباراً.
- ٥ - إقرأ كل كلمة بتمعن واكتب ما يخطر ببالك بسببها<sup>١</sup>.

## خطوات الإبداع

الخطوات الإبداعية التي ذكرها د. علي الحمادي فهي كما قال : "التفكير الإبداعي يمر بسبع مراحل هي:

- ١ - مرحلة التحضير: تبدأ بالتركيز ثم تحضر عقلك وذهنك لعملية الإبداع وذلك بالتأمل بهذه الكلمات: ١ - التخيل. ٢ - توقع، تنبأ. ٣ - تصور. ٤ - المستقبل. ٥ - الماضي. ٦ - الفضاء. ٧ - باطن الأرض. ٨ - البحر. ٩ - الغابة. ١٠ - الصحراء. ١١ - الحاسوب. ١٢ - المكتبة. ١٣ - النساء والرجال. ١٤ - السوق. ١٥ - الفن. ١٦ - الأطفال. ١٧ - أسأل ماذا لو. ١٨ - كرر ماذا لو. ١٩ - الأنواع. ٢٠ - قارن. وربط هذه الكلمات بموضوع البحث وتسرح في عالم الإبداع الواسع.
- ٢ - مرحلة التحري: لكي نطور أمراً لا بد أن تكون معرفتك به وثيقة، وليس معرفة سطحية. وتأمل بهذه الكلمات: ١ - عرّف. ٢ - صِف. ٣ - لاحظ. ٤ - الحدود. ٥ - أكتب قائمة. ٦ - الوظائف والاستعمالات. ٧ - مراحل التطور التاريخي. ٨ - الأمور الشبيهة. ٩ - الأشياء المنافسة. ١٠ - تسلسل الاستعمال. ١١ - المواد الأولية. ١٢ - خطوات الإنتاج. ١٣ - الإضافات الاختيارية. ١٤ - الفرص لاستعمالات أخرى. ١٥ - المواعيد والمدة للاستعمال. ١٦ - الميزانية. ١٧ - الموردون. ١٨ - المشترون. ١٩ - عوامل القوة. ٢٠ - عوامل الضعف.
- ٣ - مرحلة التحول: وهي ربط الخيال بالواقع وتحويل الواقع إلى شيء جديد أو النظر لهذا الواقع المؤلف بطريقة غير مألوفة. واستعمل هذه الكلمات: دور، إقلب، من الداخل، اعكس، أضف،

<sup>١</sup> الحمادي ، علي ، صناعة الإبداع ( م . س ) ص ٨٤

ألغ، كرر، جزئي، عوض، ضخم، أعد الترتيب، بالغ، حسن، قلد، ادمج، كثف، بسط، ركب، غير، حول. أربط. أعد الدورة، أرخص، أرفع الثمن. اجمع المتناقضات. المستقبل.

٤ - مرحلة الاحتضان: إعطاء الضمير فرصة لمراجعة المعلومات. وتتم هذه المرحلة بالانشغال عن الموضوع بنحو: الصلاة، النوم، احلم، تنفس، العب، استرخ، تريض، تنزه، كل، اسبح، اضحك، تحدث، تأمل، تنشط، جرب أموراً جديداً.

٥ - مرحلة التنوير: الآن استعرض جميع ما كتبت في المراحل السابقة بتأنٍ، والإجابة عنها قم برسم اختراعك بعد تصورك هذه الكلمات: الهدف، أنواع الاستعمال، كيفية الاستعمال، وقت الاستعمال، مكان الاستعمال، الأجزاء، المستعمل، الترتيب، الخارج، الداخل، الأنواع، الخطوات، الرسم، المكونات، الحركة، السرعة، القياس، الفن، الحجم، الصوت، السطح، الدعابة، القوة، الأبعاد، الشكل، اللون، الوزن، الطول، التشغيل، المواد.

٦ - مرحلة التقويم: لا بد من التحقق من مدى عمليته وإمكانية استعماله في أرض الواقع استعمال الكلمات التالية لتعينك على التقويم السليم: مدى الحاجة، الواقعية، المشكلات، المخاطر، المزايا، نوع الزبائن، المقارنة، سهولة الاستعمال، كيف، إمكانية الإنتاج، متى، طريقة العرض، الكمية المناسبة، السعر، التعديلات.

٧ - مرحلة التنفيذ: إذا كنت قد وصلت إلى تصميم مناسب، وأجريت عليه التعديلات اللازمة ليكون واقعياً ومفيداً ومتميزاً وبسعر مناسب، فأنت جاهز الآن لنقل هذا الإبداع إلى أرض الواقع، ولكي تفعل ذلك فأنت بحاجة إلى خطة تنفيذ. والكلمات التالية ستساعدك في تحديد الخطة المناسبة: المصممون، الممولون، الشروط، جهة الإنتاج، الجهات المساندة، جدول الإنتاج، الجمهور المستهدف، النموذج الأول، التعديلات، خطة البيع، التسويق، مراكز التوزيع، البرنامج الزمني، الخطوات التالية، المستقبل<sup>١</sup>.

ولخصها البعض في أربعة مراحل هي:

١ - المرحلة الأولى: ويتم بها اكتشاف المشكلة، وتحديدتها، وهي من أهم مراحل العملية الابتكارية.

٢ - المرحلة الثانية: والتي يتم فيها جمع المعلومات، والبيانات المرتبطة بالمشكلة.

٣ - المرحلة الثالثة: والتي تتم فيها محاولة المبتكر أن يضع مقترحاته أو أفكاره أو فروضه.

<sup>١</sup> الحمادي؛ على، صناعة الإبداع، (م. س) ص ٧٥ - ٩٥ بتصرف

٤ - المرحلة الرابعة : وتعرف بمرحلة التقويم ، والتحقيق من صحة ، ومناسبة ما تم عرضه من حلول ، أو ما يقترحه الباحث من فروض، حيث تخضع هذه الأفكار والفروض إلى الدراسة لاختبار مدى صحتها.<sup>١</sup>

### قواعد وقوانين الإبداع:

إن " للإبداع والتفكير الابتكاري قواعد وقوانين عدة، يمكن بها توجيه العملية الإبداعية وتنميتها عند الإنسان، ولعل من أبرز هذه القواعد والقوانين ما يلي:

١ - أفضل طريقة للحصول على أفكار رائعة هي أن تحصل على أفكار كثيرة ثم تلغي الأفكار السيئة منها.

٢ - أحرص أن تكون أفكارك الإبداعية متقدمة على زمانك بربع ساعة وليس بسنوات ضوئية.

٣ - أبحث دوماً عن الأجوبة الصحيحة الأخرى.

٤ - إذا لم تنجح في البداية، خذ فترة راحة.

٥ - أكتب أفكارك قبل أن تنساها.

٦ - إذا قال الجميع بأنك مخطئ فأنت خطوات خطوة إلى الأمام، وإذا ضحك عليك الجميع فقد خطوات خطوتين إلى الأمام، وذلك لأن الأفكار الإبداعية هي أفكار جديدة غير مألوفة للناس، وكثير من الناس يقاومون ، ويعارضون أي فكرة غريبة غير معروفة لديهم.

٧ - الحل لأي مشكلة موجود مسبقاً، كل ما علينا هو أن نسأل الأسئلة الصحيحة التي تكشف ذلك الحل.

٨ - عندما تسأل سؤالاً غيباً تحصل على إجابة ذكية، فلو سألت السؤال الغبي التالي: لم لا يأتي السرير بدلا من أن نذهب إليه عند النوم؟ هذا السؤال قد يولد عندنا فكرة ذكية إبداعية وهي أن نضع (مثلا) سريراً يتحرك (بالرموت كونترول) !!

٩ - لإيجاد حل للمشكلة، عليك أن تنظر إليها من الزاوية التقليدية نفسها.

١٠ - حاول أن تتخيل الوضع عند حل المشكلة قبل أن تبدأ بحلها.

<sup>١</sup> التويجري ؛ محمد بن عبد المحسن ؛ منصور ؛ عبد المجيد سيد أحمد ، الموهوبون آفاق الرعاية والتأهيل بين الواقعيين : العربي والعلمين مكتبة العبيكان - الرياض الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ص ١٧٢-١٧٣ بتصرف

- ١١ - كل تصرف له ما يقابله، لذا تعلم أن تنظر للأمور من الخلف إلى الأمام، أو من داخلها إلى خارجها، أو بالقلب.
- ١٢ - إعادة النظر في أسس المشكلة، والافتراضات الأساسية، قد يحول العوائق إلى فرص. (وهي طريقة الإبداع بالالتفاف).
- ١٣ - عندما تعجز عن حل المشكلة، انظر للأمر من وجهة نظر شخص آخر له علاقة بالمشكلة.
- ١٤ - شبه المشكلة بشيء في الطبيعة، واسأل نفسك؛ ماذا سيحدث لها عندئذ.
- ١٥ - قلد أفضل الموجود ثم عدّل.
- ١٦ - احرص أن تكون العقوبة على الخطأ أقل من العقوبة على عدم المحاولة.
- ١٧ - في معظم الأحيان تتحول الأفكار إلى إبداعات عند التركيز على الجانب المثير من الفكرة، وليس على إيجابياتها أو سلبياتها.
- ١٨ - كتابة الأفكار مثل وضع المال في البنك.
- ١٩ - إبدأ كل اجتماع بمحاولة لتسخين الإبداع ولو لمدة دقيقة واحدة.
- ٢٠ - توقع حدوث أكثر من احتمال، ورتب نفسك لوقوعها جميعها في الوقت نفسه.
- ٢١ - تعود على التغيير حتى لا تقع أسيراً للعادة.
- ٢٢ - أبحث عن الفكرة الجديدة في غير الأماكن المعتادة.
- ٢٣ - أبحث عن صيغ أخرى للسؤال الذي تفكر فيه.
- ٢٤ - أربط فكرتك بكلمات عشوائية أخرى ثم تأمل الناتج من هذا الارتباط. (الإبداع بالتقارب العشوائي)
- ٢٥ - فكر قبل النوم.
- ٢٦ - استفد من أحلامك.
- ٢٧ - تأمل وفكر في بديع صنع الله فيها. (الهليكوبتر شبيه بالحشرة الطائرة، وسيارة الجاكوار شبيهة بالفهد)
- ٢٨ - ارحل إلى الماضي فلعلك تجد أفكاراً جديدة بالتأمل.
- ٢٩ - اغتنم الفرص فإنها مثل الطائرة لها مواعيد في الهبوط والإقلاع.
- ٣٠ - كن مرحاً.
- ٣١ - لاتكن عبداً للقوانين الجامدة وغير النافعة.

- ٣٢ - اصنع قوانينك الخاصة.
- ٣٣ - فكر إيجابياً ودع عنك التطير.
- ٣٤ - ما حاب من استشار
- ٣٥ - وما ضل من استخار.
- ٣٦ - بسّط الفكرة واحذر التعقيد.
- ٣٧ - الفكرة المناسبة في التوقيت المناسب.
- ٣٨ - لا تغضب.
- ٣٩ - استمع إلى عقلك الباطن.
- ٤٠ - نريد بالمكث ما تريد بالبحث. (التأني وعدم استعجال قطف الثمرة)
- ٤١ - ثق بنفسك ، واعلم أن المجنون هو الوحيد الذي لا يمكن أن يكون مبدعاً، ومع ذلك فلربما يصدق المثل القائل (الحكمة ضالة المؤمن)
- ٤٢ - شبابٌ فُتِّعَ لا خير فيهم وبورك بالشباب الطامحين.
- ٤٣ - الجبن عار ، وفي الإقدام مكرمة.
- ٤٤ - كما أن العلم بالتعلم ، والحلم بالتحلم ، فكذلك الإبداع بالتبداع.
- ٤٥ - سوِّق الفكرة.
- ٤٦ - بورك لأمتي في بكورها.
- ٤٧ - واتقوا الله ويعلمكم الله.
- ٤٨ - الطلاقة اللفظية ، والطلاقة الفكرية توأمان من بويضة واحدة.
- ٤٩ - وما نيل المطالب بالتمني ولكن تؤخذ الدنيا غلابا.
- ٥٠ - وإذا عزمت فتوكل على الله. " ١
- وعلى المدرس أن يتابع الطلاب ويراقب سلوكهم واتجاهاتهم ويقيّم أعمالهم ومنها:
- ١ - " المذكرات الشخصية: وهي سجل أوجه نشاط الطفل خلال فترة معينة
- ٢ - سيرة الحياة: وهي قصص تكتب بحرية ، ولا تتخذ صورة خاصة ، أو تنظيماً لتتبع خطة يضعها المدرس

<sup>١</sup> سويدان ، طارق ، والرفاعي ، نجيب ، الإبداع والتفكير الابتكاري، شركة الإبداع الخليجي ، الكويت، ١٩٩٤م، ص ٤٩-٥٠

- ٣ - الموضوعات غير المفيدة: عبارات تكتب عن إحساسات ، وآراء الطفل فيما يتعلق بموضوعات كالموضوعات الآتية:
- (نواح خاصة بي أود لو أحسنها)
- من هو الشخص الذي أرغب أن أكون مثله ولماذا ؟
- أحبّ صديق لي
- الأشياء التي أرغب في تغييرها في المنزل:
- ١ - الإستجابة للصور: استجابات الأطفال نحو الصور ، وعناوين المجالات التي تتناول العلاقات بين الولد والبنت وعلاقات الطفل بالكبار
- ٢ - الاستجابة للقصص: (يروى الاستاذ قصة ويوجه أسئلة)
- ٣ - التسجيل القصصي : تسجيلات موضوعية يسجلها المدرس عن أحداث فصله
- ٤ - العينات الزمنية: ملاحظات تصف علاقة الطفل بالمجموعة
- ٥ - الروايات التمثيلية: تنكشف فيها أحساسات الطفل الشخصية المرتبطة بالدور
- ٦ - المناقشات: فإذا كان المدرس ماهراً في توجيه تلك المناقشات وتحليل الاستجابات فإن هذه الطريقة تبصره بقيم الأطفال واتجاهاتهم
- ٧ - الرغبات الثلاث: وهي أن يعبر الطفل عن ثلاثة أشياء يجب أن يمتلكها أو أعمال يقوم بها أكثر من غيرها إذا أمكن ذلك<sup>١</sup>.

## محفزات الإبداع و معوقاته

هناك معلمون ميسرون وهناك معلمون معوقون "فإن المعلمين الميسرين هم أولئك الذين يقودون النشاط باستمرار إلى إثارة المشكلات حتى خارج قاعات الدراسة، وعندما لا يتفق المعلم مع التلاميذ، فهؤلاء مدعوون لإثارة هذه المشكلة أثناء الدرس من أجل مناقشتها والاتفاق عليها. وفي خارج الصف غالباً ما يكون هؤلاء الأساتذة مستعدين لإجابة التلميذ عن سؤال ما، ويشجعونه على ذلك، خصوصاً بما يتعلق بالمشكلات التي تثيرها المادة الدراسية، ويشجعون التلميذ على المناقشة داخل غرفة الصف، وعملاً لا يعرفون إجابةً عن مشكلة ما، فلا يرحلون، إنهم يتابعون

<sup>١</sup> أحمد ؛ لظفي بركات ، كتاب الفكر التربوي في رعاية الموهوبين ، ( م . س ) ص ٤١ و ٤٢

باستمرار مدى فهم التلاميذ للأساسيات العامة، وكل هذا يحرص التلاميذ على الدراسة والبحث بشكل مستقل. فقد كان التلاميذ دوماً يظهرون اندماجهم في الاختصاص وفي الدراسة، مبرهين باستمرار على الأصالة والإبداع.

كما " إن العدالة الاجتماعية عامل مهم ورئيسي في تنمية المواهب والكفاءات العلمية، تعمل على إزاحة الستار الوهمي ، ورفع المستوى الاجتماعي والاقتصادي بين المواطنين، ففي العدالة تتاح فرص التعليم لكافة فئات المجتمع عامة والموهوبين خاصة من دون تمييز، وتعمل إلى التقارب والتآلف بين المواطنين ، والقضاء على الصعوبات ، والمشكلات الاجتماعية. فتصور الإسلام للبشرية أنه لا يمكن وجود أي فرق جوهري بين إنسان وآخر لاختلافهما في النسب، واللون ، بل يتأتى هذا الفرق بين أفراد البشر لأفكارهم وأهدافهم في الحياة"<sup>١</sup>

ويرى حلمي المليجي مجموعة من المسيرات والمسجلات للإبداع يذكر أهمها:

- ١ - إثابة الأنواع المختلفة للمواهب والإنجازات الإبداعية.
- ٢ - مساعدة الأطفال في التعرف على قيمة مواهبهم الإبداعية.
- ٣ - تعليم الأطفال استخدام الطرق الإبداعية في حل المشكلات.
- ٤ - تجنب الموازنة بين التباين ، أو التشعب ، والمرض العقلي ، والجنح.
- ٥ - تعديل التوكيد الخطأ على دور كل من الجنسين.
- ٦ - مساعدة الأطفال الموهوبين بالقدرات الابتكارية بأن يكونوا أقل معارضة.
- ٧ - إظهار فخر المدرسة ، وتنميتها للأعمال الإبداعية.
- ٨ - التقليل من عزلة الأطفال الموهوبين.
- ٩ - توفير مسؤولين ومشرفين لرعاية وحماية هؤلاء الأطفال الموهوبين.
- ١٠ - تنمية القيم والأغراض التي تحفز على الابتكار.
- ١١ - مساعدة الأطفال الموهوبين على تعلم معالجة ما ينتابهم من قلق ومخاوف.
- ١٢ - مساعدة الأطفال الموهوبين على تنمية الشجاعة وتحمل القلق الناشئ عن انتمائه لأقلية صغيرة وعن استكشافه للمجهول.<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> الهاشمي ، الشريف محمد بن فيصل ، الأساليب العلمية لرعاية الموهوبين، (م . س )، ص ٩٥.

<sup>٢</sup> المليجي حلمي: سيكولوجية الابتكار، (م . س )، ص ٣٨٤-٣٨٥.

## ومن المساعدات للإبداع وتحفيزه:

- ١- التركيز: ركز فكري وقواك العقلية ، واحرص على صفاء ذهنك
- ٢- الوضوح: من الأهمية بمكان تحديد الموضوع الذي سيتم الإبداع فيه ومن ثم الهدف الذي يراد الوصول إليه، مما يؤدي إلى الوضوح والتصوير، ووضوح التصور يؤدي إلى وضوح الطريق مما يؤدي إلى وضوح الوسائل والاساليب.
- ٣- التقصي: جمع المعلومات والتعرف على جوانب الموضوع امر مهم لأي عمل إبداعي نحو:
  - أ- حيثيات الموضوع وتاريخه
  - ب- اسباب المشكلة وعوائق التطوير
  - ت- الامكانيات البشرية والمادية المتوفرة
  - ث- الاطراف المتعلقة بالموضوع
  - ج- المراحل التي يمر بها الموضوع
  - ح- التجارب المشابهة في المؤسسات او الدول الاخرى
- ٤- التوليد: توليد الأفكار والبدائل والاقتراحات بطرق عديدة منها: الأحلام فوق البنفسجية، مجالس الإبداع، الأسئلة غير المألوفة ، طريقة العصف الذهني ، التنقل، الإلتفاف، التقارب العشوائي، الاستشارة، طريقة (ماذا لو؟)، طريقة (كيف يمكن)، طريقة (نعم و...)، طريقة التفكير بالمقلوب، طريقة الدمج وغيرها
- ٥- التنقية: تنظيف الإقتراحات التي نتجت عن التوليد باستخدام الطرق التالية: دمج الأفكار المتشابهة، إلغاء الأفكار المتكررة أو غير الجديدة، تبسيط بعض الأفكار، إلغاء الأفكار المستحيلة أو غير الواقعية، تغير مسمى أو جوهر بعض الاقتراحات، تطوير بعض الاقتراحات ، إلغاء الاقتراحات التي يحسن تأجيلها، أو ليس هذا هو وقتها الصحيح
- ٦- التقويم: بعد تنقية الأفكار قم بتقويم كل فكرة بتحقيق ما يلي:

أولاً: التقويم العلمي ، أو التقويم الواعي، وذلك باستعمال إحدى الطرق الثلاثة التالية:

  - ١- طريقة الأسئلة السبعة وهي: هل الفكرة جيدة؟ هل للفكرة فائدة حقيقية؟ هل يمكن ان يقبل الآخرون الفكرة؟ هل يمكن توفر الإمكانيات البشرية والمادية للفكرة؟ هل للفكرة سلبيات ومخاطر؟ هل للفكرة أشياء مثيرة؟ هل الفكرة واقعية؟



٢- طريقة موجب، سالب، ممتع (PNI) أي ذكر إيجابيات كل فكرة وسلباتها وما فيها من إثارة ومتعة

٣- طريقة قبعات التفكير الست، القبعة البيضاء: التفكير المحايد. الحمراء: التفكير العاطفي. السوداء: التفكير السلبي. الصفراء: التفكير الايجابي. الخضراء: التفكير الابداعي. الزرقاء: التفكير الموجه.

ثانياً: التقويم العاطفي ، أو التقويم اللاواعي، أن يعطى العقل الباطن فرصة لإبداء رأيه في كل فكرة يترك الموضوع المراد تطويره ، والانشغال بأمور أخرى مثل : الصلاة والاسترخاء ، والنوم ، والمشى ، والتنزه ، والتأمل ، والضحك.

١- الإختيار: بعد دراسة البدائل المختلفة وبعد استخارة الله عز وجل قم باختيار أنسب الأفكار والبدايل التي تحتوي على أكبر عددٍ من الإيجابيات ، وأقل عددٍ من السلبيات، وأكبر قدرٍ من الإثارة أو بالطرق التالية : أقلها خطورة ومجازفة - أقلها وقتاً في التنفيذ - أقل كلفة مادية - تتطلب كلفة بشرية أقل أو أكثر واقعية - أكثر قبولاً لدى الرؤساء والمرؤوسين والزملاء والعملاء.

٢- التهذيب: بعد اختيار الفكرة الإبداعية يحسن بك أن تهذبها وتكسوها باللحم بأن تجعلها أكثر واقعية، أن تجعلها رخيصة ، وبسيطة ، وغير معقدة، إلغ الأمور غير المهمة وغير المثيرة، حدّد العوائق، زيّن الفكرة من الخارج بحيث يكون مظهرها أكثر جاذبية.

٣- التسويق: بعد كل ذلك عليك أن تسوقها وانتبه إلى : اختيار الوقت المناسب لطرح الفكرة ، والمكان المناسب، اقناع جميع الأطراف بأهمية الفكرة وواقعيتها ، عرض الفكرة بأسلوب مثير ومشوق ومؤدب والسعي لتوفير الدعم المادي والمعنوي للفكرة، إزالة المعوقات وتذليلها.

٤- الإنتاج: تحويل الفكرة إلى منتج إبداعي ثم تقوم بتسويقه باختيار الرجل أو الرجال المناسبين لتنفيذها، وضع اللوائح والانظمة والهياكل اللازمة، وقبول أي اقتراحات تطويرية مع ضرورة المرونة وتصحيح الأخطاء، ووضع خطة إعلامية ، وتسويقية ناجحة، والتوكل على الله<sup>١</sup>.

<sup>١</sup> الحمادي ؛ على ، صناعة الابداع، (م . س) ص ٧٥-٨٢

وهذه المسارات يمكن أن يساهم فيها المعلمون، والإداريون في المدرسة على مختلف مستوياتهم، وكذلك الموجهون والمرشدون.

فالإنسان المبدع: "ابن شرعي لحرية تتشكل أولاً في فكره حيث لا يرضى أن يكون عصفوراً في قفص إن لم يكن طائراً مغرداً بلا عوائق أو قيود.

وكلما أصبح الإنسان سجيناً لفكر ، فإنه يرفض أن يكون جزءاً من حضارة إنسانية كلما دل على أنه يغرق في بحر من الجهل والخرافة ومرض الذات التي لم تر بصيصاً من نور كي تستشرف معالم الحضارة الإنسانية ، وتشارك العالم فرحة ما أنجزه المبدعون للحياة وللإنسان بأرواح تنفس الحرية وبعقول لا تجعل حداً لمدى التفكير، ولا زمناً لتوقف الحياة، ولا نهاية للتطور والتقدم.

الإنسان المبدع: حصيلة ونتاج مدرسة تزرع فناءاتها بالأزهار والورود ، وتسمع في ممراتها نغماً موسيقياً (لموزارت ، وباخ ، وبيتهوفن) وكل لحن موسيقي جميل....وهو انعكاس لجامعة تعلمه الحوار بالعقل المفكر... المتأمل... والحب بوجدان نقي لا تعرف الكراهية طريقاً إليه....

الإنسان المبدع: لا يُخلق في بيئة قمعية...وإذا كان استثنائياً في تلك البيئة القامعة فإنه لا يستطيع أن يمارس إبداعه إلا خارج تلك البيئة التي لا تربي أجيالاً حرة ، بقدر ما تنشيء أجساداً آلية بعقول معاقة....

الإنسان المبدع: كائن ينطلق في الفضاءات الفسيحة متمرداً على كل القيود التي تمنع ملكة التفكير في ذهنه أن تحلق في سماء الإبداع ، ويرفض أن يبقى أسيراً لواقع لا يعترف بأدميته.<sup>1</sup>

## ومن المحفزات:

هناك عوامل قد تكون ميسرة للقدرات الإبداعية للتلاميذ، أو قد تكون معوقة من خلال علاقتهم بمعلميهم ، وهذه العلاقات السلبية قد تؤدي إلى مشكلات تواجه المعلم والتلميذ في آن واحد.

ونتيجة لأبحاث ودراسات واستبانات يرى ألكسندر روشكا:

<sup>1</sup> من منتدى إيلاف، من الشبكة العنكبوتية ، باسم الكاتب اليامي ؛ سالم ، بتاريخ ٢٠٠٣/٩/١٤

"من العوامل الميسرة بالدرجة الأولى تشجيع المعلم للتلاميذ على الاستقلالية ، وأن المعلم كان يعطي شكلاً أو مشكلة ما، موحياً بأنه ينتظر نتائج جديدة من التلاميذ ، إضافة إلى ذلك حماسه، وقبوله للتلميذ على أنه مساوٍ له.

ويذكر ألكسندر من العوامل المعيقة للإبداع المرتبطة بخصائص المعلم : أن أفراد إحدى العينات لاحظوا عدم تشجيع المعلم لأفكار التلميذ ومبالغته في النقد، ونقص ثقافته ، وعدم تحمسه ، وفوضويته ، وصلابته ، واهتماماته الضيقة التي تتوقف على الإختصاص الدقيق فحسب.<sup>١</sup>

أما المعلمون المعوقون فيقول ألكسندر روشكا:

إنهم على خلاف ما طرح بوجه عام ، حيث إنهم لا يشجعون المناقشات في الصف ، ولا يقبلون معارضة التلميذ إياهم في مشكلة من المشكلات ، وهم دوماً ملتزمون بإطار الدرس الضيق، وغير متحمسين وقليلاً جداً ما يظهرون الأصالة والإبداع في الدرس ، وهم متحفظون في العلاقة بين التلميذ ومعلمه.<sup>٢</sup>

إن كثيراً من "الموهوبين والمتفوقين يجرفهم تيار الحياة الدافق ، وتأخذهم تكاليف الحياة ، وتصارييف العمر ، وتنوء كواهلهم الغضة الطرية بمتطلبات العيش ، مما يؤدي الى حيلولة أن يتعرفوا على أنفسهم ، فضلاً عن المعوقات التنظيمية والبيئية التي تجعل المرء يؤثر السلامة في الأداء عن المبادرة والإقدام ، ومن ثم ينعكس ذلك على مستوى الأداء ، كما أظهرت الدراسات ضخامة الخسائر من مصادر الثروة البشرية التي تتمثل في الأفراد التابعين الذين لا يجدون تشجيعاً على إظهار وإستغلال قدراتهم الكامنة ؛ سواء من أسرهم ، أو من خلال مراحل التحصيل الدراسي"<sup>٣</sup>، إذ يتضح إنهم يعملون -بعد ذلك- بما يعادل من واحد إلى خمسة في المائة من إمكانياتهم فقط"<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> روشكا؛ ألكسندر ، الإبداع العام والخاص، ترجمة أبو فخر ؛ غسان عبد الحي ، عالم المعرفة عدد ١٤٤ ، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م ص٨٥.

<sup>٢</sup> روشكا؛ ألكسندر ، الإبداع العام والخاص، (م . س) ، ص٨٥.

<sup>٣</sup> عبد الجواد ؛ محمد أحمد، كيف تنمي مهارات الابتكار والإبداع الفكري، دار البشير ،طنطا، ط١ سنة ٢٠٠٠ م ص٤٢.

<sup>٤</sup> صقر ؛ هدى ، معوقات التفكير والسلوك الابتكاري ، مجلة الإدارة - العدد الثاني المجلد ٢٦ ، أكتوبر ١٩٩١ ص٧.

ثم إن أول دوافع الإبداع هي الحرية الكاملة للشخص المبدع ، وهذا الأمر من أهم محفزات الإبداع ، وفقده من أول معوقاته . يقول الدكتور أسعد السحمراني:  
١ - "إن الإبداع قرين الحرية في فرعها الاجتماعي والسياسي، لأن فقدان الحرية يشكل ضغطاً يؤدي إلى أحد احتمالين:

أ - هجرة الأدمغة وأهل الاختصاص إلى حيث الأمان والحرية واحترام الموقع العلمي وبذلك تفقد الأمة أبنائها المعدين للنهوض بها في مرابي التقدم والنمو والفلاح.  
ب - تحول بعض الضعفاء ومن عنده القابلية إلى أخلاق العبيد ، عندها نجد هؤلاء يُسَخِرُونَ أقلامهم للكسب المادي".<sup>١</sup>  
يقول الأستاذ زياد بن عبد الله الدريس: "أما الإبداع فإنه غاية كل حي ، والحي هنا ليس الذي يبيض قلبه فحسب، بل الذي يبيض عقله أيضاً!

ولكم حَيَّتْ أمة بسبب من مبدعيها . ولكم مات مبدع بسبب من أمتة  
وتبقى قضية حماية المبدعين بحاجة إلى حرية ومساواة وشفافية، وما لم تتوافر هذه الأجواء والمناخات فسيصبح من اليسير على كل إنسان "أخوف" أن يدعي الإبداع.. أو يشتريه أو يستعيره، كما سيصبح من اليسير على كل إنسان أن يقتل مبدعاً بزعم أنه نشاز في مسيرة القطيع! أو دسيسة في لُحمة المألوف، أو معتوه في ركب العقل الساكن"<sup>٢</sup>.

٢ - التعليم التلقيني : من أسباب عدم وجود محفزات للإبداع النمط التعليمي عموماً والجامعي منه خصوصاً "نحتاج لكي نربي ونعد الشخصيات من أجل الإبداع إلى تغيير نمط التعليم عموماً والجامعي منه خصوصاً، إذ إنه لا يجوز أن يبقى التعليم الجامعي قائماً على التلقين والحفظ وإنما نحتاجه إلى أن يتجه إلى الأجيال باتجاه التدريب على توظيف المعارف في خدمة قضايا الأمة، وأن ندرب الدارسين على إنتاج المعرفة لا حفظ المعرفة فقط"<sup>٣</sup>. أقول : وهذا لا يكون إلا بوجود العلم التجريبي الذي اكتشفه وطبقه المسلمون الأوائل.

<sup>١</sup> السحمراني ؛ أسعد ، في محاضراته في أعمال المؤتمر المنعقد في بيروت ٢٠٠٢/٩/٧م تحت عنوان "بناء الشخصية الإسلامية ودعم خصائص الإبداع ص٧

<sup>٢</sup> رئيس التحرير كتاب المعرفة زياد بن عبد الله الدريس من مقدمة كتاب "وأد مقومات الإبداع " لمؤلفه البليهي ؛ إبراهيم بن عبد الرحمن ، إصدار وزارة المعارف بالملكة العربية السعودية إدارة النشر روناء للإعلام المتخصص الرياض بتصرف ص١٤

<sup>٣</sup> سحمراني ؛ أسعد ، من محاضراته في المؤتمر المنعقد في بيروت ٢٠٠٢/٩/٧م بعنوان "بناء الشخصية الإسلامية ودعم خصائص الإبداع. ص٧

إن الشهادات الجامعية لا تنتج علماء مبدعين "من يقرأ تاريخ الأمم ويتأمل أوضاع المجتمعات سوف يجد أن الحياة البشرية قائمة على القيادة والانقياد، فالقلة تقود، والكثرة تنقاد.. إن كل جانب من الحياة البشرية قائم على قطبي القيادة والانقياد، ولانعني بالقيادة امتلاك السلطة، وإنما نعني قدرة الريادة أو قدرة التأثير.

فالوهوبون يتقدمون مجتمعاتهم، أو يتقدم كل واحد منهم في قطاع من قطاعات النشاط

الإنساني..

- ١- فديكارت عرفه التاريخ قائداً في مجال الفكر، ورائداً في كيفية استخدام العقل.
  - ٢- والإسكندر المقدوني عرفه التاريخ قائداً عسكرياً مدهشاً، كاد أن يتمكن من إخضاع أهل الأرض، وهو لم يبلغ الثلاثين من العمر.
  - ٣- ونيوتن عرفه التاريخ عالماً في مجال فهم الكون، وتأسيس علم الطبيعة.
  - ٤- وشكسبير عرفه التاريخ ممثلاً في مجال فن التمثيل والمسرح والأدب.
  - ٥- وامرؤ القيس عرفه التاريخ شاعراً ورائداً في مجال الشعر.
  - ٦- وعنترة بن شداد عرفه التاريخ مقاتلاً قوياً في مجال الشجاعة القتالية.
  - ٧- وحاتم الطائي عرفه التاريخ سخياً في مجال السخاء والكرم.
- والريادة لا تعني الاكتمال، وإنما تعني بداية التأسيس، وفتح الآفاق للمبدعين من الأجيال اللاحقة لمواصلة الإبداع"<sup>١</sup>.

وأصبح الدرس والنجاح من أجل الشهادة لا من أجل العلم "فمن معضلاتنا نحن العرب أننا توهمنا أن تعميم التعليم قد ألغى هذه الحقيقة البشرية المحورية (بين القيادة والانقياد) فأصبحنا نعطي الشهادات الدراسية أهمية مطلقة في تحديد دور الإنسان، وترتيب مكانته، فالتعليم يعطي المعلومات، أما الإبداع فهو خارج مهام التعليم بشتى أنواعه، ومختلف مراحلها، فكل المدارس والجامعات في كل العالم لا تدعي أن مهامها تخريج المبدعين، وإنما تقدم للدارسين المعارف الجاهزة، ليس هذا فحسب، بل إن الدراسة النظرية ليست دليلاً على المقدرة المهنية، فمهارات

<sup>١</sup> البليهي؛ إبراهيم بن عبد الرحمن، وأد مقومات الإبداع، (م . س ) ، ص ١٨.

الأداء تختلف نوعياً عن استيعاب المعلومات، ولكننا نخاط بينهما خلطاً أدى إلى الكلال المهني، كما أدى إلى إلحاق الغبن بالمبدعين، وبأهل المهارات، كما أدى إلى الركافة المهنية.<sup>١</sup>

٣ - إن من معوقات الإبداع التسرع في طلب العلم وطلب النتائج والانتقال من موقع إلى آخر: "إن الصبر والمثابرة أساس التحصيل العلمي، واكتساب المعارف، فالتسرع في طلب العلم والانتقال من موقع إلى آخر لا يجدي نفعاً لأن التكوين الشخصي تمهيداً للإبداع يحتاج إلى اجتياز مراحل عديدة، وإلى متابعة عملية التحصيل بكل صبر وأناة.

٤ - ومن المعوقات العقلية الفردية والأنا " إن إطلاق حركة الإبداع في مجتمع أو في أمة يحتاج إلى الانتقال من العقلية الفردية، ومن لغة الأنا، إلى المنهج الجماعي لأن السمة المميزة لعصرنا هي البحث العلمي ضمن فرق أو جماعات، وهذه السمة بدأت تتسع شيئاً فشيئاً لتأخذ طابعاً راسخاً وثابتاً".<sup>٢</sup>

٥ - إن فقدان الأمن الاجتماعي للمبدع مما يشغله عن هدفه " إن المبدع يحتاج للأمن الاجتماعي أي يحتاج أن تتوفر له ضرورات المعاش المحترم مع عائلته، بالإضافة إلى مستلزمات البحث العلمي أثناء عملية التحصيل والإعداد".<sup>٣</sup>

٦ - تدخل كل فرد فيما لا يخصه في الأعمال العلمية كارثة خطيرة وخاصة إذا كان مسؤولاً عن مركز بحث علمي وهو اختصاصه أدبي فالعمل التخصصي مهم جداً كل في ميدانه "إنه من الأهمية بمكان أن يحترم الجميع مسألة التخصص وإمكانات العلمية للشخص الذي يتصدى لعملية الإبداع والإبتكار".<sup>٤</sup>

<sup>١</sup> المرجع السابق نفسه ، ص١٩-٢٠.

<sup>٢</sup> السحمراني ؛ أسعد ، من محاضراته في ندوة بناء الشخصية المسلمة. ص ٧ (بتصرف)

<sup>٣</sup> المرجع السابق نفسه ص٦

<sup>٤</sup> المرجع السابق نفسه ص٦

٧ - ضعف البحث العلمي ومراكزه: " وعلى العموم فإن البحث العلمي بدأ في معظم البلدان العربية في مطلع السبعينات، وأخذ اهتمامها ينصب بشكل عام على العلوم التطبيقية باستخدام الحاسبات الإلكترونية في عمليات البحوث العلمية"<sup>١</sup>.

إلا أن " الإنتاج الكلي للبحوث منخفض ولا يتناسب ألبتة مع عدد الفيزيائيين والرياضيين والكيميائيين العاملين في الوطن العربي، فضلا عن عدد الجامعات التي توفر التعليم في هذه الميادين. ومعظم العمل رتيب وروتيني نسبيا، ويبدو أنه لا علاقة له بالنشاط والتقدم الحاصلين في أماكن أخرى"<sup>٢</sup>.

وزاد بعضهم هذه المعوقات:

٨- " الشعور بالنقص والابتلاء بالإيحاءات السلبية (مثل: أنا ضعيف، ليس في طاقتي الإبداع والتغيير..)

٩- عدم الثقة بالنفس

١٠- الخوف من الاستهزاء والاحراج والنقد والسخرية

١١- الجهل والابتعاد عن طلب العلم

١٢- ضعف الهمة والرضى بالدون (مثل: انا عبد مأمور..)

١٣- انعدام او ضعف نفسية التحدي والمجازفة

١٤- الجبن والخوف على الرزق والاجل

١٥- الخجل والاستحياء من الرؤساء

١٦- الانغماس في الشهوات والمفاسد

١٧- الخوف من الفشل (حاول إديسون أكثر من ١٨٠٠ محاولة حتى استطاع أن يخترع المصباح الكهربائي)

١٨- سرقة جهود الآخرين وافكارهم

١٩- جهل الرؤساء وجمود تفكيرهم ومحاربتهم للأفكار الإبداعية والتغييرية

٢٠- إنعدام التشجيع وضعف الحوافز المقدمة للمبدعين

٢١- التربية السلبية وقتل روح الابداع لدى الاطفال

<sup>١</sup> الهاشمي ؛ الشريف محمد بن فيصل ، الأساليب العلمية لرعاية الموهوبين، ( م . س ) ، ص ٨٥.

<sup>٢</sup> زحلان ؛ أنطون ، العلم والسياسة العلمية في الوطن العربي، مركز الدراسات العربية ، ط٥ بيروت ، ١٩٩٠م ، ص ٤٠

- ٢٢- الانشغال الكثير وعدم التفرغ للتفكير في الابداع
- ٢٣- الخوف من المسؤول أو التفكير المستمر به أو التلون والوصولية
- ٢٤- ترشيح الافكار عبر التدرج الهرمي
- ٢٥- عدم استغلال الأوقات
- ٢٦- اعتزال المبدعين وعدم مخالطتهم
- ٢٧- الرضى بالواقع والاطمئنان له والركون إليه أو اتباع سياسة كل شيء على ما يرام
- ٢٨- الجمود على الخطط والقوانين والانظمة والاجراءات وعدم المرونة
- ٢٩- نقص المعلومات
- ٣٠- عدم وجود الوقت الكافي لدراسة الافكار وتمحيصها وتطويرها
- ٣١- التشاؤم والتطير والنظر بمنظار اسود
- ٣٢- عدم استشعار المسؤولية
- ٣٣- الربط بين الخروج عن المألوف وبين الشذوذ والانحراف.<sup>١</sup>

ومن المعوقات أيضاً "تقصير الشرائح المثقفة في تنوير الرأي العام، التطور الحضاري لا يواكبه تطور اجتماعي مما يزيد من حدة النزاع، لا بد من ذكر حقيقة هامة وهي أن الروابط الاجتماعية قائمة على مبدأ المنفعة الفردية واصبحت الروابط الاجتماعية والقومية في نظر البعض من الشرائح المثقفة خرافات لا يؤمنون بها<sup>٢</sup>.

ومن اهم المعوقات، التفكير السلبي لبعض الناس فيضعوا سدودا فكرية ووجدانية في طريق الابداع منها:

- ١- العباقرة والناجحون والفنانون هم فقط الذين يمكن ان يكونوا مبدعين
- ٢- تحتاج ان تتألم وتعاني كثيرا وان تجتهد وتتعب كثيرا حتى تكون مبدعا
- ٣- الشباب هم فقط أصحاب الأفكار الإبداعية
- ٤- الإبداع يحتاج إلى كثير من الجهود والأموال والأوقات
- ٥- الإبداع نوع من الرفاهية التي لا يستطيعها كثير من الناس لاسيما الفقراء والبسطاء

<sup>١</sup> الحمادي ؛ على، صناعة الابداع، دار ابن حزم، الطبعة الاولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م ص ٤٣-٤٥

<sup>٢</sup> الهاشمي؛ الشريف محمد بن فيصل، الاساليب العلمية لرعاية الموهوبين في الوطن العربي، (م. س) ص ١٤٩-١٥٠.



## ٦- الإبداع خاص بالرجال او خاص بالنساء<sup>١</sup>

كما ذكر الاستاذ محمد أحمد عبد الجواد "مئة معوق عبر عنها المشاركون في أحد البرامج التدريبية منها: ضعف المرونة - الرؤية القصيرة - الجمود في مذاهب وطرق التفكير - والروتين في اداء العمل - والكسل - والخوف من الفشل - ضعف الانفتاح على المجتمع - الحجل - عدم التضحية - ضعف التشجيع.<sup>٢</sup>

## مشكلات مدرسية أو بيئية أو منزلية أو نفسية قد تعيق الطفل الموهوب

إن الأطفال الموهوبين يمرون بخبرات حياتيه تزيد في نضجهم الاجتماعي والانفعالي مع أن زكائهم يساعدهم على حل مشكلاتهم ولكن بعض الأسباب قد يواجهها الطفل المبدع من قبل الآخر الذي يرى بالمتفوق استهزاء بقدراته العقلية مما يعيق التكيف ، وفي بعض الحالات تقف حائلاً دون الإبداع وعلى الموجه أن يقوم بالتوجيه ويعي مشكلات المبدع في المنزل والشارع والمدرسة مما قد يظهر بعض السلوكيات السيئة نحو:

- ١- "تقبل عمل المدرسة الذي لا يبعث على النشاط بوداعة.
- ٢- التمرد على عمل المدرسة والسلطات المدرسية
- ٣- الغرور والاختيال والتعصب ضد زملاء الضعاف في تحصيلهم المدرسي"<sup>٣</sup>

وكذلك البيئة لها تأثيرها الحسن والسيء على المبدعين فمن مشكلاتها :

- ١- استياء تلاميذ الفصل من تفوق الطفل الموهوب في الأعمال المدرسية ومدح الكبار مما يؤدي إلى هذا الاستياء .
- ٢- اهتمام المدرس بالتحصيل الاكاديمي ، وإثابة التلميذ عليه ، وفشله في التصرف على قيمة المهارة في أوجه النشاطات اليدوية ، والموسيقى والفن ، والعلاقات الاجتماعية .

<sup>١</sup> الإبداع ( م . س ) ص ٤٦، ٤٧ **Angelena Boden, the thinken`s pocket book, management pocket books limited U.K, 1997 , P 29** انظر صناعة

الإبداع ( م . س ) ص ٤٦، ٤٧

<sup>٢</sup> عبد الجواد؛ محمد أحمد ، كيف تنمي مهارات الابتكار والابداع الفكري ، دار البشير للثقافة والعلوم، طنطا، ط١ سنة ٢٠٠٠ م ص ٤٣-٤٩

<sup>٣</sup> أحمد ؛ لطفى بركات ، الفكر التربوي في رعاية المبدعين ، ( م . س ) ، ص ٤٦ .

٣- ضعف حساسية المدرس لاستجابة الأطفال نحو انتاج الطفل الموهوب ، وفشله في تفهم التباين في قدرات المجموعة المحيطة به .

٤- التباين بين نمو الطفل الموهوب العقلي ، وبين نضجه الجسمي والاجتماعي .

٥- ضغط الوالدين واستعجالهما الطفل ، ودفعه إلى النمو والأداء .

٦- الإفراط في تهميد الميول العقلية على حساب النمو الجسمي والاجتماعي .

٧- تقدم النمو الاجتماعي ، والعقلي ، تقداً غير معقول على النضج الزمني .

٨- الإفراط في شغل وقت الفراغ ، وعدم إتاحة الفرص الكافية للنشاط الحر ، والعلاقات الاجتماعية مع الأنداد .

٩- المنهج الذي لا يثير حب استطلاع الطفل الفعلي ، ويتحدى قدراته أو يتيح له الفرصة للتعبير عن ذاته وتنمية ميوله الخاصة<sup>١</sup> .

وقد يكون في البيئة أسباب أخرى منها:

١- أفكار الآباء والأقارب لقدرات الطفل الموهوب الخاصة ، والتقليل من شأنها .

٢- عدم عناية الوالدين واكتراثهما بمواهب الطفل ، وعدم وجود ما يثيره في المنزل

٣- الاختلاف العقلي بين الطفل وعائلته مما يجرمه من الخبرات العديدة المختلفة التي تسود محيط العائلة التي تقوم على أساس الميول والمشاعر المشتركة ، والتي تجعله يحس بعدم الانسجام والارتياح مع الآخرين .

٤- صعوبة المعايير التي يضعها المنزل والمدرسة قبل أن تُكتشف قدرات الطفل .

٥- استغلال المنزل ، والمدرسة ، والمجتمع لمواهب الطفل عن طريق المسابقات والمكافآت والبرامج والإذاعات ، والرحلات ، والحفلات وغيرها ، وأساليب المناقشة المتعددة الجوانب .

٦- حقد بعض المدرسين على قدرات الطفل الموهوب مما يؤدي إلى غض البصر عنه، وتجاهله في الفصل خاصة ، والمدرسة عامة ، في كثير من الأحيان ، ومحاوله تحطيم هذا الطفل ، وعدم تشجيعه على التقدم ، وإظهار مواهبه .

<sup>١</sup> المرجع السابق نفسه ، ص ٤٦ .

- ٧- تقدم الطفل الموهوب في دراسته مما يجعله يواجه مواقف اجتماعية لم يحصل عليه الطفل وخاصة فيما يتعلق بعلاقته بالجنس الآخر وذلك إذا كانت البنات أكثر نضجا اجتماعيا من الأولاد فإن استعمال الأولاد يزيد من الفرق بين مستويات النمو.
- ٨- تحرر بعض المدرسين من الغيرة المستبدة به من الطفل الموهوب ، وميوله التي تفوق ميول هذا المدرس .
- ٩- ويرى المؤلف: أن على الطفل أن تهيأ له الفرص لمعرفة اوجه النشاط المتعددة.. حيث إن الطفل في حاجة إلى جو يستثيره لتبين الإبداع وكشف استعداداته ونشاطاته المختلفة"<sup>١</sup>.

---

<sup>١</sup> أحمد ؛ لطفي بركات ، الفكر التربوي في رعاية المبدعين ، ( م . س ) ، ص ٤٧ .

# الفصل الثالث: دور المدرسة في التربية والإبداع

هل المدرسة تربي أم تعلم أكثر؟

دور المعلم في التربية على الإبداع

دور المعلم في اكتشاف التلاميذ المبدعين

خصائص المعلم المدعم للإبداع

إختيار المعلم وإعداده قبل الخدمة وبعده

دور المدرس في المدرسة المعاصرة دور مدير المدرسة في رفع مستوى التحصيل

الطلابي في المدرسة

## الفصل الثالث: دور المدرسة في التربية والإبداع

### هل المدرسة تربي أم تعلم أكثر؟ وهل أصبحت المدرسة هي مصدر التعليم والتربية؟

"التربية والتعليم يجب أن لا يفصلا عن بعضهما. والطفل مخلوق من جسد وروح والتربية والتعليم تلمي حاجات الروح والجسد ، وهذا الاتزان مطلوب وضروري .  
ودور المدرسة ينمو ويتغير مع الزمن ، ومع التجديد في التقنية بشكل عام. كما أن دور المدرسة يتغير من مجتمع إلى مجتمع. ولأن المدرسة وجدت لتلبي حاجات المجتمع والفرد ؛ فإن دورها يختلف من مجتمع إلى آخر. ولذلك نجد أن المدارس تختلف في تبنيتها لفلسفات ونظريات التعليم. وقد يقال عن مدرسة ما أنها تربي أكثر مما تعلم كما قد يقال عن مدرسة أخرى إنها تعلم أكثر مما تربي. وهذا قد يكون حسب رسم أهداف هذه المدرسة أو تلك.

ولكن القيم والتي مصدرها الدين الإسلامي إذا لم تؤخذ في الاعتبار فإن ذلك قد يؤدي إلى تدني مستوى تحصيل الطلاب. وقد أجريت تجرته في نيوزيلاندا حول تأثير القيم على مناهج المدارس ونظام التدريس،، ووجدوا أن الصدق ، والأمانة ، وحسن المعاملة بين منسوبي المدرسة من معلمين وطلاب لها دور كبير في التحصيل الدراسي. وما الغش في الاختبارات أو بيع الأسئلة الذي نسمع به أحيانا إلا نتيجة لضيق الصدق والأمانة.

وما القيم ، أو ما يسمى أحيانا بأخلاقيات مهنة التعليم ، إلا شعب الإيمان البضع وستون أو بضع وسبعون شعبة<sup>١</sup>.

ويكبر دور المدرسة مع تطور التعليم نفسه بما فيه من نظريات وبحوث. ويبقى دور المدرسة كما كان من قبل اكتشاف المواهب وتصنيفها وتربيتها التربية المناسبة وإعداد جيل مبدع يقود هذه الأمة لأخذ مكائنها اللائقة بها بين الأمم<sup>٢</sup>.

<sup>١</sup> أراد المؤلف الحديث الذي رواه البخاري رقم ٨ في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الإيمان بضع وستون شعبةً وألحياء شعبةً من الإيمان.

<sup>٢</sup> الحميسان ؛ محمد بن إبراهيم ، موقع إدارة التخطيط والتدريب بالادارة العامة لرعاية الموهوبين - الرياض.

عند اكتشاف موهوب ماذا يجب على المدرسة هل هو "الإسراع في نقل الطفل إلى مكان يتناسب مع مستواه وسيلة من الوسائل الأكثر شيوعاً للعمل على تكييف الطفل الموهوب، ولقد وجد أن الأطفال الذين تسرع المدرسة في نقلهم يكونون أكثر تفوقاً في المدرسة الثانوية وعدد الذين يتمون دراساتهم العليا أكبر كما يمتازون بكثرة درجات الشرف التي يحصلون عليها. ولكن هناك اعتراضات توجه إلى الإسراع في نقل الأطفال يجب أخذها بنظر الاعتبار أيضاً وأعظمها خطورة هو سوء التكيف الجسمي والاجتماعي الذي قد ينتج من وضع الطفل مع طلاب آخرين يكبرونه في السن.

ويبدو أن الأخذ بحالة كل فرد على حدة يجب أن يكون هو الأساس الذي يتقرر على ضوءه ما إذا كان الطفل في حاجة إلى وضعه مع من هم أكبر سناً<sup>١</sup>.

والتفكير في تحسين دور المدرسة يجب أن يتبعه إصلاحات في التربية التعليمية والتربية الإبداعية فيوضع لها مبادئ تساير حاجات مجتمعاتنا الإسلامية والعربية منها:

١ - الإيمان بأن استعدادات الفرد يمكن أن تنمو وتزدهر أو تطمس وتختفي أو تغير وجهتها، فإما إلى الخير وإما إلى الشر.

٢ - الإيمان بأن الإنسان يمتلك قدرات عقلية لا متناهية يستطيع بها أن يحقق المعجزات إذا توافرت له الظروف المؤاتية.

٣ - الإيمان بأننا في عصر الثروات البشرية، فمن يمتلك ناصية العلم يمتلك ناصية العالم.

٤ - يجب أن يكون هدف التربية إيجاد المواطن العصري الذي يتمتع بالعلم والإيمان، صاحب الشخصية المتكاملة في عناصرها الجسمية، والنفسية، والاجتماعية، والخلقية، والعقلية، والروحية.

٥ - ضرورة تطبيق سياسة علمية موضوعية في التوجيه التربوي والمهني، حيث يوضع الشخص المناسب في المكان التعليمي المناسب الذي يتفق مع كم وكيف ما يملك من ذكاء، وقدرات واستعدادات، وميول، وسمات شخصية، وخبرات، ومؤهلات.

٦ - ضرورة الاهتمام بالتعليم الفني التقني المتوسط والعالي وجعله عصرياً ورفع مستواه ومستوى خريجه ومعلميه.

<sup>١</sup> أحمد ؛ لطفى بركات ، الفكر التربوي ، ( م . س ) . ص ٥٠ ، ( بتصرف )

- ٧ - ضرورة تمشي المناهج الدراسية من حيث محتواها ، ومستواها مع مستويات التلاميذ العقلية واهتماماتهم النفسية.
- ٨ - مراعاة القواعد السيكولوجية في طرق التدريس ، وفي معاملة التلاميذ ، والابتعاد عن أساليب الشدة ، والقسوة والعنف ، والعقاب البدني ، أو التدليل والفوضى.
- ٩ - ضرورة الإيمان بجعل التلميذ إيجابياً فعالاً في العملية التعليمية.
- ١٠ - الاهتمام بشخصية التلميذ ونمو قدراته ، واستعداداته ، وميوله ، واتجاهاته ، بدلا من توجيه الاهتمام الزائد نحو (حشو أذهان) التلاميذ بالحقائق العلمية المكدسة، وعدم تقديس المادة في حد ذاتها.
- ١١ - العمل على نقل أثر ما يتعلمه الطفل في مادة معينة إلى بقية المواد الأخرى، وما يتعلمه في قاعات الدرس إلى الحياة العامة خارج المدرسة، وتعويده على الربط بين المواد الدراسية ، والتكامل بينها ، وتطبيقها في المجالات العملية.
- ١٢ - الإيمان بأن القلق ، والاضطرابات النفسية الأخرى من المعوقات الأساسية للإبتكار ، ولذلك يلزم تخلص التلاميذ منها.
- ١٣ - تنمية حب العمل والجد ، والاجتهاد ، والرغبة في البحث عن الحقيقة.
- ١٤ - توفير وسائل الإيضاح الحديثة التي تتناول أحدث مبتكرات التكنولوجيا.
- ١٥ - الاهتمام بالرحلات العلمية ، والاستكشافية ، وخاصة زيارة المؤسسات التي تحتوي على الآلات التكنولوجية الحديثة.
- ١٦ - الاعتماد على طرق التدريس الجيدة كطريقة حل المشكلات، حيث تقدم المواد العلمية على شكل مشكلات تتحدى ذكاء التلاميذ ، وتثير اهتمامهم نحو التفكير ، ونحو جمع الأدلة ، والشواهد وغربلتها ، وفرض الفروض ، وإجراء التجارب ، وعمل الملاحظات ، واستخلاص النتائج ، وإصدار الأحكام الصائبة.
- ١٧ - تزويد المدارس بالمختبرات ، والورش ، ونماذج المصانع ، والآلات ، والمشروعات الصناعية، وتوفير المواد الخام ، والخراطم والإحصاءات الحديثة.
- ١٨ - تشجيع المدرسة لمواهب التلاميذ العلمية ، والفنية ، واحتضانها ، ومنحهم الجوائز ، وتوفير المواد الخام اللازمة لإجراء التجارب.
- ١٩ - دراسة تاريخ العلم ، والعلماء القدماء والمحدثين ، والمعاصرين ، وخاصة علماء الإسلام.

٢٠ - تنمية الشعور بالثقة في العقلية العربية ، وقدرتها على الخلق والإبداع ، والاستشهاد بالأمثلة العربية الحية من علماء العرب .

٢١ - ضرورة دعوة رجال العلم والاختصاص ، لإلقاء المحاضرات على الطلاب ، كل في مجال تخصصه .

٢٢ - ضرورة توفير الدوافع والحوافز في نفوس التلاميذ لتشجيعهم على الابتكار .

٢٣ - تكوين عادات الدقة والموضوعية ، والتدريب على أساليب الاستقراء العلمي .

٢٤ - تدريب التلاميذ على التفكير في حل المشكلات النابعة من حياتهم الواقعية .

٢٥ - تدريب الطلاب على الابتعاد عن الذاتية والتأثير بالأهواء الشخصية .

٢٦ - تدريب الطلاب على تجنب عادة القفز في إصدار الأحكام أو التسرع فيها .

٢٧ - الإيمان بأن محك الخطأ والصواب الوحيد هو الحقائق الواقعية نفسها . والعودة للطبيعة واستطلاعها والإيمان بأن التجربة هي صاحبة الكلمة النهائية في أي جدال .

٢٨ - تدريب الطلاب على الصدق ، والأمانة ، والشجاعة الأدبية ، والمرونة الفكرية ، والاستعداد لتغيير اتجاهات وآراء الفرد ، وعدم التمسك الأعمى بآرائه .

٢٩ - الإيمان بأن معايشرة الناس المبدعين تساعد على نمو الإبداع ، وأن الذكاء وإن كانت تجرده الوراثة بشكل عام إلا أن للتغذية الجيدة ، والتربية ، والوقاية ، والعلاج من الأمراض الجسمية ، والنفسية ، تساعد على زيادة نموه وحسن استغلاله .

٣٠ - الاهتمام بتدريس علم النفس ، والمنطق الصوري ، والتطبيقي ، ومناهج البحث في العلوم الطبيعية والرياضية والإنسانية ، وتدريب الطلاب على الملاحظة العلمية الدقيقة وعلى التجريب وتصميم التجارب وجمع الحقائق .

٣١ - إتباع طرق التدريب الجيدة التي تنمي في التلاميذ القدرة على التفكير الناقد ، وعلى التحليل والتركيب ، والنقد والمقارنة ، والتطبيق والتعميم ، والتحديد والتمييز ، والاستدلال والاستنتاج ، والتحليل والتصور ، وتكوين الآراء الخاصة .

٣٢ - الإيمان بأن الإنسان هو أكثر الكائنات الحية مرونة ، وقدرة على التشكيل ، والتكيف مع ظروف البيئة المتغيرة ، وأنه أكثرها قدرة على التأثير في المظاهر الطبيعية ، وتعديلها وتغييرها .

٣٣ - ضرورة إيجاد اهتمامات متنوعة ، ومتعددة لدى التلاميذ .

٣٤ - تشجيع التربية الاستقلالية لتكوين الشخصية الاستقلالية .



- ٣٥ - تطبيق الديمقراطية في الحياة والأخذ بمبدأ الشورى والنصح.
- ٣٦ - تنمية الشعور بالثقة في النفس لدى الطلاب.
- ٣٧ - إتاحة الفرصة أمام الطلاب للتعبير الحر الطليق عن ذواتهم.
- ٣٨ - تشجيع نزعات الطفل الإبداعية وتغذيتها ورعايتها وعدم الوقوف منها موقف العداة<sup>١</sup>.

### معوقات تتعلق بالمدرسة:

وبعض المعوقات ذكرها علماء التربية واختصاصيهم منها:

- ١ - ارتفاع كثافة الفصل مع ضيق مساحته ، وعدم توافر الجو الصحي داخله.
- ٢ - لا تعطي البرامج المدرسية نواحي النشاط الإبتكاري أهمية خاصة ، وتقتصر اهتمامها على موضوعات الدراسة الأكاديمية.
- ٣ - القصور في أساليب التقويم ، فهي عبارة عن امتحانات تقليدية تخاطب فقط الحفظ والتذكر، ولا تخاطب أي نوع من التفكير وبخاصة التفكير الإبداعي.
- ٤ - ضغط الزملاء على الفرد الموهوب للمسايرة مع السلوك العام نفسه للجماعة.
- ٥ - القيود المفروضة من قبل المدرسة على حب الاستطلاع.
- ٦ - التأكيد المفرط على مهارات لغوية محددة.
- ٧ - قلة إمكانات المدرسة من حيث (المباني، الأثاث، الملاعب، الوسائل التعليمية، الأجهزة العلمية)

- ٨ - النقل الآلي للتلاميذ ، وخاصة في مرحلة التعليم الأساسي.
- ٩ - إن الموجه الأول والأخير نحو مراحل التعليم المختلفة هو المجموع التحصيلي.
- ١٠ - قلة اهتمام المدرسة بالتفكير الإبتكاري ، وبالتلاميذ المبتكرين.
- ١١ - ضعف إمكانات المكتبات المدرسية حيث إنها لا تلائم هذا العصر الحديث ، وهذا النوع من التفكير.

١٢ - بعض الأخطاء المتعلقة بتطبيق نظام التعليم الأساسي مثل (المعلم، الإمكانيات)

- ١٣ - عدم الاهتمام بالجوانب الصحية للتلاميذ.
- ١٤ - نظام التعليم يقوم فقط على الحفظ ، والتذكر بهدف الحصول على الجوامع المرتفعة.
- ١٥ - انخفاض مستوى التحصيل ، والذكاء لدى عدد كبير من التلاميذ.

<sup>١</sup> العيسوي ؛ عبد الرحمن ، الطريق إلى النبوغ العلمي ، دار الراتب الجامعية ، (د . ت)، بيروت/لبنان. ص ١٢٢-١٢٤،

- ١٦ - هناك صراع بين القديم والحديث من حيث طرق التدريس وذلك داخل المدرسة.
- ١٧ - الروتين الذي يسود العملية التعليمية.
- ١٨ - عدم اهتمام المدرسة بالأنشطة ، والرحلات خارج المدرسة.
- ١٩ - إلزام كل معلم بمنهج دراسي محدد يجب الانتهاء منه في فترة زمنية محددة.
- ٢٠ - نادراً ما يوجد أي وقت فراغ يستطيع فيه التلميذ مناقشة مشكلاته مع المعلم.
- ٢١ - انتشار ظاهرة التسرب من المدارس.
- ٢٢ - انتشار ظاهرة الغش في المدارس.<sup>١</sup>

## دور المعلم في التربية على الإبداع

قبل البحث عن الموهوبين يجب أن نبدأ بالمعلم المخلص نفسه الذي يريد البحث عن المبدعين والموهوبين "فمن أهم مشكلات التعليم في الوطن العربي والإسلامي أن المعلم عاجز عن الوصول إلى عقول تلاميذه، ويأتي ذلك عن عدم استقراره النفسي واطمئنانه على مستقبله، فواقع المعلم العربي والإسلامي يرثى له، ووضعه ومكانته آخذان في الازدياد إلى التدين، يسيران في الانحدار من سيء إلى أسوأ، فيما يعصره الأسى لما يعانيه من أوجه الظلم ، والقهر ، وعدم الاستقرار، فلا يحظى بأي تقدير، ومحروم من حق المشاركة في القرار ومعالجة المشكلات التربوية، بالإضافة إلى كونه متأثراً بكافة العوامل المهنية والاجتماعية ، والاقتصادية. مما يتطلب دعم وتعزيز مكانة المعلم الاجتماعية، وهدم كافة الحواجز والعراقيل التي تعيق المعلم عن أداء رسالته وإزالة الأسوار التي تضيق الخناق عليه في الحد من دوره الفعال، وتحول دون تحقيق الاهداف والطموحات التي ننشدها في سبيل الارتقاء بعملية التربية والتعليم. إن المعلم بحاجة إلى كافة المقومات النفسية والاجتماعية"<sup>٢</sup>.

المجتمع عليه أن يعي مسؤوليته "وحتى يكون هناك مناخ علمي في مجتمعاتنا، يجب أن يكون للمعلم مكانته المرموقة في المجتمع، كما يجب أن يحس كل فرد فيه وعى جميع درجات المسؤولية بأهمية

<sup>١</sup> عبادة ؛ أحمد ، التفكير الإبتكاري (المعوقات والميسرات) دارالحكمة ، البحرين، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م. ص٧٧-٧٨ ،

<sup>٢</sup> الهاشمي ؛ الشريف محمد بن فيصل ، الأساليب العلمية لرعاية الموهوبين في الوطن العربي ، ( م . س ) ، دار النصر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٣م ، ص٤١ ،

العمل وخطره، وأن يكون هناك استعداد نفسي وفعلي لتقبل نتائج البحث العلمي ، وتأثيراته في حياة المجتمع من جميع وجوهها"<sup>١</sup>.

المعلم له دور كبير في تربية النشء وهو "المحور الرئيس الذي يتوقف عليه نجاح العملية التربوية، وتحقيق أهدافها، وهو العنصر الأساسي الفاعل في جعل المدرسة بيئة تربوية صالحة، وليس في هذا الكون أسمى وأشرف من رسالة المعلم، فرسالته تسمو فوق كل شيء، ومن صفاته، أنه القدوة المثلى في المجتمع والأمة بأكملها، وهو الذي يمهّد الطريق أمام أبنائه وينير لهم السبيل، ويكشف عن مواهب وقدرات التلاميذ، فيأخذ بأيديهم، ويهذب نفوسهم، ويعد الجيل الصالح المؤمن بربه، ويكون اللبنة الأولى للمجتمع، وإصلاح المجتمع يعتمد في واقعه على كفاءة المعلم وتقديره لمسؤولياته الملقاة على عاتقه"<sup>٢</sup>.

ولقد أحس "العالم المعلم المسلم بالمسؤولية الدينية بالدرجة الأولى، وكان لها أثرها على تفكيره التربوي، ومكنته من رؤية مسؤوليته، الأخلاقية بشكل واضح ومنقطع النظير، لدرجة أنها لم تشاهد عند الشعوب المعاصرة للمسلمين أو اللاحقة بهم. وانطلقت هذه الأخلاقية المهنية من أهداف التربية الخلقية في الإسلام والتي بدت من خلال القرآن الكريم ، والسنة النبوية الشريفة، وكذلك فإن ما يثير إعجابنا بالمربين المعلمين المسلمين هو ارتفاع التعليم عندهم إلى مرتبة المسؤولية الأخلاقية العالية، مسؤولية تحمّل العالم المعلم المسلم الشيء الكثير من همها ، وتثير في عقله الكثير من الأسئلة القانونية والتربوية التي تتم عن مدى حرص العلماء المعلمين في أن تكون ممارسة عملهم التعليمي ابتغاء لمرضاة الله ومثوبته"<sup>٣</sup>.

فارتقوا بالتعليم ليكون واجباً من الواجبات الدينية، وتخلقوا بأخلاق مهنية، جعلت نشاطهم في المدرسة أو في أية مؤسسة تعليمية أخرى لا ينحصر في داخلها بل يتعداه لنشاطات أخرى متعددة تتكامل في بناء شخصياتهم.

ومن الأسباب المهمة لعدم الاهتمام بالموهوبين " واقع المعلم العربي والمسلم المعاصر يزداد سوء نتيجة إهماله وعدم رعايته، مما جعل الكثيرين يعزفون عن مهنة التدريس، وفي الحقيقة إن الأوضاع

<sup>١</sup> المرجع السابق نفسه ، ص ٥٠ .

<sup>٢</sup> المرجع السابق نفسه، ص ١٣٠-١٣٠ .

<sup>٣</sup> سعد الدين ؛ محمد منير ، دراسات في تاريخ التربية عند المسلمين، بيروت، دار بيروت الخروسة، ط ٢ ، ١٤١٥هـ-١٩٩٥ م . ص ١٠٧ ،

الاجتماعية والاقتصادية تشكل سبباً رئيساً في عزوفه ، ومؤثراً مباشراً على معنوياته ، لأنها تحول بينه وبين التفرغ لعمله ، وتطوير إمكانياته، إذ يعاني الكثير من أمور الحياة ومشاقها، وأن انخفاض المستوى الاجتماعي ، والاقتصادي للمعلم هو أحد الأسباب الأساسية في تدهور العملية التربوية، أو بالأحرى في تخلف المجتمع بأكمله. وأي محاولة لتطوير عملية التعليم لا يتحقق لها النجاح إلا إذا أدركنا الدور الإيجابي للمعلم وأهميته في حياة المجتمع ، وبناء الأمة ، وفي إنصافه ، ورفع الظلمين والغبن عن كاهله"<sup>١</sup>.

ويقول الدكتور محمد منير سعد الدين: (محاضراته ص ٢٥) "نحن حين نتحدث عن المربي المعلم المسلم نتكلم عنه عامة، وخاصة بالنسبة لأولئك الذين يقومون بتدريس الدراسات الإسلامية، وهم ورثة الأنبياء، وقادة الفكر والتوجيه والثقافة وإصلاح المجتمع، ويقع على أكتاف هؤلاء مسؤولية بناء الشخصية الإسلامية، أساساً وأركاناً، ويعتمد أيضاً على مدى تأثيرهم على المعلمين المتخصصين أيضاً ، في الميادين المعرفية الأخرى، مما يتطلب العناية بهم، خلقياً، واجتماعياً، واقتصادياً، وتربوياً، ويحسن اختيارهم، حتى لا يبقوا عاجزين عن الوصول إلى عقول تلاميذهم نتيجة عدم الاستقرار النفسي ، والاطمئنان على المستقبل، مما يتطلب دعم وتعزيز مكانة المعلم الاجتماعية، وهدم كافة الحواجز والعراقيل التي تعيق هذا المعلم عن أداء رسالته، وإزالة الأسوار التي تطبق الخناق عليه في الحد من دوره الفعال، وتحول دون تحقيق الأهداف ، والطموحات التي ننشدها في سبيل الارتقاء بعملية التربية والتعليم.

إن المعلم بحاجة إلى كافة المقومات النفسية والاجتماعية. وعلى المجتمع بأكمله الاعتراف بحقوقه ودوره الفعال، لأن إهماله سيؤدي إلى الشلل والجمود، ووقوع التلميذ فريسة الضياع والتسرب والفسل"<sup>٢</sup>.

## دور المعلم في اكتشاف التلاميذ المبدعين:

<sup>١</sup> الهاشمي ؛ الشريف محمد بن فيصل ، الأساليب العلمية لرعاية الموهوبين في الوطن العربي، ( م . س ) ، ص ١٣١

<sup>٢</sup> سعد الدين ؛ محمد منير ، من محاضراته ، ندوة بناء الشخصية المسلمة ، ( م . س ) ص ٢٥-٢٦ .

إن مهام المعلم المرابي هو السعي والعمل على اكتشاف المتفوقين والموهوبين، والمبدعين من تلاميذه، وأن يستخدم أساليب فرز هؤلاء من بين تلاميذ المدرسة أو الصف، والذين يختلفون ويتباينون في اتجاهاتهم.

هذا ويمكن للمعلم أن يكتشف الموهوبين ويقوم بعمليات التشخيص من خلال المحاور التالية:

- ١ - توجيه أسئلة متميزة للتلاميذ.
- ٢ - تحديد مجالات الاهتمام لدى الطفل الموهوب والمتفوق.
- ٣ - ملاحظته للطفل الموهوب ، والمتفوق في إطار الجماعة المدرسية ، وفي فناء المدرسة أثناء تناوله للمواقف الاجتماعية.
- ٤ - مساعدة المعلم للمدرسة في عمل برنامج تعليمي خاص يمكن من خلاله قياس القدرة على الأداء المميز للفرد، عند مقارنة أدائه بأداء أقرانه من نفس السن.
- ٥ - عن طريق الملاحظة المباشرة التي يقوم بها المعلم لعدد من الفعاليات ، والأنشطة التي يقوم بها التلاميذ ، وهم في ساحة المدرسة، أو حجرة الدراسة، فإذا اكتشف المعلم على سبيل المثال أن هناك من يسهم كثيرا في السؤال أو الجواب، وأن هناك من يميل ميلاً شديداً للزعامة أو هناك من يميل إلى الإلتقاء مع من يكبره سنًا، فإذا اكتشف المعلم مجموعة من هذه الخصائص التي تؤيدها الدراسات التي تهتم بسمات الموهوبين والمتفوقين استطاع أن يسهم في اكتشافهم وتشخيصهم.
- ٦ - تعرف المعلم على الطفل ذو الاستعداد الخاص، ويلزم ذلك تزويد فصله بخبرات تسهل بروز تلك القدرات، مع وضع قائمة بأوجه النشاطات المتعددة، والتي تمكن المعلم من خلالها ملاحظة استعداد ذلك الطفل الموهوب مثل: الإنشاءات المبتكرة.
- ٧ - تركيب النماذج، والوقت الحر، والفنون المختلفة.. الخ<sup>١</sup>

إن المعلم بحكم اختلاطه اليومي بتلاميذه الموهوبين والمتفوقين، وعمله على إرشادهم، يجعله يتحمل مسؤولية كبيرة في رعايتهم، وينبغي عليه أن يكون هو مبتكراً مبدعاً في أي فرع من الفروع ، لأن فاقد الشيء لا يعطيه ، فممارسة المعلم للإبتكار والإبداع في مجال معين "يمكنه من أن يشجع الناحية الابتكارية عند تلاميذه، ويجعلها معيارا لتقويمهم وتوجيههم، بل يجعلها الأساسي في ثقافتهم

<sup>١</sup> من محاضرة سعد الدين ؛ محمد منير ، ندوة بناء الشخصية المسلمة ، ( م . س ) ص ٢٦ .

مع بعضهم بعضاً ، لعله يتمثل في سلوكه بما يشاهده في حياة العلماء. فالتفاحة التي سقطت من على الشجرة أمام (نيوتن) كانت تسقط باستمرار ، ولكنها بالنسبة لعقل منفتح عنت شيئاً آخر، وعنت قانوناً للجاذبية"<sup>١</sup>.

ودور المعلم "أن يجعل للمادة العلمية صدى عند المتعلمين إذ لا جدوى من التعليم إذا شعر المتعلمون بأن هذه المادة تافهة لا معنى لها، وليس لها قيمة علمية في حياتهم . وكذلك من الضروري أن تقوم العملية التعليمية على تفاعل مستمر بين المعلم وتلاميذه، ويشعر كل منهما مع الآخر في الكشف عن القيم الابتكارية الإبداعية، ضمن معايير للنجاح مشتركة بحيث ينمو كل منهما ، ويعدّل من تفكيره وسلوكه ، وفق القيم التي يكتشفها ، وذات الأصالة والدوام. وهذه المادة العلمية المقدمة تكون متلائمة مع استعدادات التلاميذ ، ومستوى إدراكهم وفهمهم.

إن عملية التدريس علم وفن ومهنة. فالمعلم عندما يعجز عن أن يحس بجوانبها الابتكارية، فإنه بذلك يُخرج جيلاً مطموس القدرات لا يمكنه أن يتطور أو أن يبتكر أو يبدع.

وعملية التدريس لها أصولها، وليس كل من يحفظ بعض مبادئ التربية هو مرب ؛ بل عليه أن يؤمن ويحس في داخلية ذاته أهمية هذه المبادئ، وكذلك عليه أن يكون إنساناً منفتح الجوانب، تتوفر فيه السماحة التي تتطلبها مهنته من تقبل الأشخاص الآخرين بإمكانياتهم واتجاهاتهم المختلفة"<sup>٢</sup>.

وهذه العملية ليست العبرة في أصولها بقدر ما هي: "في الكيفية التي تنقل بها هذه الأصول إلى التلاميذ بحيث تصبح جزءاً من كيانهم، وتمكنهم كأداة فعالة، من التعبير تعبيراً ابتكارياً حياً ، والذي يحدث في غالب الأحيان هو أن هذه الأصول تلقن بصرف النظر عن استعدادات الأفراد، وتظهر مساوئ هذا التلقين مع الغالبية العظمى من التلاميذ حينما يشاهدون ، وهم يرددون لملاحظات تلقونها من معلمهم من دون أن يكون لهم شخصيات واعية فيها.

<sup>١</sup> البسيوني؛ محمود ، العملية الابتكارية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط ٣ ، سنة ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م . ص ١٢٢ ،

<sup>٢</sup> د. محمد منير سعد الدين من محاضراته في ندوة بناء الشخصية المسلمة ، ( م . س ) ، ص ٢٧ ، .

إن الصفة من دون حساسية لا تنتج فناً، كما أن المهارات غير المرتبطة بالتعبير، وبشخصية الفرد، إن هي إلا أوهام لا تحمل مدركات حقيقية، إنها أشباح عن الخبرة، أما الخبرة الحقيقية فهي التي تتنفس مثل الكائن الحي ويمكن أن تتحسسها في الأعمال الفنية، وبخاصة إذا أصابت هذه الأعمال بنجاحاً<sup>١</sup>.

ويكون دور المعلم في هذه المجالات كلها كبير في التعرف على تلاميذه وعلى تنوعاتهم، فقد يقابل التلميذ الجاد المجتهد ذا الاستعداد القوي، كما يقابل التلميذ الغبي المغلق الذي لا طموح عنده. وبصرف النظر عن الأسباب التي أوجدت الفروق الفردية بين كلا النوعين فإنهما يمثلان حقيقة واقعة. ولذلك فإن التلميذ النابغ هو الذي يقدر دائماً أن يزيل الصعاب، ويستوعب توجيهات معلمه وإرشاداته<sup>٢</sup>.

والمعلم تقع على عاتقه مسؤوليات كثيرة في مجال رعاية التلاميذ الموهوبين، والمتفوقين، والمبدعين وهو لا يقوم بتكملة البرنامج المدرسي فحسب، بل ينسق في فصوله الموارد الإنسانية والمادية كلها بالمنزل والمدرسة والبيئة كي يستغلها لمواجهة حاجات، وميول المتفوق، كما يقوم بواجبه في تنمية القدرات الممتازة للمتفوق إلى أقصى ما يستطيع.

فلكي يتمكن المعلم من القيام بدوره لا بد أن يكون جديراً بإعداد أفضل بيئة تعلم ممكنة لكل متفوق، وأن يثير وعي أولياء الأمور بكيفية الاهتمام بتنمية إبتكارية الأطفال، مع قدرته على تصميم أفضل برنامج ينمي إبتكارية الطفل إلى أقصى حد ممكن في ضوء تقويم قدراته الإبتكارية، وهذا ما دعا العديد من المؤتمرات التي نادى بضرورة تطوير إعداد المعلم وتدريبه، ورعايته، والاهتمام برفع كفاياته، وتنمية قدراته على اكتشاف، وتنمية إبتكارية، وتفوق التلاميذ<sup>٣</sup>.

### معوقات تتعلق بالمعلم:

وهناك معوقات ذكر الباحثون بعضها، أذكر منها:

<sup>١</sup> البسيوني؛ محمود العملية الإبتكارية، (م. س) ص ١٢٨.

<sup>٢</sup> المرجع السابق نفسه، ص ١٢٨.

<sup>٣</sup> شقير؛ زينب محمود، رعاية المتفوقين والموهوبين والمبدعين، (م. س)، ص ١٣٣-١٣٤.

- ١ - كثيراً ما يعاقب المعلم التلميذ على التساؤل والاستكشاف.
- ٢ - قد يقترح التلاميذ حلولاً غير متوقعة للمسائل أو للمشكلات مما يؤثر على تخطيط المعلم لدرسه.
- ٣ - قد يدرك التلاميذ علاقات لم يفتن إليها المعلمون أنفسهم أو غيرهم من خبراء المادة الدراسية.
- ٤ - قد يسأل التلاميذ أسئلة يعجز المعلمون عن الإجابة عليها.
- ٥ - قد يميل المعلم إلى إخبار التلاميذ بالحل الجاهز اختصاراً للوقت.
- ٦ - في كثير من الأحيان يكون على المعلم أن يكسب تلاميذه سلوك المسيرة.
- ٧ - نادراً ما يهتم المعلم بمشكلات تلاميذه.
- ٨ - تقيّد المعلم بالمادة الدراسية فقط ونادراً ما يشترك في أي نشاط أو عمل مدرسي خارج هذه المادة.
- ٩ - في بعض الأحيان تكون معلومات المعلم سطحية وأخطاؤه كثيرة وشائعة.
- ١٠ - لا يربط المعلم بين مادة التخصص والعلوم الأخرى إلا في أحوال نادرة.
- ١١ - في كثير من الأحيان علاقة المعلم سيئة مع زملائه وبعيدة عن روح التعاون.
- ١٢ - نادراً ما يهتم المعلم بأوقات فراغ تلاميذه.
- ١٣ - لا يهتم المعلم بمشكلات البيئة.
- ١٤ - لدى المعلم اتجاه سالب نحو مهنة التدريس ويسيء إليها في أغلب الأحيان.
- ١٥ - عدم اقتناع المعلم بعملية التفكير الإبتكاري.
- ١٦ - المعلم نفسه لم يتعود على روح الابتكار والبحث والتنقيب عن المعرفة.
- ١٧ - لا يهتم المعلم كثيراً بالفروق الفردية ويعامل التلاميذ غالباً على أنهم سواء.
- ١٨ - عدم توفر المعلمين المتخصصين في تدريس مواد التعليم الأساسي (المجالات) بالطريقة التي تسهم في تحقيق أهداف التعليم الأساسي.
- ١٩ - قصور في تدريب المعلمين القدامى على الطرق الحديثة في التدريس والتي تشجع على التجديد والإبتكار.
- ٢٠ - القسوة في المعاملة وإثارة سخرية التلاميذ على المخطيء.
- ٢١ - التحيز وعدم المساواة في المعاملة بين التلاميذ.



- ٢٢ - عدم تمكن المعلم من المادة العلمية في كثير من الأحيان.
- ٢٣ - في كثير من الأحيان لا يفهم المعلم النمو النفسي لتلاميذه.
- ٢٤ - في كثير من الأحيان لا يفهم المعلم أهمية الدوافع في تشجيع التلاميذ وتحفيزهم إلى التقدم.<sup>١</sup>

## التقويم الموضوعي:

- إن اختبارات الذكاء والاستعدادات والقدرات الخاصة ذات فائدة في الكشف عن الموهوبين والمبدعين ولو أن عليها بعض الاعتراضات من الباحثين في موضوع الموهوبين ، وأن هذه الاختبارات غير ثابتة، ومن أهم هذه الاختبارات المستخدمة في التقويم الموضوعي هي:
- ١ - "اختبارات الذكاء: التي تستخدم في التعرف على الأطفال الموهوبين والذين يتمتعون بذكاء مرتفع بصفة عامة مثل (اختبارات ستانفورد - بينيه) (stainford & benyah)
  - ٢ - الاختبارات التحصيلية: ومنها ما استخدمه كل من ثيرمان وهولنجورث (therman & holngorth) ومن هذه الاختبارات تمكنا من اثبات أن الأطفال الموهوبين يحصلون على عمر تحصيلي أقل من أعمارهم العقلية
  - ٣ - اختبارات الاستعدادات (أو القدرات) وهي اختبارات تبين ذكاء الأطفال الموهوبين ذوي القدرات الخاصة في النواحي الفنية والاجتماعية والميكانيكية.
  - ٤ - الاختبارات الفنية لماير وضعه ماير وكارل هسيشور.. (mayer & Carel Hasishour) فهذه الاختبارات تقيس الحساسية على التصميم.
  - ٥ - اختبارات القدرة الفنية البصرية الأساسية: وضعها الفرد س. لورنز ( Alfred S. Lorenz) وهو وضع ليقاس التفضيل في الترتيب ومضاهاة رسم تخطيطي لنموذج وتحديد الوضع الصحيح للظلال والمفردات الفنية ورسم صورة من الذاكرة وتصحيح الرسومات المنظورة ومقارنة الألوان.

<sup>١</sup> عبادة ؛ أحمد ، التفكير الإبتكاري (المعوقات والميسرات)، (م . س ) ، ص٧٤-٧٥

٦ - اختبارات المهارات الميكانيكية...تستخدم في التوجيه المهني، والقليل منها يمكن تطبيقه على الأطفال في سن المدرسة الابتدائية ومن هذه الاختبارات اختبار الاستعداد الميكانيكي لاستنكوست وهو الذي وضعه (جون ل. استنكوست)(jon L. Stankost)

٧ - العلوم: لا يوجد هناك اختبارات مقاسية لقياس الاستعداد العلمي في مستوى المدرسة الابتدائية ولكن يمكن للمدرس ملاحظة الموهبة في هذا الميدان من اجابات الطفل على أسئلة العلوم التي تتضمنها مجموعة الاختبارات التحصيلية التي تستخدم لتحديد الموهوبين

٨ - اختبارات الشخصية: وهي تتضمن التعرف على السمات الشخصية في دراسة الطفل الموهوب دراسة شاملة ومعلومات ذات قيمة كبيرة للتوجيه في ميدان النمو الإجتماعي والإنفعالي، ويستفيد منها الأطفال أثناء حياتهم الدراسية من المساعدة التي يقدمها لهم المدرس أو الموجه، وكثير من الأطفال الموهوبين يواجهون بعض المشكلات الخاصة.

٩ - مقياس فانيلاندر للنضج الإجتماعي (وضعه إد جردول) (Ad Grdol) وهو من الميلاد حتى سن الثلاثين، وهو عبارة عن مقارنة سلوك الفرد بخصائص السلوك في سن معين وهو مقنن على أشخاص أسوياء من الميلاد إلى البلوغ وهو يقيس درجة النضج الإجتماعي كما يظهر الإعتماد على النفس والمشاركة الإجتماعية<sup>١</sup>.

مما سبق يمكن أن نتبين الأدوات والأساليب والمعلومات التي نحتاجها للتعرف على الطفل الموهوب من حيث التقييم الشخصي كملاحظة أدائه في أوجه النشاط العديدة وتقييم سماته الشخصية والعقلية والتعرف على ميوله مواهبه الخاصة ودراسة اتجاهاته وقيمه.

ودور المعلم وواجباته يرتب عليه العمل على تنمية الخصائص التالية للتلاميذ المتفوقين والموهوبين والمبدعين:

- ١ - الإلتزام بالعمل والمثابرة والتصميم.
- ٢ - حب الاستطلاع والمغامرة والتسامح.
- ٣ - الاستقلال والمغامرة.
- ٤ - الثقة بالنفس.

<sup>١</sup> أحمد ؛ لطفي بركات ، الفكر التربوي في رعاية الموهوبين ، دار تامة ، الطبعة الأولى . ص ٤٣-٤٤ ،

- ٥- الرغبة في ممارسة المهام الصعبة.
- ٦ - حث التلاميذ على التعلم بدون معونة الآخرين
- ٧ - تنمية الروح التعاونية بين التلاميذ.
- ٨ - دفع التلاميذ إلى التحكم في المعرفة الواقعية.
- ٩ - حث التلاميذ على التعمق في اهتمامات معينة.
- ١٠ - حث التلاميذ على البحث عن حلول جديدة.
- ١١ - الاهتمام بأسئلة التلاميذ واقتراحاتهم.
- ١٢ - مساعدة التلاميذ على تحمل الإحباط والفشل.<sup>١</sup>

ولاكتشاف الموهوبين هناك طرق وأساليب "ومن الأساليب والمبادئ التي يلجأ إليها المعلمون، والإداريون، والموجهون في المدارس، لاكتشاف الموهوبين والمتفوقين والمبدعين ومنها :

#### أولاً: الأساليب:

- ١ - أدوات القياس النفسي والتي تشمل: اختبارات الذكاء، ومقاييس التحصيل الأكاديمي، ومقاييس التفوق العقلي والإبتكاري، ومقاييس السمات الشخصية.
- ٢ - بطاقة الملاحظة والمتابعة التراكمية.
- ٣ - العلامات المدرسية، ودرجات تقويم التحصيل العلمي بالمدرسة.
- ٤ - سلام التقدير.
- ٥ - آراء المعلمين، والآباء، والأقران.
- ٦ - تقديرات الذات.
- ٧ - المسابقات والمباريات العلمية.
- ٨ - الملاحظة والمراقبة أثناء العمل وبخاصة التصدي لحل المشكلات الصعبة.

#### ثانياً: شروط وأسس تطبيق هذه الأساليب والأدوات:

<sup>١</sup> شقير ، زينب محمود ، رعاية المتفوقين والموهوبين والمبدعين ، ( م . س ) ، ص ١٣٥-١٣٦ .

- ١ - أن تشمل أدوات القياس المستخدمة على بنود تقيس مجالات القدرات جميعها لدى الفرد.
- ٢ - أن تكون أدوات القياس المستخدمة اقتصادية.
- ٣ - أن تطبق أدوات القياس من قبل أشخاص مؤهلين يستطيعون تفسير نتائج القياس وتحليلها بشكل علمي سليم<sup>١</sup>.

### خصائص المعلم المدعم للإبداع:

للعودة إلى الركب الحضاري يجب ان يكون لدينا المعلم الكفاء "فإذا كانت لدينا الإرادة والرغبة والعودة لحمل راية الحضارة الإنسانية تأسيسا بما كانت عليه حضارتنا العربية الإسلامية، ودخول العصر واللاحق بركب الثورة العلمية والتكنولوجية، ينبغي علينا أن نحرص على تفجير طاقات الأفراد إلى أقصى ما يحتاج إلى إمكانات، ولا يتم هذا إلا بوجود معلم كفاء قادر على تحمل الأعباء وفهم أبعاد المسؤولية، والمعلم الكفاء هو المثال الحي للتضحية، وهو بمثابة حجر الأساس في كل بناء، وكم تبلغ سعادته الذروة، حين يرى نجاح غرساته، وما أنتجت من ابتكارات وإبداعات، لذلك نحن بحاجة إلى معلمين مدعمين لإبداعات وابتكارات التلاميذ<sup>٢</sup>.

والمعلم الذي يدعم الإبداع يتميز بخصائص ذكر بعضها (كروبلي) لذا: "يرى أن المعلمين المدعمين للإبداع يتميزون بالخصائص الآتية:

- ١ - العقل المتسائل وهي صفة ولادية في المتعلم.
- ٢ - حث التلاميذ على التعلم من دون معونة الآخرين.
- ٣ - لديهم روح التعاونية.
- ٤ - القدرة على التحليل والتجميع.
- ٥ - الحدس.
- ٦ - النزوع إلى الكمال.
- ٧ - حث التلاميذ على التعمق في اهتمامات معينة.

<sup>١</sup> سعد الدين ؛ محمد منير ، من محاضراته في ندوة بناء الشخصية المسلمة ، ( م . س ) ، ص ٢٨-٢٩ .

<sup>٢</sup> سعد الدين ؛ محمد منير ، من محاضراته في ندوة بناء الشخصية المسلمة ، ( م . س ) ، ص ٢٨-٢٩ .

- ٨ - حث التلاميذ على الحل في موضوعات غير عادية.
- ٩ - الاهتمام بأسئلة التلاميذ واقتراحاتهم.
- ١٠ - إعطاء فرص للتلاميذ لكي يختاروا مواد متباينة.
- ١١ - الامتناع عن الحكم على أفكار التلاميذ إلا بعد أن يقدموها في صورة واضحة.
- ١٢ - مساعدة التلاميذ على احتمال الإحباط والفشل، وحتى تكون لهم الشجاعة على المحاولة من جديد.
- ١٣ - حث التلاميذ على البحث عن حلول جديدة.<sup>١</sup>

والمعلم الناجح يقدم أنشطة تدعم الإبداع "ويرى بعض الباحثين أن المعلمين الناجحين في تنمية الإبداع يقدمون المجموعة التالية من الأنشطة":

- ١ - يقدمون عددا كبيرا من الأنشطة التي تشجع التفكير الإبداعي.
- ٢ - يستخدمون بدرجة قليلة الأنشطة التي تعتمد على الذاكرة.
- ٣ - يستخدمون التقويم بهدف التشخيص وليس بهدف إصدار حكم نهائي، ويقدمون المكافآت على أداء الفرد في: التهجئة الصحيحة، وإتباع قواعد وتعليمات الترقيم والقواعد اللغوية، والترتيب في العرض، وجودة الخط ودرجة وضوحه، مع الأخذ بعين الاعتبار العوامل التي تحد من آلية إنتاج الأفكار الأصلية.
- ٤ - يتيحون الفرصة المناسبة التي تمكن التلاميذ من استغلال المعرفة بصورة مبدعة.
- ٥ - يشجعون التعبير التلقائي.
- ٦ - يهيئون جوا يسوده القبول والجذب.
- ٧ - يقدمون مثيرات غنية وفاعلة في بيئة متنوعة وغنية.
- ٨ - يطرحون أسئلة مثيرة للجدل.
- ٩ - تحظى الأصالة بدرجة عالية من اهتمامهم، ويمنحونها قيمة كبيرة.
- ١٠ - يشجعون التلاميذ على طرح أفكارهم الجديدة واختبارها، ويتيحون للتلاميذ الفرصة المناسبة لإجراء تجاربهم.

<sup>١</sup> شقير؛ زينب محمود، رعاية المتفوقين والموهوبين والمبدعين، (م. س.)، ص ٢٥٠-٢٥١.

١١ - يعلمون التلاميذ مهارات التفكير الإبداعي مثل: الأصالة، والطلاقة والمرونة، والتفصيل، وطريقة إيجاد الأفكار الجديدة وكيفية إصدار الأحكام، وإدراك العلاقات، وبناء الفرضيات، والبحث عن البدائل.

١٢ - يعلمون التلاميذ مهارات البحث مثل: المبادرة الذاتية للاكتشاف، والملاحظة، والتطبيق، والتصنيف، وطرح الأسئلة، وتنظيم المعلومات واستخدامها، والتسجيل، والترجمة، والاستدلال، واختيار الاستدلال، وتمثل الخبرات والملاحظات، والتواصل، والتصميم، والقدرة على التوضيح والعرض.

١٣ - وخلاصة القول إن المعلم المبدع أكثر قدرة في تعليم الإبداع وأكثر فاعلية من المعلم التقليدي غير المبدع".<sup>١</sup>

### إختيار المعلم وإعداده قبل الخدمة وبعده:

إن اختيار المعلم المطلوب ووضعه في المكان الصحيح هو المعلم المحب لمهنته وهو المبدع والمفكر والمربي في آن معاً: " نريد لمجتمعنا العربي والإسلامي معلمين يركون رؤوسهم، ويشمرون عن سواعدهم، ويشقون لنا الطريق إلى إنسان مبدع عظيم، ويفكرون تفكيراً خلاقاً يجعل من تلاميذهم تلاميذ شغوفين بالمعرفة ميالين إلى الاختراع والإبداع.

نريد معلماً محباً لمهنته، مختاراً لأحسن أساليب وطرائق التدريس، وواسع الأفق الثقافي والاجتماعي، وحسن الإعداد قبل الخدمة، والمستمر على التدريب أثناء الخدمة، والحريص على إعطاء التلاميذ الفرصة للتفكير فيما يصادفهم من مشكلات وتشجيعهم على طرح الأسئلة وما هو جديد، وحث تلاميذهم على المناقشة والنقد البناء، والاستقلالية، واحترام الأفكار الجديدة، وتوفير المناخ المدرسي الخلاق، وإثارة حفيظة التلاميذ على التفوق والإبداع وأن يكون القدوة الحسنة لتلاميذه قولاً وعملاً. وعندما أقول المجتمع العربي الإسلامي، أؤكد على المعلم عامة، ومعلم العلوم الشرعية خاصة، لأننا كثيراً ما نرى في مجتمعنا، وفي ظل ازدواجية النظام التعليمي، تمايز بين الدراستين في

<sup>١</sup> صبحي؛ تيسير و قاضي؛ يوسف، مقدمة في المهبة والإبداع بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر عمان، ودار الفارس للنشر والتوزيع (م. س.)، ط١، ١٩٩٩م، ص٩٥-٩٦، (بتصرف)

كل نظام، وتوجيه التلاميذ على سبيل المثال في دراستهم الجامعية من خلال مجموع علاماتهم، وأخذ أصحاب المعدلات العالية للدراسات العلمية، وأصحاب المعدلات المتدنية للعلوم الإنسانية ومنها الشرعية، أليس في هذا نظرة دونية للعلوم، ثم من قال إن مجموع علامات التلميذ وعلامات بعض المقررات هي التي تقرر ذلك، إن في هذا خطراً كبيراً ليس على مستقبل التلميذ وحده، بل على مستقبل البلاد. لذلك على المسؤولين السياسيين والتربويين التخلص من هذه التوجيهات الاعتبائية لكي نضع كلاً في مكانه المناسب".<sup>1</sup>

ما المواصفات المطلوبة في المعلم؟ فإن المعلم المحب لمهنته والمبدع والمفكر والواسع الأفق هو المطلوب "فإن مثل هذه المواصفات تدفعنا لأن نضع اختيارات مميزة في هذا المعلم وهي:  
الكفايات الشخصية للمعلم:

تتضمن: الإسلام، العقل، الذكاء، صحة الاعتقاد، الأمانة، الاستقامة، العدالة بين التلاميذ، سلامة البدن، قوة الشخصية، التدين، صلاح النية، حسن المظهر، حفظ القرآن.

#### تقويم الأداء المهني للمعلم:

إن نجاح المعلم في التدريس يترك آثاره الإيجابية على المتعلم، لذلك ينبغي أن يخضع المعلم لمعايير مهنية في اختياره، وتقويم أدائه وذلك ضمن المعايير التالية:

١ - القدرة على التحضير للمادة العلمية، والقدرة على إدارة الفصل، حسن عرض المادة العلمية، والتخلق بالحلم والصبر وسعة الصدر - بلا حدود- من دون إخلال بالنظم والتراتب المرعية، وسعة الثقافة والاطلاع، والإبداع وسعة الخيال، والقدرة على التعبير والاتصال، والاعتدال في منهجية التقويم والاختبارات، والأمانة في الأداء المهني، واستخدام وسائل الإيضاح وتقنيات التعليم، والقدرة على الإرشاد والتوجيه وتقديم النصح.

٢ - إن مواكبة التطورات العلمية، وبشكل خاص البحوث العلمية، يتطلب من المعلم أن يكون متعلماً باستمرار وباحثاً علمياً، لأن هذا أحد الجوانب الرئيسة في شخصية

<sup>1</sup> سعد الدين؛ محمد منير من محاضراته ندوة بناء الشخصية المسلمة، (م. س.)، ص ٣٠-٣١

المعلم العلمية حيث تتطور شخصية الباحث العلمي من خلال ما يكشف من علوم جديدة، ومعرفة ، ويعمل على تمحيص المسائل العلمية والتأكد منها، ويرسخ الحقيقة، من خلال نفسه، والمتعلمين، ويدرب ويعلم تلاميذه على وسائل وأدوات ونظم البحث العلمي، كذلك ممارسة الاجتهاد ضمن شروط وأدوات وطرائق وموارد محددة وواضحة، حيث إن الاجتهاد هو أحد سبل الإبداع بالنسبة للمسلم، ويعد الإنسان عن التحجر، والجمود والانغلاق، وبالتالي التخلف والتأخر، وانعزالية الدين وأهله، وعلمنة الحياة وجاهليتها، كما حصل ويحصل في حياة الأمة، فالحركة والتغيير والتجدد والتطور صفة أساسية للحياة البشرية، فإذا توقف أو تعثر حدث ما لا يحمد عقباه من الجاهلية والضلال. وإن أبرز من يحدث لديهم التوقف ، أو التعثر ، أو الجمود الاجتهادي هم القادة العلميون للأمة، وهم المعلمون، وبالذات معلمو المقررات الشرعية، الذين يتخرج على أيديهم (الكوادر) والطاقات العلمية الشرعية في الأمة.

٣ - المعلم المبدع صاحب مهارات ، وقدرات في التفكير الإبداعي من طلاقة، ومرونة، وأصالة، وحساسية للمشكلات، وبمعنى أوسع ؛ المعلم هو المبتكر المبدع ، لأن فاقده الشيء لا يعطيه". ١.

٤ - ولتوافر كفايات معينة للمعلم "فقد دعا (كرويلي) وغيره من الباحثين في مجال التفوق والموهبة والإبداع إلى وجوب توافر كفايات أداءية معينة لدى المعلم، تميزه بمجموعة من الخصائص وأنه من الضروري إعادة تحقيق مدى الكفايات وتلك الخصائص من خلال التدريب المستمر ؛ أذكر منها:

○ تفهم طبيعة الابتكار والموهبة والتفوق لدى الطفل.

○ معرفة التطورات الحديثة والأبحاث الجديدة في مجال التعليم بالنسبة للإبداع والتفوق.

<sup>١</sup> (انظر حمدان بن محمد الحمدان، معايير اختيار مدرسي علوم الشريعة وطلبتها، في بحوث مؤتمر علوم الشريعة في الجامعات، ج ٢ عمان ١٦-١٩ ربيع الأول ١٤١٥هـ - (٢٣-٢٦ آب ١٩٩٤م) تحرير ملكاوي؛ فنتحي ، أبو سئل؛ محمد عبد الكريم جمعية الدراسات والبحوث الإسلامية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، عمان ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م ص ٢٧٦-٢٩١



- تخطيط وإدارة وتنظيم المواقف التعليمية لتنمية الموهبة والتفوق والابتكار.
- معرفة تقنيات التدريس.
- معرفة النمو النفسي للأطفال.
- معرفة طبيعة وخصائص الأطفال المتفوقين والموهوبين والمبدعين.
- استخدام مفهوم التكامل في تقديم الخبرات للطفل من أجل تنمية قدراته العقلية وإبداعاته.
- حب العلم والنظام.
- الطموح الذهني والاهتمامات المتعددة.
- القدرة على تقدير إنجازات الآخرين.
- الرغبة في تعليم المتفوقين.
- مهارة التشخيص.
- مهارة الإثارة.
- مهارة تكوين مناخ في الفصل يسمح بالتفوق والإبداع.
- مهارة إجراء التجارب والمناقشات لتنمية الإبداع.<sup>١</sup>

ويقول الدكتور محمد منير سعد الدين<sup>٢</sup>:

إننا حين نستقرئ ما يطرحه (كرويلي) وغيره من الباحثين، نرى أن هذا يتطلب معلماً صاحب رسالة، وأخلاقاً عالية، ويتحمل مسؤوليته ودوره التعليمي التربوي، الإنساني، الإرشادي والتوجيهي، إنه دور المعلم المتكامل الشخصية والمتوازن".  
وعند تأهيل المعلم يجب توفير مهارات ومعارف وكفاءات توسع مدارك ومهارات المعلم لذا "أكدت (سيلبي) ضرورة توافر المعرفة، والمهارات، والكفاءات المطلوبة للمعلمين، وينبغي أن تؤخذ بعين الاعتبار عند تأهيل وتدريب المعلمين بحيث تتضمن ما يلي:

<sup>١</sup> حمدان؛ محمد زياد، التربية المنهجية في المستقبل، خصائصها ومكوناتها المحتملة، بيروت، مجلة الباحث العددان ٣٥ و٣٦، السنة السادسة، أيلول، كانون الأول، ١٩٨٤م، ص ١٣٤-١٣٥، (بتصرف)

<sup>٢</sup> سعد الدين؛ محمد منير، في محاضراته ص ٣٦

## ١ - في المعرفة:

- ١ - معرفة طبيعة الأطفال المبدعين واحتياجاتهم.
- ٢ - معرفة التطورات الحديثة في مجال التعليم بالنسبة للإبداع.
- ٣ - معرفة الأبحاث الجديدة
- ٤ - معرفة عميقة بتخصصاتهم
- ٥ - معرفة النمو النفسي للأطفال.
- ٦ - معرفة تقنيات التدريس.

## ٢ - في المهارات:

- ١ - مهارة التشخيص.
- ٢ - مهارة الإرشاد.
- ٢ - مهارة إجراء التجارب التي تسهل بزوغ الإبداع.
- ٣ - مهارة الحث على الإبداع.
- ٤ - معرفة تكوين مناخ في الفصل يسمح بذلك.<sup>١</sup>

وأريد أن أشير إلى " أن وجود عقبات كثيرة ومتنوعة قد تقف في طريق تنمية مهارات التفكير الإبداعي، والتفكير الفعال. وربما كانت الخطوة الأولى التي يجب أن ينتبه إليها المعلمون والمدرّبون والآباء هي تحديد هذه العقبات، حتى يمكن التغلب عليها بفعالية عند تطبيق البرنامج التعليمي أو التدريبي الذي يستهدف تنمية مهارات التفكير الإبداعي"<sup>٢</sup>.

## دور المعلم في المدرسة المعاصرة

تدور في الأذهان أسئلة كثيرة عن دور المدرس في اكتشاف المواهب وعن مؤهلات هذا المدرس " فهل كل مدرس يصلح لتعليم وتدريب المتفوقين والموهوبين؟ "لقد أجريت أبحاث كثيرة حول إعداد المدرس وتأهيله، ولا تزال الحاجة ماسة لاجراء دراسات أخرى وذلك بسبب تنامي

<sup>١</sup> حمدان ؛ محمد زياد ، التربية المنهجية في المستقبل، خصائصها ومكوناتها المحتملة، بيروت، مجلة الباحث العددان ٣٥ و٣٦، السنة السادسة، أيلول،

كانون الأول، ١٩٨٤م ص ٢٥٢

<sup>٢</sup> جروان ؛ فتحي عبد الله ، تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات، العين- الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي، (م . س ) ، ط١، ١٩٩٩م

الدور الذي يقوم به في الفترة الحالية، وتزايد صعوبة المهام التي يؤديها في مجال التربية والتعليم وتعددها، إذ إنه حجر الزاوية في العملية التعليمية التعليمية.

إن أية تغيرات قد تحدث سواء في مجال محتوى التعليم ، أو طرائق التدريس ، أو أشكال تنظيم الدروس اليومية ، قد تفرض على المدرس متطلبات جديدة فتزداد حاجته الى التعلم الذاتي، والمستمر لاكتساب المعارف الجديدة والضرورية، وتطوير مستوى تأهيله، وتحسين مهاراته المدرسية. إضافة الى ما يطرحه الطلبة أمام المدرسين من متطلبات، فهم يبحثون عن مدرس يقدم إجابات مقنعة عن التساؤلات التي تراود أذهانهم.

ويمكن القول إن أدوار المدرس ومهامه أصبحت متعددة، فهو إضافة الى دوره التقليدي الذي يتلخص بتقديم المعرفة، ينبغي عليه إضافة إلى ذلك ؛ أن يكون مشرفاً ، وموجهاً ، ومجدداً ، وأن يتعرف إلى طلابه ، ولا سيما وأن التربية تهدف إلى تربية الإنسان من جميع جوانبه ، ولذلك ينبغي تعرفه في جميع جوانبه.

ولا ينكر أحد أهمية التثقيف الذاتي ، وضرورة التعلم الذاتي والاطلاع المستمر على المستجدات العلمية التي تعد ضرورية بالنسبة لأي متخصص في أي مجال من مجالات المعرفة، لكنها تعد أكثر ضرورة وإلحاحاً بالنسبة للمتخصص في مهنة التدريس . بل يجب أن تكون من أهم خصائص شخصية المدرس. لأننا نعيش في عصر يتميز بالتسارع المعرفي ، والتطور العلمي الهائل في مجال الثقافات ، يجعل من الصعوبة بمكان بالنسبة الى أي مدرس الإطلاع على المستجدات كافة والحقائق الجديدة كلها ، والمرتبطة بمادته الدراسية . إضافة الى أن الطلبة يتعرفون من خلال وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة حقائق جديدة ، ويطرحون تساؤلات عنها قد لا تكون معروفة بالنسبة الى المدرسين.

ولكن لا يستدعي هذا الأمر الخوف، فالمهم أن يستمع المدرس باهتمام الى أسئلة الطلبة، وما تحمله من معلومات، وتشجيعهم على طرح الأسئلة، وإظهار الثقة، والاحترام نحوهم، وأن يعرض وجهة نظره نحو الحقائق التي يقدمونها.

ليست المسألة هنا مدى معرفة المدرس بهذه الحقيقة، أو تلك التي يتساءل عنها الطالب، أو جهله لها، ولكن الأهم من ذلك كله الموقف الذي سيتخذه المدرس تجاهه، والطريقة التي سيفكر بها معه، وكيفية البحث عن إجابة، ومدى قدرته على دمج الحقائق الجديدة بالمنظومة العامة للمدرس، وتحليلها، من وجهة نظر علمية. ولعل هذا البحث المشترك عن إجابة للسؤال المطروح أساسي وجوهري، بالنسبة للطالب، مقارنة بتقديم المدرس للإجابة جاهزة، إذ أنه بهذه الطريقة يدربه على التفكير، والبحث، والتقييم الذاتي للحقائق، فعندما يكون هدف المعلم تطوير العقل، فإن ذلك يساعد الطلاب، ويوجههم نحو البحث الذاتي، والاستكشاف. ينبغي عدم الشعور بالرهبة من أسئلة الطلاب، أو محاولة رفضها، بل إظهار الاحترام نحوها، واستخدامها بهدف تطوير حس الاستطلاع لديهم والمعرفة، والمرونة، أي أن يشعر المدرس أن من أهم واجباته تطوير القدرة التساؤلية لأنها المفتاح الأساسي للإبداع. إن الطالب الذي يوجه سؤالاً للمدرس يكون على ثقة تامة أن موقف المدرس سيكون جدياً منه، وأنه سيفكر في تقديم إجابة عنه، ولا يهمل المدرس من وجه السؤال أكان طالباً متفوقاً أم خلاف ذلك فإن الأمر لا يرتبط بمستوى التحصيل، رغم أن التفكير والبحث، ووسائل الحل ستكون مختلفة في الحالتين.

وإن كيفية تعامل المدرس مع أسئلة الطلبة، وموقفه منها ستحدد مدى ثقتهم به، وهذا الأمر له أهمية كبيرة لأن الثقة تولد النجاح، والنجاح يولد الرغبة في العمل. إنهم يحتاجون إلى مدرس ذكي يمتلك المعرفة، إضافة إلى أنه يحترم إنسانيتهم. يركز البعض على أن أهم الخصائص الواجب توافرها في المدرس امتلاك ذخيرة كبيرة من المعرفة، ولكن يمكن القول أن هذا الأمر لا يرتبط بكم المعلومات فقط، لأن سعة الاطلاع، والمعرفة، تعني امتلاك المدرس لمنهجية معرفية متطورة، وأنماط عليا من التفكير، وخبرة حياتية غنية، وواسعة، وأن يكون بمقدوره نقل ذلك كله إلى طلابه.

إذاً نلاحظ وظائف المدرس، ومهامه في الفترة الراهنة، أصبحت أكثر تعقيداً، وصعوبة، ولم تعد مقتصرة على تقديم المعلومات الجاهزة، وتهيئة الظروف المناسبة لاستيعابها، بل أصبحت مهمته تعليم الطلاب، والتفكير من خلال المادة التي يدرسها، وأساليب اكتساب المعلومات ذاتياً،

وتوظيفها عملياً، ومساعدتهم على إتقان الطرائق العلمية في تحليل المعلومات، وتقويمها، أي التفكير العلمي.

لذلك تبرز انطلاقةً من هذا متطلبات عدة، نحو شخصية المدرس، فلم يعد مطلوباً منه ان يكون متخصصاً واسع الإطلاع في المجال المعرفي فقط، بل أن يتقن أساليب العمل الذاتي، وخبرة الباحث.

لا يمكن أن تتم عملية تطوير التفكير من خلال تزويد الطلبة بالمعرفة العلمية، بل عن طريق تكوين العقلية، واكتساب أساليب النشاط العقلي، وطرائقه، ولا يمكن لتحقيق ذلك الاكتفاء بما تعرضه الكتب، إذ لا بد لتكوين التفكير، وتطويره من توافر مرب يمتلك هذه الخصائص. من المفيد التركيز على أن تطوير التفكير يتعلق بتطوير أساليب العمل الدراسي، أي تعليم أساليب البحث الحقيقية لاكتشاف المجهول، بمعنى آخر، أن يشارك الطلبة المدرس في تنظيم طرائق البحث الهادفة الى إيجاد حلول للمشكلات المطروحة، وبذلك يتدربون على تحليل أعمالهم الذاتية وتقويمها، فيتعرفون أخطأهم والصعوبات التي واجهتهم، وهذا التعاون المشترك يجعلهم أكثر ميلاً للبحث، ويجعل تفكيرهم أكثر فاعلية، مقارنة بطرائق أخرى كعرض النماذج الجاهزة. لذلك لا بد للمدرس أن يكون باحثاً حقيقياً، يتمتع بطرائق التفكير المناسبة، أي أن يمارس البحث العلمي في مجال التخصص الذي يدرّس فيه.<sup>١</sup>

إذاً المدرس هو نقطة الارتكاز وعليه مسؤوليات " ويجب عليه أن يكون المدرس أن يكون مرناً مع الموهوبين ويوفر لهم الحرية، عليه أن يحفز تلاميذه ويشجعهم ويمنحهم الفرص لامتحان امكانياتهم فيعمدون إلى الاكتشاف والاختراع. ويجب أن يكون مدرس الموهوبين قادراً على إشباع اهتمامات الطفل الموهوب الحاضرة ويساعده على توسيع اهتماماته، وعليه أن يعلمهم البحث عن مصادر تعليمية متنوعة، وعيه أن يوجه الموهوبين إلى تقبل المقترحات المعقولة وإلى التزام الاهداف الواقعية. ويوجهه إلى تحديد نطاق أنشطته في ضوء ما يقدمه المدرس من خبرات، ويساعده على الاعتماد على النفس باستمرار ويوجهه إلى تحري الأصالة وإلى الاستعانة بخبرات الآخرين. ويعلمهم التخطيط التعاوني وإلى بذل الجهود الصادقة للإسهام في الارتفاع بمصالح الجماعة وتحقيق سعادة الآخرين. وعلى المدرس أن يضيف إلى تلك الأهداف السابقة أهدافاً أخرى مناسبة لاستعداد كل

<sup>١</sup> سليمان؛ جمال، مقال نُشر في جريدة الجزيرة السعودية - العدد ١٠٤٧٣ - الطبعة الأولى، الجمعة ١٤٢٢/٣/٩ الموافق ٢٠٠١/٦/١

تلميذ وامكانيات المدرسة التعليمية. وعيه أن يتحمل مسؤولية عظيمة نحو هؤلاء الأطفال الموهوبين. وعليه تنمية مواهبهم ويتعاون مع أفراد الأسرة والمدرسة والمجتمع. ويجب أن يكون مدرس الأطفال الموهوبين ذا ذكاء مرتفع عال وذا شخصية قوية ممتازة مرنا نافذ البصيرة ودودا نحو الغير متفهما للآخرين متكيفا معهم مستجيبا للعلاقات الإنسانية بطبيعته. ويجب أن يكون أكثر اتساعا وشمولا من مدرس الأطفال العاديين قادرا على صياغة الأسئلة المثيرة للأطفال، وباعتبار المدرس إحصائيا نفسيا وموجها فمن الضروري أن يكون متيقظا للعوائق التي توجد أنواعا من الصراع النفسي (القلق والخوف والفشل) وعليه أن يتحرر من الحسد والغيرة من حيث قدرة الطفل الخاصة حيث إنها مطلوبة في مدرسي الموهوبين وأن يشعر بالثقة في نفسه والإحساس بالأمن نحو هؤلاء الأطفال الموهوبين والاعتزاز بالنفس أيضا<sup>١</sup>.

ويذكر لطفي بركات أحمد في كتابه الفكر التربوي بعض الخصائص والاقتراحات البسيطة الموجهة للمدرس فقال: "

- ١ - إعرف نفسك: كن متأكدا من صحتك النفسية، اعرف نقطة القوة لديك وحاجاتك.
- ٢ - إعرف الطفل: إعرف حاجاته أحاسيسه اتجاهاته مشكلاته ميوله...
- ٣ - وجه الطفل: ساعده ليتقبل عدم تساوي قدراته الممتازة مع غيره احترم رأيه
- ٤ - أعد البيئة: التي تقدم له فرصا تكشف ميوله المتنوعة وقدراته وتنميتها
- ٥ - أتركه يعمل مستقلا: وساعده كي يستخدم المبادأة والابتكار
- ٦ - وفق مشروعاته الفردية: مع نشاط الجماعة
- ٧ - مده بما يتيح له النمو الاجتماعي: حيث يحيا حياة سعيدة مع الأطفال الآخرين
- ٨ - اعمل على زيادة ميوله وإسهامه في أنواع النشاط الرياضي والفني:
- ٩ - لا تطالبه بمستويات واحدة في التحصيل: في مجالات الموضوعات العلمية كلها ، حيث إن الطفل لا يكون لديه ميل إليها كلها ثم وفق بين الأعمال التدريبية وحاجاته الفردية.
- ١٠ - تعرف المواهب الابتكارية الخاصة : مثل الموسيقى والفن واترك للطفل مسؤولية القيام بها

<sup>١</sup> أحمد ؛ لطفي بركات ، الفكر التربوي في رعاية الموهوبين ، ( م . س ) ص ٥٢-٥٣ ، بتصرف.

١١ - استخدم الطرق الحكيمة : تذكر أن الطفل الموهوب أكثر استجابة من غيره للأوامر بسبب نضجه العقلي، وهو عادة متزن ومتعاون إذا كان الكبار ورفاقه أمناء عطوفين أذكياء في تعاملهم وتفاعلهم معه<sup>١</sup>.

وعلى المعلم الحديث أن يكون عنده اطلاع في سيكولوجية الأطفال والمراهقة والصحة النفسية كما عليه ان يتصف ببعض الصفات المهمة منها: "

- ١ - أن يضع المواد بطريقة شيقة
- ٢ - يشرح الأمور شرحا واضحا ومختصرا
- ٣ - لديه مهارة في ملاحظة ردود فعل الطلاب
- ٤ - قادر على تغيير منهجه لكي يواجه المواقف الجديدة
- ٥ - يسعى لجعل الفصل ميالا ومتشوقا لموضوع الدرس
- ٦ - يوضح كيفية ارتباط كل موضوع بالمقرر الدراسي كله وكيف يتلائم معه
- ٧ - قادر على توقع الصعاب أو المشكلات قبل حدوثها.
- ٨ - يدرك مدى نجاح أو فشل طلابه.
- ٩ - يشجع الطلاب على توجيه النقد إليه.
- ١٠ - يثني على الطلاب عندما يحسنون عملا ما.
- ١١ - يجامل أو يثني على الطلاب في حضور الآخرين
- ١٢ - قادر على نقد الأعمال الرديئة.
- ١٣ - لديه حساسية لاستقبال رغبة الطلاب في توجيه الأسئلة إليه.
- ١٤ - قادر على إيجاد أو تكوين رباط عاطفي بينه وبين الطلاب.
- ١٥ - قادر على استخدام وسائل الإيضاح السمعية والبصرية.
- ١٦ - يربط المادة العلمية بأحداث الحياة.
- ١٧ - يشجع الطلاب على القراءة مقدما.
- ١٨ - يشجع الطلاب على عمل البحوث والتجارب والمطالبات وكتابة المقالات.
- ١٩ - صوته مسموع وواضح.

<sup>١</sup> أحمد ؛ لطفى بركات ، الفكر التربوي ، مرجع سابق . ص ٥٤ - ٥٥ ،

- ٢٠ - يجذب الانتباه.
- ٢١ - يضبط قاعة الدرس ويمنع الفوضى.
- ٢٢ - يربط المعلومات الحديثة بالقديمية.
- ٢٣ - يتدرج من المعلوم إلى المجهول.
- ٢٤ - يأخذ بيد الطالب الضعيف.
- ٢٥ - يحترم تساؤلات الطلاب وآرائهم.
- ٢٦ - لا يفتي بدون علم وإنما يؤجل إجابته لحين البحث إن لم يكن متأكداً.
- ٢٧ - حريص على المواظبة.
- ٢٨ - لا يكلف الطلاب فوق طاقتهم.
- ٢٩ - يتسم بالهدوء والاتزان.
- ٣٠ - يعطف على الجميع.
- ٣١ - يعامل الجميع على قدم المساواة.
- ٣٢ - قادر على تصويب أخطاء الطلاب.
- ٣٣ - قادر على تعزيز سلوك أو أداء الطلاب الجيد وتدعيمه.
- ٣٤ - قادر على التعميم والتجريد، والنقد والمقارنة والتطبيق والتحليل والتركيب والتمييز والحكم والإدراك والتنبؤ وحل المشكلات.
- ٣٥ - قادر على التنظير أي وضع الحقائق في شكل نظريات.
- ٣٦ - قادر على إدراك العلاقات والمتعلقات.
- ٣٧ - قادر على توظيف العناصر توظيفاً جديداً.
- ٣٨ - قادر على توضيح الرموز والكلمات والأرقام والإشارات التي ترمز إلى المعاني المختلفة وعلى التمييز بينها.
- ٣٩ - قادر على ملاحظة السلوك الاجتماعي داخل قاعة الدرس وخارجها<sup>١</sup>.
- وأذكر هنا ملخصاً من الدراسات على المعلمين الذين عملوا مع المتفوقين وأن من خصائص المعلم في عمله الآتي:
- ١ - التفوق في الذكاء: يجب أن يكون المدرس ذكياً يحترم الأذكاء.

<sup>١</sup> العيسوي؛ عبد الرحمن، الطريق إلى النبوغ العلمي، دار الراية الجامعية (د. ت) بيروت/ لبنان



- ٢ - نضوج الشخصية: المتفوقون يفضلون المعلم الناضج اجتماعيا وانفعاليا والواثق من نفسه، القادر على المبادرة واتخاذ القرارات.
- ٣ - سعة الاطلاع: وافر الثقافة في فروع المعرفة المختلفة ، وعلى درجة عالية من التخصص في المقررات التي يدرسها.
- ٤ - الخبرة: الخبرة بالتدريس من العوامل المساعدة على نجاح المعلم في تعليم المتفوقين.
- ٥ - الرغبة في التدريس للمتفوقين: يحترمهم ويتقبل آراءهم ويقدر أنشطتهم الاستكشافية، ويشجعهم على التجريب والتعلم الذاتي.
- ٦ - التدريب: بعد اختيار المعلم المناسب للعمل في فصول ومعاهد المتفوقين، يجب تدريبه قبل وأثناء العمل، لتزويده بالمعلومات عن خصائص التفوق والموهبة.<sup>١</sup>

## رعاية المعلم:

المعلم هو المحور الرئيس الذي يتوقف عليه نجاح العملية التربوية وتحقيق أهدافها، وهو العنصر الاساسي في جعل المدرسة بيئة تربوية صالحة، وليس في هذا الكون اسمى وأشرف من رسالة المعلم، فرسالته تسمو فوق كل شيء، ومن صفاته، أنه القدوة المثلى في المجتمع والأمة بأكملها وهو الذي يمهّد الطريق أمام أبنائه وينير لهم السبيل، ويكشف عن مواهبهم وقدراتهم، فيأخذ بأيديهم ويعمل على تهذيب نفوسهم بإيجاد جيل صالح مؤمن بربه ووطنه. والمعلم يشكل حجر الزاوية في بناء المجتمع والموجه الاول لأسلوب الحياة المتطورة، فهو الذي يقوم بتكوين هذه اللبنة وتشكيلها لتكون ذات شكل هندسي منظم، فإصلاح المجتمع يعتمد في واقعه على كفاءة المعلم وتقديره لمسؤولياته الإسلامية والاجتماعية الملقاة على عاتقه، لأن نشاطه لا ينحصر في توجيه التلاميذ في المدرسة بل يتعداه لنشاطات أخرى متعددة تتكامل في بناء شخصياتهم.

ولتحسين أوضاع المعلم ودفعه للاهتمام بالموهوبين والمبدعين يجب أن تكون هناك رعاية علمية "والرعاية العلمية للمعلم تقوم على عدة عوامل أهمها:

<sup>١</sup> التويجري ؛ محمد بن عبد المحسن ، منصور ؛ عبد المجيد سيد أحمد ، الموهوبون آفاق الرعاية والتأهيل بين الواقعيين : العربي والعالمى، ( م . س ) ص ٢٢٦-٢٢٨ ، بتصرف.

١- اختيار العناصر الجيدة لمهنة التدريس وفق نظم واساليب علمية حديثة، والعمل على رعايتها بما يكفل نموها وارتقاءها.

٢- الرعاية الشاملة للمعلم وتحقيق المستوى الاجتماعي الذي يضمن له الاطمئنان على أسرته وتحقيق الاستقرار والنظام التقاعدي، فالاهتمام بالمعلم جزء لا يتجزأ من الاهتمام بالناحية العلمية.

٣- المعلم بحاجة إلى توجيه وتدريب بما يبصره بالامور العلمية الحديثة لتتهدأ له الفرص للتأهيل أثناء الخدمة، فالتطور العلمي في العصر الحديث أحدث وثبة هائلة في التطور الاجتماعي والاقتصادي والتكنولوجي مما جعله بحاجة إلى اعادة النظر في تنظيم اساليب إعدادة وتدريبه لمواكبة مطالب التطور باستخدام وسائل التكنولوجيا والعلم الحديث في كافة المجالات ولا يتأتى ذلك إلا ضمن خطة علمية تراعى في إعدادها الاساليب العلمية الحديثة المتكورة على ضوء الاهداف القومية والاجتماعية والثقافية.

٤- إعداد المعلم علمياً وتربوياً واطلاعه على الاتجاهات الحديثة في النظم التربوية والمناهج المتطورة وطرق التدريس سواء في مجال تخصصه أو في المجالات التربوية والعلمية الاخرى، واعداده للنمو الذاتي وتزويده بالمقومات القيادية في المدرسة والمجتمع.

٥- ضرورة تطوير الاجهزة التربوية التي يقع على عاتقها إنشاء أجيال المستوى بتهيئة الكوادر الفنية المنفذة لخطة التنمية، بالاضافة إلى تطوير المستوى العلمي والتربوي للإدارات التعليمية وهيئات التوجيه الفنية وتأهيل النظار والوكلاء في مجال الادارة المدرسية من تنظيم وإدارة.

٦- اعتماد الحوافز المادية والمعنوية للمعلم وتأمين الخدمات الضرورية له بما يكفل تشجيع المعلم على العمل ورفع معنوياته بارتباط الترقية بمستوى الكفاءة ومنحه إجازات التفرغ لرفع قدراته العلمية، فرعاية المعلم شاملة لا حدود لها<sup>١</sup>.

في النهاية لا بد من التركيز على مسألة إعداد المدرس، وتأهيله، بشكل يمكنه من ممارسة الأدوار، والمهام المنوطة به، فمهما تعددت مصادر التعليم، ووسائله يبقى دور المدرس أساسياً في العملية التعليمية التعلمية، لذلك لا بد لمعاهد الإعداد، والجامعات التي تهتم بالمدرس، من تفهم طبيعة المتغيرات الجديدة الحاصلة في المجالات كافة، وتدريب المعلمين آخذة بعين التقدير هذه

<sup>١</sup> الهاشمي ؛ الشريف محمد بن فيصل ، الأساليب العلمية لرعاية المهنيين في الوطن العربي ، ( م . س ) ، - ص ١٣٠-١٣٢

المتغيرات وصولاً الى إعداد مدرس مبدع مجدد، يساهم في عملية إعداد الجيل الذي يستطيع التكيف مع المستجدات، وكل ما يطرأ من جديد.

لا بد من الاستفادة من البحوث والخبرات التي قامت بها دول سبقت بلادنا " كان هناك مقارنة بين التعليم في كل من اليابان وألمانيا والنظام التعليمي في أمريكا، ومع أن أمريكا تنفق على التعليم أكثر مما تنفق اليابان وألمانيا، فإن التعليم في اليابان وألمانيا أرقى مستوى من التعليم في أمريكا، وحينما بحث الخبراء في أسباب هذه الظاهرة توصلوا إلى أمرين:

الأمر الأول: يتعلق بمستوى المعلمين.

الأمر الثاني: يتعلق بطول العام الدراسي.

ففي اليابان يبلغ العام الدراسي ٢٤٠ يوماً، وفي ألمانيا ٢٢٠ يوماً، وفي أمريكا ١٨٠ يوماً. الفرق الثاني: هناك فرق في مستوى المعلم، ففي اليابان وألمانيا يحصل المعلم على أجر يفوق بكثير ما يحصل عليه المعلم في أمريكا، كما أن مستوى المعلمين في اليابان وألمانيا من الناحية المادية والأدبية مميز، ولذلك كان مستوى التعليم عندهم أحسن من مستواه في أمريكا<sup>١</sup>.

## دور مدير المدرسة في رفع مستوى التحصيل الطلابي في المدرسة

إن المسؤولية كلمة لها مدلولاتها في القرآن والسنة المطهرة ، ومن بين الأشخاص الذين يتحملون معانيها المسؤول الأول عن شؤون المدرسة ، وتصريف الأمور فيها ، ألا وهو المدير الأول لها ، فإن له دوراً أساسياً وفعالاً في رفع وتنمية مستوى التحصيل الدراسي ، وذلك باعتباره الركيزة الأساسية التي تركز عليها المدرسة، ويأتي بعد دوره دور المعلم الذي هو بمثابة العمود الفقري للمدرسة حيث إن تطوير التعليم ، ورفع مستوى التعليم لدى الطالب لا يتأتى إلا بتطوير المعلم، وإعداده لمواكبة التغيرات ، والتطورات الهائلة ، مع إيمانه إيماناً تاماً بأهمية التجديد ، والتطوير بمهنته ، ولا يكون هذا التطوير للمعلم إلا بمدير واع ، ومؤمن بدوره التربوي ، والقيادي فهو من تقع

<sup>١</sup> العيسوي ؛ عبد الرحمن ، الطريق إلى النبوغ العلمي، دار الراتب الجامعية ( د . ت ) ص ١٣٧ بيروت / لبنان

عليه المسؤولية الكبرى في مدرسته ، وهو المشرف على جميع شؤونها الإدارية ، والتعليمية والاجتماعية.

كذلك هو الذي يسعى لرفع التحصيل الطلابي في مدرسته عن طريق الإشراف على المعلمين، ومتابعة أدائهم ، والاطلاع على أعمالهم ، وأنشطتهم ، وأن يساهم مساهمة فعالة في تطوير أداء المعلمين ، مع تقديم النصائح لهم ، وأن يقدم لهم كل ما هو جديد في التربية ، ولا يتأتى هذا إلا بمدير واع مطلع واسع الأفق ، يعرف كيف يعد البرامج وينميتها ، ويطورها ، ويتابعها للحصول على أفضل النتائج ، وأعلى مستوى في التحصيل.

## دور المنهاج

إن المبدعين لا يظهرون إلا عند توافر منهاج تعليمي دراسي متميز ، ولكن "تبقى المناهج الدراسية نظرية بالنسبة للطلاب ، لكن أساليب التدريس والتي لاتقل أهمية عن المناهج الدراسية تقتصر على التلقين والحفظ دون أن تمنح الطالب المتفوق المبدع الأسلوب العلمي لإعداد شخصيته، وتنمية قدراته المبدعة فيه.<sup>١</sup>

ومحافظةً على هذه المواهب يجب أن تتوافر " الرعاية العلمية للموهوبين وضع مناهج دراسية متطورة أكثر تعمقا ومرونة في المادة من مناهج المدرسة العادية لأن برامج التعليم الحالية لا تتماشى مع واقع المجتمع بل إنما وضعت لتصنع طبقة من الموظفين"<sup>٢</sup>.

كما أنه يجب "تحديث المناهج وتطويرها بإدخال أساليب البحث العلمي وإنشاء مجالات جديدة في تشجيع البحوث العلمية التطبيقية ورعاية المواهب والكفاءات لتنشيط البحث العلمي والتكنولوجي وعدم الفصل بينهما وبين التدريس الجامعي"<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> الهاشمي ؛ الشريف محمد بن فيصل ، الأساليب العلمية لرعاية الموهوبين ، ( م . س ) ، ص ٤٠

<sup>٢</sup> المرجع السابق نفسه ، ص ١١٦

<sup>٣</sup> الهاشمي ؛ الشريف محمد بن فيصل ، الأساليب العلمية لرعاية الموهوبين ، ( م . س ) ، ص ١٢٠-١٢١

## تطوير المناهج:

لماذا يجد الطالب فاصلاً بين مراحل التعليم ولا سيما المرحلة الثانوية والجامعة "وإذا نظرنا إلى المناهج الدراسية نظرة تقويمية وجدنا أن هناك سلسلة غير متكاملة من التخطيط التربوي، فحالة المناهج جامدة لا تحقق الاهداف التربوية وتقليدية تقتصر على الناحية الذهنية فقط. فالطالب غير مؤهل نفسياً وعلمياً واجتماعياً للانتقال من مرحلة إلى مرحلة اخرى وخاصة من مرحلة الدراسة الثانوية إلى المرحلة الجامعية، فقد تعود الطالب في دراسته على حشو المعلومات والاعتماد كلياً على المدرس في تلقين المادة من دون توجيه للبحث ، والقراءة ، والمتابعة، ففي المرحلة الجامعية يستخلص المدرس مادته العلمية من مراجع مختلفة مما يضطر الطالب للبحث في المصادر والمراجع والسعي حتى يتمكن من اعداد نفسه. لهذا نرى أن السياسة التربوية هي المسؤولة عن نجاح الطالب أو فشله في المستقبل لأنه لم يتعود على القراءة ولم يتعلم طرق البحث والدراسة تدريجياً وعملية التفكير والتفاوت. وهناك اكثر من دليل يؤكد على وجوب تطوير المناهج وجعلها مساهمة لتطلعات المجتمع وحاجاته بما يتوافق وروح العصر الحديث، ويراعى في الجديد منها التيسير والتبسيط وملاءمتها للمرحلة الزمنية التي يدرسها الطالب وفق ميوله ومستواه.

والرعاية العلمية تقوم على التخطيط التربوي السليم الذي يحتم اتخاذ اسلوب المشاركة المستمرة في تطوير المناهج الدراسية والتي هي بمثابة الدعامة الاساسية في عملية البقاء التربوي. لأن الادارة التربوية في حقيقتها مجتمع متكامل، فالتعليم في المرحلة الابتدائية يمثل بداية الطريق إلى آفاق العلم والمعرفة، وينبغي عليها ان تعالج المناهج معالجة جذرية من حيث التنسيق والترابط في المواد الدراسية بمستوى المعقول بحيث يدركها الموهوب والعادي والمتوسط الذكاء وما دون ذلك، والاهتمام بتدريس العلوم المختلفة والتكنولوجيا الحديثة وتحسين طرق واساليب التدريس من مجرد صياغة في الالفاظ يحفظها الطالب دون ان يكون لها أي تأثير في نفسه وسلوكه إلى التركيز على الفهم والابداع ومشاركته مشاركة فعالة في معرفة ما وصل إليه الفكر في العصر الحديث وتنمية قدراته على التفكير والنقاش بحرية وأسلوب علمي تربوي.

فمن صفات الرعاية العلمية أن يكون محور المناهج الدراسية مهتماً بشؤون الحياة ومشكلاتها ، وأن يراعى حاجات المتعلم وثقافة المجتمع، بحيث تعالج كافة مشاريع التنمية المختلفة

والعمل على التاهيل الطالب للحياة في عالم متطور سريع التغير لأن الطالب بحاجة لمعرفة ما وصل إليه العلم وما دوره في حياة المجتمع<sup>١</sup>.

## دور طرائق التدريس

وجد تايلور أن طرائق التعليم التي تجعل التلميذ يتحول إلى مشارك فعال ينطلق من دافعية داخلية ذاتية لا تؤدي إلى تكوين نمط من الاعداد الابداعي للمشكلات فحسب بل يقود إلى تربية بعض خصائص الشخصية الباحثة، وهي تخلق لدى التلاميذ حالة من الحيوية، واليقظة، وإثارة الانتباه، والاهتمام، وتزايد الثقة بالنفس، وأكد بأن التغيير في العوامل البنائية للبرامج التربوية يمكن أن يحرض النشاط الابداعي للتلميذ. وأن طريقة التعلم هي المسؤولة عن الفروق بين التلاميذ في التفكير الابداعي، لذلك يؤكد تورانس على الدور الرئيسي للتعلم في تنمية الابداع. وأضافت عواطف شعير ومحمود منسي (من نتائج دراستهما على المتفوقين) أن الطلاب المتفوقون يستخدمون أساليب معينة للتعلم خاصة بهم. علاوة على أن أساليب التعلم تساعد في تقدم ونمو الاداء المتميز حتى بعد تزايد الخبرات في مجال التعلم حيث يتطلب التقدم في الاداء للوصول إلى أعلى مستوى فيه أكثر من عشرة سنوات من الإعداد والتدريب والمران المكثف. وعليه فإن التخطيط المبدع للبرامج التعليمية لجماعة المتفوقين والموهوبين يمكنها من مواجهة أي نوع من التحدي لطاقتها وامكاناتها كما ان الاهتمام بتوفير فرص التعلم اللازمة يساعد المتفوق على الاداء الجيد في العمل المدرسي.

### الاساليب العملية في تنمية التفوق والموهبة والابداع:

هناك عدة أساليب يلجأ إليها المعلم لتنمية التفوق والإبداع منها:

#### أ- طريقة التحدي:

يتم وضع مشكلة ما لتكون موضوع حل عن طريق التفكير المتميز للمتفوقين.

<sup>١</sup> الهاشمي؛ الشريف محمد بن فيصل، الأساليب العلمية لرعاية الموهوبين، (م. س)، ص ١٢٩-١٣٠

## ب- طريقة التعلم الذاتي:

حيث اعتماد المتفوقين على ذواتهم في تعلمهم واستخدام مجالات التعلم الذاتي كالتعليم المبرمج والتعليم بالفيديو والحاسب والدوائر التلفزيونية، وقد توصل **huber.j & tifeiner**. **A** (هيوبر و تيفينر) في برنامج لاستخدام التعلم الذاتي لمواد التدريب الإبداعي المبرمجة مع التلاميذ الموهوبين والعاديين الذي أعده بوردو **ptcp**، إلى أن التعلم الذاتي لبرنامج **ptcp** ساهم في ارتفاع مستوى بعض قدرات التفكير الابتكاري لدى التلاميذ، كما حصل تلاميذ المجموعات التجريبية على درجات تقدم أعلى كثيراً سواء كانوا تلاميذ موهوبين أو عاديين.

ج - **طريقة العصف الذهني**: وهو الوصول إلى حل لمشكلة ما عن طريق الإدلاء بأكبر قدر ممكن من الأفكار، ومن ثم غربلة هذه الأفكار واختيار الحل الأمثل، وتتم في جلسات خاصة، يجتمع فيها عدد من التلاميذ من ١٦-١٢ تلميذ في وجود مشرف عام لديه خبرة كافية في طرق التدريس الفعالة.

وقد توصلت نادية الزيني إلى أن استخدام الجماعة الصغيرة تكون ذات فعالية عالية في تنمية وتحسن القدرات الإبداعية لدى الاطفال.

د- **تآلف الاشتات**: ويقصد بها مساعدة التلميذ على استخدام هذه العناصر الذهنية العقلانية وغير العقلانية في التفكير، وتقوم هذه الطريقة على مبدئين هما:

○ جعل غير المؤلف مألوفاً: عن طريق فهم المشكلة وتحليلها أو مناقشتها مع مشرف لديه

○ الخبرة لجعل غير المؤلف مألوفاً.

○ جعل المؤلف غير مألوف: أي إدراك الشيء المؤلف على نحو لا تدركه الابصار العاديه.

خلاصة القول أن أساليب التعلم المناسبة للمقررات الدراسية في كل تخصص من التخصصات الدراسية يفيد في تنمية القدرات العقلية والتفكير لدى المتفوقين، وكانت أكثر اساليب التعلم تكراراً بالنسبة للطلاب المتفوقين تقوم على ما يلي:

١ - القيام بعمل الواجبات من دون تأخير.

- ٢ - - الاعتماد على النفس في فهم الدروس .
- ٣ - الحرص على مذاكرة الدروس أولاً بأول .
- ٤ - الاشتراك في المناقشة أثناء شرح المدرس .
- ٥ - الحرص على استرجاع الدروس بعد مذاكرتها .
- ٦ - الحرص على الاستفادة من الدروس في الحياة .
- ٧ - اعداد الدروس مسبقاً قبل شرحها .
- ٨ - الاطلاع على الكتب والمراجع العلمية .
- ٩ - ربط المعلومات بموقف الحياة المختلفة .
- ١٠ - حضور المحاضرات في مواعيدها المحددة .
- ١١ - التخطيط للاستفادة من الوقت إلى أقصى درجة .
- ١٢ - الاهتمام بفهم السؤال قبل الاجابة عليه "١ .

## المكتبة المدرسية

إن المدرس المبدع هو الذي يزرع في نفوس طلابه حب المطالعة والقراءة ، يجعلهم لا يستغنون عن الكتاب ، "فالكتب تتغير غالباً، ويشرف المدرسون إشرافاً غير متطفل على تدارك الأطفال لها حتى يتعلموا منذ البداية أن كتبهم ليست تماماً مثل لعبهم، وأنها تحتاج إلى عناية في المعاملة"<sup>٢</sup> .

ويجب أن يعرف الموهوب موقع المكتبة من حياته ، لأن " المكتبات تحتل موقعاً فريداً ومهماً في دنيا المعرفة والثقافة ، فهي همزة الوصل بين الكتاب والقارئ من جهة ، وبين القارئ والمعرفة من جهة أخرى . وعلى مر العصور، أدت المكتبات دوراً حاسماً في تقديم النشاط الانساني، وفي إثرائه وتحسينه ، وكانت أول وسيلة من وسائل الاتصال وأكثرها وثوقاً. فمنذ فجر الإنسانية بدأ تأثير المكتبات على العلماء والادباء ، وطلاب العلم في شتى أنحاء العالم، وأدت دوراً تاريخياً في حفظ ونشر المعرفة حتى أصبحت أقوى أداة لنقل هذه المعرفة ، وتعميمها في شتى أرجاء المعمورة . واستطاعت المكتبات عبر القرون أن تنشر الافكار الجديدة من خلال ما تقتنيه من مواد المعرفة

<sup>١</sup> شقير ؛ زينب محمود ، رعاية المتفوقين والموهوبين والمبدعين ( م . س ) ، ص ٨٤-٨٥-٨٦-٨٧

<sup>٢</sup> ترجمة الجويني ؛ الصاوي ، تأليف د . ر.ج. رالف ، المكتبة ودورها في التربية ، مجموعة الدراسات التربوية النفسية، مراجعة حسن رشاد، ط/

مؤسسة المطبوعات الحديثة، القاهرة، ( د . ت ) ص ١٣٥



سواء كانت كتب ، أو غيرها من أوعية المعلومات كما استطاعت أن تتخطى حواجز اللغة وقربت الأمم بعضها من بعض"<sup>١</sup>.

وقد يكون للمكتبات العامة دور أكبر من غيرها " فإن المكتبة العامة يعبر عنها دائما بأنها (جامعة للشعب) فهي جهاز للتعليم الذاتي المستمر . بمعنى أن التعليم المدرسي يقوم بدور تربوي ينبغي أن تسانده المؤسسات الاجتماعية الأخرى والتي من بينها المكتبة العامة"<sup>٢</sup>.

والمكتبة لها دور في حياة المبدع" فإن المكتبات بأنواعها المختلفة قد أدت دوراً مهماً في الحياة العامة ، والخاصة حيث نجدها في المدرسة والجامعة وفي المؤسسات العامة والخاصة وفي المعاهد وغيرها.

كذلك قامت المكتبات بدورٍ مثيرٍ ومهمٍ ، خصوصاً لدى أولئك الذين يتعاملون معها ، أو بتعبير آخر الذين تتصل أعمالهم وإبداعهم الفني والأدبي ، وحبهم وهوايتهم بالمكتبات. أما عن الدور الثقافي للمكتبة فهي تعمل على إيجاد وتربية جيل مثقف واعٍ قادر على حمل المسؤولية وبناء المجتمع عن طريق وسائل الاتصال العامة ."<sup>٣</sup>.

كذلك إن القيميين على المكتبات أن أبدعوا في عملهم ساعدوا في تيسير مهمة الطالب للحصول " على توفير مواد الثقافة العامة ، والفن ، والتاريخ ، والسياسة ، والادب ، والاجتماع والجغرافية ، والاقتصاد ، وغيرها. وهذا العمل إنما ينبثق من قدرة القائمين على شؤون المكتبات على رؤية الأشياء وفقاً لعلاقتها الصحيحة ، أو أهميتها النسبية تلك الرؤية التي يمكن أن تستمد من دمج مواد الثقافة العامة في إطارها الجمالي . ومن هذه الزاوية تقوم المكتبات بدورها في اتخاذ الطريق المناسب لتنظيم مجموعاتها بما يساعد على نشر وتقديم مواد الثقافة العامة للجمهور.

وقد يتطلب الأمر تعاوناً بين المكتبات فيما يختص بعملية اختيار هذه المواد ، والتنسيق فيما بينها. إن القيمة الحقيقية لمجموعات الثقافة العامة بالمكتبات لا يمكن تجاهلها ، أو إنكارها كما أن التحليل العلمي الدقيق لما يقرأه ، ويكتبه مجتمع ما ، لا يقل شأناً أو جدوى ذلك إذا أردنا أن نتفهم ميول وأذواق الجماهير وما يؤثر فيها.

<sup>١</sup> حسن ؛ سعيد أحمد ، المكتبات وأثرها الثقافي، الاجتماعي، التعليمي، دار الفكر العربي، القاهرة سنة ١٩٩١ ص٧

<sup>٢</sup> شرف الدين ؛ عبد التواب ، المدخل إلى المكتبات والمعلومات الدار الدولية للإستثمارات، مصر القاهرة ط/أولى سنة ٢٠٠١ ص٣٢، ٣٣ (بتصرف)

<sup>٣</sup> حسن ؛ سعيد أحمد ، المكتبات وأثرها الثقافي، الاجتماعي، التعليمي، دار الفكر العربي، القاهرة سنة ١٩٩١ (م . س) ، ص٧-٨

إن خدمة جماهير المجتمع وتعليمه ، وتنقيفه لا يقع على عاتق المكتبات وحدها ، فالمكتبة تساعد في تنمية المجتمع ، وتعنى بالفكر والثقافة والعلم . والمكتبات بما تقدمه من خدمات تعليمية وثقافية تخدم كافة طبقات الشعب من العالم الجليل إلى الفلاح والعامل والطفل والشباب فكل فئات المجتمع تستطيع أن تزود المكتبة ، وهنا أعني المكتبات العامة على وجه الخصوص .

وتعتبر المكتبات من أشد الوسائل تأثيراً في الجماهير فضلاً عن أهميتها ، وتدعيم الوحدة الفكرية التي تؤدي إلى العمل المشترك الذي يربط بين المواطنين في المجتمع ، أو الذي يربطهم فكرياً وثقافياً بالمجتمعات الأخرى ، إضافة إلى أن المكتبات تتميز بالانتشار في كل مكان ، وسرعة تفاعلها مع المجتمع ، وأيضاً يستطيع كل فرد أن يختار منها ما يوافق ميوله ، وقدراته ، ويلي احتياجاته من تسلية ، وقضاء وقت الفراغ ، أو كسب المعرفة والمعلومات ، أو البحث والعمق الفكري<sup>1</sup> .

وبما أن المجتمعات تعيش في حالة تطور دائم لذا "يتميز القرن الحالي بديناميكية التغير والتطور، فقد تغيرت نظريات وقوانين ، وحلت محلها نظريات وقوانين جديدة، فقد كان الفرد يستطيع أن يحتفظ بالخبرات والمعلومات التي اكتسبها بنفسه ، أو عن طريق أقرانه وأسلافه داخل ذاكرته الداخلية.

ولما ضاقت ذاكرته الداخلية عن استيعاب كل العلوم والمعارف ، توصل إلى أوعية المعلومات الورقية (أوعية الذاكرة الخارجية). ومع ثورة المعلومات الهائلة ، والانفجار المعرفي ، والتقدم العلمي والتكنولوجي، ظهرت أنواع جديدة في أوعية الذاكرة الخارجية غير الورقية السمعية والبصرية، ولم تعد المناهج والمقررات الدراسية قادرة على تغطية الرصيد الفكري.

ولكل تلك الأسباب كان من الضروري الاهتمام بإعداد الطلاب ليكونوا أكثر قدرة على اكتساب الحقائق بأنفسهم، وتعليمهم كيف يجيدون استعمال الكتب والمكتبات بجعل المكتبة مجالاً رحباً يتحرك فيه التلاميذ فيستكشفون ما يعن لهم البحث عنه أو ما يعرض لهم من تلقاء أنفسهم.

إن المكتبة ليست مخزناً لأوعية المعلومات ولكنها مستودعاً للعلم والمعرفة والمعلومات لذلك يجب على الطلاب أن يكونوا أكثر قدرة ومعرفة بالمكتبة وأوعيتها، وكيفية إعداد البحوث والمقالات وكيفية البحث في المعاجم والموسوعات وكيفية استخدام الفهارس والوصول إلى الكتب بأنفسهم أو بمعنى آخر التربية المكتبية أو التدريب على استخدام الكتب والمكتبات. وإذا كنا

<sup>1</sup> حسن ؛ سعيد أحمد ، المكتبات وأثرها الثقافي، الاجتماعي، التعليمي، دار الفكر العربي، (م . س) ، القاهرة سنة ١٩٩١ ، ص ٩-١٠ (بتصرف)

نعترف بأهمية التربية الصحية لنشر الوعي الصحي بين الطلاب والتربية الدينية لدرس القيم الدينية والاخلاق الفاضلة والتربية الرياضية لتحقيق النمو الجسمي المناسب لأن العقل السليم في الجسم السليم. ونعترف بالتربية الفنية التي تهدف إلى سمو النفس والروح والابداع الفني والتربية الاجتماعية التي تهدف إلى تنشئة الطلاب تنشئة اجتماعية سليمة وحل مشكلات الطلاب والربط بين المدرسة والاسرة والمؤسسات الاجتماعية الاخرى والتربية البيئية التي تهدف إلى خلق علاقة طيبة بين التلاميذ والبيئة المحلية والمحافظة عليها من التلوث والانحدار".<sup>1</sup>

وبما أن العقل البشري طاقته محدودة كان لابد من البحث عن حل " نظراً لعدم قدرة العقل البشري على متابعة التطور في كل فرع من فروع المعرفة ، ونظراً لعجز أي نظام تعليمي على تحقيق ذلك؛ فكانت الدعوة المخلصة إلى التربية المكتبية للطلاب ، والمعلمين ، فقد أثبتت أطروحة الدكتوراه المقدمة عام ١٩٦١ إلى جامعة رنجرز بأمريكا من الاستاذ الدكتور سعد الهجرسي، بأنه يجب أن يزود المدرس بالاضافة إلى المقرر الدراسي بقدر من المهارات المكتبية ، لأن الرسالة أثبتت أنه بقدر ما يملك المدرس من الخبرات والمهارات في استخدام المكتبة بقدر ما يصل إلى المرحلة الكافية من النضج القرائي، ما يكون له أكبر الأثر في تحسين العملية التعليمية".<sup>2</sup>

## أغراض التربية المكتبية:

وهي قسمان أغراض إدارية وأغراض تعليمية "

### ١- الأغراض الادارية:

- أ- من الصعب جعل خدمات الاخصائي ومساعديه في متناول كل طالب باستمرار ، لذلك وضعت الكتب على رفوف مفتوحة.
- ب- تدريب التلاميذ على حل المشكلات ، والإجابة عن الأسئلة والاستفسارات يوفر وقت وجهد الاخصائي.

<sup>1</sup> شريف؛ محمد عبد الجواد ، التربية المكتبية بمراحل التعليم، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، (م. س) ط (١) ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ، ص٢٣-٢٤

<sup>2</sup> المرجع السابق نفسه ، ص٢٨،

ج- كلما تعلم الطلاب استعمال المكتبة بأنفسهم توفر الوقت ، والجهد لإرشاد بطيئي التعليم والمتأخرين دراسياً.<sup>١</sup>

## ٢- الأغراض التعليمية والتربوية:

- أ- تزويد التلاميذ بالمعلومات والمهارات التي تمكنهم من التعرف إلى مصادر المعرفة ، وكيفية استخدامها ، وتدريبهم على إعداد البحوث والمقالات والتلخيصات.
- ب- جعل المكتبة مجالاً رحباً للقراءة كغذاء للروح وممتعة للنفس، وسياحة فكرية بين رياض الحاضر ، وأطلال الماضي.
- ج- التربية المكتبية لا تقدم المعلومات والمعارف المختلفة بل تحولها إلى سلوك وممارسة عملية في جو من الحب والمودة والالفة.
- د- تعليم الفرد لنفسه خلال المراحل التالية من حياته تطبيقاً لمبدأ التعلم الذاتي والمستمر.
- هـ- اكتشاف الحقائق بأنفسهم ، وخلق اهتمام التلاميذ بالمكتبة كمؤسسة تعليمية اجتماعية.

- و- غرس مثل عليا ، وقيم أخلاقية ، وعادات طيبة، مثل: التعاون والنظام والايثار.
- ز- تنمية الاحساس بالمسؤولية ، والمحافظة على المكتبة ، وأثاثها وأوعيتها<sup>٢</sup>.

## تنظيم التربية المكتبية:

أما تنظيم التربية المكتبية: " فهناك أكثر من طريقة لتنفيذ التربية المكتبية ، ولكل طريقة مزاياها وعيوبها، منها:

- ١- هي مادة مستقلة، أي برنامج مستقل ، ومنهج مستقل يقوم بتدريسه إحصائي المكتبة، واعتبار التربية المكتبية مادة مستقلة قد ينفر الطلاب منها ، فيجعلها مادة دراسية جافة شأنها شأن المواد الأخرى.

<sup>١</sup> عمر ؛ أحمد أنور ، المعنى الاجتماعي للمكتبة: دراسة لأسس الخدمة المكتبية العامة والمدرسية ص ١٧٥-١٨٠ .

<sup>٢</sup> شريف ؛ محمد عبد الجواد ، التربية المكتبية بمراحل التعليم، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، (م .س) ط (١)، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ، ص ٢٩- ٣٠

- ٢- إدماجها مع المواد الأخرى (برنامج متكامل)، تدرس من خلال كل المواد ، وخاصة اللغة العربية، مما يوثق الصلة بين المعلم والاحصائي ، ويجعل استخدام المكتبة استخداماً وظيفياً.
- ٣- التدريب أو التربية المكتبية العرضية بعيداً عن البرنامج المستقل أو المتكامل ، بل يكون من خلال التوجيه الفردي للطلاب ؛ والإجابة عن أسئلتهم واستفساراتهم وهذه الخطة تحتاج إلى وقت أكبر ، وقد تصلح في المدارس التجريبية فقط<sup>١</sup>.

## منهج التربية المكتبية:

### المفهوم الحديث للمنهج:

إن المفهوم الحديث للمنهج التربوي المكتبي هو مساعدة الطلاب على النمو العقلي والثقافي: و"هو مجموعة الخبرات التربوية التي تهيئها المدرسة للتلاميذ داخلها ، أو خارجها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل عقلياً ، وثقافياً ، ودينيّاً ، واجتماعياً ، وجسماً ، ونفسياً ، وفتياً نمواً يؤدي إلى تعديل سلوكهم ، ويعمل على تحقيق الأهداف التربوية المنشودة"<sup>٢</sup>. وتعمل التربية المكتبية على تحقيق النمو الشامل للتلاميذ عقلياً، من خلال الاهتمام بالجانب المعرفي ، والتعلم الذاتي والمستمر، كما تساعد في النمو الثقافي أيضاً بتوفير أوعية المعلومات في مختلف فروع العلم ، والمعرفة وتوفير الكتب ، والمراجع الدينية المختلفة، ولا يقتصر الأمر على مساهمة المنهج في النمو العقلي والثقافي والديني ، فحسب بل النمو الاجتماعي باعتبار أن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه يؤثر في البيئة ويتأثر بها، لذلك يجب أن يتعرف إلى بيئته ويحافظ عليها من التلوث ، ويعمل على تطويرها وتحسينها والنهوض بها.

وتؤمن بضرورة الاهتمام بالنمو الجسمي ، والنفسي ، والفني، فالعقل السليم في الجسم السليم ويجب الاهتمام بتحقيق السعادة والاستقرار النفسي للتلاميذ والاهتمام بالجانب الجمالي والفني أيضاً<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> شريف ؛ محمد عبد الجواد ، التربية المكتبية بمراحل التعليم، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، (م .س) ط (١)، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ، ص ٣٠ .

<sup>٢</sup> الوكيل ؛ حلمي أحمد ، المفتي ؛ محمد أمين ، أساس بناء المناهج : المفهوم، العناصر، الأسس، التنظيمات، التطوير (م .س) ، ص ١٢٥-١٣٠

<sup>٣</sup> شريف ؛ محمد عبد الجواد ، التربية المكتبية بمراحل التعليم، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط (١) ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ، ص ٣١-٣٢ ،

## المكتبات العامة:

المكتبة العامة هي إحدى ثمرات التقدم والحضارة " لأنها تقدم خدماتها بالجان لجميع فئات الشعب من دون تمييز بسبب اللون ، أو الدين ، أو الجنس ، أو غير ذلك وهي تقدم خدماتها لجميع الأعمار: الأطفال ، والشباب ، والكبار والشيوخ، رجالاً ، ونساء ، لجميع المستويات الثقافية"<sup>١</sup>.

أما عن أهداف المكتبة العامة فيمكن تلخيصها في النقاط التالية:  
تلخص في أربع نقاط وهي:"

- ١ - إتاحة المصادر المختلفة للمعلومات لكافة فئات الشعب
- ٢ - توفير إمكانيات ، وخدمات البحث الحر والثقافة الذاتية.
- ٣ - أن تكون أداة للتوعية ، والتطوير الثقافي والروحي ، وإعدادهم للحياة التعاونية في المجتمع.
- ٤ - المعاونة في تحقيق أهداف التعليم الرسمي المدرسي بتشجيع الطلاب على القراءة في الكتب وغيرها من المواد المكتبية التي تتصل بالمنهج التعليمي المدرسي والجامعي وتسانده"<sup>٢</sup>.

### بعض الأنشطة التي تقوم بها المكتبات العامة:

هناك أنشطة إعلامية وتربوية تفيده المكتبة العامة وتفيد الطالب والمتقف ذاته منها:

- ١ - عقد المحاضرات العامة والندوات وجماعات مناقشة الكتب
- ٢ - كثيراً ما تشتمل المكتبات العامة على أركان المجموعات للأطفال

<sup>١</sup> شرف الدين ؛ عبد التواب ، المدخل إلى المكتبات والمعلومات، الدار الدولية للإستثمارات الثقافية/ مصر، القاهرة، (م. س) ط ١ سنة ٢٠٠١ ص ٣٣

<sup>٢</sup> المرجع السابق نفسه ص ٣٣،

- ٣- الاتجاهات الحديثة تتخذ العلاج بالقراءة وقد بدأت أوساط مهنية غير الأطباء وأمناء المكتبات بالاستفادة من القراءة ، كقوة دافعة على تهذيب الإنسان ، ومساعدته في القيام بوظيفته كفرد في بيئته ، ومجتمعه على النحو الأمثل.
- ٤- دور المكتبة العامة في محو الأمية وتعليم الكبار: فإن ثمار التجارب التي خاضها الكثيرين من أمناء المكتبات ، والمتخصصين تبشر بالتحول السريع من أمية تعتمد على تبادل المعلومات إلى الاستفادة من مصادر المعلومات ، فالمكتبات العامة عليها مسؤولية كبيرة في تكوين قاعدة من المتنورين تبدأ بتعليم وظيفة ، واستخدام موارد المكتبة في وقت مبكر.
- ٥- إن الثقافة العامة هي مجموع تجارب الحياة التي يتقاسمها الناس - وهي في العادة لا بالضرورة - تلك التي اكتسبوها عن طريق وسائل الاتصال العامة ، ومن هذه الزاوية أدت المكتبة وتؤدي دورها في اتخاذ الطريق المناسب لتنظيم مجموعاتها بما يساعد على نشر ، وتقديم مواد الثقافة العامة للجمهور<sup>١</sup> .

### المكتبة المدرسية:

إن الحياة السريعة التي نعيشها ومع حركة التطور في المجتمعات و"مع الانفجار المعرفي ، والتغيرات المتلاحقة في كافة نواحي الحياة ، والانفجار السكاني ، وما صاحب ذلك كله من تقدم علمي في كافة المجالات ، والوسائل المختلفة للمواصلات ، ووسائل الاتصال التكنولوجي ؛ أصبحت التربية مطالبة بتغيير الأسلوب التقليدي في التدريس من أسلوب التلقين والمحاضرة إلى إعداد مواطن صالح قادر على العطاء عن طريق تدريبه وتنمية شخصيته وإكسابه مهارات التعليم والاستفادة من قدرات الطالب ورغباته واهتماماته.

وإذا كان النظام التربوي في الدولة آخذاً في التغير بصفة عاجلة ، وملحة ، ومستمرة فإن التغيير ، أو التطوير. بمعنى أصح ينبغي أن يكون شاملاً فكل ما هو داخل في النظام من نُظُمٍ فرعية يخضع للتغيير ، والتطوير.

<sup>١</sup> شرف الدين ؛ عبد التواب ، المدخل إلى المكتبات والمعلومات ، الدار الدولية للإستثمارات الثقافية/ مصر، القاهرة، (م.س) ، ط ١ سنة ٢٠٠١م

والمكتبة المدرسية ثانوية أكانت أم متوسطة، أم إبتدائية ، وحتى رياض الأطفال ومكتبات الفصول ، هي جزء من النظام الذي تتبعه المدرسة وهي بدورها جزء من النظام التعليمي للدولة.

وقد أصبح يطلق على المكتبة المدرسية في عصرنا الحالي مسميات عديدة ، وذلك مواكبة للتطور ، والتجديد . ومن هذه المسميات:

١- مركز المعلومات Information Center

٢- مركز المواد التعليمية Media Center

٣- مركز التعلم Learning Center

٤- المكتبة الشاملة Comprehensive International

وأصبح العمل في المكتبات المدرسية يخضع لمعايير في كيفية الأداء للعمل في هذه المكتبات كما أصبح برنامج تعليم استخدام المكتبة ، هو تعريف التلاميذ بمهارات البحث عن المعلومات، والحصول عليها ، الاستماع ، والمشاهدة والملاحظة ، وكتابة البحوث ، والتقارير .وأصبحت توضع البرامج بهذا الغرض "The school library media program".<sup>١</sup>

ومع كل ذلك فالاعتماد أولاً وأخيراً على التلاميذ أنفسهم " لأن منهج التربية المكتبية في ظل المفهوم الحديث يعتمد على نشاط التلاميذ ويهتم بالتعلم الذاتي والمستمر لإعداد الطلاب للحياة الحالية والمستقبلية"<sup>٢</sup>.

**أهداف المكتبة المدرسية التربوية:**

ومن أهم الأهداف التي ذكرها التربويون:"

١- تشجيع الطلاب على القراءة الحرة.

٢- توجيه الطلاب كيفية استخدام المكتبة ، والافادة من محتوياتها.

٣- تعليمهم كيفية اتخاذ الأسلوب العلمي في القراءة.

<sup>١</sup> شرف الدين ؛ عبد النواب ، المدخل إلى المكتبات والمعلومات، الدار الدولية للإستثمارات الثقافية/ مصر، القاهرة، (م.س) ، ط ١ سنة ٢٠٠١م

ص ٣٥،

<sup>٢</sup> شريف ؛ محمد عبد الجواد ، التربية المكتبية بمراحل التعليم ، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ( م . س ) ، ص ٣٤



- ٤ - توفير الكتب ، والمراجع ، والوسائل التعليمية التي تحتاج إليها المقررات المدرسية ، وأوجه النشاط التربوي في المدرسة ، والإسهام في إزالة الحواجز التقليدية بينها.
- ٥ - تنمية الاتجاهات ، والقيم الاجتماعية التي يرتضيها المجتمع.

ومن أجل تحقيق هذه الأهداف التربوية السابقة أقترح الدكتور عبد التواب شرف الدين الأمور التالية:

- ١ - مراعاة الاختيار الدقيق من الفيض الهائل من المواد والمطبوعات ، وان تشكل اللجان وأن يراعى التوازن المجموعي في مجموعات المكتبة وموضوعاتها.
- ٢ - اشتراك الأمين ، أو المسؤولون عن العمل في المكتبات المدرسية في لجان المناهج، وتطويرها.
- ٣ - توفير الوقت والإمكانيات الكافية من القوى البشرية المعاونة لأمين المكتبة حتى يستطيع التفرغ للعمل الفني المطلوب منه.
- ٤ - ضرورة التفكير في التخطيط التنموي للمكتبات المدرسية ، والمقصود به عمليات المكتبة، وما يتبع ذلك من ربط المكتبات المدرسية في شبكة متكاملة من التنظيمات التعاونية بشكل يسمح باستغلال كافة الامكانيات لخدمة العملية التربوية ، وتحقيق اهداف المكتبة المدرسية<sup>١</sup>.

#### احتياجات المستفيدين من المكتبات:

أصبحت المكتبة أمراً مهماً في حياة المثقفين و"تعددت الاحتياجات إلى المكتبة في كثير من الأمور ، وأصبح روادها يحتاجون إليها في أمور كثيرة، من هذه الأمور حل مشكلاتهم في إعداد بحوثهم ، وتبادل البحوث مع المكتبات الأخرى ، وبجانب هذا كله إعارتهم ، وتمضية أوقات فراغهم في القراءة.

ومن احتياجات المكتبة:

١٣ الحصول على المعلومات.

١٤ حاجات البحث العلمي.

<sup>١</sup> شرف الدين ؛ عبد التواب ، المدخل إلى المكتبات والمعلومات، الدار الدولية للإستثمارات الثقافية/ مصر، القاهرة، ط ١ سنة ٢٠٠١ م ص ٣٦ ،

١٥ عمليات الإعارة.

١٦ تحقيق حاجات المستفيدين" ١.

## دور المعلمين وإخصائي المكتبة:

إن المدرس يشارك مشاركة فعالة في توجيه الطالب المدع إلى جانب أسرته ، لذلك "ينبغي الاهتمام بالتربية المكتبية للمعلمين أثناء دراستهم الجامعية ، وبعد تخرجهم، ويرجع هذا الاهتمام إلى ازدواج وظيفة التربية المكتبية بالنسبة لعملية التدريس، فالمدرس من ناحية أولى يجب أن يكون على علم بالمكتبات والكتب ، شأنه في ذلك شأن كل فئات المجتمع من جهة، بالإضافة إلى انه قد يثبت أن ٦٠% من نجاح العملية التعليمية يتوقف على المعلم وحده.

وإخصائي المكتبة له دور مهم في التربية المكتبية حيث إنه يقوم بتدريسها ، وتدريب الطلاب على استخدام الكتب ، والمكتبات ، وتنمية المهارات المكتبية ، وتنمية العادات الاجتماعية السليمة ، وإكساب الطلاب الخبرات الجمالية وتنظيم أوعية المعلومات المختلفة ، والإرشاد القرائي للطلاب ، وخدمات المراجع المختلفة ، وخدمة المناهج الدراسية ، والإعلان عن الكتب التي وردت حديثاً ، وخدمة المجتمع المحلي ، وغير ذلك من أعمال مختلفة" ٢ في المكتبة.

## الأنشطة

ومن أهم المناشط التي تشجع على حماية الموهوبين ورعايتهم أذكر بعضاً منها: "

### ١- المؤتمرات:

إن عقد المؤتمرات واللقاءات العلمية على المستويين الإقليمي والعالمي يؤدي إلى زيادة التعاون ، والتبادل الثقافي ، والعلمي ، ويعمل على تعزيز المعلومات وتطوير الأجهزة ورعايتها. كما تهدف اللقاءات إلى إيجاد فرص الحوار لتفهم المشكلات ، والقضايا التي تواجه المجتمع الدولي، وتؤدي للتوصل إلى مبادئ عامة كنقطة ارتكاز للانطلاق نحو مستقبل مشرق للإنسانية جمعاء.

### ٢- الرحلات العلمية:

<sup>١</sup> شرف الدين ؛ عبد التواب ، المدخل إلى المكتبات والمعلومات، الدار الدولية للإستثمارات الثقافية/ مصر، القاهرة، ط ١ سنة ٢٠٠١ م (م. س) ص ٧١-٧٥، بتصرف .

<sup>٢</sup> شريف ؛ محمد عبد الجواد ، التربية المكتبية بمراحل التعليم، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط (١) ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م، ص ٤٣-٤٤ .

تنشيط الرحلات العلمية سواء كانت لعلماء ، أو معلمين ، أو طلاب ، أو على نطاق المدارس الثانوية ، والجامعات ، والمعاهد والمؤسسات العلمية ، مما يزيد في العلاقات بين الطرفين.

### ٣- الخبراء:

تبادل الخبرات والكفاءات العلمية من خلال زيارة العلماء ، والخبراء بين الدول لتزيد في دعم التعاون الدولي، فالكفاءات العلمية هي إحدى الموارد الرئيسة التي بإمكانها تحقيق التعاون الدولي، وعليها تقع التبعة التاريخية في تقدم البشرية ، وسعادتها ، وتوطيد أسس السلام في العالم. كما أن إجازات التفرغ العلمي تساعد على تطوير أسس وأساليب السياسات العلمية، فتعمل على التجديد ، والتطوير من خلال اتصال العلماء ، وعلاقتهم ببعضهم بعضاً، وتبادل الفكر والرأي نحو وضع أفضل للسلام العالمي.

### ٤- الاتفاقيات العلمية والبحوث المشتركة:

إن العمل الجماعي في كل مهنة ، وفي كل علم مفيد ويؤدي إلى فوائد كثيرة ، وكذلك " فإن التعاون العلمي والفني ضمن برامج ، وإطارات معينة ذات أهمية كبرى تعمل على توطيد أواصر العلاقات بين العلماء لتحقيق التكامل بين أنشطتهم في الجهود الجماعية. وذلك بعقد الاتفاقيات العلمية ، وإقامة العلاقات مع المؤسسات في المشروعات والبحوث المشتركة التي تؤدي إلى قيام نهضة عارمة، كما تنعكس الأهداف المشتركة في المؤتمرات ، والندوات العالمية أيضاً<sup>١</sup>.

## التقويم

التقويم أمر مهم في سير التعليم وتحسين المنهج ونمو الفرد " إنه تقدير لنمو التلاميذ وتقدمهم في سبيل تحقيق الأهداف ، أو القيم في المنهج ، ويهدف إلى جمع البيانات والمعلومات التي تبين درجة تقدم التلاميذ ، كما تهدف إلى تمكين المعلمين ، والمشرفين من تقويم فاعلية خبراتهم في المنهج ، والنشاط ، وطرق التعليم.

<sup>١</sup> الهاشمي؛ الشريف محمد بن فيصل الاساليب العلمية لرعاية الموهوبين، مرجع سابق، ص ١٦٠-١٦١

ووظيفته تهيئة الفرصة لتوجيه النمو الفردي للتلاميذ وتشخيص نقاط القوة والضعف فيهم وتحديد المجالات التي تكون فيه الإجراءات العلاجية أمراً مرغوباً فيه ، ومن وظائفه إدخال تعديلات في المنهج أيضاً ، وتقابل حاجات الطلاب ، ويمر التقييم بعده لتوضيحها واختيار الاختبارات المناسبة ، لكل هدف تعليمي ، وإنشاء مقاييس الاختبارات ، والوسائل الفنية المطلوبة ، وتطبيق الاختبارات المقننة ، وغير المقننة ، والوسائل المناسبة لقياس نمو الفرد وتطوره. ويرجع تزايد الاهتمام بالتقييم في وقتنا الحالي إلى عدة أسباب منها:

١- إننا نعيش في عصر إحدى سماته الرئيسة هي التساؤل ، والتشكك ، مما يجعلنا نسعى للتأكد أن ما يتفق على الأنشطة التربوية يوجه إلى المكان الصحيح ، ويعود بأفضل عائد ممكن على الفرد ، والمجتمع.

٢- التقييم أمر مهم بسبب تزايد الانتقادات الموجهة إلى المدرسة ، بسبب عدم تحقيقها - أحياناً - للأهداف التربوية المرغوبة ؛ لذلك فإن اللجوء إلى التقييم يهدف إلى زيادة فاعلية العملية التربوية.

٣- تزايد الانتقادات إلى بعض المدارس التي توجه إلى الأساليب التقليدية في تغيير المناهج من حيث اعتمادها على المحاولة والخطأ.

وللتقييم ثلاثة أبعاد: التقييم داخل المنهج، والتقييم العام للمنهج، والتقييم بهدف تطوير المنهج، ومن أساسيات التقييم: ارتباطه بالأهداف ، والاستمرارية ، والشمول ، وتنوع أدواته والتعاون في تحقيقه، والتقييم عملية مكتملة للتعليم وجزء أساسي من المنهج يتغير تبعاً لنوع المنهج وفلسفته وأأسسه<sup>١</sup>.

## أساليب ووسائل التقييم:

### شمول التقييم لكل عناصر العملية التربوية:

التقييم مداره على التلميذ و"التلميذ هو العمود الفقري في جسم المنهج، والتلميذ هو محور النشاط والذي من اجله تنفق المليارات من اجل النهوض به ورفع مستواه العلمي، فالوزارة

<sup>١</sup> الوكيل ؛ حلمي أحمد ، المفتي ؛ محمد أمين ، أساس بناء المناهج : المفهوم، العناصر، الأسس، التنظيمات، التطوير (م . س ) ، ص ٢١٩-٢٣٠

والمديرية والادارة المدرسية والاحصائي والمعلم والمبنى المدرسي يعملون من اجل تعليم الطلاب ونموهم نموا متكاملًا.

وهناك أساليب متعددة للتقويم منها:

### ١ - الاسئلة الشفوية المعدة إعداداً جيداً:

الأسئلة لها دور مهم في إثارة تفكير التلاميذ ، وتشجيعهم على الفهم ، والابتكار، بالإضافة إلى أنها وسيلة مهمة، يقيس بها المعلم استيعاب الطلاب للدرس المشروح. وقد تكون الأسئلة الشفوية تمهيداً لوحدة الدروس الجديدة ، أو مراجعة للوحدة القديمة ، أو ربطاً بين الوحدة السابقة، والوحدة الحالية.

والاسئلة الشفوية وسيلة لتقويم التلاميذ ، ومعرفة مدى فهمهم للمحتوى ، ويعترضها بعض التحفظات منها: أن التقويم فيها يعتمد على مدى حظ التلميذ في سهولة ، أو صعوبة السؤال، كما أنه لا يمكن للمعلم أن يسأل التلاميذ جميعهم في وقت واحد ، ولن يتوفر الوقت الكافي في الحصة الواحدة لسؤال الطلاب جميعهم.

### ٢ - الاختبارات التحصيلية التحريرية ، أو اختبارات المقال:

هي أسئلة تبين مدى حفظ واستيعاب التلاميذ للمادة الدراسية ، وهي عادة تبدأ بكلمة (اذكر) أو (صف، ناقش، علل، تكلم.. إلخ).

وقد كانت الأسئلة في ظل المناهج القديمة تقوم على هذا النوع من الأسئلة ، لذلك كان الطلاب يحفظون المقرر الدراسي ، ويصبونه في كراسة الاجابة ، ثم سرعان ما ينسونه تماماً ومن عيوبه قلة عدد الأسئلة وعدم الدقة في التصحيح أيضاً ، حيث تختلف الدرجات من معلم إلى آخر، بل مع المعلم نفسه بحسب حالته النفسية، ولا تقيس هذه الأسئلة قدرات أخرى كالفهم ، والربط والإبداع ، والإبتكار ، والاستنتاج.

### ٣ - الاختبارات العملية:

وذلك من خلال التطبيق العملي والممارسة الفعلية لبعض وحدات المنهج، مثل:

الاستعارات الخارجية، وإعداد البحوث، واستخدام الفهارس.. إلخ

#### ٤ - الاختبارات الموضوعية:

نظرا للعيوب التي سبق ذكرها في أسئلة المقال والتحصيل، فقد ابتكرت الأسئلة الموضوعية. وتهدف هذه الأسئلة قياس أداء وأعمال الطلاب على أساس موضوعي، بعيداً عن التعصب، وذاتية المصحح<sup>١</sup>.

فلم يعد الهدف من التدريس حشو أذهان الطلاب بالمعلومات، ولكن إثارة فاعلية الطلاب واهتمامهم، وميولهم، وقدراتهم، وتعليمهم كيف يتعلمون؟ وكيف يحصلون على المعلومات بأنفسهم؟ وهذا ما يسعى إليه منهج التربية المكتبية، والأسئلة الموضوعية تتكون من عدد كبير من الأسئلة القصيرة، التي تغطي جانباً كبيراً من المقرر الدراسي. ومن مزايا الأسئلة: البعد عن ذاتية المصحح، وتغطيتها بقدر كبير من المادة الدراسية، وسهولة إجرائها وتصحيحها.

ومن أنواع الاختبارات الموضوعية:

#### أ - اختبار الصواب والخطأ:

وذلك بهدف قياس قدرة الطلاب على التمييز بين الصواب، والخطأ. وتكون تلك الأسئلة بوضع علامة (✓) أمام الإجابة الصحيحة و (x) أمام الإجابة غير الصحيحة، ويجب أن يراعى في أسئلتها الوضوح، وعدم التأويل، أو الإيحاء بالإجابة.

#### ب - اختبار الاختبار من متعدد:

وهذا النوع يعتبر من أجود الاختبارات الموضوعية؛ لأنه يصلح لقياس قدرة التلاميذ على الفهم، والتمييز، والحكم الصائب، إضافةً إلى قياس القدرة على التحصيل. ويجب أن تصاغ الأسئلة بحيث تكون الإجابات محتملة وقصيرة، وألا يتضمن أحد الأسئلة إجابة عن سؤال سابق أو لاحق، وألا تكون الإجابات الصحيحة ذات مكان ثابت في توزيعها، وأن تكون عبارة السؤال دقيقة.

#### ج - اختبار المزاوجة:

بحيث تعطى مجموعتان من العبارات، في صفين متقابلين، أحدهما مرقمة، والأخرى غير مرقمة، ويطلب من التلميذ النظر في كل عبارة من العبارات الخاصة بالمجموعة الثانية، ليعين العبارات التي تكون إجابات المجموعة الأولى، ويفضل أن تكون قائمة الإجابات أكثر في عباراتها

<sup>١</sup> الوكيل؛ حلمي أحمد، المفتي؛ محمد أمين، أساس بناء المناهج: المفهوم، العناصر، الأسس، التنظيمات، التطوير (م. س)، ص ١٢٥-١٣٠.

من القائمة الأولى، وألا تكون أي عبارة في المجموعة الأولى لها أكثر من إجابة صحيحة، من عبارات المجموعة الثانية.

#### د - اختبار التكميل:

وذلك بأن تكتب العبارات الناقصة، ويطلب من التلاميذ تكميلتها.. وتتوقف الإجابة على قدرة التلاميذ على تذكر المعلومات، والحقائق، والمعارف.

#### هـ - اختبار إعادة الترتيب:

حيث تقدم للتلاميذ كلمات، أو عمليات، أو حوارات تاريخية غير مرتبة، ويطلب منهم ترتيبها ترتيباً صحيحاً، ويصلح هذا النوع في ترتيب حوادث القصص المقروءة في حصة رواية القصص، أو خطوات الإستعارات الخارجية<sup>١</sup>.

#### ٥- التقويم الجماعي لأعمال الجماعة، وأعمال افرادها:

ويعتبر هذا النوع تقيماً لأعمال الجماعة، كما أنه تقييم لأعمال كل فرد فيها. ومن أهم وسائل التقييم الجماعي المناقشة الجماعية التي يشترك فيها التلاميذ تحت إشراف المعلم، أو الأخصائي.

ومن أمثلة ذلك إعداد البحوث الجماعية، والمقالات الجماعية، وتقومها للعمل، أو القيام برحلة أو زيارة للمكتبة العامة مثلاً، وعمل معرض للأنشطة الثقافية في المكتب، عمل جلسات مكتبية ومؤتمرات مدرسية لمناقشة القضايا والمشكلات وحلولها، أو تنظيم ندوة، أو محاضرة، أو مناظرة عن قضية مكتبية، أو مشكلة مدرسية، أو محلية مثل:

الدروس الخصوصية

التدخين

التعليم الفني

تلوث البيئة

الركن الاخضر...

<sup>١</sup> الوكيل؛ حلمي أحمد، المفتي؛ محمد أمين، أساس بناء المناهج: المفهوم، العناصر، الأسس، التنظيمات، التطوير (م. س)، ص ١٣٠

إن تقويم الجماعة لعملها ، هو في الوقت نفسه تقويم لكل عضو فيها حيث يدل كل فرد برأيه ، والصعوبات ، والمشكلات التي قابلته ، وكيف التغلب عليها مع طرح بعض المشكلات للمناقشة والبحث.

وهذا النوع من التقويم يعلم التلاميذ أسلوب المناقشة الجماعية السليم ، والنقد العلمي البناء، وآداب الحديث ، والاستماع ، واحترام آراء الغير ، وحسن التصرف ، ولإخصائي أو المعلم لهما دور مهم في توجيه التلاميذ نحو الطريقة المناسبة في التحدث ، والنقد ، واحترام آراء زملاء ، وعدم السخرية منها وتنمية الثقة في نفوس الطلاب ، وفي تقويم الجماعة لأفرادها وتحليل لنواحي القوة، والضعف ، والتدريب على النقد البناء ، وإيجاد نوع من المحبة ، والتعاون بين الافراد.

## ٦- التقويم الذاتي:

ويقصد به محاسبة الفرد لنفسه، ومحاولة اكتشاف اخطائه ، والعمل على إصلاحها في الوقت المناسب ، ويتطلب ذلك بأن تكون الأهداف التي يسعى إليها واضحة كل الوضوح. ويجب أن يراعى في عملية التقويم الذاتي. مستوى النمو ، والنضج العقلي للتلميذ، فعملية التقويم الذاتي عملية نسبية تتوقف على قدرات التلميذ ، ومستوى نضجه، فما يعتبر عملاً جيداً ومناسباً بالنسبة لطالب ما ، قد لايعتبر مناسباً لطالب آخر ، حيث تكون للفروق الفردية دوراً مهماً في التقويم الذاتي<sup>١</sup>.

إن النقد الذاتي واكتشاف التلميذ لأخطائه ليس معناه عدم النظر إلى أعمال غيره ، أو نشاطاته فقد يكون ذلك حافزاً قوياً ، ودافعاً رئيساً للتلميذ نحو التقدم والتفوق وزيادة فهمه لنفسه.

ويمكن القول إن ممارسة النقد الذاتي تعين الطالب على اكتشاف الأخطاء في الوقت المناسب، كما تجعله واسع الأفق، رحب الصدر، متسامحاً ومرحياً بنقد الآخرين له ، ويمكن أن يتخذ من أعماله السابقة ، ودرجات الامتحان ، والموضوعات التي كتبها والبحوث والمقالات التي أعدها ، والمحاضرات والندوات التي شارك فيها ، والاحتفاظ بعينات من أعماله ، ومقارنة أعماله

<sup>١</sup> خليفة؛ شعبان ، شحاته؛ حسن ، عبد الشافي ؛ حسن ، التربية المكتبية لتلاميذ المدرسة الابتدائية: دليل المعلم (م. س). ص ١٧.



بعضها ببعض خلال العام الدراسي ، ومقارنة قراءاته السابقة بالحالية ، ومعرفة نواحي التقدم ، وتقويم نفسه من خلال الاهداف التي وصل إليها، ونواحي الضعف ، والقصور ، والتغلب عليها.

#### ٧- تقويم المعلم أو أخصائي المكتبة للتلميذ:

إن التلميذ محور العملية التعليمية، حيث إن التربية الحديثة تهتم بالنمو المتكامل للتلاميذ، ويقوم المعلم أو الاخصائي بتقويم أعمال التلاميذ بعدة طرق منها:

الاختبارات المقالية والموضوعية والملاحظة العرضية، أو غير المباشرة من خلال مراقبة أعمالهم أثناء وجودهم في المكتبة ، وقيامهم بالأنشطة الثقافية المختلفة وتصرفات التلميذ وانفعالاته أثناء النشاط المكتبي وأثناء التعامل مع زملائه.

وقد يستخدم الأخصائي نوعاً من الملاحظة المباشرة ، والمقصودة لبعض التلاميذ إذا احتاج الأمر لذلك واستخدام بطاقات لتسجيل ملاحظاته والتعاون مع المدرسين ، وأولياء الأمور لتحقيق أهدافه.

وعند اتباع أسلوب الملاحظة يجب أن تكون الملاحظة دقيقة ، وموضوعية مستخدماً الأسلوب الوصفي لكل حالة وألا يصدر حكمه إلا بعد أن تجتمع لديه الأدلة الكافية حتى لا يصدر حكماً خاطئاً يضر بنفسية التلميذ.

ومن الأمور التي يمكن أن يلاحظها الاخصائي: أسلوب تعامل التلميذ مع زملائه، والتعاون، والصدق، والنظافة، والأمانة، والعادات الصحية السليمة، وضبط الانفعالات، والهدوء، وحب القراءة والاطلاع والبحث، واحترام آراء الآخرين.

وهناك المقابلة الشخصية مع التلميذ والتحدث معه لتوثيق الصلة مع التلاميذ ، وحل مشكلاتهم وإعطاء الثقة للطلاب .وقد يؤخذ رأي التلاميذ في زملائهم وسيلة للتقويم، ولكن يجب أن تؤخذ بتحفظ ، وحذر شديد ، وهناك آراء أولياء الأمور لمعرفة هوايات ، وميول واهتمامات أبنائهم.

#### ٨- تقويم الإخصائي وأعماله:

ويشترك في تقويم الإخصائي عدد من الأشخاص منهم مدير المدرسة ، أو ناظرها، وإن تعاون إخصائي المكتبة مع إدارة المدرسة أمر مرغوب فيه، وهناك الإخصائي الأول ومدى تعاون

الأخصائي معه، ورأي هيئة التدريس، وحبهم لأخصائي المكتبة شيء مطلوب، وايضاً حب التلاميذ له وتعاونهم معه"<sup>١</sup>.

ويراعى في تقويم الإحصائي مدى إلمامه بالمادة العلمية ، والمنهج المدرسي، واهتمامه بالتلاميذ وتعاونهم مع أسرة المدرسة ، وتمكنه من الجوانب التربوية مثل: طرق التدريس ، وتكنولوجيا التعليم، وفهمه للمجتمع ومشكلاته.

## ٩- تقويم المقرر الدراسي:

يجب أن يقرر الأخصائي رأيه في المنهج ، والمقرر الدراسي من حيث تغطيته لجميع الأهداف التربوية المحددة له ، وملاءمته لمستوى نضج التلميذ العادي، وتسلسل موضوعات المقرر ، وارتباطها بعضها ببعض، ومدى ارتباط المقرر بالمواد الدراسية الأخرى والأنشطة التربوية المختلفة.

## نماذج من أدوات التقويم:

يمكن أن يستخدم الأخصائي أداة أو أكثر من أدوات التقويم التالية:

١- التلخيص:

حيث يلخص الطالب ما قرأه.

٢- رواية القصة:

نوع من أنواع التقويم للأطفال الصغار.

٣- البحوث والمقالات:

سواء الفردية ، أو الجماعية ، واختيار أحسنها وتقديم جوائز لأحسنها.

٤- بطاقات لملاحظة السلوك القرائي:

وتستخدم بعض المدارس بطاقة استعارة خارجية لكل طالب ومن خلالها يُمكن معرفة اتجاهات القراءات كمّاً ونوعاً.

٥- المقابلة الشخصية ، وكتابة تقرير عن أحوال التلاميذ ، وخاصة من الموهوبين ، والمتخلفين ومدارس التربية الخاصة للصم والبكم ، والمكفوفين ، والتربية الفكرية حيث يعتبر كل تلميذ في تلك المدارس حالة خاصة.

<sup>١</sup> خليفة؛ شعبان ، شحاته؛ حسن ، عبد الشافي ؛ حسن ، التربية المكتبية لتلاميذ المدرسة الابتدائية: دليل المعلم (م. س). ص ١٧- ١٨

- ٦- الاختبارات المقالية والموضوعية.
- ٧- كراسة ثمرة القراءات ، وكراسات النشاط.
- ٨- سجل الإعارة الخارجية ، وسجل المترددين.
- ٩- استمارة يسجل فيها التلميذ قراءاته.

### دور جماعة أصدقاء المكتبة في أنشطة المكتبة وتحقيق المنهج:

يشارك التلاميذ خاصة جماعة أصدقاء المكتبة من المنسوين الثقافيين، ومحبي القراءة والاطلاع في كثير من الأعمال الإدارية ، والأنشطة الثقافية ، والتربوية ، فيشاركون في المحافظة على مبنى المكتبة ، وتجهيزاتها ، وأثاثها ، وفي نظافة المكتبة ، وتحميلها فهي من أهم المرافق المدرسية ، وهي عنوان المدرسة كما يشتركون في كثير من الأعمال والأنشطة وهي:

- ١- تزيين مبنى المكتبة ، والمحافظة على نظافة المبنى والاثاث.
- ٢- المشاركة في ختم الكتب الجديدة ، وتكعيبها.
- ٣- المشاركة في عمليات الإعارة الخارجية.
- ٤- الإشراف على تسجيل المترددين يوميا.
- ٥- الاشتراك في تقديم البرنامج الاذاعي للمكتبة.
- ٦- إعداد مجلات الحائط ، والنشرات الثقافية.
- ٧- الدعاية ، والإعلان للمكتبة.
- ٨- إعداد المعارض والمعروض الدائم بالمكتبة.
- ٩- إعداد اللوحات الارشادية ، ووسائل الإيضاح.
- ١٠- المساعدة في تنظيم المحاضرات ، والندوات ، والمناظرات ، وحلقات المناقشة ، والبحث.
- ١١- المشاركة في الاحتفال بالمناسبات الدينية ، والقومية.
- ١٢- المشاركة في البرلمان المدرسي ، والبرلمان المكتبي.
- ١٣- الإعلان عن الكتب التي وردت حديثاً.
- ١٤- استخدام الأجهزة السمعية ، والبصرية ، والحاسبات الآلية ، وتوظيفها في خدمة المناهج والأنشطة.

- ١٥- إرشاد التلاميذ إلى أماكن الكتب ، والمجلات ، ومعاونتهم في الحصول عليها.
- ١٦- خدمة المجتمع المحلي ، والمجتمع المدرسي.
- ١٧- المشاركة في إعداد الألبومات ، والارشيفات.
- ١٨- المشاركة في إعداد البحوث ، والمقالات ، والتلخيصات "١.

---

<sup>١</sup> شريف؛ محمد عبد الجواد التربية ، المكتبية بمراحل التعليم ، ص ٣٥- ٤٣ ، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة (ط١) سنة ١٤٢١، من أساليب ووسائل التقويم من (١-٩)

# الفصل الرابع : تكامل الدور في التربية على الإبداع:

بين الأسرة، والمدرسة، ووسائل الإعلام،  
والمجتمع

دور الأسرة

دور المدرسة

دور وسائل الإعلام

دور المجتمع

## الفصل الرابع : تكامل الدور في التربية على الإبداع بين الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام والمجتمع

### دور الاسرة

الأسرة هي النواة الأولى لبناء المجتمعات لذا "تحتل الاسرة مركزا رئيسياً ومهماً في تكوين المجتمع، فهي الخلية الأولى في تكوين الاتجاهات الرئيسة لهذه الشرائح خلال مراحل نموها ابتداء من مرحلة الطفولة ، وحتى مراحل الدراسة. والجو الأسري المتميز بالهدوء ، والاستقرار يساعد على تكوين الفرد وتنشئته تنشئة سليمة، أما إذا كانت الأوضاع غير سوية ، وغير مستقرة ، فيؤدي ذلك إلى القلق وعدم الاستقرار ، وخاصة إذا كانت الروابط الأسرية مفككة ، والحالة الاقتصادية ضعيفة. فعوامل القلق النفسي عوامل هدامة تجعل الفرد يعيش في صراع دائم، ويتحول القلق إلى حالة مرضية إذا استبد بالفرد بصورة تحطم مقومات استقراره النفسي ، وتكيفه السوي مع عالم الواقع.

وللمنزل الدور الأول في المسؤولية " وكي تكون المدارس ذات فاعلية في بناء التكيف والتوازن عند الطلاب الموهوبين فإن الأباء أيضاً يجب أن يتحملوا جزءاً من المسؤولية. فكثير من الطلاب الموهوبين يشتركون في صفات شخصية مشتركة، ولديهم احتياجات أبوية محددة متعلقة بتلك الصفات، وعند الوفاء بتلك الاحتياجات ، فإن الطلاب الموهوبين سيتعاضم احترامهم لأنفسهم، وسيكونون أكثر قدرة على مقاومة السلوكيات السلبية. وتستدعي التنشئة الأبوية الناجحة للطلاب الموهوب التعرف إلى السمات المشتركة للطلاب الموهوبين ، ومن ثم على شخصية كل طالب على حدة من قبل والديه ، وبهذه الطريقة يستطيع الوالدان الوفاء بالاحتياجات الخاصة لأطفالهم. وإن معظم الطلاب الموهوبين ذوو حساسية عالية، وفي هذه الحالة يطلب من المنزل توفير التشجيع اللازم لهم، وأن يكون مكاناً آمناً يحوطه الدفء الحقيقي ، والتطلعات الكبيرة. وتهيئة الجو يجب أن يبدأ في مرحلة مبكرة ، ولا ينتهي أبداً. ويمكن لهؤلاء الأطفال أن يتعرضوا لمشاعر العزلة، وهم بحاجة إلى أن يشعروا بأن ثمة أشخاصاً يستمتعون بقضاء الوقت معهم، ويحبونهم كما هم عليه ويحتاجون - بصفة خاصة- إلى العاطفة التي تبدأ في سن الطفولة، وتستمر

حتى الشباب؛ كما أن الأطفال الموهوبين الذين يحسون بالقبول في مجتمعهم سيزيد احترامهم لأنفسهم، وتزيد لديهم مشاعر الأمن المطلوبة لمواجهة التحديات الإيجابية في الحياة.<sup>1</sup> وبرغم ما تؤديه الأسرة العربية من خدمات للمجتمع إلا أنه بعضها لم يلق الرعاية الشاملة، مما أدى إلى تفككها وضياعها بسبب انخفاض المستوى المعيشي وسلبات بعض أولياء الأمور بعدم إدراكهم وانشغالهم في أمور حياتهم المعيشية، كما أن الملاحظ في دور الإعلام ونقله لمشكلات الغرب وتفكك بعض مجتمعاتهم وحرمانهم الزائدة بترك العلم متى يشاء أو ترك البيت عند بلوغ سن المراهقة وكأنه متنفس في مجتمعاتهم الغربية مما يدعو البعض للتقليد بأن تلك الحرية الفكرية والعقدية والجنسية كانت هي من أسباب تقدم الغرب وهذا مما يجب على العلماء والمفكرين التحذير منه ،

ثم إن شعور الطفل بالحرمان والإهمال ، والقسوة الشديدة ، وعدم إعطائه المجال ليمارس نشاطه الطبيعي داخل الأسرة كعنصر فعال فيها له حقوقه الخاصة، عندها يغلب عليه القلق وعدم الطمأنينة، فيضرب سلوكه، وقد يضطر تحت تأثير هذه الظروف إلى الهروب من البيت، وهذا السلوك هو تعبير واضح عن رغبة الحدث في التخلص من الأوضاع غير المريحة داخل أسرته ومحاولة الالتحاق بجماعة يضمونه ، ويعطونه الحنان الذي حرم منه في عائلته.

ورعاية الأسرة من قبل الدولة تمنحها الاستقرار والازدهار، وذلك في الكشف عن الحالات الكامنة في المجتمع ، والوقوف على الأوضاع القائمة بتحديد نوعياتها والعمل على تقويمها، والتغلب على هذه الظواهر في تنظيم أساليب الرعاية بمساعدة الأسرة في إيجاد الحلول لمشكلاتها التي تعجز عن القيام بحلها بمفردها، والعمل على تكوين البناء الاسري وتدعيمه في تقديم المساعدات اللازمة لتلبية احتياجاتها وتذليل العقبات التي تعترض سبل حياتها وبث روح الوعي بين المواطنين بأهمية التعاون بين افراد الأسرة والمجتمع.

هذا وترتبط الآثار السيئة بالعوامل الاقتصادية ، وما قد يكون لها من آثار سيئة في استمرار التخلف وتدني مستويات المعيشة وترسيخ التفاوت بين الطبقات والنقص في توفير حقوق الانسان العربي الأصيلة وفي ضمان أمنه. والعمل على تذليل الصعوبات التي تعترض تنمية وتطوير الكفاءات

<sup>1</sup> كاثي ديكسون وغيرهم، موهبون .. ولكن في خطر ، ترجمة بشير العيسوي ، دار المعرفة للتنمية البشرية، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

الموهوبة بزيارات ميدانية لأسر الموهوبين لدراسة أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية، وإيجاد وسائل الرعاية اللازمة لمن لا تمكنهم ظروفهم المعيشية من مواصلة تعليم أبنائهم والعمل على توجيههم التوجيه السليم لأستثمار قدرات أبنائهم ومواهبهم والتعريف بأهميتهم في بناء المجتمع وتطويره".<sup>١</sup>

وعلى الأباء مراقبة أبنائهم الموهوبين وملاحظة:

- ١ - هل يبدو على الطفل أنه يكره نفسه؟
  - ٢ - هل يكره الطفل أن ينظر إليه ، أو يصنف على أنه موهوب؟
  - ٣ - هل يتصرف الطفل بشكل مغاير للمعتاد بغية الانتماء للأقران ، أو الرفاق؟
  - ٤ - هل الطفل يخرق القواعد الأسرية من أجل إرضاء توقعات الأقران ، أو الرفاق؟
  - ٥ - هل للطفل سابقة في الإقدام على اختيارات ، أو أعمال تفتقد إلى الحكمة في المواقف الاجتماعية؟
  - ٦ - هل يكذب الطفل بشكل متكرر ، أو يتخذ موقفاً من يقول : (أنتم لا تفهموني)؟
  - ٧ - هل يعاني الطفل من العزلة ؟ هل يفتقد الطفل وجود شخص يثق به في الأسرة؟
  - ٨ - هل يقضي الطفل وقت فراغه متسكعاً بدلاً من الانخراط في لعب حركي ، أو أعمال أخرى ذات هدف ؟
  - ٩ - هل يظهر الغضب على الطفل من دون أن يكون له أي تعليل؟
  - ١٠ - هل يطلب الطفل نقوداً أكثر مما كان يطلبه في الماضي؟
  - ١١ - هل يعبر الطفل عن عدم اطمئنانه لمستقبله؟ هل يعبر الطفل عن الشعور بأنه لا هدف له في الحياة ؟
  - ١٢ - هل يقدم الطفل على تصرفات خطيرة ، أو ينخرط في ألعاب مثيرة؟
  - ١٣ - هل يدخن الطفل ؟
  - ١٤ - هل تغيرت دائرة أصدقاء الطفل مؤخراً؟
  - ١٥ - هل يختار الطفل غالباً أصدقاءه ممن يكبرونه سنّاً؟
- إن بعض الأسئلة أعلاه تمثل مؤشرات على وجود خطر ما على الموهوب ."<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> الهاشمي ، الشريف محمد بن فيصل ، الأساليب العلمية لرعاية الموهوبين ، (م. س .) ص ١٠٤-١٠٦ ،

<sup>٢</sup> ديكسون ؛ كاثي وغيرهم، موهوبون ولكن في خطر ، ترجمة العيسوي ؛ بشير ، دار المعرفة للتنمية البشرية، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.



## توصيات تتعلق بالأسرة:

وهذه بعض التوصيات التي ذكرها الدكتور أحمد عباده في كتابه وهي "

- ١ - تشجيع الوالدين لأبنائهم على السلوك الاستقلالي ، وسماحة التحرر.
- ٢ - تنمية حب القراءة والاطلاع في المجالات العلمية ، والثقافية المختلفة.
- ٣ - ممارسة الأساليب السوية في تربية الأبناء
- ٤ - الاهتمام بانتقاء ألعاب الأطفال التي تنمي الخيال ، والإبتكار لدى الأبناء.
- ٥ - تنمية حب العلم، وتقدير العلماء وجهودهم، وأهمية التعليم في حياة الأبناء منذ الصغر

- ٦ - التفاعل المستمر ، والبناء بين الأسرة والمدرسة.
- ٧ - إعطاء الأبناء الثقة في قدراتهم على التصرف السليم في المواقع المختلفة."١

## معوقات تتعلق بالأسرة:

بعد ذكر دور الأسرة في تحفيز الإبداع لا بد من ذكر بعض التحذيرات من هذه المعوقات التي تؤثر بالطفل المبدع ومنها:"

- ١ - بعض الاتجاهات الوالدية الخاطئة تربوياً ونفسياً مثل : التسلط، الحماية الزائدة، الإهمال، إثارة الألم النفسي، التدليل ، التفرقة في معاملة الأبناء.
- ٢ - قلة ما يسود أسلوب التفاهم ، والمناقشة الحرة بين الأبناء ، ووالديهم.
- ٣ - كثرة المشكلات ، والخلافات داخل الأسرة.
- ٤ - نادراً ما توجد مكتبة ثقافية بالأسرة ، وفي متناول الأبناء.
- ٥ - نادراً ما يهتم الوالدان بتشجيع التفكير الإبتكاري لدى أبنائهم.
- ٦ - نادراً ما يستغل أوقات الفراغ لدى الأبناء في تنمية تفكيرهم الإبتكاري.
- ٧ - اكتساب الأبناء لبعض العادات السيئة داخل الأسرة مثل : الكسل، التواكل، الخوف.
- ٨ - كثيراً ما يعتمد الوالدان على أبنائهم في أعمالهم الخاصة بعد انتهاء اليوم الدراسي ، أو العام الدراسي.

١ عبادة ؛ أحمد ، قدرات التفكير الإبتكارية في مراحل التعليم العام، دار الحكمة ، البحرين، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م ص١١٧

- ٩ - كثيراً ما يوجد اختلاف بين أسلوب التربية في المنزل ، وأسلوب التربية في المدرسة.
- ١٠ - قليلاً ما تتوافر الرعاية الصحية الكاملة للأبناء.
- ١١ - قليلاً ما تقدر الأسرة دور العلم والعلماء.
- ١٢ - ضعف الاستعدادات العقلية الفطرية للأبناء.
- ١٣ - عدم الاهتمام بلعب الأطفال من حيث دورها في تنمية التفكير الإبتكاري للأبناء.
- ١٤ - قليلاً ما تغلب الأسرة على المشكلات النفسية المصاحبة لمرحلة الطفولة ، والمراهقة لدى الأبناء.
- ١٥ - انشغال الأب والأم الدائم عن أبنائهم ، أو سفرهم للخارج.
- ١٦ - قليلاً ما يوجد الاتصال المباشر بين الأسرة ، والمدرسة.
- ١٧ - عدم تقدير الوالدين للتعليم ، وخاصة بعد ظهور طبقة الحرفيين في المجتمع.
- ١٨ - قليلاً ما يهيأ الجو في المنزل لاطلاع الأبناء ، وتنمية ميولهم وتفكيرهم.<sup>١</sup>

## دور المدرسة

للمدرسة دور مهم في التربية العلمية وقد ذكر الأستاذ نادر الملاح في موقعه على (الأنترنت) أهمية دور المدرسة فقال: "تحتل المدرسة من ناحية التصنيف التربوي المرتبة الثانية بعد الأسرة، وهي تحمل من التأثير ما لا يقل عن ما تحمله الأسرة لا سيما ، وأنها تتعامل مع الفرد منذ سنوات الطفولة الأولى ٥-٦ سنوات تقريباً، ويمتد هذا التعاطي والتعامل حتى سن الثامنة عشرة تقريباً. أي أنها تتعامل مع الفرد في أكثر مراحل العمر حرجاً وتقرباً للمؤثرات الخارجية ، والداخلية.

والمدرسة وهي الصيغة التي ارتضتها المجتمعات الإنسانية لكي تكون الهيئة المكتملة، والمعدلة للدور الأسري، مكتملة للنواقص والضروريات، ومعدلة لما يمكن أن تقع فيه الأسرة من أخطاء تربوية ناتجة عن ضعف الخبرة أو غيرها من أسباب، يجب أن تحوي - من أجل قيامها بهذا الدور

<sup>١</sup> عبادة ؛ أحمد ، قدرات التفكير الإبتكارية في مراحل التعليم العام، دار الحكمة ، البحرين، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م ص ١١٧

المفترض - المتخصصين والمؤهلين ليس للتعليم فحسب وإنما للتربية والتعليم. والتربية هنا أسبق من التعليم.

إلا أن الواقع المعاش مجدداً لا يعيش هذه الحالة المثالية، بل إنني أتجاوز ذلك لأقول بأنه يبعد كل البعد عن الصورة المفترضة. وليست هذه محاولة لاثام المعلمين بالقصور ، أو ما شابه ذلك، وإنما هي نظرة للواقع لا أكثر ولا أقل، يشترك فيها المعلم والمنهج التربوي والتعليمي والجهاز الإداري للعملية التعليمية ، والذي يبدأ بإدارة المدارس وينتهي بالوزارة في مجملها.

فعلى جانب المعلم، يكفيننا القول بأننا أصبحنا نستخدم هذا المصطلح لما فرضه الواقع علينا، ذلك أنه ليس المطلوب في المدرسة أن تحوي معلمين بالمعنى الضيق للتعليم، وإنما يجب أن تزخر بالمربين الذين يقومون بالعملية التربوية السليمة ، ومن ثم التعليم. ولو نظرنا بعين مجردة إلى واقع مدارسنا اليوم من هذه الزاوية فإننا نلاحظ أن نسبة كبيرة من المعلمين ، ولا أقول جميعهم يقومون ربما بشكل دؤوب ومتواصل على تغذية الطالب بالمعلومات بصورة جوفاء تصل في أغلب الأحيان إلى عدم استشعار ردود أفعال الطلبة تجاه هذه المعلومة، في حين يغيب الدور التربوي والإرشادي عن الساحة.

هذا بالنسبة للمعلم وعلاقة الطالب بالمعلم وما أفرزته هذه العلاقة من تأثيرات كانت في اعتقادي جزءاً من رصيد الترسبات النفسية لدى أبناء المجتمع لا سيما الطلبة منهم. أما بالنسبة للجانب الآخر والمتمثل في المناهج التعليمية، فهي بكل أسف مناهج جامدة جوفاء لا تتمتع لا بالمصدقية ولا بالحدائثة ولا بملاءمتها للحاجات الفعلية في سوق العمل ، أو حتى للدراسة الجامعية. هذا الأمر بلا شك يتسبب في خلق جدار قوي من الرفض في نفس الطالب لهذه المناهج نتيجة إدراكه بأنها غير ملاءمة له ، وأنها سوف لن تعمل على تأهيله للحصول على وظيفة أو فرصة جيدة لمواصلة الدراسة. ولعل البعض يحاول التقليل من شأن هذا العامل من خلال القول بأن نسبة النجاح تخطى هذه النظرة، ولهؤلاء نقول: ما هي نسبة الفهم إلى الحفظ الأجوف لتحقيق نسبة النجاح هذه، وماذا تفيد نسبة الفهم البسيطة تلك إذا كانت بالأساس فهماً لمنهج ليس يمت للواقع العملي بصلة؟!!

هذا من جهة، أما من الجهة الأخرى فإن المناهج التعليمية لا زالت تفتقر إلى الكثير من الأمور الأساسية التي تجعلنا نتحدث عن (مناهج تعليمية) في الوقت الذي نحتاج فيه للحديث عن (مناهج تربوية). فنظرة خاطفة أو متعمقة لمحتوى ، وتركيب المناهج الحالية رغم ما قد تحمله من أسماء رنانة في بعض الأحيان ؛ تعكس واقع الافتقار الحقيقي للمادة المطلوب توافرها من الناحيتين التربوية ، والتعليمية.

هذا أمر، أما الأمر الآخر فهو الجمود وعدم التجديد فيما عدا تجديد المظهر الخارجي من أغلفة وأوراق وخطوط. فبدل التجديد في المحتوى العلمي للمادة نجد أن كتابا بسمك ثلاثمائة (٣٠٠) أو أربعمائة صفحة (٤٠٠) قد استبدل بمجموعة كتب أخرى، تختلف في الحجم وفي المسمى فقط، فبدل الرياضيات مثلا أصبح رياض-١، ورياض-٢، ورياض-٣، ورياض ١٠٠٠!!! في حين بقي المحتوى ثابتا لم يتغير..

ولعل ما يبرهن على صحة هذا الزعم هو عدم إمكانية إدماج الطالب بعد إتمامه المراحل الدراسية الثلاث (الابتدائية، الإعدادية، الثانوية) في سوق العمل دون اللجوء إلى عملية التأهيل أو إعادة التأهيل من خلال البرامج التدريبية المختلفة سواء تلك التي تطرحها وزارة العمل أو التي يلتحق بها الطالب بصورة شخصية، الأمر الذي يعني في نهاية المطاف أن ما صرفته الدولة من ملايين الدنانير على التعليم في المراحل الثلاث إنما ضاع هباءً منثوراً، ولم يترك أثراً يذكر عدا أنه أثقل ميزانية الدولة ، وولد إحساساً سلبياً في نفوس الطلبة ، أو معظمهم على الأقل، ثم تأتي عملية إعادة التأهيل غير المدروسة بشكل سليم لتجهز على ما تبقى.

كذلك هو الحال بالنسبة للدراسة الجامعية، حيث تقوم الجامعة بإعادة تدريس مجموعة من المواد التي سبق وأن تلقاها الطالب في المدرسة ، وذلك ابتداء من السنة الأولى ، والتي تعرف بالسنة التمهيديّة. ولو تمعنا في طبيعة أغلب مواد هذه السنة ، فإننا نجد أنها إما أن تكون تكراراً لنفس المواد التي درسها الطالب في المدرسة ، أو أن تكون أولية ، أو ابتدائية تعمل على خلق الأساس للدراسة الجامعية كمادة اللغة الإنجليزية على سبيل المثال لا الحصر.

الأمر الثالث والذي يتمتع بقدر كبير من الأهمية هو أن هذه المناهج لا زالت تفتقر إلى الإرشاد المهني والإرشاد الأسري ولا تتعرض لهما من قريب أو بعيد. لذلك نرى الطالب بعد تخرجه يعيش في حالة من الضياع ويحاول التمسك بأي فرصة عمل أو دراسة دون أن يحمل في داخله ترجيحاً لأي من الأمرين، ودون أن يكون قادراً على تحديد الوجهة التي تناسبه. هذا من جانب الإرشاد المهني، أما على صعيد الإرشاد الأسري، فنرى الشاب يتخرج من الثانوية العامة وهو لا يحمل همماً غير الحصول على رخصة قيادة السيارة في حين لا يطرأ على ذهنه ما يمت إلى تحمل المسؤولية الأسرية ، والمجتمعية بصلة.

وخلاصة القول في هذا الجانب هي أن ضعف المناهج يؤدي بشكل مباشر ، أو غير مباشر إلى زيادة حجم القوى البشرية غير القادرة على الاندماج في سوق العمل، أي أنها تعتبر إضافة جديدة لرصيد البطالة بين المواطنين. ولا يجهل أحدنا ما للبطالة من آثار سياسية ، واقتصادية ، واجتماعية سيئة إلى أبعد الحدود.

جانب آخر من جوانب هذا المحور هو الإدارات التعليمية، وهي ما يشمل إدارات المدارس وإدارات التعليم في الوزارة وما إلى ذلك من إدارات وأقسام تشكل هيكل وزارة التربية والتعليم. وفي هذا الجانب يلاحظ أن العديد من الإدارات تفتقر إلى المختصين بالمعنى الفعلي للاختصاص مما يتسبب في ارتكاب الأخطاء في تبني سياسات معينة وانتهاج أساليب محددة سواء في التعامل مع المناهج ، أو المعلمين ، أو الطلبة ، أو ما إلى ذلك. ولعل هذه العلة هي ما يدفع وزارة التربية والتعليم، بين الحين والآخر لتبني سياسات ، ومصطلحات ربما تكون منسوخة بشكل أعمى عن مجتمعات وبيئات أخرى لها من الظروف ما يختلف عن الظرف المحلي الأمر الذي يعني عدم ملاءمتها للعمل في البيئة المحلية. كذلك هو الحال بالنسبة لإقحام مجموعة من المصطلحات التي ربما يتفنن البعض في استخدامها من الناحية النظرية إلا أنها لا تجد في الواقع العملي مكاناً للظهور ، أو يكون ظهورها ضعيفاً. ومثال ذلك المصطلحات التي ظهرت في الفترة الأخيرة كالتقانة والكفايات وغرف المحاكاة... الخ. ولعله مثال جيد أن نستعرض التغيير الأخير الذي أعلنته وزارة التربية والتعليم حيث حولت مسمى المشرف الاجتماعي إلى المرشد، دون أن تدرك أن هذا المشرف أو المرشد لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يتعامل مع ٢٠٠ أو ٣٠٠ طالب في نفس الوقت ؛ إن لم

يكن أكثر من ذلك ويعطي النتيجة المبتغاة. والبلاء الآخر هو أن معيار التعيين في هذه الوظيفة يعتمد في الغالب على سنوات الخدمة في سلك التدريس ويتجاهل شخصية المرشد ، ومؤهلاته وقدرته على التعامل مع مختلف الحالات.

ولو أردنا الاستمرار في هذا الحديث فلن نصل إلى نهاية، حيث نقاط الضعف تتجاوز بكثير نقاط القوة القائمة في النظام المتبع في الوقت الحالي، مما يجعل المدرسة تتحول عن أداء دورها الأساسي في التربية ثم التعليم لتصبح بمثابة (الفولكلور) ، أو التقليد ليس أكثر<sup>١</sup>.

في المؤتمر التربوي الثاني<sup>٢</sup> الذي تنظمه الامانة العامة لجائزة خليفة بن زايد للمعلم تحت عنوان «استشراف المستقبل للإدارة المدرسية بدولة الامارات العربية المتحدة» تم مناقشة سبع أوراق عمل تستهدف تطوير الإدارة المدرسية والتقييم المؤسسي، بمشاركة نخبة من التربويين والموجهين الإداريين من الدولة بالإضافة الى ممثلين عن وزارات التربية والتعليم والمعارف في دول الخليج العربية<sup>٣</sup>.

ففي جلسة العمل الرابعة<sup>٤</sup> قدم د. يوسف عيسى الصابري مدير عام معهد التنمية الادارية ورقة عمل بعنوان «مقومات الابداع في الادارة المدرسية»، استهلها بتحديد مفهوم الإبداع ومفهوم الادارة المدرسية، وكذلك بيان أهم خصائص الابداع ودوافعه ، ومراحله ، والعوامل الرئيسة في العملية الإبداعية ، وسمات الشخصية المبدعة، ومقومات إبداع الإدارة المدرسية، وأهمية الإبداع في الادارة المدرسية<sup>٥</sup>.

وقال إنه في إطار التطلع لإدارة مدرسية ، وتعليمية أفضل وفي ظل عدم الرضا بواقع الحال في الإدارة المدرسية تنامت الدعوة الى الإبداع في الإدارة المدرسية للخروج من مأزق ، وإشكالية الإدارة المدرسية الحالية ، وذلك لانعكاساتها على المدى الطويل على تنشئة أجيال من الطلاب هم في واقع الأمر عماد المستقبل ، ورأس المال الفكري الذي يعتمد عليه، مشيراً إلى أن أهمية الإبداع

<sup>١</sup> الملاح ؛ نادر ، موقع تربية.نت على الإنترنت ([www.tarbya.net](http://www.tarbya.net)) ، ملفات خاصة، دور المدرسة، من ص ١٦١-١٦٥)

<sup>٢</sup> المؤتمر التربوي الثاني لجائزة خليفة للمعلم بنادي ضباط القوات المسلحة في أبوظبي

<sup>٣</sup> المعاني ؛ عبد الرزاق جريدة البيان الإماراتية - أبوظبي، نشرة الثلاثاء ٩ شعبان ١٤٢٣ هـ الموافق ١٥ أكتوبر ٢٠٠٢

في الإدارة المدرسية تكمن في ارتباطها الوثيق بتهيئة الظروف الملائمة للتطوير ، والنمو وبناء القدرات وتوظيفها في عمليات التطوير.

وقال إن الدراسات والبحوث واستطلاعات الرأي التي نشرت نتائجها مؤخراً تشير الى عدم الرضا التام حتى في أوساط التربويين ، والمعلمين وفي أوساط الطلاب الذين يشكلون عنصراً هاماً في محيط الإدارة المدرسية تنعكس سلوكياتها عليهم سلباً ، أو ايجاباً ، ومن أمثلة ذلك السياسات التي تتصل برعاية المتفوقين ، والتعامل معهم من جانب ، وذوي الاحتياجات الخاصة وكيفية التعامل معهم من جانب اخر.

وذكر أن الإدارة المدرسية شأنها شأن أي إدارة أخرى ، تؤثر سلوكياتها في العاملين فيها والمتعاملين معها مشيراً إلى أن سلوكياتها تنطلق من فلسفة إدارية تشكل معلماً يمثل أحد أطرافه التسلط والإنفراد بالرأي والركون الى الشدة ، بينما يشكل الطرف الآخر نقيضاً لذلك يقوم على المشاركة ، والتشاور ، والتعامل الانساني ، ويهيئ المناخ لنمو الإبداع.

وطالبت الدراسة بضرورة المزيد من الدعم لترقية بيئة الإدارة المدرسية لإيجاد الإدارة المدرسية المبدعة ، وإجراء المزيد من التدريب للمسؤولين عن الإدارات المدرسية في مجال الابداع، وكذلك تطوير المناهج لترسيخ جذور الإبداع في التربية والتعليم، وإزالة كافة العوائق ، والحوجز أمام الإبداع في التربية، وضرورة تطوير التشريعات ، وإزالة القيود التي تقف في طريق الإبداع والمبدعين من العاملين في الإدارات المدرسية ، الذين توجه لهم جهود الإدارة المدرسية من الطلاب في بيئة الإدارة المدرسية.

كما قدمت حولة الملا مديرة مدرسة الرفيعة الثانوية للبنات ورقة عمل بعنوان «دور الإدارة في توظيف تقنية المعلومات في الإدارة والتدريس» حيث أشارت الباحثة إلى أن هذه الدراسة تخدم الإدارة المدرسية بصفة خاصة، وتحدد مدى الدور الفعلي الذي يقوم به مدير المدرسة، والدور الذي يفترض أن يؤديه لتوظيف تقنيات المعلومات.

وقالت إن هذه الدراسة تأتي في ظل حاجة الميدان لدراسة تنظيمية تحدد الأدوار، والمهام وتقف على سبيل تحقيق دور فعال في توظيف تقنية المعلومات.

وأوصت الدراسة بضرورة تعميق الوعي التقني المعلوماتي في الإدارة، ونشر ثقافة تنظيمية حديثة قائمة على استخدام تقنية المعلومات كأحد الأدوات الأساسية في الإدارة والتدريس ، وإعداد برامج تدريبية متخصصة لمديري المدارس والهيئة الادارية تتضمن مفاهيم وطرق استخدام وتوظيف تقنية المعلومات في العملية التعليمية وبرامج تدريبية في استخدام الحاسوب في الادارة والتدريس بحيث تكون هذه البرامج معدة ؛وفق خطة زمنية تتجدد فيها الدورة اثناء الخدمة لمواكبة التطور التقني والحديث للإدارة المدرسية.

كما اقترحت الدراسة تجهيز المدارس بأجهزة الحاسوب المتطورة والمزود بالبرامج الحديثة المعتمدة من وزارة التربية، بحيث تشمل جميع فئات المدرسة من الإدارة والمعلمات ، وغرف المصادر والفصول ، وغرف النشاط ، والمكتبة ، وتوفير برامج المناهج التعليمية على أقراص ممغنطة.

كما اقترحت الدراسة ضرورة الاطلاع على التجارب التربوية الرائدة في العالم في مجال توظيف تقنيات المعلومات في الإدارة ، والتدريس وتقييم هذه التجارب وتطبيق ما هو ملائم، ومناسب للنظام التعليمي في الدولة.

واقترحت الدراسة أيضاً مد جسور التعاون بين وزارة التربية والتعليم ، والشباب ، والمناطق التعليمية ، والمدارس مع المؤسسات الرائدة في الدولة، والتي تبنت خطط وبرامج توظيف ، واستخدام تقنيات المعلومات في إدارتهم سواء على المستوى الحكومي ، أو المحلي وتحقيق الشراكة الفاعلة معها.

وقدم محمد الحوسني الموجه الأول للإدارة المدرسية بوزارة التربية والتعليم ، والشباب ، ورقة عمل بعنوان «التقييم المؤسسي ومؤشرات النجاح في المدرسة» حيث أشار إلى أن الورقة تهدف الى طرح فكرة تسهم في تطوير قياس أداء المدرسة كوحدة تربوية أساسية في منظومة



التربية، كما تبرز أهمية التقويم التربوي من منطلق اعتباره مدخلاً ضرورياً من مداخل الإصلاح التربوي، لذا يرى أن المدرسة تحتاج إلى نظام شامل للتقويم باعتبارها مؤسسة متكاملة.

كما يأخذ الباحث على عملية التقويم الحالية في المدرسة أنها تتجه نحو الأفراد كمهام مجردة دون التركيز على المخرجات المطلوبة، ويرصد في ذلك مجموعة من السمات غير المرغوبة التي تتمثل في النظرة الجزئية والفردية في عملية تقويم الأداء، وغياب التقييم عن المستهدفين، كتغذية راجعة لهم، إضافة إلى غياب التقويم الذاتي، وافتقاد الآلية الواضحة، والموضوعية في التقويم.

كما تناولت الدراسة واقع تقويم أداء الإدارة المدرسية بدولة الإمارات، حيث بينت أن آلية التقويم تستند على زيارات ميدانية للمدرسة، وحضور فعاليات التوجيه، وتأخذ الدراسة على هذه الآلية أنها لا تسمح للمستهدفين، والمتأثرين بالخدمة بالمساهمة في تقييم الخدمة المقدمة لهم، وتتم بمعزل عن تقييم المعلمين والفنيين الآخرين، كما يؤخذ عليها اعتمادها مبدأ السرية.

كما تطرقت دراسة الحوسني الى أطر، ونماذج التقييم حيث أوردت مجموعة من المجالات والتجارب في هذا المجال، والتي يأتي في مقدمتها مشروع تقييم الأداء المدرسي وفق معايير الجودة الذي قدمته مجموعة مديرات من منطقة عجمان التعليمية، ثم استعرضت الورقة نماذج متعددة للتقويم في كل من الأردن، وقطر، وسنغافورة، ودراسة قدمها د. محمد بن عبد الله البكر من معهد الإدارة العامة بالسعودية. وكذلك معايير تقييم الأداء التي تستخدمها دوائر حكومة دبي التي تعتمدها لجنة جائزة حمدان بن راشد للأداء العلمي المتميز في تقييمها للمدارس.

كما قدم كل من الدكتور محمد خلفان الرواي ود. أمين محمد النبوي من جامعة الإمارات ورقة عمل مشتركة بعنوان «الاتجاهات الحديثة في الإدارة المدرسية وإمكانية الاستفادة منها في تطوير الإدارة المدرسية بدولة الامارات».

وأشار الباحثان الى مجموعة من التحديات المتنوعة التي تواجه نظم التعليم العالمية في عصر ما بعد الحداثة، ثم تطرقا الى توجيه الإدارة المدرسية بدولة الإمارات، وما بذل فيه من جهد، وما

تعاينه المدرسة الإماراتية رغم ذلك الجهد، ولدى تشجيعها لمعوقات تطوير الإدارة المدرسية صنف الباحثان تلك المعوقات الى أربع فئات هي:

معوقات تتعلق بالبرامج التدريسية والتنمية المهنية المستدامة.  
ومعوق يتعلق بافتقار المدرسة إلى نظام لقياس نواتج ، أو مخرجات المدرسة.

كما عرض الباحثان الأبعاد الجديدة في مجال الإدارة المدرسية ؛ معتبرين أن كيفية الاستفادة منها في تحسين الإدارة المدرسية بدولة الإمارات مشروط بتغيير الإدارة المدرسية بالدولة للسياق الذي تعمل فيه، لتصبح مؤسسة قائمة على المحاسبية، وتقييم الأداء، وربط المدرسة باحتياجات المجتمع المتطورة، والاستخدام الفعال للتكنولوجيا، واقترحا «سيناريو» مستقبلياً لتطوير الإدارة المدرسية في دولة الامارات، ببناءه على أساس دراسة ميدانية. كما عرّضا في الختام آليات لتطوير الادارة المدرسية".<sup>1</sup>

### دور وسائل الإعلام في كشف المواهب، والموهوبين المبدعين

ودور الإعلام إظهار اهتمام الدول العربية ، والإسلامية بكل حدث ، أو خبر ، أو ندوة ، أو مؤتمر يهتم بالإبداع ، والموهبة وتشجيع الرؤساء والزعماء والمسؤولين بالإبداع ودفع المجتمع للاهتمام بذلك

و" لا شك أن وسائل الإعلام من إذاعة ، والرائي (تلفزيون) ، ومجلات ، وجرائد رسمية لها دور إيجابي في الكشف عن المتفوقين، من حيث إمكانية إبراز سمات وخصائص التفوق والموهبة أمام الناس حتى يمكنهم التعرف على هذه السمات في أبنائهم، كما أن لها الدور الفعال في تشجيع وتنمية هذه المواهب من خلال ما تعرضه وسائل الإعلام من التكريم لبعض المتفوقين في المجالات المختلفة، كما يمكنها القيام ببعض (عرض) البرامج الإرشادية والتعليمية في مجال التفوق (مثلما تفعله في برامج محو الأمية وغيرها).

إلا أن هناك قصوراً وصعوبات في توظيف وسائل الإعلام في مجال الكشف عن التفوق والموهبة ورعايتها بسبب:

<sup>1</sup> المعاني ؛ عبد الرزاق جريدة البيان الإماراتية - أبو ظبي، نشرة الثلاثاء ٩ شعبان ١٤٢٣ هـ الموافق ١٥ أكتوبر ٢٠٠٢

- ١- غياب البرامج أو الصفحات التي تبحث وتتقصى عن الأطفال الموهوبين ، ورعايتهم، أو وجود محدد على الخريطة الإعلامية.
  - ٢- عدم وجود معايير موضوعية لفهم الموهبة، مما يفقد وسائل الإعلام مصداقيتها في هذا المجال.
  - ٣- الاهتمام بمجالات محددة للموهبة وهي المجالات ذات الصدى الجماهيري مثل المواهب الرياضية وغيرها.
  - ٤- الانحراف بالبرامج الخاصة بهذه المجالات عن أهدافها الحقيقية.
  - ٥- عدم الاعتماد على أصحاب الخبرة من المعرفة العلمية بالاحتياجات الخاصة للموهوبين.
  - ٦- غياب التنسيق مع الأجهزة أو المؤسسات التي تعزز هؤلاء الأطفال الموهوبين، واستمرار التواصل معها بما يحقق مفهوم الرعاية ، والتنمية لهذه المواهب".<sup>١</sup>
- ومن فوائد الإعلام توعية الجمهور إلى فوائد الاهتمام بالمبدعين ، وأثر ذلك على المجتمع عامة فمن المقالات التي تشجع على ذلك نحو:

### إبداع الأطفال مدخل لتحديث مصر

هذا هو عنوان مقال الدكتور محمود أبو زيد إبراهيم الذي يدعو فيه لتحديث مصر فقال "جاءت دعوة رئيس الجمهورية أمام مجلسي الشعب والشوري 'لتحديث مصر' بادرة طيبة لبناء الدولة العصرية، وإرساء القيم الاجتماعية على أحدث الأساليب العلمية في مختلف ميادين العمل ، والانتاج بحيث يسهم كل مواطن إسهاماً إيجابياً في مصير وطنه ، ومستقبل بلده.

ومثل هذه الدعوة تحتاج إلى سواعد قوية وعقول مبدعة وشخصيات موهوبة، تقدم الحلول الجديدة للمشكلات التي تواجهنا، وتيسر الوسائل المناسبة لحياة أفضل في عصر يتميز بالمنافسة ، والتغير والتقدم.

وهذا ما يدعونا إلى الاهتمام بالطفولة المبدعة، لأن التربية المبكرة للطفل خلال السنوات الأولى من عمره، تترك بصماتها علي شخصيته، وعلى بعض أنماط سلوكه، وتطبع تلك الشخصية بطابعها الذي يستمر تأثيره بعد ذلك.

<sup>١</sup> شقير ؛ زينب محمود ، رعاية المتفوقين والموهوبين والمبدعين ، ( م . س ) ، ط/٣ سنة ٢٠٠٢م القاهرة . ص ٧٣-٧٤ ،

وعلىنا أن نبدأ من الأسرة باعتبارها البيئة الطبيعية التي يمارس فيها الطفل حياته ولذلك فإنها تلعب دورا هاما في اكتشاف الموهوبين والمبدعين من ابنائها والأخذ بيدهم، وتقديم وسائل الرعاية اللازمة لهم وتنمية قدراتهم وامكاناتهم ومواهبهم ومقابلة متطلبات حاجاتهم.

كما يجب إتاحة الفرصة للطفل للتعرف على الأشياء الجديدة ، وتشجيعه على القراءة والاطلاع ، كما أن على الأسرة أن تقبل الطفل المبدع، أو الموهوب، وأن تعامله باتزان فلا يصبح موضع سخرية، ولا تنقص من شأن مواهبه، كما يجب ألا تبالغ في توجيه عبارات الإطراء والإستحسان الزائدة إليه حتى لا يشعر بالغرور والاستعلاء، كما يجب ألا يغيب عن أنظار الأسرة أن من حق الأطفال المبدعين أن يمارسوا أساليب الحياة العادية مثل غيرهم من الأطفال.

و بمقارنة نمط المدارس التقليدية المعروفة باهتمامها وتركيزها على أساليب التفكير التلازمي وأنواع التعليم المفروض علي التلاميذ بدون اختيار، وبين نمط المدارس غير التقليدية، يتضح تميز تلك المدارس غير التقليدية بعدة سمات إيجابية تتميز بها على المدارس التقليدية وأهمها:

- ١ - الاهتمام بالتركيز على التعليم الذاتي ، والنشاطات الإبداعية.
- ٢ - ارتفاع مستوي العلاقات الإنسانية بين العناصر البشرية بالمدرسة من إدارة ، ومدرسين وعاملين بشكل واضح، وذلك بسبب غياب عوامل العقاب، واختفاء التقييم التقليدي، وتلاشي التعليم التلقيني ، وارتفاع مستوي الشعور بحرية التفكير.
- ٣ - ثقة المدرس في قدرات التلاميذ علي القيام بعمليات التفكير العريض ، وتشجيعه لهم على ممارسته ، وتجربة اهتمامات ، وآفاق تفكيرية جديدة غير متوقعة.
- ٤ - هئية البيئة المدرسية بشكل يسمح بتطور عوامل الشخصية بشكل إيجابي، مما يؤثر بدوره على تنمية القدرات الإبداعية وتطوير التفكير الابتكاري. كما تشير نتائج الكثير من التجارب التي أجريت عن طبيعة العلاقة ما بين المدرسين ، وتلاميذهم من الموهوبين، والمبدعين إلى قيام المعلمين غالبا بزجر التلميذ صاحب السلوك الإبتكاري ، أو الإبداعي بدلا من تشجيعه وإثابته.

ونظراً للدور الكبير الذي يمكن أن يؤديه المدرس في تنمية شخصية الموهوبين، والمبدعين، وتطوير قدراتهم، فإن الأمر يتطلب أن يكون المعلم قادراً على التأثير في تلاميذه بشكل إيجابي يؤدي إلى إحداث تغيير أفضل في شخصياتهم، وفي سلوكهم. ولا يتحقق ذلك إلا عن طريق منح التلاميذ الفرصة للتفكير الحر في مجالات عريضة بدلاً من الإصرار على توجيههم لجمع المعلومات، وحفظها ثم استدعائها عند اللزوم كما يجب أن يكون المعلم قادراً على تهيئة الفرص التي تساعد تلاميذه من الموهوبين عن طريق تشجيعهم على زيادة مستوى تفاعلهم مع زملائهم الآخرين.

ومما سبق يتضح لنا أن ما يتمتع به المعلم من قدرات عقلية وسمات شخصية، ومزاجية، ومهارات مهنية له أثر لا يمكن إنكاره على التلاميذ عامة، وعلى الموهوبين، والمبدعين بصفة خاصة، كما يدعونا ذلك إلى المناداة بضرورة تحلي مدرسي هذه الفئة من التلاميذ ذوي المهارات الفائقة بسمات إيجابية ذات طابع خاص في مجال التدريس، والعلاقات الإنسانية أكثر من غيره مثل: الذكاء، ونفاد البصيرة، واليقظة، والإيجابية، والميول الفنية، والقدرة على إتاحة الفرص للتلاميذ لتحمل المسؤولية، والمهارات في توفير الفرص المتكافئة لممارسة أدوار القيادة والتبعية، ووفرة الاطلاع، وسعة الأفق، وتنوع الثقافة، والقدرة على قيادة المجموعة، وتوجيه المناقشات، والالتزان الانفعالي.

أما المدرسة فتستطيع أن تقوم بدور مميز وواضح لا يمكن تجاهله، أو إنكاره في تشجيع المواهب والقدرات، أو قد يكون التشجيع مادياً أو معنوياً. ومن الضروري أن تعمل المدرسة على توفير ما يشبع احتياجات الموهوبين، والمبدعين على المستويات النفسية، والاجتماعية، ومساعدتهم على تنمية قدراتهم، ومهاراتهم، والتخطيط لبرامجهم، وأهدافهم المستقبلية.

كما يجب أن توفر المدرسة للمعلم، والتلميذ معاً الوسائل المعينة كالنماذج، والعينات، والخرائط، والرسوم الايضاحية، والبيانية، والتسجيلات، والمطبوعات، والعلوم والآداب وأن يتاح للموهوبين والمبدعين الاطلاع على المراجع المتخصصة، والبحوث العلمية بالاضافة إلى تدريس الكمبيوتر، والتعامل مع الأنترنت.

وهناك نقطة أخيرة هي العمل على تطوير نظم الامتحانات، ووسائل التقويم بحيث لا تقتصر جميعها على قياس الحفظ، والاسترجاع هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن عدم مراعاة الميول، والسماح للطلبة باختيار بعض المواد التي يمتحنون فيها يعتبر نوعاً من إهدار الملكات، ومضيعة لكثير من القدرات التي كان يمكن أن تبرز وتتطور لمصلحة كل من الفرد، والمجتمع.

ويمكن تلخيص دور المدرسة في رعاية المتفوقين بأنه: تهيئة أحسن الفرص للنمو المتكامل والوصول بالقدرات الخاصة إلى أقصى ما يمكن من تنمية، وتوجيه هؤلاء المتفوقين إلى ما يكفل استغلال طاقاتهم إلى أقصى حد ممكن، ولتحقيق هذه الأهداف عملت دراسات لإعداد برامج لمدارس المتفوقين تتلخص في الاتجاهات التالية:

- ١ - زيادة المعرفة واكتساب المهارات بما يتناسب مع مواهبهم وقدراتهم.
- ٢ - طرق التدريس لعرض المادة بطريقة تتحدى تفكير هؤلاء الطلبة الممتازين.
- ٣ - توفير المدرس الذي يفسح المجالات المختلفة للتفكير النقدي ، ولإكساب الطلبة العادات ، والاتجاهات السليمة.
- ٤ - تنمية الصفات القيادية الصالحة عن طريق ندواتهم ، ونشاطهم الاجتماعي والثقافي.

وتعتبر المدرسة نواة المجتمع الرئيسية كينبوع ومصدر إشعاع دائم، فهي الدعامة الأولى في تكوين شخصية الفرد وتطوير إمكانياته ومواهبه، فإذا ما تلقفته الأيدي الواعية من المربين سرعان ما يجتاز الصعاب الجديدة من خلال تكييف للجو المدرسي ، وللنظم المدرسية وتصبح المدرسة مجتمعاً يربطه باهتمامات لا تقل في قوتها عن اهتماماته الأسرية. والأمر الذي تعنى به المدرسة هو كيف يستطيع الطالب أن يجد طريقه في هذا العالم المتطور، ولهذا فإنه يقع على عاتقها مهمة إعداد الاجيال الناشئة ، ضمن إطار عملها التربوي ليجد طريقه إلى عالم الحياة". ١

<sup>١</sup> إبراهيم ؛ محمود أبوزيد - أستاذ المناهج بكلية تربية عين شمس. في جريدة الشعب المصرية، الأربعاء ٢/مايو/٢٠٠١ الموافق ٨/صفر/١٤٢٢هـ،

## دور المجتمع

إن المجتمع المسلم يجب أن يهتم بالنواحي العلمية التي تخوله بوسائلها (وإن بدأت بعض الدول العربية تهتم بذلك) " رعاية الموارد البشرية وتنميتها، ولكن الدلائل تشير إلى أن هناك إيجاباً واضحاً للنمو المستمر في تنميتها للشعور بقيمة العلم في تقوية الصلات بالحياة والتغيرات الاجتماعية التي يحدثها في تفاعله مع المجتمع.

والتطورات الجديدة من اجتماعية ، وثقافية ، وسياسية ، واقتصادية ؛ لها أثر بالغ على رعاية الموهوبين ، وبث عوامل التفاؤل عندهم في استمرارية البحث العلمي ، وإيجاد الوسائل الكفيلة التي تساعد على النمو والتطور والقدرة على الإنتاج والإبداع . ومن هنا تتسائل ما نوع الرعاية ؟ وما المقومات والأساليب العلمية اللازمة التي يمكن تطبيقها في مجال رعاية الموهوبين في الوطن العربي؟ فالأساليب العلمية التي يمكن تطبيقها في هذا المجال كثيرة ومتنوعة، ونظم الرعاية تتسم بالشمولية وفق استراتيجية معينة، وذات أهداف بعيدة المدى وفق تخطيط علمي، آخذة بعين الاعتبار كافة الاحتمالات والأبعاد المستقبلية<sup>١</sup>.

ومع التغيرات التي "واكبت النهضة الحديثة في الوطن العربي تطورات كبيرة في كافة المجالات، أدت إلى تغيير شكل المجتمع وملامحه وعاداته وتقاليده، ولم يصاحب هذه النهضة مواكبة للرعاية الاجتماعية مما أوجد العديد من الانعكاسات وردود الفعل على المجتمع والموهوبين بشكل خاص. وافتقد المجتمع كثيراً من مقوماته كالتربط الأسري وانعدام القيم الروحية، مما أدى إلى تغيير كلي في طبيعته ومقوماته، فعاش في صراعات متعددة.

ومن هنا تبرز أهمية رعاية المجتمع من قبل الدولة كقيادة جماعية في بحث العوامل البيئية والمعيشية التي يعاني منها، وذلك بالقضاء على الفجوات القائمة بين فئات الشعب، ورسم الحلول الصحيحة على أسس واقعية تتواءم مع أساليب عديدة أهمها رعاية الدولة للمجتمع، ورعاية المجتمع للأسرة، ورعاية الأسرة للفرد، أي ما يسمى بالرعاية الجماعية والرعاية الفردية.

فعمليات التنمية تعتمد اعتماداً كلياً على رعاية الدولة للمجتمع بصفة عامة ورعاية المجتمع للفرد بصفة خاصة. ومن الملاحظ أن الرعاية الاجتماعية في الوطن العربي تتم ارتجالياً من دون

<sup>١</sup> الهاشمي ؛ الشريف محمد بن فيصل ، الأساليب العلمية لرعاية الموهوبين ، ( م . س ) ص ٩٢

دراسة علمية سليمة، تكون نتيجتها الفشل لاصطدامها بالظواهر العامة التي يقوم عليها المجتمع. وتتسم رعاية المجتمع بالتنظيم والتخطيط العلمي المتوازن بين متطلبات المجتمع والاتجاهات العلمية الحديثة لحمايته من الانحطاط والانحلال، وإصدار تشريعات ذات مرونة قائمة على أسس ومبادئ لها القدرة على الاستجابة للمتطلبات الجديدة في المجتمع المتطور، وترقباً لكافة الاحتمالات والنتائج.

وتتركز الرعاية أيضاً على التشخيص الدقيق من قبل المختصين من ذوي الكفاءات العلمية في إعداد الدراسات الميدانية لتحديد الظواهر الاجتماعية ومسبباتها. وعندها تتبلور الخطة العلمية في العلاج السليم، لكي تكون الرعاية قائمة على الموازنة بين الخدمات الجماعية والفردية لتوفير كافة الوسائل لحماية الموهوبين، وتوجيههم بخطة علمية منظمة تلائم قدرات وطاقات الناشئين، تؤدي إلى فوائد ملموسة وأكثر إيجابية على وجه السرعة. لأن التريث في تنفيذ أساليب الرعاية الاجتماعية يؤدي إلى نتائج غير مرضية، وإلى فشل القائمين على التخطيط.

ومن الطبيعي أن المجتمع بحاجة إلى من يرعاه ويهتم بأمره، ورعاية الدولة للمجتمع تقوم على كفاءة المسؤولين وحسن اختيارهم، بأن يكونوا من المتخصصين وعلى علم تام بثقافة المجتمع وظروفه من كافة الجوانب، مما يشكل عنصراً أساسياً في وضع أسس التخطيط السليم والعمل على إيجاد الحلول الصحية.

وحضارتنا العلمية والثقافية والاجتماعية مدينة لأفراد موهوبين، لذلك يجب على المجتمع أن يرعى الاطفال الموهوبين، ويستثمر بعض إمكانياته فيما يساعد على نمو قدراتهم، واستمرار تفوقهم ليعود ذلك عليه في المستقبل بالخير الكثير، ويكون هذا من خطة التنمية البشرية<sup>1</sup>. إن المناخ العام الذي يعيشه المبدع بين البيئة والأسرة والمدرس والمدرسة له تأثير كبير " وقد أظهرت الدراسات الكثيرة، التي وقفت على تأثير الأسرة، أن الأسلوب التربوي المعتدل للآباء تجاه أبناءهم، بما يحتويه من التشجيع على الاستقلالية العقلية وإيجاد الظروف المناسبة لتطور الاهتمامات والاستعدادات في مجالات النشاط المختلفة، يمكن أن يسهم في تطور الشخصية المبدعة.

<sup>1</sup> الهاشمي؛ الشريف محمد بن فيصل، الأساليب العلمية لرعاية الموهوبين، (م. س) ص ١٠٣-١٠٤.



ومن جملة الظروف التي تطور السلوك الإبداعي للشخصية في إطار كل من الأسرة والمدرسة، مثل عدم الإكراه، وإبعاد العوامل التي تقود إلى الصراع، وتشجيع الاتصال، والمخاطرة، واختيار الصعب في الحدود المقبولة.

وهناك في المدرسة حالات ، ومواقف خاصة تقود إلى تطوير روح البحث ، والتفكير الإنتاجي المنطلق، وهذه المواقف يمكن أن تكون : تشجيع الطلبة على طرح الأسئلة، وتحريضهم على الأنشطة الفاعلة في إيجاد الأفكار الحسنة، وحثهم على المناقشة والنقد البناء<sup>1</sup>.

## الخلاصة:

لنجاح تربية الفرد يجب أن يكون هناك عمل جماعي بين المدرسة والأسرة والمجتمع "وتتطلب الرعاية العلمية جهوداً مشتركة تربط المدرسة والأسرة والمجتمع على السواء، وتعود أهمية المدرسة إلى أنها همزة الوصل بين الأسرة والمجتمع يتدرب فيها التلميذ على التعامل والأخذ والعطاء حيث يواجه مسؤوليات جديدة يتعلم فيها الاعتماد على النفس، فالمدرسة بوصفها أداة تربية تقع على عاتقها مسؤولية إعداد الفرد للحياة، ولهذا فهي لا تؤدي وظيفتها في فراغ بل تربط دورها بدور الأسرة، فتتعرف على حاجات التلميذ ، واستعداداته.

فأولياء الأمور وحدهم لا يستطيعون معالجة مشكلات أبنائهم لتأثير عطف غير شعوري يؤدي إلى قتل روح الاعتماد على النفس بتحطيم شخصياتهم ، وتعطيل طاقاتهم بالقدرة على التمييز. كذلك المدرسون وحدهم لا يستطيعون الإلمام الكافي بالعوامل النفسية ، والاجتماعية التي تؤثر في نفسيات ، وعقول التلاميذ.

فالتربية يجب أن تنمي الفرد ، وتهيئه بصورة تجعل مصالحة تنسجم وتتفق مع مصلحة الجماعة، وتجعل الجماعة تعنى بصالح الفرد، وتقدم له ما أنتجت الحضارة حتى يصبح عضواً مليئاً بالنشاط ، والقوة ، غنياً بتجارب المجتمع الذي يعيش فيه.

<sup>1</sup> صبحي؛ تيسير ، قطامي؛ يوسف ، مقدمة في الموهبة والإبداع، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، دار الفارس للنشر والتوزيع - عمان

إذن لا بد من ضرورة التعاون بين كافة القطاعات لإيجاد أفضل السبل في الرعاية الشاملة لتنمية الإنسان وتطويره وتشجيع المواهب وتكريمها<sup>١</sup>.

وأرى أن ما قاله الشريف محمد بن فيصل له وجه صحيح من الحلول المقترحة لتعاون الأسرة مع باقي شرائح المؤسسات المجتمعية الأخرى على أن تكون الأسرة هي التي لها الحماية الأولى للموهوب ، ولا تتواكل على غيرها ، وتنتظر المؤسسات الأخرى لتقوم بدورها .

---

<sup>١</sup> الهاشمي ؛ الشريف محمد بن فيصل ، الأساليب العلمية لرعاية الموهوبين ، ( م . س ) ، ص ١١٤

# الفصل الخامس: الاجتهاد أعلى مراتب الإبداع

## تعريف الاجتهاد لغةً واصطلاحاً:

الاجتهادُ في اللغة

تعريفُ الاجتهاد في الاصطلاح

أهمية الاجتهاد

الحاجة إلى الاجتهاد

صفات المجتهد ومكانته

شروط الاجتهاد

ضوابط الاجتهاد

## نماذج إبداعية في الاجتهاد:

أبو حنيفة

الإمام الشافعي

الإمام مالك بن أنس

باب الاجتهاد لم يقفل

## نشأة التقليد:

موقف الفقهاء من التقليد

تقدير الرأيين

قفل باب الاجتهاد

## الفصل الخامس: الاجتهاد أعلى مراتب الإبداع

### تعريف الاجتهاد لغة واصطلاحاً

#### الاجتهاد في اللغة:

الاجتهاد : مأخوذ من الجهد بفتح الجيم وضمها، وهو المشقة. ومنه قول الله تعالى: (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ) الأنعام: من الآية ١٠٩، "وقد ورد في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع وهي: في سورة النحل الآية ٣٨ وسورة النور الآية ٥٣ وسورة فاطر الآية ٤٢ وكلها تدل على الاجتهاد وهو بذل الوسع والطاقة، والمبالغة في اليمين، قال الزبيدي: الجهد والجُهد بالفتح والضم، الطاقة والوسع، وقال ابن الأثير هو بالفتح المشقة، وقيل المبالغة، والغاية، وبالضم الوسع والطاقة، وقيل هما لغتان في الوسع والطاقة"<sup>١</sup>.

وجاء في لسان العرب: "الاجتهاد والتجاهد: بذل الوسع والمجهود، وفي حديث معاذ(اجتهد رأي) فالاجتهاد: بذل الوسع في طلب الأمر، وهو افتعال من الجهد وهو الطاقة"<sup>٢</sup>.

وقال سعد التفتازاني<sup>٣</sup>: "الاجتهاد في اللغة تحمل الجهد، وهو المشقة في الأمر، يقال: اجتهد في حمل حجر البزارة، ولا يقال: اجتهد في حمل النارنجة (حجر البزارة: هو حجر عظيم للعصارين، به يستخرج دهن البزر)"<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط القاموس المحيط، ت ٨١٧هـ، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت. ٣، سنة ١٤١٣هـ، ٣٨٦/١

<sup>٢</sup> ابن منظور، لسان العرب المحيط، طباعة بيروت (م . س)، ٥٢١/١

<sup>٣</sup> سعد التفتازاني: وهو مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني الملقب بسعد الدين العلامة الشافعي الأصولي المفسر المتكلم المحدث البلاغي الأديب، ولد سنة ٧١٢هـ/١٣١٢م بتفتازان من بلاد خراسان وإليها ينسب وأشهر مصنفاته: التلويح في كشف حقائق التنقيح في الأصول، وتهذيب المنطق والكلام، شرح الأربعين النووية، شرح العقائد النسفية في التوحيد، شرح مقاصد الطالبين في علوم الدين، وحاشية على شرح العضد على مختصر ابن الحاجب في الأصول، توفي في ٧٩١هـ/١٣٨٩م بسمرقند ودفن بها.

<sup>٤</sup> السيوطي؛ جلال الدين عبدالرحمن بن الكمال، ت ٩١١هـ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحويين، تحقيق: زكي؛ أحمد، دار الكتب المصرية، القاهرة، سنة ١٣٤٢هـ/١٩٢٤م. ص ٣٩١. التفتازاني؛ سعد، ت ٦٩٢هـ حاشية السعد التفتازاني على مختصر ابن الحاجب ٢/٢٨٩

وعلى هذا يقال: اجتهد في الأمر أي بذل وسعه ، وطاقته في طلبه ليلبغ مجهوده، ويصل إلى نهايته، سواء كان هذا الأمر من الأمور الحسية كالمشي والعمل، أو الأمور المعنوية كاستخراج حكم أو نظرية عقلية أو شرعية أو لغوية. فيقال: بذل طاقته ووسعه في تحقيق أمر من الأمور التي تستلزم كلفة ومشقة فقط. ولا يقال اجتهد في حمل قلم أو كتابة سطر أو سطور مما ليس فيه مشقة<sup>١</sup>.

### تعريف الاجتهاد في الاصطلاح:

للاجتهاد عدة تعريفات: "وقد ذكروا للاجتهاد في الاصطلاح كثيرا من التعريفات. وكثير منها لا يختلف إلا بالعبرة، وإنما نريد الوقوف على حقيقة الاجتهاد، ولا يتم لنا ذلك إلا بمعرفة ما ترجع إليه هذه الكثرة، والناظر في كتب الأصول يلمس أن الأصوليين سلكوا مسلكين<sup>٢</sup>: أحدهما: من حيث ما صدر به التعريف، فقد كان هذا سبباً في اختلافهم وعاملاً من عوامل كثرة التعريفات.

والآخر: من حيث ذكر بعض القيود وعدم ذكرها، ولعل هذا هو العامل الأكبر في تلك الكثرة، كما سيتضح ذلك بمشيئة الله.

الاتجاه الأول: باعتبار أن الاجتهاد فعل المجتهد، فقد صدر هذا الاتجاه التعريف بكلمة (بذل) أو (استفراغ) ونحوهما مما روعي فيه المعنى المصدرى، وهو الذي جرت عادة الأصوليين غالباً بتعريفه، إلا أن منهم من اختار إحداهما دون الأخرى، ومنهم من جمع بينهما.

فقد اختار الغزالي كلمة (بذل) وعرفه بقوله: (صار اللفظ -أي لفظ الاجتهاد- في عرف الفقهاء مخصوصاً ببذل المجتهد وسعه في طلب العلم بأحكام الشريعة. والاجتهاد التام أن يبذل الوسع في الطلب بحيث يحس من نفسه بالعجز عن مزيد الطلب) انتهى<sup>٣</sup>. والغزالي هو محمد بن محمد الغزالي الطوسي أبو حامد، فيلسوف، فقيه، متصوف، له نحو مائتي مصنف ما بين مخطوط

<sup>١</sup> الزبيدي؛ مرتضى، أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، ط دار الهداية، ج ٢/٣٢٩ وما بعده

<sup>٢</sup> العمري؛ نادية شريف، الاجتهاد في الإسلام، مؤسسة الرسالة، ص ١٩-٢٠

<sup>٣</sup>، الأنصاري؛ عبد العلي محمد بن نظام الدين، فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت تحقيق الله عبد الشكور؛ محب الله، ط ٢، بيروت دار

الكتب العلمية، ١٩٨٣م. انظر المستصفي مع فواتح الرحموت ج ٢/٣٥٠

ومطبوع. قيل في نسبته إلى صناعة الغزل، (عند من يقول بتشديد الزاي) أو إلى غزالة (من قرى طوس) لمن قال بالتخفيف، رحل إلى نيسابور ثم إلى بغداد فالحجاز فبلاد الشام ومصر، وعاد إلى بلده، قيل ولد سنة ٤٥٠هـ في الطابيران من نواحي خراسان، وقيل أنه ولد بطوس، وتوفي فيها ٥٠٥هـ أشهر مؤلفاته: إحياء علوم الدين، تهافت الفلاسفة، الاقتصاد في الاعتقاد، المنقذ من الضلال<sup>١</sup>.

ووافقه في ذلك ابن قدامة، والبيزدوي (وهو علي بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم.. الفقيه الحنفي الأصولي، يكنى بأبي الحسن وبأبي العسر لعسر تأليفه ويلقب بفخر الإسلام ولد بإحدى قرى سمرقند سنة ٤٠٠هـ/١٠١٠م وأشهر مؤلفاته (كنز الوصول إلى معرفة الأصول) وله في الفقه (غناء الفقهاء) وشرح أصوله عبد العزيز البخاري في مؤلف سماه الكشف توفي رحمه الله سنة ٤٨٢هـ/١٠٧٩م)<sup>٢</sup>.

والكمال بن همام؛ (وهو محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود.. ابن سعد الدين الفقيه الحنفي الأصولي المتكلم النحوي المشهور بابن الهمام ولد سنة ٧٩٠هـ/١٣٨٧م عاش في عهد المماليك وله اتجاهه العلمي الذي يستهدف من ورائه الوصول إلى الحق، سواء وافق مذهب إمامه أو خالفه أو وافق مذهب إمام آخر أو خالف المذاهب الأربعة، لذلك اختلف الفقهاء في تقدير مذهب ابن همام، هل هو مجتهد اجتهاداً مطلقاً كالأئمة الأربعة، أو مجتهد مذهب كأبي يوسف، أو مجتهد في المسائل كالكرخي، أو مجتهد في التخريج، وقد قيل بكل هذه الأقوال. وأشهر مؤلفاته(التحرير) في أصول الفقه والفتح القدير في الفقه وكتاب المسيرة في التوحيد توفي رحمه الله سنة ٨٦١هـ/١٤٥٦م بالإسكندرية"<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> ، بن حلکان ؛ أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر تحقيق عباس ؛ إحسان ، دار صادر ، بيروت ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن حلکان ٥٨٦/١ وانظر الأعلام للزركلي ج٣/ص ٩٧٠

<sup>٢</sup> الحموي ؛ ياقوت أبي عبد الله ، معجم البلدان ، ط٢ ، بيروت ، دار الفكر : دار صادر ، ١٩٩٥م. ٥٤/٢ . طاش كبرى زادة، أحمد بن مصطفى الشهرير ، مفتاح السعادة ، ط/١ ، بيروت، دار الكتب العلمية. ١٨٤/٢

<sup>٣</sup> الزركلي ؛ خير الدين الأعلام ، تراجم لأشهر الرجال والنساء، دار العلم للملايين، ١٩٩٢م. ٩٣٩/٣

وصاحب مسلم الثبوت؛ "وهو محب بن عبد الشكور البهاري الفقيه الحنفي الأصولي المنطقي  
البحاثة المحقق أشهر مؤلفاته (مسلم الثبوت) في أصول الفقه ورسالة تسمى (المغالطة العامة)  
شرحها اللكنوي توفي رحمه الله سنة ١١١٩هـ".<sup>١</sup>

واختار كلمة (استفراغ) سيف الدين الآمدي فعرفه بأنه: استفراغ الوسع في طلب الظن بشيء من  
الأحكام الشرعية على وجه يحس من النفس العجز عن المزيد فيه".<sup>٢</sup>

ومن ارتضى ذلك ابن الحاجب والبيضاوي والفتوحى، وغيرهم<sup>٣</sup>. "والقاضي البيضاوي: هو عبد  
الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي الشافعي يلقب بناصر الدين ويكنى بأبي الخير ويعرف  
بالقاضي، ولد في المدينة البيضاء بفارس قرب شيراز وإليها ينسب كان رحمه الله إماما مبرزا نظارا  
خيرًا صالحًا متعبدا فقيها أصوليا عادلا أهم مصنفاة: منهاج الوصول إلى علم الأصول ومنها  
كتاب شرح مختصر ابن الحاجب في الأصول وغيرها توفي رحمه الله سنة ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م  
بتبريز".<sup>٤</sup>

هذا وقد جمع أبو إسحاق الشيرازي "وهو إبراهيم بن علي بن يوسف بن عبد الله الفقيه الشافعي  
الأصولي المؤرخ الأديب الملقب بجمال الدين. ولد بفيروز آباد بلدة قريبة من شيراز سنة  
٣٩٣هـ / ١٠٠٣م وأهم مؤلفاته: التنبيه والمهذب واللمع والتبصرة توفي رحمه الله سنة  
٤٧٦هـ / ١٠٨٣م<sup>٥</sup> - " بين الكلمتين حيث قال في تعريفه: "الاجتهاد في عرف الفقهاء استفراغ  
الوسع وبذل المجهود في طلب الحكم الشرعي".<sup>٦</sup>

<sup>١</sup> الحفناوي؛ محمد ابراهيم، الفتح المبين في حل رموز ومصطلحات الفقهاء والأصوليين د. ط/١، الإسكندرية، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية،

١٤١٩هـ / ١٩٩٩م. ١٢٢/٣

<sup>٢</sup> ابن حزم الظاهري؛ أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد، الإحكام في أصول الأحكام، بيروت، دار الكتب العلمية. ج ٤/١٦٢

<sup>٣</sup> انظر مختصر المنتهى لابن الحاجب مع شرح عضد الدين الإيجي ٢/٢٨٩ ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م المنهاج

للبيضاوي ٣/١٦٩ شرح الكوكب المنير للفتوحى ص ٢٩٤ الذهب في أخبار من ذهب، أبو الفلاح عبد الحي ابن العماد الحنبلي، بيروت، دار

الفكر، ١٩٨٨م / ١٤٠٩هـ

<sup>٤</sup> انظر شذرات ٥/٣٩٢ الأعلام (م. س) ٢/٥٧١

<sup>٥</sup> انظر طبقات السبكي ٣/٨٨

<sup>٦</sup> الإمام الشيرازي؛ أبو إسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف، اللمع في أصول الفقه، ط/١، بيروت، دار الكتب العلمية ص ٧٥

وما المراد من استفراغ الجهد: "ولما كان استفراغ الجهد أو بذله، المراد به استنفاد المجتهد كل طاقته في البحث والاستقصاء والنظر، بحيث يحس من نفسه العجز عن المزيد، حتى لا يكون اجتهاده ناقصاً فيكون غير معتبر شرعاً، وكان الأولى بالشيرازي أن يقتصر على إحدى الكلمتين حتى لا يقال إن تعريفه فيه حشو، اللهم إلا إن كان يريد البيان والتوضيح، كما هو الشأن في التعريف<sup>١</sup>.

ولعلنا الآن ندرك أنه لا فارق بين هذه التعريفات في المعنى من حيث ما صدرت به اللهم إلا الاختلاف في التعبير فقط، وهذا أمر لا يمنع أحد<sup>٢</sup>.

ومن صفة المجتهد ذكره العلماء في: "التعريف الثاني: وهو من حيث كونه صفة للمجتهد، فقد صدر أصحاب هذا الاتجاه تعريفهم بكلمة (ملكة) وقالوا فيه: (إنه ملكة يقتدر بها على استنباط الأحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية) نجد ذلك في كتب المحدثين، وكثير من كتب الشيعة فيعرف عندهم بأنه (ملكة تحصيل الحجج على الأحكام الشرعية، أو الوظائف العملية شرعية أو عملية)<sup>٣</sup>.

ولم يشتهر هذا الاتجاه واختاره الأقل: "وقد اختار القليل النادر هذا الاتجاه فلم نجده مشهوراً كالاتجاه الأول. ولعل الحامل لهم على هذا التعبير أنهم لا يرون تجزئة الاجتهاد فلدجأوا إلى كلمة (ملكة) وهماً منهم أن الملكة لا تتجزأ. وقد عللوا اختيارهم ذلك بأن صاحب الملكة يصدق عليه أنه مجتهد، سواء باشر عملية الاستنباط فعلاً أو لم يباشرها، بخلاف كلمتي: بذل أو استفراغ فإنهما يشعران بضرورة الفعلية في الاستنباط، وهذا ليس بلازم تحققه في المجتهد. وعلى هذا فكلمة: بذل أو استفراغ كالجنس في التعريف يشمل كل بذل وكل استفراغ سواء أكان من الفقيه أو من غيره، وسواء أكان في الأحكام أو في غيرها."<sup>٤</sup>.

أما قيود التعريف ف: "سنذكر مجموعة من التعريف التي يختلف القيد في أحدها عن الآخر:

<sup>١</sup> للسيد الحكيم؛ محمد تقي الدين، الأصول العامة للفقه المقارن ص ٥٦٣ بالإحالة على مصباح الأصول ص ٤٣٤

<sup>٢</sup> العمري؛ نادية شريف الاجتهاد في الإسلام مؤسسة الرسالة، ط/١، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ص ٢٢،

<sup>٣</sup> للسيد الحكيم؛ محمد تقي الدين، الأصول العامة للفقه المقارن ص ٥٦٣

<sup>٤</sup> العمري؛ نادية شريف الاجتهاد في الإسلام (م. س) مؤسسة الرسالة، ط/١، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ص ٢٣،



أولاً: تعريف القاضي البيضاوي: فقد عرفه بأنه (استفراغ الجهد في إدراك الأحكام الشرعية)<sup>١</sup>.  
ثانياً: تعريف الغزالي: بذل المجتهد وسعه في طلبه العلم بأحكام الشريعة.  
ثالثاً: تعريف ابن الحاجب: استفراغ الفقيه الوسع لتحصيل ظن بحكم شرعي<sup>٢</sup>.  
رابعاً: تعريف الكمال بن الهمام: بذل الطاقة من الفقيه في تحصيل حكم شرعي عقلياً كان أو نقلياً قطعياً كان أو ظنياً<sup>٣</sup>.

وباستعراض هذه التعريفات يتبين لي ما يلي:

أولاً: اتفاق أصحاب هذه التعريفات على إضافة كلمة بذل أو استفراغ إلى الطاقة أو الوسع أو الجهد ونحو ذلك، مما يدل على المبالغة في الطلب حتى يحس المجتهد من نفسه العجز عن المزيد، كما يظهر اتفاقهم في كلمة (حكم) إذ لم يخل منها تعريف من التعاريف، وذلك لإثبات أن المطلوب المجتهد هو الحكم.

ثانياً: أجد أن تعريف الغزالي قيّد البذل أو الاستفراغ بأن يكون من المجتهدين، وبيان ذلك أنه ما دما بصدد تعريف الاجتهاد وبيان حقيقته لنتمكن من إجرائه، فإن جعل المجتهد قيماً في التعريف فيستلزم أن يكون مستجمعاً لشروط الاجتهاد وقد باشره، فكأن هناك اجتهاداً لا بد من وجوده وسبقه، على الاجتهاد المراد بيان حقيقته. ولو وجد ذلك لترتب عليه الدور الباطل الذي هو توقف المعرفة على المعرفة.

"ولأجل ذلك استبدل ابن الحاجب والكمال بن الهمام كلمة (الفقيه) عوضاً عن كلمة المجتهد للتخلص من ذلك الدور. لكن السعد التفتازاني لم يُسلم بذلك، وقال: إن الفقيه لا يصير فقيهاً إلا بعد الاجتهاد. ثم قال: اللهم إلا أن يراد بالفقيه المتهيئ لمعرفة الأحكام<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> انظر الأسنوي نهاية السؤل في شرح منهاج الوصول إلى علم الأصول، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، ط ٢ في شرح المنهاج للبيضاوي ١٦٩/٣

<sup>٢</sup> انظر مختصر المنتهى لابن الحاجب مع شرح عضد الدين الإيجي ٢/٢٨٩، مرجع سابق

<sup>٣</sup> انظر التحرير للكمال بن الهمام ص ٥٢٣ التقرير والتحرير شرح العلامة ابن أمير الحاج على تحرير الإمام الكمال بن الهمام، ط ٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م. ٢٩١/٣ تيسير التحرير ٤/١٧٨، بيروت، دار الكتب العلمية، شرح محمد أمين المعروف بأمر بادشاه الحسيني وما بعدها

<sup>٤</sup> انظر حاشية السعد التفتازاني على شرح العضد لمختصر ابن الحاجب (م. س) ٢/٢٨٩ وانظر الاجتهاد في الإسلام ص ٢٥

فكأن السعد يقول: إن كانوا يريدون بالفقيه الفقيه حقيقة وهو المحصل للحكم الشرعي فلا نسلم لهم بذلك، وإن أريد به الفقيه مجازاً وهو المتهبئ لمعرفة الأحكام جاز لهم ذلك. وعلى هذا يكون تعريف البضاوي أسلم من هذا الجانب لخلوه عن قيد (الفقيه أو المجتهد) ولأن المقام يغني عن ذكر أحدهما.

ثالثاً: "قيد الغزالي تعريفه بأن يطلب المجتهد (العلم) وهذا يجعل التعريف غير شامل لطلب الظن، ومعلوم أن أغلب الأحكام ظنية، وهذا مما يؤثر في التعريف. اللهم إلا أن يكون الغزالي أراد بكلمة (العلم) الأعم من أن يكون علماً أو ظناً. وبعبارة نوح ابن الحاجب فجعل الظن قيماً للتعريف وصار مطلوب الفقيه تحصيل ظن فقط، وانبنى على ذلك أنه غير جامع لجميع أفراد المعرفة، لاجراجه العلم بالأحكام، وغير مانع من دخول أفراد غير المعرفة فيه، لإدخاله الظن غير المعترف شرعاً.

ويمكن الإجابة عنه: بأن المراد بالظن هنا مطلق الظن الشامل للعلم، والمعتبر شرعاً الذي قالوا عنه: أنه إدراك الطرف الراجح، وليس المراد به ما تساوت فيه الاحتمالات حتى يرد الاعتراض.

ومع أن الغزالي قيّد تعريفه (بالعلم) وابن الحاجب قيّده (بالظن) نجد البضاوي أطلق، فلم يقيّد تعريفه بأحد القيدين، ليكون المطلوب تحصيل العلم والظن، وهو الأولى. وإن كان لم يصرح بذلك إلا أن الكمال بن الهمام صرح بهما في تعريفه، ولعل التصريح أوضح من الترك. وعلى هذا يكون تعريف الكمال بن الهمام أفضل التعريفات، لأنه شمل الاجتهاد في العقلية والنقلية قطعية كانت أو ظنية. ومع حذف كلمة الفقيه لكان التعريف هكذا: (بذل الطاقة في تحصيل حكم شرعي عقلياً كان أو نقلياً قطعياً كان أو ظنياً) وهو يتميز بالوضوح، كما أنه عام يتناول الاجتهاد في القطعيات وغيرها، ويشمل الاجتهاد الجماعي والاجتهاد الفردي، كما أن ما قد يرد عليه قليل بالنسبة لغيره من باقي التعريفات<sup>١</sup>.

<sup>١</sup> العمري؛ نادية شريف الاجتهاد في الإسلام (م. س) مؤسسة الرسالة، ط/١، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ص ٢٦-٢٨

## أهمية الاجتهاد

خير ما يوصف به الاجتهاد بأنه الرافد الغزير المتدفق الذي يمد التشريع الإسلامي بالتجديد الفقهي ، فلا بقاء لشرع ما لم يظل ملبياً لحاجات العصر، متجدداً مع تجدد الوقائع والحوادث، وهذا لا يتأتى إذا لم يمدده الاجتهاد بالفاعلية والحركة والنشاط والقوة. ذلك أن من مقتضيات النمو ، وتطور الحياة ، وانتشار الشريعة في الأقطار والزمان وإيجاد الحلول الشرعية المناسبة (أي فتح باب الاجتهاد) وخاصة في عصرنا الحالي، عصر تجدد الحوادث وتدفق المشكلات وتعقد المعاملات، فهناك قضايا كثيرة ، ومتعددة تستدعي حلولاً شرعية ، ولا ملجأ لحلها غير الاجتهاد، فهو من أعظم القرب التي يتقرب بها المجتهدون إلى الله.

يقول الغزالي: "الاجتهاد ركن عظيم في الشريعة لا ينكره منكر ، وعليه عَوَّل الصحابة رضوان الله عليهم بعد أن استأثر الله برسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، وتابعهم عليه التابعون إلى زماننا هذا".

ومما لا شك فيه أن وسائل الاجتهاد في هذا العصر قد أصبحت ميسرة أكثر من ذي قبل، فهناك من العلماء من جمع آيات الأحكام، ومنهم من جمع أحاديث الأحكام، ومنهم من جمع مواقع الإجماع، وهناك من جمع الناسخ والمنسوخ، وهناك من كتب في أصول الأحكام وفي الأدلة، وقد أصبحت الأحكام مدونة في كتب الفقه وفي شروح الحديث والتفسير. كما أن كتب الجرح والتعديل في الرواة أصبحت عمدة لمعرفة صحة الرواية من ضعفها، وبالإضافة إلى ذلك ، فإن كتب التراجم متوفرة، تضم سير الرجال وأحوالهم، ولا يعسر على طلاب العلم البحث عن رواية أي حديث من الأحاديث.

فضلا عن أن اللغة العربية وفنونها من نحو وصرف وأدب وبلاغة تدرس في المعاهد الدينية والكليات المتخصصة دراسة دقيقة تكفي لفهم خطاب العرب، كما يدرس الفقه ، وأصوله على أدق الوجوه وأكملها، وما يتصل به من أسباب الخلاف بين الفقهاء، ومذهب كل إمام دراسة

<sup>1</sup> الغزالي أبو حامد ؛ المنحول ( م . س ) ، ص ٦٢

تفصيلية وافية (أقول: وكذلك الفقه المقارن من دون أي تعصب لمذهب بل للدليل فقط). وتدرس الأدلة الأصلية والفرعية وشروطها، وغير ذلك، مما نص عليه الغزالي وغيره. وننتهي من هذا كله إلى أن وسائل الاجتهاد في هذا العصر قد توفرت وتيسرت بشكل لم يكن معروفا سابقا أيام كان المحدث يرحل من قطر إلى آخر لرواية حديث أو للتأكد من صحته، وأيام كان الراوي يرحل لرواية بيت من الشعر أو لتحقيق كلمة من كلم اللغة. (أقول وكذلك تقارب المسافات بواسطة تقدم الاتصالات والمواصلات من طائرات إلى غيرها من الوسائل التي نستطيع أن نجتمع العلماء في مكان واحد من أجل حل الوقائع الجديد، والنازلات، وغيرها من قضايا الفقه المستعجلة في مجامع فقهية كما المجمع الفقهي الإسلامي لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة، والمجمع الفقهي لمنظمة التعاون الإسلامي في جدة، والأزهر في القاهرة، وغيرهم).

### الحاجة إلى الاجتهاد:

إن المصدر الأول للفقه الإسلامي كتاب الله وسنة نبيه - صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم - فالقرآن الكريم هو أساس الشريعة الإسلامية، وينبوعها الخالد ما بقيت السماوات والأرض، ولتحقيق هذا الخلود جاء الكتاب العزيز بقواعد كلية، وأسس عامة للأحكام.. ولم يعالج القضايا الفرعية إلا بالقدر الذي يوضح القاعدة العامة، أو الذي لا مجال للاجتهاد فيه كأحكام الزواج، والطلاق، وما يتعلق بحقوق الزوجين، ومسائل الميراث، والسنة المطهرة هي بيان للقرآن وتفصيل له. والشريعة الإسلامية جاءت بالحلول المناسبة للقضايا التي حدثت في عهد النبوة المجيد، فكانت توجه المسائل، والوقائع بما يناسبها من أحكام، تارة عن طريق الوحي، وأخرى بالاجتهاد تعليماً للصحابة الكرام بفتون الاجتهاد، وأصوله، ومبادئه، ومواطنه، وكيفية، ومنهجه.

وكل ما يستجد من أحداث في المستقبل، أو ما يقع من مسائل، ومشكلات تستنبط له أحكام من هذين المصدرين الخالدين: (القرآن الكريم والسنة النبوية)، ولا يجوز لأحد مهما كانت صفته أن يفصل الشريعة الإسلامية والنظام الإسلامي عن هذين المصدرين، لأنهما قوامها وعمودها وركناها؛ لأن الشريعة الإسلامية دين الله الذي شرعه للعباد، وألزم الناس بإتباعه إقراراً بألوهيته وتحقيقاً لحاكميته، ولن يقبل ديناً غيره (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) آل عمران ١٩، وقال أيضاً:

(وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) آل عمران ٨٥ .  
فالشريعة هي الدين الذي تعبد الله عباده به، وأمرهم بالتحاكم إليه وتطبيقه في كافة مجالات الحياة .  
ولسعة كرمه ، وزيادة فضله ، لم يصبغها بصبغة شرقية ، أو غربية ، أو عنصرية ، أو طبقية وإنما  
هي (صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ) البقرة ١٣٨ .

فالعباد جميعهم إخوة تجمعهم آصرة العقيدة ، ووحدة الأصل ، والمال ، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ  
إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ  
اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) الحجرات ١٣ . فليس لأي فرد ميزة على غيره إلا بالتقوى والإخلاص وبما يقدم  
من خير لصالح البشرية.

فالوحي أساس الشريعة ، ولكن هذا لا يعني أن الإسلام قد جعل العقل البشري هملاً ، ولا شك  
أن للعقل عملاً مهماً في استنباط الأحكام . ولعل مجال عمله يبرز في ناحيتين:

- ١ - التعرف على المقاصد والأهداف من جملة النصوص الشرعية، بأن تعرف الحكمة في كل نص شرعي، ثم تعرف مقاصد الشريعة جملة من مجموع ما استنبط من ضوابط الأحكام المختلفة.
- ٢ - في الاستنباط مما وراء النصوص فيما لم يوجد فيه نص، لأن الحوادث لا تتناهى، والنصوص تتناهى، فكان لا بد من استخراج أحكام ما لا نص فيه في ضوء ما ورد فيه النص.

ومن هنا كان القرآن الكريم باعثاً للبشرية على أعمال العقل، فيقول في آيات كثيرة (لعلكم  
تعقلون) (لعلكم تتفكرون) (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ  
لِّأُولِي الْأَلْبَابِ) سورة آل عمران ١٩٠ . كل هذه الآيات ونحوها تطالب المؤمن بالبذل المتجدد في  
كل وقت وحين، سواء كان في مقام العبادات ، أم في مقام المعاملات ، أم في غير ذلك من أمور  
الدين والدنيا.

ذلك لأن الوقائع غير محدودة ولا متناهية، والنصوص محدودة متناهية، فكان لا بد من الاجتهاد  
للتعرف على الأحكام، تارة بالشورى ، وأخرى بالقياس على المنصوص، وثالثة بالإجماع ، ورابعة  
بالرأي الذي تشهد له نصوص الكتاب والسنة بالقبول.

وبذلك يمكن أن تنزل الوقائع المستجدة على أحكام الكليات التي وردت بها النصوص الشرعية، فكان لابد من إعمال الذهن في الحوادث والوقائع، ثم في النصوص القرآنية والسنة النبوية، لإدراك مناسبات التكليف وعلّة الحكم فيها.

والحق أن الاجتهاد حركة علمية بناءة لبيان مقومات الشريعة الإسلامية، ومن أهم مرتكزات الحضارة الإسلامية، وسبيل تحقيق الإخلاص للشريعة، وطريق من طرق الحفاظ على خلودها وصلاحيتها لكل زمان ومكان، ووسيلة التعرف على الأحكام الشرعية لما يجد من حوادث وقضايا دائمة الطرء على الحياة مما يرمى خاصية ختم الشرائع بالشريعة الغراء، وهذا هو الذي يوضح سر إتيان نصوصها بالقواعد الكلية مما يجعلها حية مرنة، وقابلة لتغطية حاجات الناس. وإلى هذا المعنى يشير الإمام الشافعي رحمه الله بقوله: (كل ما نزل بمسلم ففيه حكم لازم، أو على سبيل الحق فيه دلالة موجودة، وعليه إذا كان فيه بعينه حكم إتباعه، وإذا لم يكن فيه بعينه طلب الدلالة على سبيل الحق فيه بالاجتهاد)<sup>١</sup>.

ويقول الأفغانستاني في كتابه (الاجتهاد): "وأما حكمة شرعية الاجتهاد لمن بعده من المجتهدين فهي معرفة نظر الشرع في كل ما ينزل بالمسلمين من وقائع ليحكموا فيها على وفق الشرع ويطبقوا عليها تعاليم الإسلام؛ وهذه منفعة عظيمة لا تجلب إلا بشرعية الاجتهاد لأنه لولاه لزاد عدد ما يتصرف فيه المسلمون برأيهم المحض أو بقوانين وأعراف غير دينية، على المنصوصات جيلاً بعد جيل. وذلك بطبيعة الحال بعد عن تعاليم السماء بالاهتمام في العمل بمعايير بشرية، والبعيد عن تعاليم السماء قرب من تعاليم الشيطان، وعمل بهوى النفس يخالف الحكمة من إرسال الرسل عليهم السلام، وفي ذلك ضرر للناس أيما ضرر، لا يدفع إلا بشرعية الاجتهاد. والضرر الذي يصيب الناس من ابتعادهم عن تعاليم السماء في دنياهم يخلص في موت الوازع الديني، وعدم مراقبة الله تعالى مما يطلق أيدي الأقوياء على الضعفاء فيتسبب في إهدار الحقوق والكرامة الإنسانية، استغلال الإنسان للإنسان أبشع استغلال وأسوأه، مما يثير الأحقاد والضغائن والفتن ويزرع في نفوس البعض اليأس والاستكانة"<sup>٢</sup>.

<sup>١</sup> للإمام الشافعي؛ محمد بن إدريس، الرسالة تحقيق شاکر؛ أحمد محمد، القاهرة، مكتبة دار التراث، ط ٢، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م. ص ٤٧٧ الفقرة ١٣٢٦،

<sup>٢</sup> الأفغانستاني؛ السيد محمد موسى "توانا"، كتاب الاجتهاد، رسالة دكتوراه، ط ١ دار الكتب الحديثة، ص ٣١٠-٣١١

## صفات المجتهد ومكانته

من هذه التعريفات: "إن المجتهد هو الفقيه الذي استفرغ وسعه لتحصيل حكم شرعي"<sup>١</sup>، "وقد أطلق عليه الغزالي اسم المستثمر الذي يحكم بظنه وأطلق على الأحكام: الثمرات"<sup>٢</sup>. وقال الشاطبي: "إنه قائم في الأمة مقام النبي صلى الله عليه وسلم بجملة أمور منها الوراثة في علم الشريعة بوجه عام، ومنها إبلاغها للناس، وتعليمها للجاهل بها، والإنذار بها كذلك، ومنها بذل الوسع في استنباط الأحكام في مواطن الاستنباط المعروفة. والدليل على ذلك أمور: أولاً: النقل الشرعي في الحديث: "إن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، وإنما ورثوا العلم"<sup>٣</sup>

ثانياً: أنه نائب عنه في تبليغ الأحكام، لقوله صلى الله عليه وسلم: "ألا ليبلغ الشاهد منكم الغائب" رواه البخاري<sup>٤</sup>، وقال أيضاً "بلغوا عني ولو آية" رواه البخاري ورواه أحمد والترمذي<sup>٥</sup>. وقال صلى الله عليه وسلم "تسمعون ويسمع منكم ويسمع من يسمع منكم" أخرجه أحمد<sup>٦</sup>. وإذا كان كذلك فهو معنى كون المجتهد قائماً مقام النبي صلى الله عليه وسلم.

<sup>١</sup> الشنقيطي: محمد أمين، تيسير التحرير شرح التحرير (م. س) ١٣٧/٤،

<sup>٢</sup> الغزالي؛ أبو حامد محمد بن محمد بن محمد، المستصفى في علم الأصول، تحقيق عبد الشافي؛ محمد بن عبد السلام دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٣ هـ - ٨/١

<sup>٣</sup> رواه أحمد ١٩٦/٥ وأبو داود رقم ٣٦٤١ وابن ماجه رقم ٢١٩ والترمذي رقم ٢٦٨٢ وقال: لا نعرف هذا الحديث إلا من حديث عاصم بن رجاء بن حيوة وليس هو عندي بمتصل. ثم أورد له إسناداً وقال هذا أصح. وابن ماجه (٨١/١)، رقم (٢٢٣)، وابن حبان (٢٨٩/١)، رقم (٨٨)، والبيهقي في شعب الإيمان (٢/٢٦٢)، رقم ١٦٩٦ عن ابن عباس وهو حديث صحيح.

<sup>٤</sup> رواه البخاري أطرافه ٦٧، ١٧٤١، ٣١٩٧، ٤٤٠٦، ٤٦٦٢، ٥٥٥٠، ٧٠٧٨، ١٧٤٤٧ في خطبة النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى وهي المعروفة بخطبة الوداع.

<sup>٥</sup> أخرجه أحمد (١٥٩/٢)، رقم (٦٤٨٦)، والبخاري فيما ذكر عن بني إسرائيل (٣/١٢٧٥)، رقم (٣٢٧٤)، والترمذي (٤٠/٥)، رقم (٢٦٦٩) وقال: حسن صحيح

<sup>٦</sup> أخرجه أحمد (٣٢١/١)، رقم (٢٩٤٧)، وأبو داود (٣/٣٢١)، رقم (٣٦٥٩)

ثالثاً: أن المجتهد كاشف عن حكم الشرع ومستنبط، وإذا كان مظهراً ومبيناً للحكم الشرعي بحسب نظره واجتهاده فهو واجب اتباعه، والعمل على وفق ما قاله. وهذا هو معنى الخلافة لرسول الله صلى الله عليه وسلم على التحقيق<sup>١</sup>.

وقد سمي الله تعالى المجتهدين (أولي الأمر) وقرن طاعتهم مع طاعته جل شأنه وطاعة نبيه فقال: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) النساء: من الآية ٥٩.

## شروط الاجتهاد

ما صفات المجتهد: " نظراً لهذه المكانة الكريمة للمجتهد لا بد من معرفة صفاته وشروطه التي تؤهله لهذا المنصب العظيم الذي يصير به مستنبطاً للأحكام الشرعية من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم؛ لأنه إنما يتمكن من ذلك بشروط<sup>٢</sup>؛ وصفات عامة وهي الإسلام والبلوغ والعقل. وهذه الشروط التأهيلية فإنها تتنوع إلى نوعين أساسية وتكميلية:

الأول: الشروط الأساسية وهي:

- ١ - معرفة الكتاب.
- ٢ - معرفة السنة.
- ٣ - معرفة اللغة.
- ٤ - معرفة مواضع الإجماع.

الثاني: الشروط التكميلية وهي:

- ١ - معرفة البراءة الأصلية.
- ٢ - معرفة مقاصد الشريعة.

<sup>١</sup> الشاطبي؛ أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي، الموافقات، ط ١، القاهرة، دار ابن عفان للنشر والتوزيع ١٤٢١هـ، ٢٤٤/٤ وما بعده،

<sup>٢</sup> الشوكاني؛ محمد بن علي بن محمد، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الاصول، ط ١، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي (د.ت)



- ٣ - معرفة القواعد الكلية.
- ٤ - معرفة مواضع الخلاف.
- ٥ - العلم بالعرف الجاري في البلد.
- ٦ - معرفة المنطق.
- ٧ - عدالة المجتهد وصلاحه.
- ٨ - حسن الطريقة وسلامة المسلك.
- ٩ - الورع والعفة.
- ١٠ - رصانة الفكر وجودة الملاحظة.
- ١١ - الافتقار إلى الله تعالى والتوجه إليه بالدعاء.
- ١٢ - ثقته بنفسه وشهادة الناس له بالأهلية<sup>١</sup>.

ويقول الدكتور جمال الدين عطية في كلمته لتحرير مجلة المسلم المعاصر: "اشتروا فيمن يتصدى للاجتهاد شروطاً:

العلم بالقرآن: مطلقه ومقيده، ناسخه ومنسوخه، وأسباب نزوله..  
والعلم بالسنة: ما هو منها تبيين وتفسير للقرآن وما هو تقرير وتوكيد له، وما هو تشريع مبتدأ لما سكت عنه القرآن، وما هو صريح الدلالة، وما هو ظني الدلالة، ودرجات الحديث..  
وغير ذلك من علوم القرآن والسنة.

وأن يفقه روح التشريع ومبادئه العامة والمقاصد التي جاء الإسلام لتحقيقها، وأن يستقرئ العلل التي بنى عليها التشريع، والأصول التشريعية العامة التي وردت صريحة، أو ضمنية في القرآن، والسنة، حتى يتكون له من هذا كله ملكة تشريعية يقدر بها على تشريع الأحكام.  
كما اشتروا العلم بلسان العرب، وبالعلوم العربية، بحيث يكون له ذوق سليم في فهم الأساليب العربية، وبحيث يمكن أن يطبق العلوم العربية على نصوص القرآن والسنة لفهمهما الفهم الصحيح.  
وكذلك اشتروا أن يكون عالماً بعلوم أصول الفقه، فإن هذا العلم - كما يقول الشوكاني - هو عماد الاجتهاد وأساسه الذي تقوم عليه أركان بنائه، ومن عرف هذا العلم تمكن من رد الفروع إلى أصولها، ومن قصر في معرفة هذا العلم صعب عليه رد كل فرع إلى أصله.

<sup>١</sup> العمري؛ نادية شريف، من كتاب الاجتهاد في الإسلام. (م. س) ص ٥٧-٥٩،

كما اشترطوا أن يكون عالماً بأحوال البيئة التي يعيش فيها، بحيث يتبين ما هو ضروري في بيئته، وما هو حاجي، وما هو تحسيني، وتكون له خبرة تامة بأحوال المجتمع الذي يشرع له ليكون تعليقه وتشريعه متفقاً ومقاصد الشارع ومصالح الناس.

ولا شك أن اشتراط معرفة أصول البيئة أساسي للمجتهد، ولم تعد أحوال البيئة من البساطة التي كانت عليها قبل الثورة الصناعية إذ أصبحت أحوال المجتمعات موضوعاً لأكثر من تخصص في علوم الاجتماع، والاقتصاد، والسياسة، والقانون، والتربية، وغير ذلك.. ولم يعد بالامكان أن يجمع شخص واحد بين المعرفة للعلوم الشرعية والعربية بالصورة التي اشترطها الأصوليون وبين المعرفة المتخصصة لمشاكل البيئة والعصر. وقد أدى ذلك منذ زمن - مع وقف حركة الاجتهاد في الشريعة عن متابعة هذه التطورات المتخصصة بالأحكام الشرعية المناسبة لها - أدى ذلك ضمن أسباب أخرى إلى ازدواج الثقافة التي تعطي في البلاد الإسلامية بين ثقافة عصرية متخصصة وثقافة شرعية إسلامية..

وقد وجدت بعض الاقتراحات لمواجهة هذا الوضع:

الاقتراح الأول: هو السعي إلى وحدة الثقافة في البلاد الإسلامية مرة أخرى.

الاقتراح الثاني: هو اعتماد الاجتهاد الجماعي بدلاً من الاجتهاد الفردي، وفي الصورة الجماعية يمكن أن تتكامل الثقافتان بأن يضم مجلس المجتهدين العلماء المتخصصين في العلوم العصرية إلى جانب العلماء المتخصصين في العلوم الشرعية، وهذا ما تسير عليه إلى حد ما مشروعات الموسوعة الفقهية وتقنين الشريعة الإسلامية؛ بأن تجمع بعض رجال القانون مع بعض علماء الشريعة (وهو ما يحصل الآن في الجامعات الفقهية من وجود خبراء متخصصين وعلماء شرعيين).

الاقتراح الثالث: أن يقوم بالاجتهاد أصلاً العلماء المتخصصون كل في فنه، وأن يكون موقف العلماء الشرعيين هو موقف الرقيب بتوضيح ما يخالف نصاً، أو اجماعاً.

الاقتراح الرابع: الاجتهاد كما يعرفه العلماء نوعان: عام أو مطلق وهو استنباط الأحكام الشرعية كلها، أو خاص أو جزئي وهو استنباط الأحكام لوقائع خاصة..

والنوع الثاني من الاجتهاد شروطه أيسر وأسهل:

أقول وليس المقصود بالتيسير والسهولة أن يفتي كل فرد على هواه بل كانت الصحابة تخشى الفتية وكان كل صحابي يجيل المستفتي إلى غيره من الصحابة خوف المسؤولية ، والورع ، والتقوى ، لذا قعد الفقهاء شروطاً للمجتهد ويجب أن يملك أدوات الاجتهاد " فيقول الأمدي في كتاب الأحكام : أنه يكفي هذا المجتهد أن يكون عارفاً بما يتعلق بالمسألة التي يفتي فيها، ولا يضره في ذلك جهله بغير ما يتعلق بها من مسائل الفقه.

بل إن الاجتهاد العام نفسه قد ذهب البعض كالشافعي والغزالي في شروطه مذهباً فيه كثير من التيسير:

فشروط المجتهد العام عند الغزالي تتلخص في:

١ - أن يكون المجتهد عالماً بموضع الآية التي يريد أن يستدل بها وتطبيقها عند الحاجة، ولا يشترط فيه حفظ القرآن كله، ولا حفظ آيات الأحكام.

٢ - أن يكون عارفاً بموقع كل باب من أبواب الحديث بحيث يستطيع المراجعة وقت الفتوى، ولا يشترط أن يكون حافظاً للأحاديث كلها، ولا أن يكون حافظاً لأحاديث الأحكام، ويكفي أن يكون عنده أصل مصحح كسنن أبي داود ومعرفة السنن للبيهقي.

٣ - يلزم أن يعرف أن الآية التي يستدل بها ليست منسوخة والحديث الذي يستدل به ليس منسوخاً.

٤ - يلزم أن يعرف أن المسألة التي يبحث فيها مجمعاً فيها على رأي يخالف رأيه، ولا يلزمه حفظ مواقع الإجماع ، والخلاف.

٥ - يلزم أن يكون عارفاً باللغة والنحو على الوجه الذي يتيسر به فهم خطاب العرب، وأن يكون عارفاً للأدلة وشرطها.

٦ - والأحاديث التي اشتهر رواها بالعدالة وقبليتها الأمة لا يلزمه أن يبحث عن أسانيدها، أما الأحاديث التي ليست كذلك فيكفيه تعديل الأئمة العدول لرواها، بعد أن يعرف مذهبهم في الجرح والتعديل ، وأنها مذاهب صحيحة.

وواضح أن هذه الشروط من الممكن أن تتوفر عند أفراد كثيرة<sup>١</sup> ..

<sup>١</sup> عطية ؛ جمال الدين ، مجلة المسلم المعاصر سنة ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م من بيروت - الكويت. ص ٨٧

وقسم الأفغانستاني في كتابه الاجتهاد<sup>١</sup> إلى شروط عامة ، وشروط مهمة ، وشروط أساسية،  
وشروط تكميلية فقال:

شروط عامة:

- ١ - البلوغ وتساءل هل يشترط أن يكون المجتهد ذكراً وحرّاً؟ وأجاب بالنفي.
- ٢ - العقل لأنه بسقوطه سقطت الأحكام والتكاليف.
- ٣ - شدة الفهم: وهو أن يكون فقيه النفس، شديد الفهم بطبعه لمقاصد الكلام، لأنه لو لم يكن كذلك لما قدر على الاجتهاد الذي يعتمد على فهم المعاني فهماً دقيقاً.
- ٤ - الإيمان: اختلف العلماء في تععيد الإيمان كشرط من شروط الاجتهاد: فمنهم من شرط كون المجتهد عالماً بعلم الكلام، وهم المعتزلة وبعض من أهل السنة<sup>٢</sup>؛ وجمهور العلماء لم يشترطوا ذلك فإنهم يميزون أن يكون شخصاً مجتهداً في الفروع مقلداً في أصول الدين<sup>٣</sup>.

وقال الغزالي: الشروط المهمة:-

- ١ - معرفة اللغة
- ٢ - معرفة أصول الفقه
- ٣ - معرفة المنطق<sup>٤</sup>.
- ٤ - معرفة البراءة الأصلية (أي أن يعرف العالم أن لا حكم إلا بالشرع - وعبر عنه البعض بدليل العقل - قال الغزالي: إن العقل قد دل على نفي الحرج في الأقوال والأفعال وعلى نفي الأحكام عنهما في صور لا نهاية لها إلا ما استثنته الأدلة السمعية ، وهو محصور وإن كان كثيراً)<sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> الأفغانستاني ، الإجهاد ، ( م . س ) ص ١٦٢

<sup>٢</sup> منهم الرهاوي في تعليقه على شرح ابن مالك لمتن المنار للنسفي ص ٨٢٤

<sup>٣</sup> للغزالي المستصفي ( م . س ) ص ٥٢١/٢ و ٥٢٠

<sup>٤</sup> الغزالي ؛ أبو حامد محمد ، المستصفي ( م . س ) ، ٣٥١/٢ ثم تراجع عن ذلك في المنقذ من الضلال

<sup>٥</sup> الغزالي ؛ أبو حامد ، المستصفي ، ( م . س ) ٣٥١/٢

## وقال: الشروط الأساسية:

١ - معرفة كتاب الله وتساؤل هل عليه معرفته كله وحفظه فلم يشترط ذلك ، وعليه معرفة أسباب النزول ، والناسخ والمنسوخ ، ومعرفة عادات العرب في أقوالهم وأفعالهم، وعليه معرفة قواعد الترجيح عند التعارض.

٢ - فهم السنة النبوية: وهل عليه معرفة جميع الأحاديث وحفظها ؟ لم يشترط ذلك. وعلى العالم فهم مقاصد الشريعة ومعرفة القواعد الكلية.

وذكرت الدكتورة نادية شريف العمري<sup>١</sup>؛ زيادة هي: معرفة اللغة ، ومعرفة مواضع الإجماع.

## الشروط التكميلية:

١ - عدم وجود دليل قطعي في الحادثة واشترط ابن السبكي معرفة مواضع الإجماع واشترط ابن همام معرفة عدم القطع في الحادث.

٢ - معرفة مواضع الخلاف.

٣ - صلاح المجتهد وتقواه، (وقد اشترط البعض كون المجتهد مجانباً للأهواء والبدع أيضاً)<sup>٢</sup>. وذكرت د. نادية شريف العمري<sup>٣</sup> وهي: معرفة البراءة الأصلية ، معرفة مقاصد الشريعة ، معرفة القواعد الكلية ، العلم بالعرف الجاري في البلد، معرفة المنطق، حسن الطريقة ، وسلامة المسلك. الورع والعفة، رصانة الفكر وجودة الملاحظة، الافتقار إلى الله والتوجه إليه بالدعاء. ثقته بنفسه وشهادة الناس له بالأهلية. موافقة عمله مقتضى قوله.<sup>٤</sup>

ويفهم من الشاطبي " أن المجتهد هو من جمع بين معرفة الكليات والجزئيات بحيث لا يهمل أيًا منهما في اجتهاداته<sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> نادية شريف في كتابها الإجتihad في الإسلام (م .س) ، ص ٥٩

<sup>٢</sup> للدهلوي ؛ عقد الجيد في أحكام الاجتهاد والتقليد ، ص ٩

<sup>٣</sup> نادية شريف في كتابها الإجتihad في الإسلام (م .س) ، ص ٥٩

<sup>٤</sup> أقول : انظر الشروط الهامة التي ذكرها الغزالي تجد تداخل مع ما ذكرته الدكتورة نادية شريف العمري.

<sup>٥</sup> الشاطبي ، الموافقات ، ( م . س ) ، ١٠٥/٤-١٠٧ ،

## ضوابط الاجتهاد

لقد وضع الفقهاء والعلماء ضوابط للاجتهاد ، وشروطاً للمجتهد ، وكذلك قواعد لا يتعداها ، فلا اجتهاد مع النص. "ودعا كثير من العلماء إلى إنشاء مجمع فقهي على نسق المجامع العلمية الأخرى، تحقيقاً للهدف العام الذي يشعر المسلمون بالحاجة إليه في تحديد الفقه الإسلامي وتطوره، وحتى يكون هذا المجمع وسيلة للإستئارة برأي الجماعة في الإستنباط بما يغني عن الاجتهاد الفردي، وفي مؤتمر رابطة العالم الإسلامي الذي عقد في مكة المكرمة سنة ١٣٨٤هـ قدم الشيخ مصطفى الزرقا اقتراحاً بذلك جاء فيه: (إذا أريد إعادة الحيوية لفقه الشريعة بالاجتهاد الواجب استمراره شرعاً والذي هو السبيل الوحيد لمواجهة المشكلات الزمنية الكثيرة، بحلول شرعية حكيمة، عميقة البحث، متينة الدليل، بعيدة عن الشبهات، والريب، والمطاعن، وتمزم آراء العقول الجامدة والجاهدة على السواء، فالوسيلة الوحيدة هي اللجوء لاجتهاد الجماعة، بديلاً عن الاجتهاد الفردي، وطريقة ذلك تأسيس مجمع الفقه الذي يضم أشهر فقهاء العالم الإسلامي، ممن جمعوا بين العلم الشرعي والإستئارة الزمنية، وصلاح السيرة والتقوى، ويضم إلى هؤلاء علماء موثقين في دينهم من مختلف الاختصاصات الزمنية اللازمة في شؤون الاقتصاد، والاجتماع، والقانون، والطب، ونحو ذلك، ليكون بمثابة خبراء يعتمد الفقهاء رأيهم في الاختصاصات الفنية.

ويتضح من هذه العبارة أن مهام هذا المجمع المقترح ستتناول النظر في المسائل الجديدة التي حدثت في هذا العصر، ولم يكن لها نظير سابق، كالتعامل المصرفي بأنواعه، وأوراق اليانصيب، وأنظمة الشركات الحديثة، والتأمين بأقسامه.

وقد أخذت رابطة العالم الإسلامي في مكة أخيراً بهذا الإقتراح، وأنشأت مجمع الفقه الإسلامي، وله اجتماعات دورية يتناول فيها بحث بعض الموضوعات ذات الأهمية في حياة الناس اليوم، ولكنه لا يتسم بالضوابط التي تضمنها الإقتراح"<sup>١</sup>.

<sup>١</sup> القطان ؛ مناع ، كتاب التشريع والفقه في الإسلام تاريخاً ومنهجاً ، مؤسسة الرسالة ، ط ٦ سنة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥ م . ص ٣٣٩ ،

ويقول د. مناع القطان أيضا في كتابه<sup>١</sup>: "فتح أبواب الاجتهاد الجماعي: وينبغي أن نعلم أن هذه الجهود المبذولة في موسوعات الفقه الإسلامي، ويسير بعضها حيناً، ويتعثر أحياناً، قد تكون أدلة معينة لأمر أهم وأخطر، ذلك هو أمر الاجتهاد.

لقد تميزت الشريعة الإسلامية بأنها شريعة نامية حية بأصولها وقواعدها، وقد أثبت أسلافنا الأوائل خصوبة هذه الشريعة بالإستجابة لمتطلبات العصر بما فيه حفاظاً على الدين، وعونه على النهوض بالأمة.

وإذا كانت الحياة متطورة تتعدد قضاياها من عصر لعصر، فلا بد لرجال الفقه الإسلامي من متابعة إستنباط أحكام ما يجد من أحداث حتى لا ينحرف الناس عن الدين. والأديان لا تعيش، ولا تزدهر، ولا تعود إلى نشاطها وشبابها إلا عن طريق الرجال النوابغ الذين يظهرون فيها حيناً بعد حين.

وقد تفتح العالم الإسلامي اليوم على مشكلات جديدة لم يكن كلها، أو جلها معروفاً في العصور السابقة، وهي في حاجة إلى أن يواجهها علماء الإسلام بالبحث، والاجتهاد، والتجديد.

هذا وقد قدم الدكتور جمال الدين عطية<sup>٢</sup> مقترحات لمشروع الموسوعة ضمنها إنشاء معهد بحوث للشريعة الإسلامية يضم: مكتبة مخطوطات ويضم معاجم لأمتهات مراجع الفقه، وموسوعة لآيات الأحكام، وموسوعة لأحاديث الأحكام، وموسوعة للتشريعات الإسلامية، وموسوعة أحكام القضاء الإسلامي، وموسوعة الفقه الإسلامي، ومدونة الفقه الإسلامي. واعتبر الدكتور جمال الدين عطية القيام بهذه المقترحات أمراً ضرورياً لا بد منه قبل الخوض في موضوع الاجتهاد، لأنها أدواته ومقدماته. فإذا تم تنفيذها أمكن تكوين مجمع للفقه الإسلامي، يضم المتخصصين في كافة بلاد المسلمين لإبداء رأيهم، على غرار المجمع العلمية الحديثة<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> من كتاب التشريع والفقه في الإسلام، (م . س) ص ٣٥٤-٣٥٥،

<sup>٢</sup> عطية؛ جمال الدين، تراث الفقه الإسلامي ص ٨١ وما بعدها

<sup>٣</sup> القطان؛ مناع، كتاب التشريع والفقه في الإسلام تاريخاً ومنهجاً، مؤسسة الرسالة، ط ٦ سنة ١٤٠٦هـ-١٩٨٥ م. ص ٣٥٤،

ويقول د. قطان: "ولا يتأتى هذا بالأبحاث الفجة التي يقدمها بعض الناس من حين لآخر، وتحمل طابع التجديد، ولا يرى القاريء فيها سوى النظرة السطحية في الكتابة، أو الإستسلام أمام هذه القضايا بتطويع الإسلام لها، وتحميل نصوصه، وقواعده ما لا يتحمل منها، حتى يساير الإسلام، أوضاع المدنية الحديثة بخيرها وشرها (عجزها وبجرها) لا يتأتى. تمثل هذه الأبحاث العميقة التي تسير غور القضايا، وترد فروعها إلى أصولها لترتها بميزان الفقه الإسلامي، وتبتكر لها الأسلوب الجديد الذي ينمو بنمو الفقه والحياة معا.

وإذا تعذر الاجتهاد المطلق، أو الاجتهاد في المذهب، فإن الاجتهاد الجماعي أمر ممكن. وهنا تأتي فكرة مجمع الفقه الإسلامي الذي يضم أشهر فقهاء العالم الإسلامي المستنيرين، ويضم الخبراء المتخصصين في شؤون الاقتصاد، والاجتماع، والقانون، والطب، ونحو ذلك حتى يكون البحث الفقهي معتمدا على خبرة فنية"<sup>١</sup>.

## نماذج في الاجتهاد

لا بد للأمم من الاستفادة من تاريخها و"إن التاريخ ذاكرة الأمم، ومن لا تاريخ له لا ذاكرة له، كما أن التراث ضرورة للتقدم في مسيرة الإنتاج العلمي والكشف والإبداع. ويتميز المبدعون العرب والمسلمون القدماء بأن الواحد منهم كان على دراية وعلم تامين لابتكاره وأنه سابق إلى ما توصل إليه"<sup>٢</sup>.

وذكر ياقوت الحموي (توفي سنة ٦٢٦) في مقدمة كتابه (معجم البلدان) الذي يعد أول تصنيف موسوعي جغرافي معلنا أهمية ابتكاره وفي الوقت نفسه ضرورة أن يقدم العالم ما عنده دون انتظار لأن الأجل محتوم والعمر محدود، هذا بالإضافة إلى ضرورة أن يتحرر العالم من المصلحة والهوى، وأن يكون عمله خالصاً لوجه الله تعالى.

<sup>١</sup> القطان؛ مناع، كتاب التشريع والفقه في الإسلام تاريخاً ومنهجاً، مؤسسة الرسالة، ط٦ سنة ١٤٠٦هـ-١٩٨٥م. ص٣٥٥،  
<sup>٢</sup> السحمراني؛ أسعد، من محاضراته في مؤتمر (بناء الشخصية الإسلامية ودعم خصائص الإبداع) الذي عقد في ٦/٩/٢٠٠٢م في بيروت، كلية الإمام الأوزاعي (بتصرف)



يقول ياقوت: "وعلى ذلك فإني أقول ولا أحتشم، وأدعو إلى النزال كل علم في العلم ولا أهزم، إن كتابي هذا أوجد في بابه، مؤمر على أضرابه، لا يقوم بإبراز مثله إلا من أيد بالتوفيق، وركب في طلب فوائده كل طريق فحار تارة وأنجد، وطوح لأجله بنفسه فأبعد، وتفرغ له في عصر الشبيبة وحرارته، وساعده العمر بامتداده وكفايته، وظهرت منه إمارات الحرص وحركته. نعم وإن كنت أستصغر هذه الغاية فهي كبيرة، أو أستقلها فهي لعمر الله كثيرة، أما الاستيعاب فشيء لا يفني به طول الأعمار، ويحول دونه مانعا العجز والبوار، فقطعته والعين طامحة، والهمة إلى طلب الازدياد جامحة، ولو وثقت بمساعدة العمر وامتداده، وركنت إلى توفيق لرجائي فيه، واستعداده لضاعفت حجمه أضعافا، وزدت في فوائده مئين بل آلاف.. وجائزتي على ما أوضعت إليه ركاب خاطري، وأسهرت في تحصيله بدني وناظري، دعاء المستفيدين، وذكر زكي من المؤمنين، بأن أحشر في زمرة الصالحين"<sup>١</sup>.

ويقول ابن خلدون: "إن الكلام في هذا الغرض (أي علم العمران، الذي سمي فيما بعد بعلم الاجتماع) مستحدث الصنعة، غريب الترفة، غزير الفائدة، أعثر عليه البحث، وأدى إليه الغوص.. فقد خالف موضوعه هذين الفنين اللذين يشبهانه (أي: علم الخطابة وعلم السياسة)، وكأنه علم مستنبط النشأة ولعمرى لم أقف على منحاه لأحد من الخليقة، ما أدري لغفلتهم عن ذلك وليس الظن بهم، أو لعلمهم كتبوا في هذا الغرض واستوفوه ولم يصل إلينا"<sup>٢</sup>.

في هذا البحث نقدم لمحة من تاريخنا الإسلامي نستعرض فيه بعض الشخصيات المجتهدة منها:

### أبو حنيفة (٨٠ - ١٥٠هـ)

لقد كتب في مناقب الإمام أبي حنيفة كتبا كثيرة وأذكر بعضا مما نقل عن مناقبه وعظمته وذكائه، للعبرة والتاريخ وللقدوة الحسنة.

فقد "عرف أبو حنيفة بكثرته اجتهاده وأخذه بالقياس؛ متأثرا في ذلك بشيوخه الذين أخذ عنهم، فقد كان شيخه حماد بن أبي سليمان، الذي انتهت إليه في عصره رئاسة الفقه في العراق، فتتلمذ على إبراهيم النخعي أحد شيوخ الرأي.

<sup>١</sup> الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، (م . س) ، بيروت، دار صادر، ط٢، سنة ١٩٩٥م مج ١ ص ١٣

<sup>٢</sup> ابن خلدون؛ عبد الرحمن ، مقدمته (م . س) ، دار الفكر، ط/٣، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م ص ٣٠.

ولا يعني هذا أن أبا حنيفة لم يأخذ العلم عن أحد آخر سوى حماد، فقد أخذ عن عطاء بن أبي رباح، وعكرمة مولى ابن عباس، ونافع مولى ابن عمر، وغيرهم..

روى أن أبا حنيفة دخل يوماً على المنصور وعنده عيسى بن موسى، فقال للمنصور: هذا عالم الدنيا اليوم، فقال له: يا نعمان عمن أخذت العلم؟ قال: عن أصحاب عمر عن عمر، وعن أصحاب علي عن علي، وعن أصحاب ابن عباس، فقال له الخليفة: استوثقت لنفسك.

وتطلع أبو حنيفة في حياة شيخه حماد أن يجلس محدثاً في المسجد مجلس الرياسة، وواتته الفرصة فجلس - كما روى عن نفسه - مجلس شيخه وعرضت عليه مسائل قرابة ستين، وأجاب عنها، وكتب أجوبتها، فلما عاد حماد عرض إجابتها عليه، قال: فوافقتني في أربعين، وخالفني في عشرين، فأليت على نفسي ألا أفارقه حتى مات.

وقد ذكرت كتب المناقب كثيراً من أخلاق أبي حنيفة الحميدة، وما كان عليه من الورع، وفطنة وذكاء، ومواساة لإخوانه، وصلابته في الحق.

بلغ من خوفه لله تعالى، أنه قام ليلة بهذه الآية (بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرٌ) القمر: ٤٦ يردددها، ويبيكي، ويتضرع.

ومرة "دخل الخوارج يوماً مسجد الكوفة، وأبو حنيفة وأصحابه جلوس، فقال أبو حنيفة لأصحابه: لا تبرحوا، فجاؤوا حتى وقفوا عليهم، فقالوا لهم: ما أنتم؟ فقال أبو حنيفة: نحن مستجيرون، فقال أمير الخوارج: "دعوهم وأبلغوهم مأمئهم" <sup>١</sup>.

كما "أراده الخليفة أبو جعفر على أن يلي له القضاء فأبى، فحلف عليه ليفعلن فحلف أبو حنيفة ألا يفعل، فقال له حاجب الخليفة: ألا ترى أمير المؤمنين يحلف، فقال أبو حنيفة: أمير المؤمنين على كفارة أيمانه أقدر مني على كفارة أيماني، وأبى أن يلي، فأمر إلى الحبس.

كان من فتواه: أن قراءة المصلين خلف الإمام في الصلاة تكفي عنها قراءة الإمام؛ فقصد إليه رهط من أهل المدينة يحاجونه، قال لا يمكنني مناظرة الجميع فولوا أعلمكم، فاختاروا لجداله أعلمهم قال:

<sup>١</sup> انظر الآية ٦ من سورة التوبة

<sup>٢</sup> القطان؛ مناع، كتابه التشريع والفقہ في الإسلام تاريخاً ومنهجاً، (م . س)، ص ٢٦٩-٢٧٠

وهل إذا ناظرته أكون قد ناظرتكم؟ قالوا: بلى، قال: إن ناظرته لزمتمكم الحجة لأنكم احترتموه فجعلتم كلامه كلامكم. وهكذا نحن اخترنا الإمام فقراءته قراءتنا وهو ينوب عنا فأقروا بالإلزام".<sup>١</sup>  
وحدث أن "جاء رجل يقيمه المهم ويقعده إلى الثوري قال: حلفت بالطلاق لا أكلم امرأتي قبل أن تكلمني فقالت: والعناق لازم لي لا أكلمك قبل أن تكلمني.. فكيف أصنع؟ فقال: طلقت عليك إذ لم تكلمك فسأل أبا حنيفة فقال: إذهب فكلمها ولا حث عليكما. فذهب الرجل إلى سفيان الثوري فأخبره، فهرول سفيان إلى أبي حنيفة يقول: أتبيح الفروج؟ قال أبو حنيفة موضحاً له إنها لما قالت له علي العناق..؟ شافهته بالكلام فانحلت يمينه فإذا كلمها لم يقع طلاق".<sup>٢</sup>

كما أنه "حضر مع العلماء وليمة رجل زوج ابنتيه من أخوين فخرج الولي وهو يقول: أصبنا بمصيبة عظيمة، غلطنا فرفت إلى كل واحد غير امرأته وأصاحبها، قال سفيان: أرى علي كل مهر بما أصاب من المرأة وترجع كل إلى زوجها فاستحسن الناس منه ذلك وأبو حنيفة ساكت. فقال له مسعر: ما تقول فيها يا أبي حنيفة؟ قال سفيان: وما عسى أن يقول فيها خلاف هذا.. قال أبو حنيفة علي بالغلامين، فأحضرا، فقال لكل واحد منهما أتحب أن تكون عندك التي زفت إليك؟ قال: نعم قال: فما اسم امرأتك التي عند أخيك؟ قال: فلانة، قال: قل هي طالق مني. ثم زوج كلاً المرأة التي مسها، وأمرهم بتحديد عرس آخر، فتعجب الناس من فتياه بذلك حتى قام مسعر فقبله وقال: تلوموني علي حبه، وسفيان ساكت لا يقول شيئاً".<sup>٣</sup>

و"سمع ابن سريج رجلاً يتكلم عن أبي حنيفة فقال: يا هذا مه فإن ثلاثة أرباع العلم مسلمة له بالإجماع، والربع الرابع لا يسلمه لهم، قال: وكيف؟ قال: لأن العلم سؤال وجواب، وهو أول من وضع الأسئلة، فهذا نصف العلم ثم أجاب عنها، فقال بعض: أصاب وقال بعض أخطأ، فإذا جعلنا صوابه بخطئه صار له نصف العلم الباقي، والربع الرابع ينازعهم فيه ولا يسلمه لهم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (حسن السؤال نصف العلم)".<sup>٤</sup>

<sup>١</sup> الجندي؛ عبد الحليم من كتاب أبوحنيفة بطل الحرية والتسامح في الإسلام طبعة ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م. ص ١٥٤

<sup>٢</sup> المصدر السابق ص ١٥٧

<sup>٣</sup> الجندي؛ عبد الحليم، من كتاب أبوحنيفة بطل الحرية والتسامح في الإسلام، طبعة ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م. ص ١٥٤

<sup>٤</sup> الجندي؛ عبد الحليم، من كتاب أبوحنيفة بطل الحرية والتسامح في الإسلام، طبعة ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م. ص ١٦٣

ووقع له مرة أن "ورد أبو حنيفة على الدهريين الذين يقولون أن الدنيا لم تخلق والدهر يفني الناس فقال لهم: (ما تقولون في رجل يقول لكم أن سفينة مشحونة بالأحمال، مملوءة بالأمثلة والأثقال قد احتوتها في لجة البحر أمواج متلاطمة ورياح مختلفة، وهي من بينها تجري مستوية ليس فيها ملاح يجريها ويقودها. هل يجوز ذلك في العقل؟ فقالوا: لا قال: فيا سبحان الله إذا لم يجز في العقل وجود سفينة تجري مستوية من غير متعهد، ولا بحر فكيف يجوز قيام هذه الدنيا على اختلاف أحوالها من غير صانع، وحافظ ومحدث لها<sup>١</sup>.

ولم يخلو أحد من الوقوع بالمكارة كذلك حاول البعض أن يعرض أبا حنيفة للغضب الحكام ف "دخل على أبي جعفر يوماً وإلى جوار أبي جعفر الربيع بن يونس، وفي رواية أخرى محمد بن إسحاق صاحب المغازي. وكان الربيع بنفس على أبي حنيفة مكانته فابتدره بقوله: يا أمير المؤمنين هذا أبو حنيفة يخالف جدك في الاستثناء المنفصل (كان ابن عباس يقول: إذا حلف الحالف ثم استثنى بعد ذلك بيوم أو يومين إلى سنة في أحد الأقوال، وأبدأ في قول، جاز الاستثناء من اليمين في حين يرى أبو حنيفة أن الاستثناء لا يجوز إلا متصلاً باليمين، والاستثناء عنده لا يصح إذا صدر القول باتاً في المجلس) فلم يجز أبا حنيفة قوله، بل واجهه العاصفة بالإعصار.. قال: يا أمير المؤمنين إن الربيع يزعم أنه ليس لك في رقاب جندك بيعة! قال أبو جعفر: كيف؟ قال أبو حنيفة: يخلفون لك ثم يرجعون إلى منازلهم فيستثنون فتبطل أيمانهم. وبهت الذي أثار الثائرة لأن أبا جعفر كان يلتمس البيعة من كل الأقطار. وضحك أبو جعفر وقال: يا ربيع لا تتعرض لأبي حنيفة<sup>٢</sup>.

والحيل الشرعية عند فقهاء الحنفية تطلق على المخارج من المضايق بوجه شرعي جاء في شرح الأشباه والنظائر للحموي (الحيل: جمع حيلة، وهي الخدمة، وجودة النظر)، والمراد بها هنا ما يكون مخلصاً شرعياً لمن ابتلي بحادثة دينية، ولكون المخلص من ذلك لا يدرك إلا بالحذق وجودة النظر أطلق عليه لفظ الحيلة، نحو:

كأن يخلف الرجل ليقربن امرأته نهاراً في رمضان فيفتيه أبو حنيفة أن يسافر بها نهاراً في رمضان.

<sup>١</sup> المصدر نفسه ص ١٦٧

<sup>٢</sup> الجندي، عبد الحليم من كتاب أبو حنيفة بطل الحرية والتسامح في الإسلام، طبعة ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م. ص ١٩٦

ويحلف آخر وقد رأى امرأته على السلم فيقول: أنت طالق ثلاثاً إن صعدت، وطالق ثلاثاً إن نزلت، فيفتيه أبو حنيفة: أن تقف المرأة على السلم ولا تصعد ولا تنزل، ويحتال جماعة يحملون السلم بالمرأة فيضعونه على الأرض<sup>١</sup>.

### الإمام مالك بن أنس (٩٤ - ١٧٩ هـ)

قالوا: كان طويلاً جسيماً عظيم الهامة أبيض الرأس واللحية شديد البياض إلى الصفرة، حسن الصورة أصلع أشم عظيم اللحية تامها، تبلغ صدره ذات سعة وطول.

كان إذا ذكر عقل أبي علي الثقفي يقول ذلك عقل مأخوذ من الصحابة والتابعين وذلك أن أبا علي أقام بسمرقند منذ أربع سنين يأخذ تلك الشمائل من محمد بن نصر المروزي، وأخذها ابن نصر عن يحيى بن يحيى، فلم يكن بخرسان أعقل منه وأخذها يحيى عن مالك، أقام عليه لأخذها سنة بعد أن فرغ من سماعه. فقيل له في ذلك، فقال: إنما أقيمت مستفيداً لشمائله فإنها شمائل الصحابة والتابعين، وكان مالك لذلك يسمى العاقل، واتفقوا على أنه أعقل أهل زمانه.

قال مالك: قدم علينا الزهري، فأتيناه ومعنا ربيعة فحدثنا نيفا وأربعين حديثاً ثم أتيناها الغد فقال: انظروا كتاباً حتى أحدثكم منه، رأيتم ما حدثتكم أمس أفى شيء في أيديكم منه؟ فقال له ربيعة هاهنا من يرد عليك. ما حدثت به أمس فقال: ومن هو قال: مالك ابن أبي عامر. قال: هات فحدثته بأربعين حديثاً منها. فقال الزهري: ما كنت أرى بقي من يحفظ هذا غيري. وقال مالك في رواية أخرى شهدت العيد فقلت هذا اليوم يخلو فيه ابن شهاب فانصرفت من المصلى حتى جلست على باب فسمعت يقول لجاريته أنظري من على الباب. فنظرت فسمعتها تقول: مولاك الأشقر مالك. قال: أدخله فدخلت فقال: ما أراك انصرفت بعد إلى منزلك؟ قلت: لا. قال: هل أكلت شيئاً قلت: لا، قال: فاطعم قلت: لا حاجة لي فيه، قال: فما تريد قلت: تحدثني فحدثني سبعة عشر حديثاً ثم قال: وما ينفعك أن حدثتك ولا تحفظها قلت: إن شئت رددتها عليك فرددتها عليه، وفي روايه قال لي: هات فأخرجت ألواحى فحدثني بأربعين حديثاً. فقلت: زدني قال: حسبك إن

<sup>١</sup> القطان؛ مناع، التشريع والفقهاء في الإسلام تاريخاً ومنهجاً، مؤسسة الرسالة ط ٦ (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م). ص ٢٧٣

كنت رويت هذه الأحاديث فأنت من الحفاظ قلت قد رويتها فجبذ الألواح من يدي ثم قال: حدث، فحدثته بما فردها إلى وقال: قم فأنت من أوعية العلم. أو قال: إنك لنعم المستودع للعلم<sup>١</sup>.

## باب الاجتهاد لم يقفل

آل الأمر بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم إلى المسلمين يختارون بأنفسهم من ينوب عنهم في القيام بتدبير شؤون الحكم في الدولة.

"و لم يكن وحي بعد رسول الله، فكان عليهم أن يجدوا أحكاماً للوقائع الجديدة التي تواجههم، وكان اجتهادهم أو اجتهاد أولي الرأي والعلم منهم هو السبيل إلى إيجاد هذه الأحكام وتطبيقها. وبذلك استقر الاجتهاد<sup>٢</sup> مصدراً ثالثاً بعد القرآن والسنة لتعرف أحكام شريعة الإسلام.

وفتحت بذلك أبواب حرية الفكر للمسلمين فعرفوا منها صوراً لم تعرفها البشرية حتى اليوم ووضعوا أساساً صالحاً للتطبيق في هذا الباب في كل زمان.

واستمر الأمر على ذلك قروناً بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، يعرض الأمر مما ليس فيه نص فينظر المجتهد - حاكماً كان أو قاضياً أو مفتياً - في القرآن والسنة فما وجد فيهما من أحكام أفتى باتباعه وما لم يجده اجتهد فيه رأيه وأفتى بما آداه اجتهاده، دون أن يلتزم في ذلك برأي سابق لمجتهد مثله، اللهم إلا ما كان من عدم مخالفة المجتهدين لإجماع من قبلهم - فيما صح الإجماع عليه - للأدلة الموجبة لذلك والمفصلة في موضعها من كتب أصول الفقه.

"إلى هنا والاجتهاد كطريق لتعرف أحكام شريعة الإسلام، وكنتيجة لازمة لحرية الرأي والفكر، يقوم بدوره خير قيام ولم يطرأ عليه أي تغيير اللهم إلا ما كان من تنظيم طريقته وتأصيل قواعده له بحسب ما صح لدى كل مجتهد أنه يؤدي إلى نتائج في البحث أصح. ولعل هذا هو ما جعل تعريف الاجتهاد ملحوظاً فيه جهد القائم به وعمله حتى ورد في كتب الأصول عبارات تدل على ذلك كقولهم "الاجتهاد هو عمل المجتهد" ويعدون أركان الاجتهاد ثلاثة فيجعلون أولها "المجتهد"<sup>٣</sup>

<sup>١</sup> للفاضل عياض بن موسى بن عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك تحقيق محمود؛ أحمد بكير، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت، ط ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م، ١/١١٨-١٢٢ (بتصرف)

<sup>٢</sup> نقصد بالاجتهاد هنا معناه العام الذي يشمل كل أنواع البحث والنظر في الأدلة النقلية للتوصل إلى الأحكام الشرعية غير المنصوص عليها.

<sup>٣</sup> للغزالي المستصفى، (م. س) ط التجارية بالقاهرة سنة ١٩٣٧م، ج ٢ ص ١٠١

وعرفوا الاجتهاد بأنه بذل المجتهد الوسع في طلب العلم بأحكام الشريعة<sup>١</sup> وبأنه استنفاد الطاقة في طلب حكم النازلة حيث يوجد ذلك الحكم<sup>٢</sup>.

### نشأة التقليد:

غير أن الأمر لم يستمر على ما قدمنا "فقد جاء بعد شيوع تدوين المذاهب الفقهية - في عصر تدوين العلوم - أناس يلتزمون في الفروع مذاهب من سبقهم من الأئمة وبخاصة أصحاب المذاهب الأربعة السنية - الحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي - فلا يفتون بغير ما ذهبوا إليه، وتعصب لكل إمام أتباع مذهبه دون أن يشتغلوا بالنظر في الأدلة التي بنى عليها آراءه في هذه الفروع وإن فعلوا فبقصد التوصل إلى ما يؤيد رأي إمامهم. وذلك عندما ظهر علم الخلاف والمناظرة<sup>٣</sup>. ويؤرخ الإمام ولي الله الدهلوي بداية التقليد فيقول: "اعلم أن الناس كانوا قبل المائة الرابعة غير مجمعين على التقليد الخالص لمذهب واحد بعينه قال أبو طالب المكي لم يكن الناس قديماً على ذلك في القرنين الأول والثاني.

ثم بعد هذه القرون كان ناس آخرون ذهبوا يميناً وشمالاً. وحدث فيهم أمور منها الجدل والخلاف في علم الفقه... ومنها أنهم اطمأنوا بالتقليد، ودب التقليد في صدورهم ديب النمل وهم لا يشعرون، وكان سبب ذلك تراحم الفقهاء وتجادلهم فيما بينهم فإنهم لما وقعت فيهم المزاخمة في الفتوى كان كل من أفتى بشيء نوقض في فتواه ورد عليه، فلم ينقطع الكلام إلا بالمسير إلى تصريح رجل من المتقدمين في المسألة. وأيضاً جُورِ القضاة فإن القضاة لما جَارَ أكثرهم، ولم يكونوا أمناء لم يقبل منهم إلا ما لا يريب العامة فيه، ويكون شيئاً قد قيل من قبل.

<sup>١</sup> المصدر السابق

<sup>٢</sup> الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم الظاهري ج ٨ ص ١٣٣ ط المنيرية. ويُعرفه في المحلى بأنه بلوغ الجهد في طلب دين الله عز وجل الذي أوجبه على عباده ط المنيرية أيضاً. ج ١ ص ٦٧

<sup>٣</sup> راجع تفصيل ذلك في الإحياء للغزالي ص ٣٧-٤٣ ج ١، ومقدمة ابن خلدون ص ٤٥٦ وما بعدها، وحجة الله البالغة للدهلوي ص ٣٢٢-٣٢٣. ويلاحظ أن الإمام ابن حزم الظاهري يقرر أن التقليد لم يعرف إلا بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم بـ ١٣٠ عاماً، انظر الأحكام ج ٦ ص ١٤٦.

وأيضاً جهل رؤوس الناس واستفتاء الناس من لا علم له بالحديث ولا بطريق التخريج كما ترى ذلك ظاهراً في أكثر المتأخرين. وقد نبه عليه ابن الهمام وغيره، وفي ذلك الوقت يسمى غير المجتهد فقيهاً" أ.هـ. ملخصاً.

ومن كلام الإمام الدهلوي يبين أن التقليد وإن بدأ في القرن الرابع إلا أنه لم يستشر داؤه إلا بعد ذلك بزمان غير قصير، حتى وصل الأمر إلى القول بعدم جواز إحداث قول مخالف لما قال به أصحاب المذاهب الأربعة، اكتفاء بالمدون من مذاهبهم والمنقول عنهم، وذلك بزعم أنه لم يعد في الناس من له أهلية الاجتهاد حتى يفتح بابه. واشتهر هذا القول "بسد باب الاجتهاد" إلا أنه لم يحدث دفعة واحدة، ولم يجتمع أناس من العلماء ليقرروه، وإنما قال به البعض وتناقله الآخرون محبذين له ومؤيدين حتى ادعوا الإجماع عليه.

وقد كان من العلماء إلى أواخر المائة الرابعة من يجتهد في الفروع الفقهية حسب ما يترجح عنده من الأدلة وإن خالفت مذهب إمامه الذي ينتسب إليه ويتابعه في أصول الاستنباط وهؤلاء هم المعروفون باسم "المجتهدين المقيدين"<sup>٢</sup>.

وبعد ذلك فشا التقليد حتى انعدم هذا النوع من الاجتهاد أو كاد ولم يعد في الناس إلا آخذ بمذهب سابق من الأئمة، ومتابع له فيما يقول به<sup>٣</sup>.

ويقرر بعض المعاصرين أن سد باب الاجتهاد قول حدث في منتصف القرن السابع الهجري بعد أن سقطت بغداد في أيدي التتار خوفاً من اضطهادهم علماء المسلمين الأحرار<sup>٤</sup>.

بينما يذكر شيخنا الأستاذ محمد مصطفى شلبي لذلك سبباً آخر هو تصدي من لم يتأهل للاجتهاد للخوض فيه، وإتيانهم بأقوال لا أساس لها من شريعة الله، وخلطهم في أقوالهم، ولما رأى الفقهاء ذلك نادوا بسد باب الاجتهاد وادّعوا الإجماع عليه، سداً للذريعة أمام هؤلاء الدخلاء على الفقه المدعين للاجتهاد<sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> للدهلوي؛ من حجة الله البالغة. (م. س) راجع الصفحات ٣٢١-٣٢٣ ومنها لخصت ما تقدم في الأصل

<sup>٢</sup> انظر فتاوى الأنصاري؛ شيخ الإسلام زكريا الشافعي، ط دمشق ص ٢٥.

<sup>٣</sup> الدهلوي؛ ولي الله، رسالة عقد الجيد في أحكام الاجتهاد والتقليد ط القاهرة سنة ١٣٢٧هـ ص ٢٥ وما بعدها.

<sup>٤</sup> مذكور؛ سلام، المدخل لدراسة الفقه الإسلامي، ص ١٠٧، محمصاني؛ صبحي، فلسفة التشريع في الإسلام، ص ١٣٧.

<sup>٥</sup> شلبي؛ محمد مصطفى محاضرات في أصول الفقه ط بيروت. ص ٢٢-٢٣ وقد ذكر مذكور؛ سلام، في المدخل (م. س) تفريق المؤرخين بين الفترتين من منتصف القرن الرابع الهجري إلى منتصف القرن السابع. ومن الأخيرة إلى أواخر القرن الثالث عشر الهجري وهي التي ساد فيها التقليد المطلق. راجع ص ١٣٨ وما بعدها.



وقد عاصر ذلك الإدعاء - بسد باب الاجتهاد في علم الفقه - إدعاء مماثل في علم الحديث، فقد منع ابن الصلاح المتوفى سنة ٦٤٣هـ وهو من أئمة المحدثين - منع التحسين والتصحيح في الحديث إلا ما كان نقلاً من المتقدمين السابقين على عصره<sup>١</sup>.  
غير أن الدعوى التي شاعت بين الفقهاء وسادت زمناً طويلاً، لم تجد لها بين المحدثين نصيراً. فلا زال المشتغلون بعلوم الحديث من لدن عصر ابن الصلاح حتى عصرنا هذا يردون هذه الدعوى ويطلقون الأخذ بها ابتداءً بذلك الأئمة النووي والعراقي وأصراهما، وتابعهم كل من جاء بعدهم حتى المشتغلين بالحديث في هذا العصر كالشيخين أحمد محمد شاكر المصري ومحمد ناصر الدين الألباني<sup>٢</sup>.

### موقف الفقهاء من التقليد:

عرف الأصوليون التقليد بتعريفات عديدة. فعرفه الغزالي بأنه "قبول قول بلا حجة"<sup>٣</sup>، وعرفه الآمدي بأنه "العمل بقول الغير من غير حجة ملزمة"<sup>٤</sup>، وعرفه ابن حزم الظاهري بأنه "قبول قول من هو دون الرسول بغير برهان ولأنه اعتقاد القول قبل اعتقاد دليله"<sup>٥</sup>، ويعرفه الأستاذ محمد مصطفى شلبي بأنه "الأخذ بقول الغير دون بحث في الدليل الذي اعتمد عليه في قوله"<sup>٦</sup>. وهذه التعريفات متقاربة المعنى وكلها تفيد أن التقليد هو الاكتفاء بقول فقيه سابق على المقلد - أو معاصر له - دون أن يكلف المقلد نفسه عناء النظر في أدلة الشريعة، لا بقصد الاستنباط منها رأياً، ولا بقصد عرض قول من يأخذه بقوله عليها ليرى أصواباً كان رأيه أم خطأ.

<sup>١</sup> ابن الصلاح؛ هو أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري. علوم الحديث لابن الصلاح ط المدينة المنورة بتحقيق الدكتور نور الدين عتر ص ٢٥،

<sup>٢</sup> انظر مثلاً تعليقات الشيخ أحمد محمد شاكر على مسند الإمام أحمد طبع القاهرة، ومن مؤلفات الشيخ محمد ناصر الدين الألباني سلسلتي الأحاديث الضعيفة والموضوعة، والأحاديث الصحيحة ط دمشق. وراجع في رأي العراقي في الرد على ابن الصلاح ص ١١ من الباعث الحديث في اختصار علوم الحديث لابن كثير والصفحات ١٦٠ و ١٦١ و ٢١٣ و ٢١٤ من علوم الحديث ومصطلحه للدكتور صبحي الصالح ط بيروت سنة ١٩٦٥م.

<sup>٣</sup> الغزالي، المستصفى (م. س) ص ١٢٣.

<sup>٤</sup> الإحكام في أصول الأحكام للآمدي ج ٣ ص ١٦٦ ط صبيح.

<sup>٥</sup> الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم الظاهري ج ٦ ص ١١٦.

<sup>٦</sup> المدخل ص ١٣٨ هامش (١).

وقد ذكرنا قبل قليل أن التقليد بهذه الصورة لم يكن معروفاً في القرون الهجرية الأربعة الأولى. وأنه إنما وجد منذ نهاية القرن الرابع الهجري أو قريباً منها. وشاع شيئاً فشيئاً حتى بلغ الأمر في القرن السابع أن نودي بإغلاق باب الاجتهاد. وصادف ذلك هوى في نفوس بعض المشتغلين بالفقه فادّعوا الإجماع عليه، وحجروا على الناس حرّيتهم الفطرية في التفكير الحر والنظر المستقل.

ويذكر الأستاذ محمد أبو زهرة (من شيوخ الأزهر ولد سنة ١٨٩٨ - ١٩٧٤ وو العلامة الأصولي الفقيه) لذلك أسباباً أربعة<sup>١</sup>:

أولهما: إتباع كل جيل من العلماء من كان قبلهم وتسلسل هذا الإتباع وقوته كلما تقدم الزمن. ثانيهما: تقليد القضاء إتباع مذهب بعينه مما جعله ينتشر في الناس ويعتنى بنقله وتداوله. وكان أوفر المذاهب حظاً هو المذهب الحنفي.

ثالثهما: ضخامة الثروة الفقهية التي أنتجها علماء القرون الثلاثة الأولى حتى وجدت حلولاً لأكثر المسائل فيما تركه هؤلاء الفقهاء من أقوالهم.

رابعها: التعصب المذهبي الذي ساد منذ القرن السابع الهجري نتيجة نشوء علم الخلاف والجدل (المناظرة).

### تقدير الرأيين:

ثبت بالأدلة القطعية من القرآن والسنة وجوب النظر والتفكير على كل قادر عليه، والنعي على تارك هذا الواجب من الأمم السابقة سواء في ذلك أهل الكتاب وغيرهم من الأمم<sup>٢</sup>. وكان الفارق بين الإسلام وما ساد بين الناس من عقائد قبل البعثة المحمدية هو جعل الإسلام أساس الإيمان بالله تعالى وإتباع شريعته النظر في آيات الله في الخلق والتدبر في حكمته فيها وأن ذلك يؤدي ضرورة إلى اعتقاد وحدة الخالق ومن ثم إلى وجوب طاعته فيما أمر به ونهى عنه.

<sup>١</sup> تاريخ المذاهب الإسلامية ج ٢ ص ٧٩ وما بعدها وقارن بذلك ما نقلناه عن الإمام ولي الله الدهلوي.

<sup>٢</sup> فقد ذم القرآن أهل الكتاب في قوله تعالى: "اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله". الآية، وقد سأل عدي بن حاتم رسول الله فقال: "أنهم لم يعبدوهم"، فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم: "بلى إنهم حرموا عليهم الحلال، وأحلوا لهم الحرام فاتبعوهم فذلك عبادتهم إياهم". تفسير ابن كثير، ج ٣ ص ٣٨٥ ط دار الأندلس بيروت.

وفتح القرآن الكريم للناس أبواب الحرية الفكرية في كل المجالات وأطلقها إطلاقاً لا يحده قيد إلا قيد العقل الذي وهبه الله للإنسان ليميز به الصحيح من الفاسد والخبيث من الطيب فيما يعرض عليه من أقوال وأفكار.

وهذا الإطلاق لحرية الفكر هو الذي أوجد مبدأ الاجتهاد في الإسلام وميزه به عن سائر الشرائع التي عرفها الناس قبله وتواضعوا عليها بعده، حتى كان من خصائصه الفريدة التي أتاحت لفقهه الشمول والمرونة والاستجابة لحاجات الناس المتجددة في كل عصر.

ولكن عقول الناس تتفاوت في قوة الإدراك وضعفه، وتحصيلهم للعلوم يتفاوت قلة وكثرة. ولا بد لمن ينظر في مصادر الشريعة من تحصيل العلوم التي تساعد على التوصل إلى الأحكام الشرعية توصلاً سليماً حتى لا يخالف رأيه دليلاً قاطعاً، أو إجماعاً سابقاً، بشأن ما يعرض له في بحثه واجتهاده<sup>١</sup>.

فمن حصل هذه العلوم وتحققت لديه القدرة على النظر في أدلة الأحكام الشرعية، يجب عليه أن يجتهد رأيه فيما يعرض له من الوقائع، ولا يجوز له أن يقلد غيره أيّاً كان هذا الغير، فإن ترك الاجتهاد إلى التقليد فقد قصر في أداء الواجب وحسد نعمة الله التي أنعم بها عليه. ويكاد هذا القدر أن يكون متفقاً عليه بين المحققين من الأصوليين<sup>٢</sup>.

"وإذا كان الفهم والعلم أمران لا يختص بهما قوم دون قوم ولا عصر دون عصر ولا جيل دون جيل، فالقول بعدم جواز الاجتهاد لعدم وجود من له أهليته قول لا يصح إطلاقه، إذ من أين للقائلين بذلك أن أحداً ممن بعدهم لن يجمع العلوم التي اشترطها الأصوليون للاجتهاد؟ ولو أنهم قالوا أن عصرهم ليس فيه مجتهد مطلق لكان قولهم أدنى إلى العقل - رغم أن يبعد أن يحيط أحد بكل علماء الإسلام في عصر من العصور وقدراتهم وملكاتهم ومدى تمكنهم من العلوم اللازمة للوصول إلى درجة الاجتهاد، خاصة مع اتساع رقعة بلاد الإسلام وترامي أطرافها ووجود العلماء في كل بلد من هذه البلاد بل وفي كل قرية من قراها.

<sup>١</sup> بين العلوم التي يجب على المجتهد تحصيلها والشروط التي لا بد من توافرها فيه، الغزالي في المستصفى ج ٢ ص ١٠١-١٠٣، ومحمد أبو زهرة في

تاريخ المذاهب الإسلامية ج ٢ ص ١٠٢-١١١.

<sup>٢</sup> انظر في ذلك الأحكام للآمدي ج ٣ ص ١٦٠-١٦١.

والأغرب من قول هؤلاء قول بعض المتأخرين أنه لا يجوز لأحد أن يدعي الاجتهاد المطلق بعد زمنهم استناداً إلى دعوى الإجماع على ذلك. ولعمري أنها لدعوى بلا دليل، وإجماع - إن صح وليس بصحيح - ممن لا يعتد بإجماعهم، فليسوا من المجتهدين ولا عبرة بإجماع غيرهم<sup>١</sup>.

ولعل خير ما أجيب به عن هذه الدعوى أنها مناقضة تحمل معها دليل بطلانها: "لا الذي يملك الحكم بقفل باب الاجتهاد هم المجتهدون، لأنه حكم شرعي لا دليل عليه من النصوص ولا سبيل إليه إلا الاستنباط، فإذا كان أصحاب الدعوى من المجتهدين كانت كاذبة حيث أنها صدرت منهم بالاجتهاد. وإذا كانوا من غيرهم كانت باطلة غير مسموعة. لأنهم ليسوا أهلاً لها، فضلاً عن أنها تخالف حديث رسول الله الذي يقول (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى يأتي أمر الله) - وتخالف - ما جرى عليه العمل من لدن فقهاء الصحابة إلى وقت صدورها"<sup>٢</sup>.

وقد نسي هؤلاء المدّعون - أو لم يدركوا - أنهم بدعواهم ينقضون ما أبرم الله ورسوله حين أباح القرآن وأقرت السنة الاجتهاد والنظر. وليس ذلك لأحد من الناس كائناً من كان. ويقول هؤلاء وجمودهم، وخمول من بعدهم وقعودهم، رُمي الإسلام بأشنع التهم وادعى على فقهاء الجمود والتوقف عن مسايرة تطور الحياة، والقصور عن تحقيق مصالح الناس. واستبدل تشريع الإسلام بتشريعات من صنع البشر تخالف ما شرعه الله ولا تلائم البيئات التي جلبت إليها. وهؤلاء الجامدون والخاملون واقفون عند قولهم بمنع الاجتهاد ومكتفون بنقل أقوال السابقين كأنها نصوص مقدسة لا يجوز لأحد أن يجيد عنها و إلا كان مبتدعاً في الدين آتياً فيه بما ليس منه.

وإذا نحن منعنا الاجتهاد فماذا يبقى من قيمة لمبادئ التحرر الفكري التي أتى بها الإسلام وما الذي يبقى من فرق بيننا وبين غيرنا من الأمم الأخرى التي اتخذت أقوال علمائها ديناً تدين به وأنزلتها منزلة ما شرعه الله فاستبدلته بما؟

<sup>١</sup> راجع الأستاذ أبو زهرة؛ محمد، تاريخ المذاهب الإسلامية، ص ١١٥ حيث إنه نقل قول بعض متأخري الأحناف بعدم جواز ادعاء الاجتهاد استناداً إلى الإجماع على إغلاق بابه.

<sup>٢</sup> شلبي؛ محمد مصطفى، محاضرات أصول الفقه، ص ٢٢.

فالصحيح إذاً هو ما يقوله الحنابلة من أنه لا يجوز منع الاجتهاد ولا ادعاء خلو عصر من المجتهدين صافياً نقياً في كل عصر من العصور ويمكن تطبيق أصوله من غير انحراف عن مناهجها ولا تزيد على أحكامها<sup>١</sup>.

ويبدو أن رأي المعتزلة قريب من رأي الحنابلة فعندهم أنه لا يجوز الأخذ بقول المجتهد إلا إذا كان حاضراً وقت السؤال وقادراً على الاجتهاد أما من مات من المجتهدين فلا يحل - عندهم - الأخذ بقوله. وهذا يقتضي ضرورة وجود المجتهدين في كل العصور وهو قول الحنابلة<sup>٢</sup>.

كذلك يذهب إلى مثل رأي الحنابلة الشهرستاني صاحب الملل والنحل وهو شافعي المذهب فهو يقرر أنه: "ان قصر فيه أهل عصر - يعني في الاجتهاد - عصوا بتركه وأشرفوا على خطر عظيم" ثم يقول بعد كلام "فلا بد إذن من مجتهد"<sup>٣</sup>.

أما توافر شروط الاجتهاد أو عدم توافرها فأمر مرجعه إلى فضل الله الذي يؤتبه من يشاء من عباده ومن زعم أنها فقدت إلى غير رجعة "فقد قضى على الناس جميعاً إلى آخر الزمان بالحرمان من نعم العقل والعلم والصلاح، واجتهد برأيه اجتهاداً أبعد في الدعوى من كل ما يدعيه المجتهدون وهو يلغي أوامر الله لعباده حيث يتحرى المجتهدون أن يبتغوا إليها الوسيلة"<sup>٤</sup>.

وإجمال القول أن "الاجتهاد لا يزال بابه مفتوحاً لمن تأهل له، وشريعة الله التي جاءت أول الأمر لمحاربة التقليد والمقلدين، واستنهضت الهمم وأيقظت العقول من غفوة الجاهلية، وأمرت بالنظر والتأمل في آيات الله في الكون، لا يعقل أن تقر هذه الشريعة هذا الحجر على العقول وتمنع من الاجتهاد"<sup>٥</sup>.

وبذلك - أي بتقرير جواز الاجتهاد في كل عصر - يمكن لفقه الإسلام أن يعود إلى سابق عهده، فيساير حاجات الناس في كل العصور، ويسترد مكانه بين المسلمين بعد أن أقصاه عنه جمود الجامدين وخمول الخاملين، وتلك على أي حال سنة الله، يداول الأيام بين الناس ويورث الأرض من يشاء من عباده، فعسى أن تكون للمسلمين الجولة، بعد أن طالت التي عليهم.

<sup>١</sup> أبو زهرة؛ محمد، أصول الفقه، ط القاهرة، ٣٨٤، وقول الحنابلة ذكره ابن السبكي في جمع الجوامع ط محمود شاكر بمصر سنة ١٣٣٣هـ - ٤١٦/٢.

<sup>٢</sup> راجع في بيان رأي المعتزلة لأبي الحسين البصري المعتزلي، في كتاب المعتمد في أصول الفقه ٩٣٣/٢، وقد سبق ذكره.

<sup>٣</sup> الشهرستاني؛ أبو الفتح محمد بن عبد الكريم، الملل والنحل المتوفى سنة ٥٤٨هـ بتحقيق كيلاني؛ محمد سيد، ط القاهرة، ٢٠٥/١.

<sup>٤</sup> المرحوم العقاد؛ عباس محمود (م. س) ص ١٤٣.

<sup>٥</sup> ما بين القوسين من كلام الأستاذ محمد مصطفى شلبي في محاضراته السابقة المشار إليها، ص ٢٣.

ويبدو أن قدر الله تعالى قد مضى بأن يكون هذا العصر الحديث هو زمان استجابة العلماء لهذه الدعوة التي نادى بها أحرار الفكر من السابقين، فتغير سير الفقه الإسلامي، وعاد إلى الظهور وجه الشريعة المشرق ممثلاً في كتابات علماء هذا العصر البعيدة عن التعصب المذهبي والخلاف النظري الذي لا يجدي نفعاً، وفي الدراسات المقارنة لمذاهب الشريعة الإسلامية بلا تمييز بين مذهب وآخر والتي تجري الآن في كليات الحقوق والشريعة في جامعات البلاد العربية والإسلامية. وفي دراسات المقارنة بين فقه الإسلام والتشريعات الوضعية التي يعمل بها في هذه البلاد. وكذلك ترك إلزام القضاة في مواد الشريعة بمذهب فقهي معين لا يُحدّ عنه واستبدل ذلك بقوانين أخذت نصوصها من مذاهب الفقه الإسلامي عامة دون تقييد بمذهب معين منها<sup>١</sup>.

ويبدو أن فقهاء عصرنا عندهم انفتاح واسع "كل ذلك جعل صورة الفقه الإسلامي في هذا العصر مغايرة لصورته التي كان عليها في العصور التي ساد فيها التقليد المحض. وإذا كان العلماء الآن يدرسون مذاهب الأئمة السابقين وأقوال العلماء المتقدمين، فإنهم يدرسونها بروح غير الروح التي كانت تدرس بها في الماضي، يدرسونها دراسة حرة فيرجحون منها ما تشهد الأدلة برجحانه، أو ما يرونه أصلح لحال الناس. وهذا ليس من التقليد الذي عرفته العصور السابقة. بل لعله نوع من الاجتهاد نظيره توافق الأئمة المجتهدين في أحكام بعض المسائل دون أن يكون أحد منهم مقلداً لغيره بل يرى صحة قوله بما يظهر له من الأدلة فيأخذ به.

وإذا كان ذلك فإنه يحق القول بأن الفقه الإسلامي في هذا العصر تحرر فريق من علمائه من قيود التقليد وعادوا إلى السير على درب الاجتهاد، وهو الطريق الصحيح للتوصل إلى أحكام الإسلام الملائمة لكل عصر وبيئة.

وبذلك يصبح هذا العصر بداية لدور ثالث من أدوار الفقه الإسلامي بعد عصري الاجتهاد والتقليد اللذين مرّ بهما بعد عصر الرسالة<sup>٢</sup>.

<sup>١</sup> على أن القضاء في بعض البلاد لا يزال ملزماً باتباع مذهب معين دون غيره، كما هو الحال في الكويت التي يجري القضاء فيها في مواد الأحوال الشخصية على مذهب الإمام مالك. وفي أفغانستان حيث تلتزم الدولة بنص دستورها الصادر في ١٩-٩-١٩٦٤م وفي مادته الثانية ف-١ المذهب الحنفي. وإن كان قانون المواد العشرة للوقف الصادر سنة ١٩٥١، في الكويت قد أخذ من غير مذهب مالك مطرحة قاعدة التقييد به، كذلك قانون الوصية الواجبة الذي صدر سنة ١٩٧١ بالكويت.

<sup>٢</sup> فحوى هذه الخاتمة أفدناها من الأستاذ محمد مصطفى شلبي، المدخل ص ١٥٤-١٥٨. ومن أفضل الأمثلة لهذه الطريقة في بحث المسائل الفقهية كتبه عن "الوصايا والأوقاف" القاهرة ١٩٦٧، و "أحكام الموارث" الاسكندرية ١٩٦٦، و "الأحوال الشخصية" ١٩٧٣. من بحث د. محمد سليم العوا.

ولعله من المفيد أن نشير هنا إلى موجة استنكار، وموجة اعتراضات صريحة أحياناً وملتوية أحياناً، يقابل بها هذا الاتجاه الجديد من المستشرقين والباحثين غير المسلمين الذين يعنون بدراسة هذه الظاهرة التي يسمونها "الاجتهاد الجديد"<sup>١</sup>.

## دعوى قفل باب الاجتهاد

احتج العلماء الذين أشاعوا قفل باب الاجتهاد بعدة حجج أهمها أن الأرض خلت من أهل الاجتهاد وأن العلماء المعاصرين للقرن الرابع الهجري وما تلاه ليس فيهم من يستأهل للاجتهاد وأن الأرض قد خلت تماماً من قائم بحجة الله ينظر في الكتاب والسنة ويستنبط الأحكام منها وقرر هؤلاء العلماء أيضاً أن قفل باب الاجتهاد سيؤدي إلى قفل باب فساد كبير في وجه الدخلاء على الفقه الإسلامي وأصحاب الفرق المختلفة.

### رد العلماء على هذا الزعم الخاطيء:

تصدى بعض العلماء لهذه الفكرة الخاطئة وهي إشاعة قفل باب الاجتهاد ومن هؤلاء العز بن عبد السلام من علماء الشافعية في القرن السابع الهجري فقد هاجم بحق هذه الفكرة الخاطئة الضارة بالإسلام والمسلمين فكان مما قاله في هذا الشأن: (قد اختلفوا متى انسد باب الاجتهاد على أقوال ما أنزل الله بها من سلطان فقبل بعد المائتين من الهجرة وقيل بعد الأوزاعي وسفيان وعند هؤلاء أن الأرض قد خلت من قائم بحجة الله ينظر في الكتاب والسنة ويأخذ الأحكام منها وأن لا يفتي أحد بما فيها إلا بعد عرضه على قول مقلده فإن وافق حكمه أفتى به و إلا ردّه وهذه أقوال فاسدة فإنه إن وقعت حادثة غير منصوصة أو فيها خلاف بين السلف فلا بد فيها من الاجتهاد من كتاب أو

<sup>١</sup> انظر على سبيل المثال بحث الأستاذ (N.J. Coulson) في كتابه ((A History of Islamic law) المطبوع في أدنبرة سنة ١٩٧١، في الصفحات ٢٠٢-٢٢٥. من بحث د. محمد سليم العوا.

وبحسب للمستشرق الإسرائيلي (Aharon Layish) بعنوان (Historical Development of Islamic law) نشر في مجلة (Asian and African Studies, Vol:8, No. 1, 1972) والمجلة تصدرها الجامعة العبرية في القدس المختلة.

<sup>٢</sup> من بحث د. محمد سليم العوا بعنوان "بين الاجتهاد والتقليد" في مجلة المسلم المعاصر العدد الرابع شوال سنة ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م ص ٢٧-٢٨

سنة وما يقول سوى هذا إلا صاحب هذيان<sup>١</sup>، ويقول الشوكاني من علماء القرن الثالث عشر الهجري نقلاً عن الزركشي (قول هؤلاء القائلين بخلو العصر من المجتهد مما يقتضي العجب فإنهم إن قالوا ذلك باعتبار المعاصرين فقد عاصر القفال والغزالي والرازي والرافعي من الأئمة وذوي الفضل والرأي العام من تهماً لهم ما يزيد عما يلزم للمجتهد وإن قالوا ذلك لا بهذا الاعتبار بل باعتبار أن الله عز وجل رفع ما تفضل به من كمال الفهم وقوة الإدراك فهذه دعوى باطلة وإن كان باعتبار تيسير العلم لمن قبل هؤلاء وصعوبته عليهم وعلى أهل عصرهم ومن بعدهم فهذه أيضاً دعوى باطلة فقد تيسر للمتأخر ما لم يتيسر مثله للمتقدم والاجتهاد على المتأخر أيسر منه على المتقدم)<sup>٢</sup>.

ثم يسجل الشوكاني رأيه الشخصي بعد ذلك فيقول: (وبالجملة فتطويل البحث في مثل هذا لا يأتي بكثير فائدة فإن أمره أوضح من كل واضح وليس ما يقوله أسراء التقليد بلازم لمن فتح الله عليه أبواب المعرفة ورزقه من العلم ما يخرج به عن تقليد الرجال.. ومن حصر فضل الله على بعض خلقه.. وقصر فهم الشريعة المطهرة على من تقدم من عصره فقد تجرأ على الله عز وجل ثم على شريعته الموضوعة لكل عباده ثم على عباده الذين تعبدهم الله تعالى بالكتاب والسنة فيا لله العجب من مقالات هي جهالات وضلالات فإن هذه المقالة تستلزم رفع التعبد بالكتاب والسنة وأنه لم يبق إلا تقليد الرجال الذين هم متعبدون بالكتاب والسنة كتعبد من جاء بعدهم على حد سواء فإن كان التعبد بالكتاب والسنة مختصاً بمن كانوا في العصور السابقة ولم يبق لهؤلاء إلا التقليد لمن تقدمهم ولا يتمكنون من معرفة أحكام الله من كتابه وسنة رسوله فما الدليل على هذه التفرقة الباطلة والمقالة الزائفة وهل النسخ إلا هذا سبحانه هذا بهتان عظيم)<sup>٣</sup>.

ولا ريب أن ما نقله الشوكاني عن الزركشي وما أيده به من رأيه الخاص، وما ذكره العز بن عبد السلام هو خير رد على هذه الفكرة الخاطئة التي شاعت في وسط عدد غير قليل من العلماء في القرن الرابع الهجري وما تلاه من قرون.

<sup>١</sup> العز بن عبد السلام، أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم الشافعي، شرحاً لقول ابن الحاجب إنه لا يجوز تولية المقلد البيت، ت

٦٦٠

<sup>٢</sup> الشوكاني؛ محمد بن علي بن محمد؛ ت ١٢٥٠، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، دار الكتاب العربي (ط ١) ١٤١٩-١٩٩٩م، ص ٢٥٣ و ٢٥٤.

<sup>٣</sup> الشوكاني؛ محمد بن علي بن محمد؛ ت ١٢٥٠، إرشاد الفحول، (م. س.)، ص ٣٥٤



لذا باب الاجتهاد لم يقفل؛ بل على العكس الاجتهاد في هذا العصر الحديث أيسر كثيراً من الاجتهاد في العصور القديمة (مما لا ريب فيه أن وسائل الاجتهاد ميسرة تيسيراً للعلماء الآن والسبب في هذا واضح لأن السنة الصحيحة مدونة ومطبوعة في نسخ متداولة بين الناس، وعلم أصول الفقه مدون ومطبوع أيضاً وأحكام اللغة العربية وقواميسها في متناول يد أي باحث وهذا كله يفتح السبيل إلى وجود العديد من العلماء المعاصرين الذين يستأهلون للاجتهاد، ولقد فطن الشوكاني رحمه الله تعالى إلى هذا المعنى، وهو من علماء القرن الثالث الهجري فقال: (فقد تيسر للمتأخرين ما لم يتيسر مثله للمتقدم، والاجتهاد على المتأخر أيسر منه على المتقدم) ونحن نقول أن الاجتهاد في القرن الخامس عشر أيسر بدوره من الاجتهاد في القرن الثالث عشر بسبب ازدهار الطباعة، ووسائل النشر فأصبحت جميع علوم الشريعة، واللغة في متناول يد أي إنسان مسلم دون حاجة إلى سماع، أو سفر لتلقي العلم. (أقول: وهذا بعد تلقي المسلم هذا العلم أو أسسه من أفواه العلماء ثم إذا أراد الاستزادة والتحصيل فعليه ذلك).

هذا ومما ينبغي التنبيه إليه أن الشريعة الإسلامية ليست كهنوتاً محصوراً في فئة قليلة من رجال الدين فلا يوجد في الإسلام رجل دين وإنما المسلمون جميعاً رجال دين ودنيا، وطلب العلم فرض على كل مسلم ومسلمة بنص الحديث فالناس ثلاثة: عالم ومتعلم وهمج رعاع. والعلماء رجال دين ودنيا ولهذا كان أبو حنيفة يعمل تاجر وهو الفقيه العظيم. وكان ابن تيمية يقاتل التتار بسيفه وهو شيخ الإسلام المجدد لدين الله في القرن الثامن الهجري فالشريعة الإسلامية هي شريعة الدنيا والآخرة في إطار واحد دائماً، والشريعة الإسلامية من جهة أخرى ليست مجموعة من الأحاجي والألغاز والطلاسم المستغلقة بل هي علم عظيم نافع وضروري للناس في دنياهم وآخرتهم وميسر لكل من جاء هذا العلم من بابهِ الصحيح. قال تعالى: (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ) سورة القمر آية ١٧.

والشريعة الإسلامية علم عظيم يجمع بين العمق والتيسير في آن واحد فهي أشبه بالمحيط العظيم الذي لا يعرف عمقه إلا الله وهذا المحيط مملوء بالكنوز العديدة المتنوعة والنافعة لكل البشر فهو

قادر دائما على العطاء الجزيل لكل من التمس منه العطاء على شريطة أن يتدرب على الغوص في هذا المحيط العظيم وأدوات الغوص في عصرنا الحالي متعددة وميسرة<sup>١</sup>.

---

<sup>١</sup> محمد؛ عباس حسني، الفقه الإسلامي آفاقه وتطوره، من كتاب سلسلة دعوة الحق رقم (١٠) السنة الثانية سنة ١٤٠٢هـ الطبعة الثانية ١٤١٤هـ. ص ٤٤-٤٨ (بتصرف)،

# الفصل السادس: نماذج إسلامية مبدعة (شخصيات مبدعة)

## الإمام الشافعي:

نسبه

تلاميذه

كراهيته للبدع والأهواء

الإقتداء بالكتاب والسنة

زهده وكرمه

أول من كتب في الأصول

ذكاءه وبلاغته

أقواله في العقيدة

علمه بالطب

وفاته

## البخاري:

أسمه ومولده

فهمه للحديث وعمله

ذكر شيوخه وأصحابه

تلاميذه

من أحاديثه

ذكر رحلته وطلبه وتصانيفه  
كيف ألف كتابه وفكرته  
أسلوبه في الكتابة  
ذكر حفظه وسعة علمه وذكائه  
ذكر ثناء الأئمة عليه  
ذكر عبادته وفضله وورعه وصلاحه  
الفتنة وذكر قصته مع محمد بن يحيى الذهلي رحمهما الله  
ذكر محنته مع أمير بخارى  
ذكر وفاته  
الصفات الشخصية للبخاري

### ابن تيمية:

مولده وحياته  
آراؤه التربوية

### عبد الرحمن بن محمد؛ المعروف بـ: ابن خلدون

حياته

أخلاقه

إنتاجه الفكري

أغراض التربية الإسلامية عند ابن خلدون

آراءه في مناهج التربية الإسلامية

عصر ابن خلدون

ابن النفيس:

مولده

نشأته وحياته

من مصنفاته

ابن سينا:

نسبه

دراسته

كتبه

صلته بعلماء عصره

طريقته في تحصيل العلم

آراؤه في التربية

## الفصل السادس: نماذج إسلامية مبدعة (شخصيات مبدعة)

### تقديم:

وهذه لمحات من تاريخ المسلمين الذي أخرج مجموعات هائلة ، ومنذ عصور ، قادوا العالم . وكانوا بحق شهداء على الأمم وهذه نماذج وصور من تاريخنا ذكرت فيها مجموعة من عباقرة تاريخ الإسلام وقدمت العلوم الدينية على التاريخ وعلى العلوم الإنسانية فذكرت بالفقه الإمام الشافعي وعلوم الحديث الإمام البخاري وفي علم العقيدة ذكرت الإمام ابن تيمية وفي علوم التأريخ العلامة ابن خلدون وفي العلوم الإنسية وقصدت فيها الطب ذكرت ابن النفيس وابن سينا ولم أرد في هذا الترتيب تقديم علم على علم ولا شخصية على شخصية بل سرد لنماذج أذكرها لتفوقها وكانت من طبقة الموهوبين المبدعين في الفقه والتربية والطب وغيرها فكانوا بدوراً أطلت على أمتنا وأنارت الطريق للمسلمين وبدوراً عم نورها الكون فكانت منارات للعلم الموهوب للبشرية لا لقوم بعينهم ولا لدين بذاته بل للخلق أجمعين . منهم:

### الإمام الشافعي ( ١٥٠ - ٢٠٤ هـ )

قمر أضاء على هذه الأمة ننقل من كتب السير والتاريخ نبذة عن حياته:

#### نسبه:

"الإمام الشافعي محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد ابن عبد يزيد بن هشام بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤي بن غالب الإمام عالم العصر ناصر الحديث فقيه الملة أبو عبد الله القرشي ثم المطليبي الشافعي المكي الغزي المولد نسيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه فالمطلب هو اخو هاشم والد عبد المطلب .

وكان أحوال الشافعي من الأزدي ، عن ابن عبد الحكم قال لما حملت والدة الشافعي به رأت كأن المشتري خرج من فرجها حتى انقض بمصر ثم وقع في كل بلدة منه شظية فتأول لها أنها تلد عالماً يخص علمه أهل مصر ثم يتفرق في البلدان . هذه رواية منقطعة . وعن أبي عبد الله الشافعي فيما نقله ابن أبي حاتم عن ابن أخي ابن وهب عنه قال ولدت باليمن ، يعني في قبيلة يمنية ، فإن أمه أزديّة

قال فخافت أُمي علي الضيعة وقالت الحق بأهلك فتكون مثلهم فإني أخاف عليك أن تغلب علي نسبك فجهزتني إلى مكة فقدمتها يومئذ وأنا ابن عشر سنين فصرت إلى نسيب لي وجعلت أطلب العلم فيقول لي لا تشتغل بهذا وأقبل علي ما ينفعك فجعلتُ لذتي في العلم. قال ابن أبي حاتم ، حدثني أبي ، قال سمعت عمرو بن سواد<sup>١</sup> قال لي الشافعي ولدت بعسقلان فلما أتى علي سنتان حملتني أُمي إلى مكة. وقال ابن عبد الحكم قال لي الشافعي ولدت بغزة سنة خمسين ومائة وحملت إلى مكة ابن سنتين.<sup>٢</sup>

### تلاميذه:

حدث عنه الحميدي وأبو عبيد القاسم بن سلام وأحمد بن حنبل وسليمان بن داود الهاشمي وأبو يعقوب يوسف البويطي وأبو ثور إبراهيم بن وحرملة بن يحيى وموسى بن أبي الجارود المكي وعبد العزيز المكي صاحب "الحيدة" وخلق سواهم.

وقد أفرد الدارقطني كتاب من له رواية عن الشافعي في جزأين ، وصنف الكبار في مناقب هذا الإمام قديماً وحديثاً ونال بعض الناس منه غضباً فما زاده ذلك إلا رفعة وجلالة ولاح للمنصفين أن كلام أقرانه فيه بهوى وقل من برز في الإمامة ورد على من خالفه إلا وعودي نعوذ بالله من الهوى وهذه الأوراق تضيق عن مناقب هذا السيد.

قال المزني ما رأيت أحسن وجهاً من الشافعي رحمه الله وكان ربما قبض علي لحيته فلا يفضل عن قبضته. قال الربيع المؤذن سمعت الشافعي يقول كنت ألزم الرمي حتى كان الطبيب يقول لي أخاف أن يصيبك السل من كثرة وقوفك في الحر قال وكنت أصيب من العشرة تسعة. قال الشافعي : كنت يتيما في حجر أُمي ولم يكن لها ما تعطيني للمعلم وكان المعلم قد رضي مني أن أقوم إذا غاب وأخفف عنه.<sup>٣</sup>

<sup>١</sup> عمرو بن سواد أبو محمد السرحي المصري شيخ مسلم وتلميذ الشافعي توفي ٢٤٥ هـ انظر التهذي ٤٥/٨

<sup>٢</sup> تحقيق السقا: أحمد حجازي مناقب الشافعي للإمام الفخر الرازي ، الناشر مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة . والرازي ؛ أبو محمد عبد الرحمن

بن أبي حاتم (٢٤٠- ٣٢٧) آداب الشافعي ومناقبه ، دار الكتب العلمية ، ص٣٤٤-٢٤٥ بتصرف

<sup>٣</sup> الرازي أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم ، آداب الشافعي ومناقبه ط دار الكتب العلمية ص ٢٤

وعن الشافعي قال كنت أكتب في الأكتاف والعظام وكنت أذهب إلى الديوان فأستوهب الظهور فأكتب فيها. وقال عمرو بن سواده قال لي الشافعي كانت هممتي في الرمي وطلب العلم فنلت من الرمي حتى كنت أصيب من عشرة عشرة وسكت عن العلم فقلت أنت والله في العلم أكبر منك في الرمي.<sup>١</sup>

وفي مناقب الشافعي للآبري ولد الشافعي يوم مات أبو حنيفة رحمهما الله تعالى. وعن الشافعي قال: أتيت مالكا وأنا ابن ثلاث عشرة سنة كذا قال والظاهر أنه كان ابن ثلاث وعشرين سنة قال فأتيت ابن عم لي والي المدينة فكلّم مالكا فقال أطلب من يقرأ لك قلت أنا أقرأ فقرأت عليه فكان ربما قال لي لشيء قد مر أعده فأعيدته حفظاً فكأنه أعجبه ثم سألته عن مسألة فأجابني ثم أخرى فقال أنت تحب ان تكون قاضيا.

قال الشافعي: حملت عن محمد بن الحسن حمل بختي ليس عليه إلا سماعي. قال الشافعي: أخذت اللبان سنة للحفظ فأعقبني صب الدم سنة.

قال أبو عبيد ما رأيت أعقل من الشافعي وكذا قال يونس بن عبد الأعلى حتى أنه قال لو جمعت أمة لوسعهم عقله. قال مسلم بن خالد الزنجي للشافعي: أفت يا أبا عبدالله فقد والله آن لك ان تفتي وهو ابن خمس عشرة سنة.<sup>٢</sup>

قال الشافعي لأن يلقى الله العبد بكل ذنب الا الشرك خير من أن يلقاه بشيء من الأهواء. قال الشافعي: لو علم الناس ما في الكلام من الأهواء لفروا منه كما يفرون من الأسد. قال يونس الصدي ما رأيت أعقل من الشافعي ناظرته يوماً في مسألة ثم افترقنا ولقيني فأخذ بيدي ثم قال: يا أبا موسى ألا يستقيم أن نكون إخواناً وإن لم نتفق في مسألة. قلت هذا يدل على كمال عقل هذا الإمام وفقه نفسه فما زال النظراء يختلفون. سئل يحيى بن أكثم عن أبي عبيد والشافعي أيهما أعلم قال أبو عبيد كان يأتيناها هنا كثيراً وكان رجلاً إذا ساعدته الكتب كان حسن التصنيف من الكتب وكان يرتبها بحسن ألفاظه لاقتداره على العربية وأما الشافعي فقد كنا عند محمد بن الحسن كثيراً في المناظرة وكان رجلاً قرشي العقل والفهم ، والذهن صافي العقل ، والفهم والدماع سريع الإصابة أو كلمة نحوها ، ولو كان أكثر سماعاً للحديث ؛ لا ستغنت أمة محمد صلى الله عليه وسلم به عن غيره من الفقهاء.

<sup>١</sup> المرجع السابق نفسه ص ٢٢

<sup>٢</sup> الرازي أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم ، أداب الشافعي ومناقبه ط دار الكتب العلمية ص ٣٩



قال يحيى القطان أنا أدعو الله للشافعي أحصه به. وقال أبو بكر بن خلاد أنا أدعو الله في دبر صلاتي للشافعي. وعن الحسين بن علي الكرابيسي قال قال الشافعي كل متكلم على الكتاب والسنة فهو الجد وما سواه فهو هذيان. قال الشافعي لا يقال لم للأصل ولا كيف. قال الشافعي: الأصل قرآن ، أو سنة ، فان لم يكن فقياس عليهما ، وإذا صح الحديث فهو سنة ، والإجماع أكبر من الحديث المنفرد والحديث على ظاهره وإذا احتمل الحديث معاني فما أشبه ظاهره وليس المنقطع بشيء ما عدا منقطع ابن المسيب وكلا رأيته استعمل الحديث المنفرد استعمل أهل المدينة في التفليس قوله عليه السلام (إذا أدرك الرجل ماله بعينه فهو أحق به) واستعمل أهل العراق حديث العمري.

قال الشافعي: قراءة الحديث خير من صلاة التطوع.

وقال طلب العلم أفضل من صلاة النافلة.<sup>١</sup>

مات الشافعي في سنة أربع ، أو خمس ومائتين ، وهو ابن نيف وحمسين سنة<sup>٢</sup>

### كراهيته للبدع والأهواء:

كان الشافعي بعد أن ناظر حفصاً الفرد يكره الكلام ، وكان يقول والله لان يفتي العالم فيقال أخطأ العالم خير له من أن يتكلم فيقال زنديق وما شيء أبغض إلي من الكلام وأهله. قلت هذا دال على أن مذهب أبي عبد الله أن الخطأ في الأصول ليس كالخطأ في الاجتهاد في الفروع.

قال الشافعي ودخل عليه بشر المريسي: أخبرني عما تدعو إليه أكتاب ناطق ، وفرض مفترض ، وسنة قائمة ، ووجدت عن السلف البحث فيه والسؤال فقال بشر لا إلا أنه لا يسعنا خلافه فقال الشافعي أقررت بنفسك على الخطأ فأين أنت عن الكلام في الفقه والأخبار يواليك الناس وتترك هذا قال لنا نعمة فيه فلما خرج بشر قال الشافعي لا يفلح. قال المزني سألت الشافعي عن مسألة من الكلام فقال سلني عن شيء إذا أخطأت فيه قلت أخطأت ولا تسألني عن شيء إذا أخطأت

<sup>١</sup> الرازي أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم ، آداب الشافعي ومناقبه ط دار الكتب العلمية ص ٩٧

<sup>٢</sup> المرجع السابق نفسه ص ٢٦

فيه قلت كفرت.<sup>١</sup> "قال الشافعي ما ناظرت أحدا على الغلبة إلا على الحق عندي. والزعفراني عنه ما ناظرت أحدا إلا على النصيحة. لما كلم الشافعي حفص الفرد فقال حفص القرآن مخلوق فقال له الشافعي كفرت بالله العظيم".<sup>٢</sup>

### الإقتداء بالكتاب والسنة:

عبد الله بن أحمد بن حنبل سمعت أبي يقول قال الشافعي أنتم أعلم بالأخبار الصحاح منا فإذا كان خبر صحيح فأعلمني حتى أذهب إليه كوفيا كان أو بصريا أو شاميا. وقال حرملة قال الشافعي كل ما قلته فكان من رسول الله صلى الله عليه وسلم خلاف قولي مما صح فهو أولى ولا تقلدوني. الربيع سمعت الشافعي يقول إذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا بما ودعوا ما قلته. وسمعته يقول وقد قال له رجل تأخذ بهذا الحديث يا أبا عبد الله فقال متى رويت عن رسول الله حديثاً صحيحاً ، ولم آخذ به فأشهدكم أن عقلي قد ذهب.<sup>٣</sup> وقال الحميدي روى الشافعي يوماً حديثاً فقلت أتأخذ به فقال: رأيتني خرجت من كنيسة ، أو علي زنا حتى إذا سمعت عن رسول الله ، صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ، حديثاً لا أقول به. قال الربيع وسمعته يقول أي سماء تظلني أو أي أرض تقلني إذا رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أقل به<sup>٤</sup> وقال أبو ثور سمعته يقول كل حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو قولي وأن لم تسمعوه مني، ويروى انه قال إذا صح الحديث فهو مذهبي وإذا صح الحديث فاضربوا بقولي الحائط.

### زهده وكرمه:

كان الشافعي قد جزأ الليل فثلثه الأول يكتب والثاني يصلي والثالث ينام قلت أفعاله الثلاثة عبادة بالنية. قال حسين الكرابيسي بت مع الشافعي ليلة فكان يصلي نحو ثلث الليل فما رأته يزيد على خمسين آية فإذا أكثر فمئة آية وكان لا يمر بآية رحمة إلا سأل الله ولا بآية عذاب الا تعوذ وكأما جمع له الرجاء والرغبة جميعاً. قال الربيع بن سليمان من طريقين عنه بل أكثر كان الشافعي يختم

<sup>١</sup> الرازي أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم ، أداب الشافعي ومناقبه ط دار الكتب العلمية ص ١٨٥

<sup>٢</sup> المرجع السابق نفسه ص ٩١

<sup>٣</sup> الرازي أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم ، أداب الشافعي ومناقبه ط دار الكتب العلمية ص ٦٧

<sup>٤</sup> المرجع السابق نفسه ص ٦٧

القرآن في شهر رمضان ستين ختمة. ورواها ابن أبي حاتم عنه فزاد كل ذلك في صلاة.<sup>١</sup> أبو عوانة الاسفراييني حدثنا الربيع سمعت الشافعي يقول ما شبت منذ ست عشرة سنة إلا مرة فأدخلت يدي فتقيأتها. رواها ابن أبي حاتم عن الربيع وزاد لأن الشبع يثقل البدن ويقسي القلب ويزيل الفطنة ويجلب النوم ويضعف صاحبه عن العبادة<sup>٢</sup>

قال الربيع: قال لي الشافعي عليك بالزهد فإن الزهد على الصاحب أحسن من الحلبي على المرأة الناهد. قال الزبير قال الشافعي : ما حلفت بالله صادقاً ولا كاذباً. قال أبو داود حدثني أبو ثور قال قل ما كان يمسك الشافعي الشيء من سماعته.

وقال عمرو بن سواد كان الشافعي أسخى الناس على الدينار والدرهم والطعام فقال لي الشافعي أفلست من دهري ثلاث إفلاسات فكنت أبيع قليلي وكثيري حتى حلبي بنتي وزوجتي ولم أرهن قط.<sup>٣</sup> قال الربيع أخذ رجل بركاب الشافعي فقال لي أعطه أربعة دنانير واعدرني عنده. قال المزني كنت مع الشافعي يوماً فخرجنا الاكوام فمر بهدف فإذا برجل يرمي بقوس عربية فوقف عليه الشافعي ينظر وكان حسن الرمي فأصاب بأسهم فقال الشافعي أحسنت وبرك عليه ، ثم قال أعطه ثلاثة دنانير واعدرني عنده. وقال الربيع كان الشافعي ماراً بالحذائين فسقط سوطه فوثب غلام ومسحه بكمه وناوله فأعطاه سبعة دنانير.

قال الربيع تزوجت؛ فسألني الشافعي كم أصدقتهما قلت ثلاثين ديناراً عجلت منها ستة فأعطاني أربعة وعشرين ديناراً.<sup>٤</sup>

قدم الشافعي صنعاء فضربت له خيمة ومعه عشرة آلاف دينار فجاء قوم فسألوه فما قلعت الخيمة ومعه منها شيء. وعن إبراهيم بن برانة قال كان الشافعي جسيماً طوالاً نبيلاً. قال ابن عبد الحكم كان الشافعي أسخى الناس بما يجد وكان يمر بنا فإن وجدني وإلا قال قولوا لمحمد إذا جاء يأتي المنزل فإني لا أتعدى حتى يجيء<sup>٥</sup> كان الشافعي من أسخى الناس يشتري الجارية الصناع التي تطبخ وتعمل الحلواء ويشترط عليها هو ان لا يقربها لأنه كان عليلاً لا يمكنه ان يقرب النساء لباسور به إذ ذاك وكان يقول لنا اشتهاوا ما أردتم.

<sup>١</sup> المرجع السابق نفسه ص ١٠١

<sup>٢</sup> . الرازي أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم ، آداب الشافعي ومناقبه ط دار الكتب العلمية ص ١٠٦

<sup>٣</sup> المرجع السابق نفسه ص ١٢٦

<sup>٤</sup> المرجع السابق نفسه ص ١٢٥

<sup>٥</sup> الرازي أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم ، آداب الشافعي ومناقبه ط دار الكتب العلمية ص ١٢٥- ١٢٦

## أول من كتب في الأصول:

كتب عبد الرحمن بن مهدي<sup>١</sup> إلى الشافعي وهو شاب أن يضع له كتابا فيه معاني القرآن ويجمع قبول الأخبار فيه ، وحجة الاجماع وبيان الناسخ والمنسوخ من القران والسنة. فوضع له كتاب الرسالة<sup>٢</sup>. وقال أبو ثور قال لي عبد الرحمن بن مهدي ما أصلي صلاة إلا وأنا أدعو للشافعي فيها. قال الميموني سمعت أحمد بن حنبل يقول ستة أدعو لهم سحراً أحدهم الشافعي. قال أبو داود ما رأيت أبا عبد الله يميل إلى أحد ميله إلى الشافعي.

## ذكاؤه وبلاغته:

وقال قتيبة بن سعيد الشافعي إمام. قال هارون بن سعيد الأيلي قال لنا الشافعي أخذت اللبان سنة للحفظ فأعقبني رمي الدم سنة قال قتيبة بن سعيد : مات الثوري ومات الورع ومات الشافعي ومات السنن ويموت أحمد ابن حنبل تظهر البدع. وقال: ما رأيت مثل الشافعي ولا رأى هو مثل نفسه وقال أيوب بن سويد ما ظننت أني أعيش حتى أرى مثل الشافعي، قال أحمد بن حنبل من طرق عنه إن الله يقيض للناس في رأس كل مئة من يعلمهم السنن وينفي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذب قال فنظرنا فإذا في رأس المئة عمر بن عبد العزيز وفي رأس المئتين الشافعي. قال حرملة سمعت الشافعي يقول سميت ببغداد ناصر الحديث، وقال الفضل بن زياد سمعت أحمد يقول ما أحد مس محررة ولا قلما إلا وللشافعي في عنقه منة. وعن أحمد كان الشافعي من أفصح الناس. قال إبراهيم الحربي سألت أبا عبد الله عن الشافعي فقال حديث صحيح ورأي صحيح.

قال الحسن الزعفراني ما قرأت على الشافعي حرفا من هذه الكتب إلا وأحمد حاضر، وقال إسحاق بن راهويه ما تكلم أحد بالرأي وذكر جماعة من أئمة الاجتهاد إلا والشافعي أكثر اتباعاً

<sup>١</sup> عبد الرحمن بن مهدي الحافظ الامام العلم، قال الشافعي: لا أعرف له نظيراً في الدنيا. ولد سنة ١٣٥ ومات في جمادى الاخرة سنة ١٩٨.

<sup>٢</sup> من مقدمة الرسالة تحقيق شاكر ؛ أحمد محمد ، طبعة دار الكتب العلمية ١١/١

منه وأقل خطأ منه الشافعي إمام. قال يحيى بن معين ليس به بأس. وعن أبي زرعة الرازي قال ما عند الشافعي حديث فيه غلط.

وقال أبو داود السجستاني ما أعلم للشافعي حديثاً خطأ. قلت هذا من أدل شيء على أنه ثقة حجة حافظ ، وناهيك يقول مثل هذين، وقد صنف الحافظ أبو بكر الخطيب كتاباً في ثبوت الاحتجاج بالإمام الشافعي وما تكلم فيه إلا حاسد أو جاهل بحاله فكان ذلك الكلام الباطل منهم موجباً لارتفاع شأنه وعلو قدره وتلك سنة الله في عباده (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا (٦٩) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠)) الأحزاب آية ٦٩ و٧٠. وقال الربيع بن سليمان كان الشافعي والله لسانه أكبر من كتبه لو رأيتموه لقلتم إن هذه ليست كتبه. وعن يونس بن عبد الأعلى قال ما كان الشافعي إلا ساحراً ما كنا ندري ما يقول إذا قعدنا حوله ، كأن أفاضه سكر ، وكان قد أوتي عذوبة منطق ، وحسن بلاغة وفرط ذكاء، وسيلان ذهن ، وكمال فصاحة ، وحضور حجة، فعن عبد الملك بن هشام اللغوي قال : طالبت مجالستنا للشافعي فما سمعت منه لحنه قط. قلت أني يكون ذلك ويمثله في الفصاحة يضرب المثل كان أفصح قريش في زمانه وكان ممن يؤخذ عنه اللغة. قال أحمد بن أبي سريح الرازي ما رأيت أحداً أفوه ولا أنطق من الشافعي.

وقال الأصمعي أخذت شعر هذيل عن الشافعي. وقال الزبير بن بكار أخذت شعر هذيل ووقائعها عن عمي مصعب بن عبد الله وقال أخذتها من الشافعي حفظاً. كان الشافعي إذا تكلم كأن صنج وجرس من حسن صوته. قال ابن عبد الحكم ما رأيت الشافعي يناظر أحداً إلا رحمته ، ولو رأيت الشافعي يناظر لك لظننت أنه سبع يأكلك ، وهو الذي علم الناس الحجج.

وروى عن هارون بن سعيد الأيلي قال لو أن الشافعي ناظر على أن هذا العمود الحجر خشب لغلب لاقتداره على المناظرة. قال الزعفراني قدم علينا الشافعي ببغداد سنة خمس وتسعين فأقام عندنا سنتين وخرج إلى مكة ، ثم قدم سنة ثمان وتسعين فأقام عندنا شهراً وخرج يعني إلى مصر. قلت قد قدم ببغداد سنة بضع وثمانين وأجازه الرشيد بمال ولازم محمد بن الحسن مدة ولم يلق أباً يوسف القاضي مات قبل قدوم الشافعي. قال أبو ثور سمعت الشافعي وكان من معادن الفقه ونقاد المعاني وجهابذة الألفاظ يقول حكم المعاني خلاف حكم الألفاظ لأن المعاني مبسوبة غاية وأسماء المعاني معدودة أصناف الدلالات على المعاني لفظاً وغير لفظ خمسة أشياء ؛ اللفظ ، ثم الإشارة ، ثم

العقد ، ثم الخط ، ثم الذي يسمى النصبه والنصبه في الحال الدلالة التي لا تقوم مقام تلك الأصناف ولا تقصر عن تلك الدلالات ، ولكل واحد من هذه الخمسة صورة بائنة من صورة صاحبها وحلية مخالفة لحلية أختها ، وهي التي تكشف لك عن أعيان المعاني في الجملة ، وعن خفائها عن التفسير وعن أجناسها ، وأفرادها وعن خاصها ، وعامها ، وعن طباعها في السار والضار ، وعمما يكون بهواً بهرجاً وساقطاً مدحرجاً.

قال حرمله سئل الشافعي عن رجل في فمه ثمرة فقال إن أكلتها فامرأتي طالق ، وإن طرحتها فامرأتي طالق قال يأكل نصفاً وي طرح النصف. قال الربيع قال لي الشافعي إن لم يكن الفقهاء العاملون أولياء الله فما لله ولي. وقال طلب العلم أفضل من صلاة النافلة. قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ما رأيت أحداً أقل صبا للماء في تمام التطهر من الشافعي. قال أبو ثور سمعت الشافعي يقول ينبغي للفقهاء أن يضع التراب على رأسه تواضعا لله وشكراً لله. سمعت الربيع يقول سأل رجل الشافعي عن قاتل الوزغ هل عليه غسل فقال هذا فتيا العجائز.

قال إبراهيم بن أبي طالب الحافظ سألت أبا قدامة السرخسي عن الشافعي وأحمد وأبي عبيد وابن راهويه فقال الشافعي أفقههم. قال يحيى بن منصور القاضي سمعت إمام الأئمة ابن خزيمة يقول رجاء له هل تعرف سنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الحلال والحرام لم يودعها الشافعي كتبه قال لا. قال حرمله قال الشافعي كنت أقرئ الناس ، وأنا ابن ثلاث عشرة سنة وحفظت الموطأ قبل أن أحتلم.

قال البويطي يقول سئل الشافعي كم أصول الأحكام فقال خمس مئة قيل له كم أصول السنن قال خمس مئة قيل له كم منها عند مالك قال كلها إلا خمسة وثلاثين حديثاً قيل له كم عند ابن عيينة قال كلها إلا خمسة. قال الربيع بن سليمان سمعت الشافعي يقول من حلف باسم من أسماء الله فحنت فعليه الكفارة لأنه اسم غير مخلوق ومن حلف بالكعبة وبالصفا والمروة فليس عليه كفارة لأنه مخلوق.

قال حرمله سمعت الشافعي يقول وددت أن كل علم أعلمه تعلمه الناس أو جر عليه ولا يجمدوني. قال محمد بن مسلم بن وارة سألت أحمد بن حنبل ما ترى في كتب الشافعي التي عند العراقيين أهي أحب إليك أو التي بمصر قال عليك بالكتب التي عملها بمصر فإنه وضع هذه الكتب بالعراق

ولم يحكمها ، ثم رجع إلى مصر فأحكم تلك .. وقال عليك بالشافعي فإنه أكثرهم صواباً ، وأتبعهم للآثار. قال محمد بن يعقوب الفرجي سمعت علي بن المديني يقول عليكم بكتب الشافعي.

أوصافه أكثر من أن توصف بصفحات (يقول داود بن علي الظاهري: للشافعي من الفضائل ما لم يجتمع لغيره من شرف نسبه، وصحة دينه ومعتقده، وسخاوة نفسه، ومعرفته بصحة الحديث وسقيمه، وناسخه ومنسوخه، وحفظ الكتاب والسنة وسيرة الخلفاء، وحسن التصنيف).

ويقول محمد بن الحكم أحد تلاميذه بمصر: (لولا الشافعي ما عرفت كيف أريد على أحد، وبه عرفت ما عرفت، وهو الذي علمني القياس رحمه الله، فكان صاحب سنة وأثر وفضل وخير، مع لسان فصيح طويل، وعقل صحيح رصين.) كثرت المناظرات في عهده فانتفع بها وبتدوين الفقه في وضع أصول الفقه، وخرج من ذلك بالمباديء الأصولية التي توارثتها الأجيال من بعده، كما خرج بالثروة العلمية العظيمة التي قدمها للناس في فقهه<sup>1</sup>.

"روى محمد بن جرير الطبري عن الربيع قال: كان الشافعي جالسا يوما بين يدي مالك بن أنس فجاء رجل إلى مالك، فقال: يا أبا عبد الله، إني رجل أبيع (القمري) وإني بعت يومي هذا قمريا فبعد زمان أتاني صاحب القمري فقال: إن قمريك لا يصيح، فتشاجرنا إلى أن حلفت بالطلاق على أن قمري ما يهدأ من الصياح. قال مالك: طلقت امرأتك. فانصرف الرجل حزينا. فقام الشافعي إليه، وهو يومئذ ابن أربع عشرة سنة، وقال للسائل: أصياح قمريك أكثر أم سكوته؟ قال السائل: بل صياحه أكثر. فقال الشافعي: امض فإن زوجتك ما طلقت. ثم رجع الشافعي إلى الحلقة، فعاد السائل إلى مالك وقال: يا أبا عبد الله تفكر في واقعتي لتستحق ثواب الجواب. فقال مالك: الجواب ما تقدم. قال: فإن عندك من قال لي: إن الطلاق غير واقع. فقال مالك: من هو؟ فقال السائل: هو هذا الغلام؟ وأوماً للشافعين فغضب عليه مالك وقال: من أين هذا الجواب؟ فقال الشافعي: لأني سألته: أصياحه أكثر أم سكوته؟ فقال: إن صياحه أكثر. فقال مالك: وهذا الدليل أقبح، وأي تأثير لكثرة صياحه وقلة سكوته في هذا الباب؟ فقال الشافعي: لأنك حدثتني عن عبد الله بن زيد، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن فاطمة بنت قيس، أنها أتت النبي صلى الله عليه

<sup>1</sup> القطان ؛ مناع ، التشريع والفقه في الإسلام تاريخاً ومنهجاً ، ص ٢٩٩-٣٠٠

وسلم فقالت: يارسول الله إن أبا جهم ومعاوية خطبائي، فأيهما أتزوج؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم (أما معاوية فصعلوك، وأما أبو جهم، فرجل لا يضع عصاه عن عاتقه) وقد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أبا جهم كان يأكل وينام ويستريح. فعلمنا أن النبي صلى الله عليه وسلم عنى بقوله: (لا يضع عصاه عن عاتقه) على تفسير أن الأغلب من أحواله ذلك، قلت فكذا ههنا، حملت قوله: هذا القمري لا يهدأ عن الصياح على أن الأغلب من أحواله ذلك. قال فلما سمع مالك ذلك تعجب من الشافعي ولم يقدح في قوله البتة<sup>١</sup>.

دخل أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه ويحيى بن معين (مكة) وأرادوا عبد الرزاق فدخلوا المسجد الحرام، فرأوا رجلاً شاباً على كرسي وحوله الناس، وهو يقول: يا أهل الشام ويا أهل العراق سلوني عن سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إسحاق بن راهويه فقلت لبعض الناس من هذا الجالس؟ قالوا إنه الشافعي المطليبي. قال إسحاق: فقلت لأحمد بن حنبل: تعال حتى نذهب إليه. فلما ذهبنا إليه قلت لأحمد بن حنبل: يا أبا عبد الله، سله عن قوله صلى الله عليه وسلم (أمكنوا الطيور في أوكارها) قال أحمد: تفسير هذا معلوم. ومعناه: دعوا الطيور في ظلمة الليل في أوكارها. فقال إسحاق لأحمد: والله لأسأله، يامطليبي: ما تفسير هذا الحديث؟ فقال الشافعي: كان أهل مكة في الجاهلية إذا أرادوا سفراً، عمدوا إلى طير فسرحوها. فإن أخذت يميناً استحسنا ذلك الفأل وإن أخذت شمالاً أو رجعت إلى الخلف تطيروا ورجعوا. فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن ذلك، فقال (أمكنوا الطيور في أوكارها وبكروا على اسم الله تعالى) فقال إسحاق لأحمد: يا أبا عبد الله، لو لم نرحل من العراق إلى الحجاز، إلا لطلب تفسير هذا الحديث، لكانت لنا غنيمة. فقال أحمد: وفوق كل ذي علم عليم<sup>٢</sup>.

وقيل "كان الشافعي يقول سلوني عما شئتم، أخبركم عنه من كتاب الله تعالى فقليل له: ما تقول في المحرم يقتل الزنبور؟ فقال: يسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى: (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) الحشر: من الآية ٧. وحدثنا سفيان بن عيينة عن

<sup>١</sup> السقا؛ أحمد حجازي، مناقب الشافعي للإمام فخر الدين الرازي، ط ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م مكتبة الكليات الأزهرية ص ٣٤٣-٣٤٤ والبيهقي ٢/٢٣٩ من مناقب الشافعي.

<sup>٢</sup> الرازي؛ أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم (٢٤٠-٣٢٧) آداب الشافعي ومناقبه، دار الكتب العلمية، ص ٣٤٤-٢٤٥ بتصرف



عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر) رضي الله عنهما<sup>١</sup>. وحدثنا سفيان ابن عيينة عن مسعر بن كدام عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه أمر المحرم بقتل الزنبور<sup>٢</sup>.

حضر الشافعي في مجلس ابن عيينة فروى ابن عيينة عن الزهري عن علي بن الحسين أن النبي صلى الله عليه وسلم مر به رجل في بعض الليل، وهو مع امرأته صفيية فدعا الرجل وقال له: (هذه امرأتي صفيية) فقال الرجل: سبحان الله يا رسول الله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم (إن الشيطان يجري في الإنسان مجرى الدم). ثم قال ابن عيينة للشافعي: ما فقه هذا الحديث؟ فقال الشافعي: إن كان القوم اهتموا النبي صلى الله عليه وسلم فقد كفروا. لكنه عليه السلام أدب من بعده، وقال: إذا كنتم هكذا فافعلوا هكذا، حتى لا يظن بكم ظن السوء. فقال ابن عيينة: جزاك الله خيراً يا أبا عبد الله. ما نرى منك إلا ما نحب<sup>٣</sup>.

كان حفص الفرد ينكر أخبار الآحاد. فقال للشافعي: يا أبا عبد الله، تقولون: لم يرو عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث، إلا وفيه فائدة فيما روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه أتى سبابة قوم، فبال قائما؟ قال الشافعي: بل فيه أعظم الفوائد. أما تعلم أن العرب تقول: إذا كان بالرجل وجع الظهر، كان يبول قائما شفاء منه. إنما فعل النبي صلى الله عليه وسلم هذا لهذا السبب. روى حرملة عن الشافعي أنه قال: من زعم من أهل العدالة أنه يرى الجن، أبطلنا شهادته، لقوله تعالى: (إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ) الأعراف: من الآية ٢٧<sup>٤</sup>.

يقول الشيخ محمد أبو زهرة في كتابه مناقب الشافعي: والذي يستخلص من مجموع الروايات التي تبين تربيته الأولى وما ظهر منه من ذكاء وألمعية، أن الشافعي حفظ القرآن الكريم وبدا ذكاؤه الشديد في سرعة حفظه<sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> أخرجه أحمد ٣٨٥/٥ ط الحلي

<sup>٢</sup> الرازي آداب الشافعي ومناقبه، دار الكتب العلمية، (م. س) ص ٣٤٥-٣٤٦ والبيهقي ٣٦٢/١

<sup>٣</sup> الرازي أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم، آداب الشافعي ومناقبه ط دار الكتب العلمية ص ٦٩

<sup>٤</sup> مناقب الشافعي للإمام الفخر الرازي تحقيق د. أحمد حجازي السقا الناشر مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة

<sup>٥</sup> مرجع سابق، ص ١٨

وقال أيضاً: (لقد أتى الله الشافعي حظاً من المواهب يجعله في الذروة الأولى من قادة الفكر، وزعماء الآراء:

١ - فقد كان الشافعي قوي المدارك، كان قوياً في كل قواه العقلية، كان حاضر البديهة، تنشال عليه المعاني انشياً في وقت الحاجة إليها، لم يكن به حبسة فكرية، ولم يكن ممن تغلق عليه الأمور، بل كان يلقي على من يدرس ضوءاً من تفكيره، فتضخ بين يديه الحقائق.

٢ - كان الشافعي قوي البيان واضح التعبير بين الإلقاء، أوتي مع فصاحة لسانه، وبلاغة بيانه، وقوى جنانه، صوتاً عميق التأثير يعبر بنبراته، كما يوضح بعباراته، لقي مالكا فأراد مالك أن يقرئه الموطأ على بعض أصحابه، فقال اقرأ عليك صفحاً، فما أن قرأ الصفح، حتى رغب مالك في سماعه منه حتى آخره، وذلك لما في صوته، من تأثير عميق، ولما له من حسن أداء، وفصاحة نطق، ولعمق تأثير صوته، كان إذا قرأ القرآن أبكى سامعيه.

٣ - كان الشافعي نافذ البصيرة في نفوس الناس، قوي الفراسة كشيخه مالك في معرفة الرجال، وما تطيقه نفوسهم، وتلك صفة لازمة للمناظر الأريب الذي يريد أن يجذب خصمه إليه، كما هي لازمة للأستاذ الذي يلقي على تلاميذه القدر الذي يطيقونه من المعرفة، فيوائم بين طاقتهم في الفهم وطاقته في التعيين والحقائق العلمية المناسبة، وكانت بصيرة الشافعي بهذا مع قوة بيانه سبباً في أن التف حوله أكبر عدد من الصحاب والتلاميذ.

٤ - كان الشافعي صافي النفس من أدران الدنيا وشوائبها، ولذلك كان مخلصاً في طلب الحق والمعرفة، صادق النظر في الاتجاه إلى الحقائق، يطلب العلم لله ويتجه في طلبه إلى الطريق المستقيم.

الشافعي: (لم يكن من نوابغ الإسلام المبدعين لأنه أسس مذهباً في الفقه، بل لأنه أعطي الفكر العربي الإسلامي حقيقة وجوده بما يكشف عن جوهره ويحفظ له شموله ويرد عنه التمزق والصراع).<sup>٢</sup>

(كان الشافعي عارفاً بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم محيطاً بقوانينها. وكان عارفاً بآداب النظر والجدال. قويا فيه، وكان فصيح الكلام، قادراً على قهر الخصوم بالحجة الظاهرة، مجيباً على كل ما يسأل عنه بأجوبة شافية، وكان الناس قبل الشافعي يتكلمون في مسائل أصول الفقه،

<sup>١</sup> مرجع سابق، ص ٣٦

<sup>٢</sup> الجندي؛ أنور، نوابغ الإسلام، ص ٤٩

ويستدلون ويعترضون، ولكن ما كان لهم قانون كلي، مرجوع إليه في معرفة دلائل الشريعة في كيفية معارضتها وترجيحاتها، ومن هنا أتيح لهذا النابغة أن يستنبط علم أصول الفقه، ويضع قانوناً كلياً يرجع إليه في معرفة أدلة الشرع.

والذي ساعد على تشكيل عقلية الشافعي بهذا الشكل الشمولي بالإضافة إلى ما كان يتمتع به من ذكاء وقوة حافظه، هي رحلته التي صنعت طريقه وصاغت فكره، بين المدينة والعراق ومصر.. وأتاح له ذكائه المتقد وقدرته العقلية، ومرونة طبعه أن يستوعب ثقافة عصره، وأن يلتقي بأعظم رجال جيله: مالك ومحمد تلميذ أبي حنيفة وأحمد بن حنبل وأن يهضم مذهب أهل الحديث، وأهل الرأي وأن يمزج بينهما ويصوغ علم أصول الفقه. وكان له مذهب في العراق فلما قدم إلى مصر أعاد صياغة مذهبه. فلقد ولد في العام الذي توفي فيه أبو حنيفة وتلقى على مالك في المدينة فبهره بجودة حفظه وألمعية ذكائه<sup>١</sup>.

### أقواله في العقيدة:

وقال الشافعي : وقد سئل عن صفات الله تعالى وما يؤمن به فقال لله أسماء وصفات جاء بها كتابه وأخبر بها نبيه صلى الله عليه وسلم أمته لا يسع أحداً قامت عليه الحجة ردها لأن القرآن نزل بها وصح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم القول بها فإن خالف ذلك بعد ثبوت الحجة عليه فهو كافر فأما قبل ثبوت الحجة فمعدور بالجهل لأن علم ذلك لا يدرك بالعقل ولا بالروية والفكر ولا نكفر بالجهل بها أحداً إلا بعد انتهاء الخبر اليه بها وثبت ونفي عنه التشبيه كما نفاه عن نفسه فقال (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) الشورى آية ١١.

قال مصعب بن عبد الله كان الشافعي يسمر مع أبي، وقال المبرد كان الشافعي من أشعر الناس وآدب الناس وأعرفهم بالقراءات، ومن مناقب هذا الإمام قول النبي صلى الله عليه وسلم (إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد لم يفارقونا في جاهلية ولا إسلام)<sup>٢</sup>.

<sup>١</sup> المزني، زهير منصور، مقدمة في منهج الإبداع، (م. س) ص ٢٥٨-٢٥٨

<sup>٢</sup> أخرجه البخاري في صحيحه باب مناقب قريش (م. س) رقم ٣٥٠٠

قال يحيى القطان مما نقله البيهقي في المدخل له ما رأيت أعقل أو قال أفقه من الشافعي وأنا أدعو الله له أحصه به، وقال أحمد بن حنبل : الشافعي فيلسوف في أربعة أشياء في اللغة واختلاف الناس والمعاني والفقهاء.

قال يونس بن عبد الأعلى كان الشافعي إذا أخذ في التفسير كأنه شهد التنزيل. قال أحمد بن حنبل إذا سئلت عن مسألة لا أعرف فيها خبراً قلت فيها بقول الشافعي لأنه إمام قرشي ، وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال " عالم قریش يملأ الأرض علماً " <sup>١</sup> إلى أن قال أحمد وإني لأدعو للشافعي منذ أربعين سنة في صلاتي.

### علمه بالطب:

قلت ومن بعض فنون هذا الإمام التي كان يديرها الطب قال عجباً لمن يدخل الحمام ، ثم لا يأكل من ساعته كيف يعيش وعجباً لمن يحتجم ثم يأكل من ساعته كيف يعيش. حرمة عن الشافعي قال من أكل الأترج ثم نام لم آمن أن تصيبه ذبحة. قال محمد بن عصمة الجوزجاني سمعت الربيع سمعت الشافعي يقول ثلاثة أشياء دواء من لا دواء له وأعيت الأطباء مداواته ، العنب ، ولبن اللقاح، وقصب السكر ، لولا قصب السكر ما أقمت ببلدكم. وسمعت يقول كان غلامي أعشى لم يكن يبصر باب الدار فأخذت له زيادة الكبد فكحلته بها فأبصر. وعنه عجباً لمن تعشى البيض المسلوق فنام كيف لا يموت. وعنه الفول يزيد في الدماغ والدماغ يزيد في العقل. وعنه لم أر أنفع للوباء من البنفسج يدهن به ويشرب. <sup>٢</sup> قال صالح بن محمد جزرة سمعت الربيع سمعت الشافعي يقول لا أعلم علماً بعد الحلال والحرام أنبل من (الطب) إلا أن أهل الكتاب قد غلبونا عليه. قال حرمة كان الشافعي يتلهف على ما ضيع المسلمون من الطب ويقول ضيعوا ثلث العلم ووكلوه إلى اليهود والنصارى. ويقال إن الإمام نظر إلى شيء من النجوم ثم هجره وتاب منه

<sup>١</sup> رواه البيهقي ؛ أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر ، ت ٤٥٨هـ في كتابه معرفة السنن والآثار رقم الحديث ٩٧ مطولا

<sup>٢</sup> الرازي أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم ، أدا ب الشافعي ومناقبه ط دار الكتب العلمية ص ٣٢١ - ٣٢٤

وعن زكريا الساجي قلت لأبي داود من أصحاب الشافعي فقال أولهم الحميدي وأحمد بن حنبل والبويطي، ويروى بطريقين عن الشافعي قال إذا رأيت رجلاً من أصحاب الحديث فكأني رأيت رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جزاهم الله خيراً هم حفظوا لنا الأصل فلهم علينا الفضل.

انبأنا محمد بن محمد بن مناقب عن محمد بن محمد بن محمد بن غانم أخبرنا أبو موسى المديني أخبرنا أبو علي الحداد أخبرنا أبو سعد السمان أخبرنا أحمد بن محمد بن محمود بتستر حدثنا الحسن بن أحمد ابن المبارك حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي حدثنا سليمان ابن داود الهاشمي حدثنا الشافعي عن يحيى بن سليم عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الكسوف أربع ركعات وأربع سجعات<sup>١</sup>.

أخبرنا يوسف بن زكي الحافظ في سنة اربع وتسعين اخبرنا المسلم بن محمد القيسي وعلي بن احمد قلت وأجازه المذكوران لي وعبد الرحمن بن محمد الفقيه ان حنبل بن عبد الله اخبرهم اخبرنا هبة الله بن محمد اخبرنا أبو علي بن المذهب أخبرنا أحمد بن جعفر المالكي أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي حدثنا محمد بن إدريس الشافعي أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " لا يبيع بعضكم على بيع بعض " ونهى عن النجش ونهى عن بيع حبل الحبله " ونهى عن المزبنة " والمزبنة يبيع الثمر بالثمر كيلا ويبيع الكرم بالزبيب كيلا<sup>٢</sup>. وبعض الأئمة يفرقه ويجعله أربعة أحاديث وهذه البيوع والأخيران منها فاسدان.

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد الفقيه ومحمد بن أبي العز البزاز وست الوزراء بنت القاضي عمر بن أسعد سمعاً قالوا أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن المبارك اليماني ح وأخبرنا أحمد بن عبد المنعم القزويني أخبرنا محمد بن سعيد الصوفي ببغداد قال أخبرنا طاهر بن محمد المقدسي أخبرنا مكّي بن منصور الكرجي ح وانبأنا أحمد بن بالإجماع وغيره عن أحمد بن محمد التيمي أن عبد الغفار بن محمد التاجر أجاز لهم قالاً أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أخبرنا الربيع بن سليمان المرادي أخبرنا محمد بن إدريس أخبرنا مسلم بن خالد عن ابن جريج عن عطاء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة " طوافك بالبيت وبين الصفا والمروة

<sup>١</sup> رواه الحافظ أبو سعيد النقاش وروى البخاري نحوه عن عائشة رضي الله عنها برقم ١٠٠٤

<sup>٢</sup> رواه الإمام الشيباني ؛ أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ، ت ٢٤٤ هـ ، في مسنده حديثاً واحداً ١٠٤/١٠ برقم ٥٨٦٢

يكفيك لحجك وعمرتك" <sup>١</sup>، وبه قال الشافعي واخبرنا ابن عيينة عن ابن نجيح عن عطاء عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله وربما أرسله عطاء <sup>٢</sup>.

قرأت على عبد المؤمن بن خلف الحافظ وعلي أبي الحسين بن الفقيه أخبر كما الحافظ أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري أخبرنا علي بن المفضل الحافظ من حفطي حدثنا شيخ الاسلام ابو طاهر السلفي لفظا حدثنا الامام ابو الحسن علي بن محمد الطبراني إلكيا من لفظه ببغداد أخبرنا إمام الحرمين أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني أخبرنا أبي أبو محمد الفقيه وأخبرنا أحمد بن عبد المنعم القزويني أخبرنا محمد بن الخازن ح وأخبرنا ابن الفقيه وابن مشرف ووزيرة قالوا أخبرنا ابو عبد الله بن الزبيدي قالوا أخبرنا أبو زرعة طاهر بن محمد المقدسي أخبرنا مكى بن علان قالوا أخبرنا القاضي أبو بكر الجيزي حدثنا أبو حدثنا الربيع بن سليمان حدثنا الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال " المتبايعان كل واحد منهما على صاحبه بالخيار ما لم يتفرقا إلا بيع الخيار " <sup>٣</sup>. وبه قال مالك وليس لهذا عندنا وجه معروف ولا أمر معمول. قلت قد عمل جمهور الأئمة بمقتضاه أولهم عبد الله بن عمر راوي الحديث والله اعلم.

أخبرنا أبو يعلى بن الحبوي قال هو وابن خليل والأسدي أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن أبي العلاء المصيبي قراءة عليه أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم ابن أبي نصر التميمي سنة ثمان عشرة وأربع مئة أخبرنا إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي ثابت في سنة ست وثلاثين وثلاث مئة حدثنا الربيع بن سليمان حدثنا محمد بن إدريس الشافعي حدثنا ابن عيينة عن جامع وعبد الملك سمعا أبا وائل يخبر عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " من حلف على يمين يقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله يوم القيامة وهو عليه غضبان قيل يا رسول الله وان كان شيئا يسيرا قال وان كان سواكا من أراك "

أخبرنا الحسن بن علي القلانسي أخبرنا عبد الله بن عمر أخبرنا عبد الأول بن عيسى أخبرنا أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الحافظ أخبرنا محمد بن أحمد الجارودي أخبرنا أبو إسحاق القراب أخبرنا

<sup>١</sup> رواه البيهقي أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر ، ت ٤٥٨هـ في كتابه السنن الكبرى ١٠٦/٥

<sup>٢</sup> هذا حديث صالح الإسناد أخرجه السجستاني ؛ أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى

: ٢٧٥هـ) عن الربيع في سننه ١٨٩٧

<sup>٣</sup> أخرجه البخاري عن ابن يوسف ومسلم عن يحيى بن يحيى وأبو داود جميعا عن مالك وهو مسلسل في طريقنا الأول بالفقهاء إلى منتهاه

أبو يحيى الساجي حدثنا أبو داود السجزي حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا الشافعي حدثنا مالك عن ابن عجلان عن أبيه قال إذا أغفل العالم (لا أدري) أصيبت مقاتله، فغالب هذا الاسناد مسلسل بالحفاظ من أبي إسماعيل إلى عجلان رحمه الله،

قال محمد بن إبراهيم البوشنجي قال إسحاق قلت للشافعي ما حال جعفر بن محمد عندكم فقال ثقة كتبنا عن إبراهيم بن أبي يحيى عنه أربع مئة حديث، قال يونس بن عبد الأعلى سمعت الشافعي يقول ما رأيت أفقه من سفيان بن عيينة ولا أسكت عن الفتيا منه.<sup>١</sup>

### وفاته:

قال أبو حاتم حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال ما رأيت أحداً لقي من السقم ما لقي الشافعي فدخلت عليه فقال اقرأ ما بعد العشرين والمئة من آل عمران فقرأت فلما قمت قال لا تغفل عني فيني مكروب<sup>٢</sup> قال يونس عني بقراءتي ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أو نحوه. عن ابن خزيمة وغيره حدثنا المزني قال دخلت على الشافعي في مرضه الذي مات فيه فقلت يا أبا عبد الله كيف أصبحت فرفع رأسه وقال أصبحت من الدنيا راحلاً وإخواني مفارقاً ولسوء عملي ملاقياً وعلى الله وارداً ما أدري روعي تصوير إلى جنة فأهنيها أو إلى نار فأعزيها ثم بكى وأنشأ يقول:

ولما قسا قلبي وضاق مذاهبي	جعلت رجائي دون عفوك سلماً
تعاطمني ذنبي فلما قرنته	بعفوك ربي كان عفوك أعظماً
فما زلت ذا عفو عن الذنب	لم تزل تجود وتعفو منه وتكرماً
فإن تنتقم مني فلست بآيس	ولو دخلت نفسي بجرمي جهنماً
ولولاك لم يغوي إبليس عابد	فكيف وقد أغوى صفيك آدماء
وإني لآتي الذنب أعرف قدره	وأعلم أن الله يعفو ترحماء

<sup>١</sup> الرازي أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم ، أدا ب الشافعي ومناقبه ط دار الكتب العلمية ص ٢٠٤ - ٢٠٦

<sup>٢</sup> الرازي أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم ، أدا ب الشافعي ومناقبه ط دار الكتب العلمية ١٢٦

حدثنا الربيع بن سليمان دخلت على الشافعي وهو مريض فسألني عن أصحابنا فقلت إنهم يتكلمون فقال ما ناظرت أحداً قط على الغلبة وبودي أن جميع الخلق تعلموا هذا الكتاب يعني كتبه على أن لا ينسب إلي منه شيء قال هذا يوم الأحد ومات يوم الخميس وانصرفنا من جنازته ليلة الجمعة فرأينا هلال شعبان سنة أربع ومئتين وله نيف وخمسون سنة. وقال ابن أبي حاتم كتب إلي أبو محمد السجستاني نزيل مكة حدثني الحارث بن سريج قال دخلت مع الشافعي على خادم الرشيد وهو في بيت قد فرش بالديباج فلما أبصره رجع فقال له الخادم ادخل قال لا يجلب افتراش الحرام فقام الخادم متبسماً حتى دخل بيتاً قد فرش بالأرمني فدخل الشافعي ثم أقبل عليه فقال هذا حلال وذاك حرام وهذا أحسن من ذلك وأكثر ثمناً فتبسم الخادم وسكت<sup>١</sup>.

## البخاري

اسمه و مولده: ١٩٤ - ٢٥٦ هـ

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه وقيل بذدربه وهي لفظة بخارية معناها الزراع، أسلم المغيرة على يدي اليمان الجعفي والي بخارى وكان مجوسياً وطلب إسماعيل بن إبراهيم العلم، فأخبرنا الحسن بن علي أخبرنا جعفر الهمداني أخبرنا أبو طاهر ابن سلفة أخبرنا أبو علي البرداني أخبرنا هناد بن إبراهيم أخبرنا محمد ابن أحمد الحافظ حدثنا عبد الرحمن بن محمد ومحمد بن الحسين قالوا حدثنا إسحاق بن أحمد بن خلف أنه سمع البخاري يقول سمع أبي من مالك بن أنس ورأى حماد بن زيد وصافح ابن المبارك بكلتا يديه قلت وولد أبو عبد الله في شوال سنة أربع وتسعين ومئة قاله أبو جعفر محمد بن أبي حاتم البخاري وراق أبي عبد الله في كتاب شمائل البخاري وهو جزء ضخمة<sup>٢</sup>.

ذهبت عينا محمد بن إسماعيل في صغره فرأت والدته في المنام إبراهيم الخليل عليه السلام فقال لها يا هذه قد رد الله على ابنك بصره لكثرة بكائك أو كثرة دعائك فأصبحنا وقد رد الله عليه بصره<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> الرازي أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم، أدا ب الشافعي ومناقبه ط دار الكتب العلمية ص ١٢٥ - ١٢٦

<sup>٢</sup> الذهبي؛ الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء ط: مؤسسة الرسالة تحقيق شعيب الأرنؤوط،

الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، ٣٩١/١٢ - ٣٩٢

<sup>٣</sup> المرجع السابق نفسه ٣٩٣/١٢، طبقات الحنابلة " ١ / ٢٧٤، و " تهذيب الكمال": ١١٧٠، و " طبقات السبكي " ٢ /

٢١٦، و " مقدمة فتح الباري": ٤٧٨.



## فهمه للحديث وعلله

قال محمد بن أبي حاتم قلت لأبي عبد الله كيف كان بدء (حفظك) قال ألهمت حفظ الحديث وأنا في الكتاب فقلت كم كان سنك فقال عشر سنين أو أقل ثم خرجت من الكتاب بعد العشر فجعلت أختلف إلى الداخلي وغيره فقال يوماً فيما كان يقرأ للناس سفیان عن أبي الزبير عن إبراهيم فقلت له إن أبا الزبير لم يرو عن إبراهيم فانتهرني فقلت له ارجع إلى الأصل فدخل فنظر فيه ثم خرج فقال لي كيف هو يا غلام قلت هو الزبير بن عدي عن إبراهيم فأخذ القلم مني وأحكم كتابه وقال صدقت فقليل له: ابن كم كنت حين رددت عليه قال ابن إحدى عشرة سنة فلما طعنت في ست عشرة سنة كنت قد حفظت كتب ابن المبارك ووكيع وعرفت كلام هؤلاء، ثم خرجت مع أمي وأخي أحمد إلى مكة فلما حججت رجع أخي بها وتخلفت في طلب الحديث<sup>١</sup>.

## ذكر شيوخه وأصحابه

سمع بينخاري قبل أن يرتحل عن مولاه عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن اليمان الجعفي المسندي ومحمد بن سلام البيكندي وجماعة ليسوا من كبار شيوخه ثم سمع ببلخ من مكّي بن إبراهيم وهو من عوالي شيوخه وسمع:

- عمرو: من عبدان بن عثمان وعلي بن الحسن بن شقيق وصدقة بن الفضل وجماعة.
- وبنيسابور: من يحيى بن يحيى وجماعة.
- وبالري: إبراهيم بن موسى.
- وبيغداد: إذ قدم العراق في آخر سنة عشر ومئتين من محمد بن عيسى ابن الطباع وسريج بن النعمان ومحمد بن سابق وعفان.
- وبالْبصرة: من أبي عاصم النبيل والأنصاري وعبد الرحمن بن حماد الشيعي صاحب ابن عون ومن محمد بن عرعره وحجاج بن منهال وبدل بن المحبر وعبد الله بن رجاء وعدة

<sup>١</sup> قال ابن حجر في "مقدمة الفتح": ٤٧٩: يعني أصحاب الرأي.

<sup>٢</sup> الذهبي؛ الإمام شمس الدين، سير أعلام النبلاء (م. س) ٣٩٣/١٢، وتاريخ الإسلام ص ٢٤٣ من حوادث ووفيات ٢٥١-٢٦٠ هـ، تاريخ بغداد "٧/٢" و "تهذيب الكمال": ١١٦٩، و "طبقات الشافعية" للسبكي ٢/٢١٦، و "مقدمة الفتح": ٤٧٨، ٤٧٩.

- وبالكوفة: من عبید الله بن موسى وأبي نعیم وخالد بن مخلد وطلق بن غنام وخالد بن يزيد المقرئ ممن قرأ على حمزة.
- وبمكة: من أبي عبد الرحمن المقرئ وخلاّد بن يحيى وحسان بن حسان البصري وأبي الوليد أحمد بن محمد الأزرقى والحميدى.
- وبالمدينة: من عبد العزيز الأويسى وأيوب بن سليمان بن بلال وإسماعيل بن أبي أويس.
- وبمصر: سعيد بن أبي مريم وأحمد بن أشكاب وعبد الله بن يوسف وأصبغ وعدة.
- ٥ وبالشام: عن أبي اليمان وآدم بن أبي إياس وعلي بن عياش وبشر بن شعيب وقد سمع من أبي المغيرة عبد القدوس وأحمد بن خالد الوهبي ومحمد بن يوسف الفريابي وأبي مسهر وأمم سواهم.<sup>١</sup>

وقد قال وراقه محمد بن أبي حاتم سمعته يقول دخلت بلخ فسألوني أن أملئ عليهم لكل من كتبت عنه حديثاً فأملت ألف حديث لألف رجل ممن كتبت عنهم، قال: وسمعتة قبل موته بشهر يقول كتبت عن ألف وثمانين رجلاً ليس فيهم إلا صاحب حديث كانوا يقولون: (الإيمان قول وعمل يزيد وينقص)<sup>٢</sup>.

قلت: فأعلى شيوخه الذين حدثوه عن التابعين وهم أبو عاصم والأنصاري ومكي بن إبراهيم وعبید الله بن موسى وأبو المغيرة ونحوهم، وأوساط شيوخه الذين روى له عن الأوزاعي وابن أبي ذئب وشعبة وشعيب بن أبي حمزة والثوري، ثم طبقة أخرى دونهم كأصحاب مالك والليث وحماد بن زيد وأبي عوانة، والطبقة الرابعة من شيوخه مثل أصحاب ابن المبارك وابن عيينة وابن وهب والوليد بن مسلم، ثم الطبقة الخامسة وهو محمد بن يحيى الذهلي الذي روي عنه الكثير ويدلسه ومحمد بن عبد الله المخزومي ومحمد بن عبد الرحيم صاعقة وهؤلاء هم من أقرانه وقد سمع من أبي مسهر وشك في سماعه فقال الصحيح حدثنا أبو مسهر أو حدثنا رجل عنه وورى عن أحمد بن

<sup>١</sup> الذهبي؛ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، حوادث ووفيات ٢٥١-٢٦٠هـ تحقيق التدمري؛

عمر عبد السلام ط: دار الكتاب العربي ص ٢٤٠-٢٤١ وسير أعلام النبلاء ١٢/٣٩٤-٣٩٥

<sup>٢</sup> ذكره الحافظ ابن حجر في "الفتح" ١/٤٤، وقال: نقله اللالكائي في كتاب السنة بسند صحيح، عن البخاري، قال الحافظ: الإيمان عند السلف هو اعتقاد بالقلب، ونطق باللسان، وعمل بالاركان، وأرادوا بذلك أن الاعمال شرط في كماله، ومن هنا نشأ لهم القول بالزيادة، والنقص، والمرجئة قالوا: هو اعتقاد ونطق فقط، والمعتزلة قالوا: هو العمل والنطق والاعتقاد، والفارق بينهم وبين السلف أنهم جعلوا الاعمال شرطاً في صحته، والسلف جعلوها شرطاً في كماله. وانظر تمام كلامه. سير أعلام النبلاء (م. س) ١٢/٣٩٥

عبد الملك بن واقد الحراني لقيه بالعراق ولم يدخل الجزيرة وقال دخلت على معلى بن منصور الرازي ببغداد سنة عشر<sup>١</sup>.

### تلاميذه:

روى عنه خلق كثير منهم أبو عيسى الترمذي وأبو حاتم وإبراهيم بن إسحاق الحرابي وأبو بكر بن أبي الدنيا وأبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم وصالح بن محمد جزرة ومحمد بن عبد الله الحضرمي مطين وإبراهيم بن معقل النسفي وعبد الله بن ناجية وأبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة وعمر بن محمد بن بجير وأبو قريش محمد بن جمعة ويحيى بن محمد بن صاعد ومحمد بن يوسف الفربري راوي الصحيح ومنصور بن محمد مزبذة وأبو بكر بن أبي داود والحسين والقاسم ابنا الحاملي وعبد الله بن محمد بن الأشقر ومحمد ابن سليمان بن فارس ومحمود بن عنبر النسفي وأمم لا يحرصون، وروى عنه مسلم صحيحه وقيل إن النسائي روى عنه في الصيام من سننه ولم يصح لكن قد حكى النسائي في كتاب الكنى أشياء عن عبد الله بن أحمد الخفاف عن البخاري، وقد رتب شيخنا أبو الحجاج المزي شيوخ البخاري وأصحابه على المعجم كعادته وذكر خلقا سوى من ذكرت، و عن محمد بن يوسف الفربري أنه كان يقول سمع كتاب الصحيح لمحمد بن إسماعيل تسعون ألف رجل فما بقي أحد يرويه غيري<sup>٢</sup>. وقال محمد بن طاهر المقدسي روى صحيح البخاري جماعة منهم الفربري وحماد بن شاكر وإبراهيم بن معقل وطاهر بن محمد ابن مخلد النسفيان، وقال الأمير الحافظ أبو نصر بن ماكولا آخر من حدث عن البخاري بالصحيح أبو طلحة منصور بن محمد بن علي البزدي من أهل بزدة، وكان ثقة توفي سنة تسع وعشرين وثلاث مئة هجريا.<sup>٣</sup>

### من أحاديثه:

عن أبي موسى قال قال النبي صلى الله عليه وسلم (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك بين أصابعه، وكان جالسا فجاءه رجل أو طالب حاجة فأقبل علينا بوجهه فقال اشفعوا

<sup>١</sup> الذهبي؛ سير أعلام النبلاء (م . س) ٣٩٦/١٢

<sup>٢</sup> طبقات الحنابلة " ١ / ٢٧٤، و " تاريخ بغداد " ٢ / ٩، و " تهذيب الاسماء واللغات " ١ / ٧٣ / ١، و " وفيات الاعيان " ٤ / ١٩٠، و "

تهذيب الكمال " : ١١٦٩، و " مقدمة الفتح " : ٤٩٢. سير أعلام النبلاء (م . س) ٣٩٨/١٢

<sup>٣</sup> الذهبي؛ سير أعلام النبلاء (م . س) ٣٩٦/١٢ - ٣٩٨

فلتؤجروا وليقض الله على لسان رسوله ما شاء) وعن أم عطية قالت: (أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تخرج ذوات الخدور يوم العيد قيل فالحيض قال يشهدن الخير ودعوة المسلمين).<sup>١</sup>

### ذكر رحلته وطلبه وتصانيفه:

قال محمد بن أبي حاتم البخاري سمعت أبا عبد الله محمد بن إسماعيل يقول حججت ورجع أخي بأمي وتخلفت في طلب الحديث فلما طعنت في ثمان عشرة جعلت أصنف قضايا الصحابة والتابعين وأقاولهم وذلك أيام عبيد الله بن موسى، وصنفت كتاب التاريخ إذ ذاك عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليالي المقمرة وقل اسم في التاريخ إلا وله قصة إلا أني كرهت تطويل الكتاب وكنت أختلف إلى الفقهاء بمرو وأنا صبي فإذا جئت أستحي أن أسلم عليهم فقال لي مؤدب من أهلها كم كتبت اليوم فقلت اثنين وأردت بذلك حديثين فضحك من حضر المجلس فقال شيخ منهم لا تضحكوا فلعله يضحك منكم يوما. وسمعته يقول دخلت على الحميدي وأنا ابن ثمان عشرة سنة وبينه وبين آخر اختلاف في حديث فلما بصر بي الحميدي قال قد جاء من يفصل بيننا فعرضاً علي فقضيت للحميدي علي من يخالفه ولو أن مخالفه أصر علي خلافه ثم مات علي دعواه لمات كافراً. حدثنا أبو بكر الأعمش قال كتبنا عن البخاري علي باب محمد بن يوسف الفريابي وما في وجهه شعرة فقلنا ابن كم أنت قال ابن سبع عشرة سنة.<sup>٢</sup>

### كيف ألف كتابه وفكرته:

وقال خلف الخيام: سمعت إبراهيم بن معقل سمعت أبا عبد الله يقول كنت عند إسحاق بن راهويه فقال بعض أصحابنا لو جمعتم كتاباً مختصراً لسنن النبي صلى الله عليه وسلم فوق ذلك في قلبي فأخذت في جمع هذا الكتاب وعن البخاري قال أخرجت هذا الكتاب من زهاء ست مئة ألف حديث. قال الفربري قال لي محمد بن إسماعيل ما وضعت في كتابي الصحيح حديثاً إلا اغتسلت

<sup>١</sup> الذهبي؛ سير أعلام النبلاء (م . س) ٣٩٩/١٢

<sup>٢</sup> المرجع السابق نفسه ٤٠٠/١٢ - ٤٠١ وطبقات السبكي " ٢ / ٢١٧.

قبل ذلك وصلت ركعتين. قال إبراهيم بن معقل سمعت البخاري يقول ما أدخلت في هذا الكتاب إلا ما صح.

وقال أبو جعفر محمد بن أبي حاتم قلت لأبي عبد الله تحفظ جميع ما أدخلت في المصنف فقال لا يخفى علي جميع ما فيه. وسمعت يقول صنف جميع كتي ثلاث مرات وسمعت يقول لو نشر بعض أستاذي هؤلاء لم يفهموا كيف صنف التاريخ ولا عرفوه ثم قال صنفته ثلاث مرات. وسمعت يقول أخذ إسحاق بن راهويه كتاب التاريخ الذي صنف فأدخله على عبد الله بن طاهر فقال أيها الأمير ألا أريك سحرا قال فنظر فيه عبد الله فتعجب منه وقال لست أفهم تصنيفه.

وقال خلف الخيام سمعت إسحاق بن أحمد بن خلف يقول دخل محمد بن إسماعيل إلى العراق في آخر سنة عشر ومئتين. وقال محمد بن أبي حاتم سمعت البخاري يقول دخلت بغداد آخر ثمان مرات في كل ذلك أجالس أحمد بن حنبل فقال لي في آخر ما ودعته يا أبا عبد الله تدع العلم والناس وتصير إلى خراسان قال فأنا الآن أذكر قوله. وقال أبو عبد الله الحاكم أول ما ورد البخاري نيسابور سنة تسع ومئتين ووردها في الأخير سنة خمسين ومئتين فأقام بها خمس سنين يحدث على الدوام. قال محمد بن يوسف البخاري كنت مع محمد بن إسماعيل بمنزله ذات ليلة فأحصيت عليه أنه قام ، وأسرج يستذكر أشياء يعلقها في ليلة ثمان عشرة مرة. وقال محمد بن أبي حاتم الوراق كان أبو عبد الله إذا كنت معه في سفر يجمعنا بيت واحد إلا في القبط أحيانا يقوم في ليلة واحدة خمس عشرة مرة إلى عشرين مرة في كل ذلك يأخذ القداحة فيوري نارا ، ويسرج ثم يخرج أحاديث فيعلم عليها.<sup>1</sup>

وقال عبد القدوس بن همام سمعت البخاري يقول: صنف الصحيح في ست عشرة سنة وجعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالى. وقال محمد بن أبي حاتم سمعت هانيء بن النضر يقول كنا عند محمد بن يوسف يعني الفريابي بالشام ، وكنا نتنزه فعل الشباب في أكل الفرساد ونحوه ، وكان محمد بن إسماعيل موجودا ، وكان لا يراحمنا في شيء مما نحن فيه ، ويكب على العلم. وقال محمد سمعت النجم بن الفضيل يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم كأنه يمشي ، ومحمد بن إسماعيل يمشي خلفه فكلما رفع النبي صلى الله عليه وسلم قدمه وضع البخاري قدمه مكانها. وقال سمعت

<sup>1</sup>الذهبي ؛ سير أعلام النبلاء (م . س) ١٢/٤٠٢ - ٤٠٤

أبا عبد الله يقول كان شيخ يمر بنا في مجلس عبد الله الداخلي فأخبره بالأحاديث الصحيحة مما يعرض علي وأخبره بقولهم فاذا هو يقول لي يوما يا أبا عبد الله رئيسنا في أبوجاد وقال بلغني أن أبا عبد الله شرب دواء الحفظ يقال له بلاذر فقلت له يوما ونحن في خلوة هل من دواء يشربه الرجل فينتفع به للحفظ فقال لا أعلم ثم أقبل علي وقال لا أعلم شيئا أنفع للحفظ من نهممة الرجل ومداومة النظر<sup>١</sup>.

قال وذاك أني كنت بنيسابور مقيما فكان ترد إلي من بخارى كتب وكن قرابات لي يقرئن سلامهن في الكتب فكنت أكتب كتابا الي بخارى وأردت أن أقرئهن سلامي فذهب علي أساميهن حين كتبت كتابي ولم أقرئهن سلامي وما أقل ما يذهب عني من العلم<sup>٢</sup>.

### أسلوبه في الكتابة:

وقال سمعته يقول لم تكن كتابتي للحديث كما كتب هؤلاء كنت إذا كتبت عن رجل سألته عن اسمه وكنيته ونسبته وحمله الحديث إن كان الرجل فهما فإن لم يكن سألته أن يخرج إلي أصله ونسخته فأما الآخرون لا يباليون ما يكتبون وكيف يكتبون وقال سمعت العباس الدوري يقول ما رأيت أحدا يحسن طلب الحديث مثل محمد بن إسماعيل كان لا يدع أصلا ولا فرعاً إلا قلعه ثم قال لنا لا تدعوا من كلامه شيئا إلا كتبتموه وقال كتب إلي أبي عبد الله بعض السلاطين في حاجة له ودعا له دعاء كثيرا فكتب إليه أبو عبد الله: سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فوصل إلي كتابك وفهمته وفي بيته يؤتى الحكم والسلام<sup>٣</sup>.

وقال سمعت إبراهيم الخواص مستملي صدقة يقول رأيت أبا زرعة كالصبي جالسا بين يدي محمد بن إسماعيل يسأله عن علل الحديث<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> مقدمة فتح الباري " : ٤٨٨ لابن حجر العسقلاني

<sup>٢</sup> الذهبي ؛ سير أعلام النبلاء ( م . س ) ٤٠٦/١٢

<sup>٣</sup> المرجع السابق نفسه ٤٠٦/١٢ - ٤٠٧

<sup>٤</sup> طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢٢٢/٢

قال جعفر بن محمد القطان إمام كرمينية سمعت محمد بن إسماعيل يقول كتبت عن ألف شيخ وأكثر عن كل واحد منهم عشرة آلاف وأكثر ما عندي حديث إلا أذكر إسناده<sup>١</sup>.  
قال غنجار وحدثنا محمد بن عمران الجرجاني سمعت عبد الرحمن بن محمد البخاري سمعت محمد بن إسماعيل يقول لقيت أكثر من ألف رجل من أهل الحجاز والعراق والشام ومصر فما رأيت واحدا منهم يختلف في هذه الأشياء أن الدين قول وعمل وأن القرآن كلام الله.

وقال محمد بن أبي حاتم الوراق سمعت حاشد بن إسماعيل وآخر يقولان كان أبو عبد الله البخاري يأتي إلى مشايخ البصرة وهو غلام فلا يكتب حتى أتى على ذلك أيام فكنا نقول له إنك تختلف معنا ولا تكتب فما تصنع فقال لنا يوما بعد ستة عشر يوما إنكما قد أكثرتما على وألحمتما فاعرضا علي ما كتبتما فأخرجنا إليه ما كان عندنا فزاد على خمسة عشر ألف حديث فقرأها كلها عن ظهر القلب حتى جعلنا نحكم كتبنا من حفظه ثم قال أترون أبي أختلف هدرا وأضيع أيامي فعرفنا أنه لا يتقدمه أحدا<sup>٢</sup>. قال وسمعتهما يقولان كان أهل المعرفة من البصريين يعدون خلفه في طلب الحديث وهو شاب حتى يغلبوه على نفسه ويجلسوه في بعض الطريق فيجتمع عليه ألوف أكثرهم ممن يكتب عنه وكان شابا لم يخرج وجهه. وقال أبو أحمد عبدالله بن عدي الحافظ سمعت عدة مشايخ يحكون أن محمد بن إسماعيل البخاري قدم بغداد فسمع به أصحاب الحديث فاجتمعوا وعمدوا إلى مئة حديث فقلبوا متونها وأسانيدها وجعلوا متن هذا الإسناد هذا وإسناد هذا المتن هذا ودفعوا إلى كل واحد عشرة أحاديث ليلقوها على البخاري في المجلس فاجتمع الناس وانتدب أحدهم فسأل البخاري عن حديث من عشرته (أي مجموعة أحاديثه العشرة) فقال لا أعرفه وسأله عن آخر فقال لا أعرفه وكذلك حتى فرغ من عشرته فكان الفقهاء يلتفت بعضهم إلى بعض ويقولون الرجل فهم ومن كان لا يدرى قضى على البخاري بالعجز ثم انتدب آخر ففعل كما فعل الأول والبخاري يقول لا أعرفه ثم الثالث وإلى تمام العشرة أنفس وهو لا يزيدهم على لا

<sup>١</sup> طبقات الخنابلة " ١ / ٢٧٥، و " تاريخ بغداد " ٢ / ١٠، و " تهذيب الكمال " : ١١٧٠.

<sup>٢</sup> طبقات الخنابلة " ١ / ٢٧٦، ٢٧٧، و " تاريخ بغداد " ٢ / ١٤، ١٥، و " طبقات السبكي " ٢ / ٢١٧، و " مقدمة الفتح " : ٤٧٩. سير

أعلام النبلاء ٤٠٨/١٢ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام حوادث ٢٥١ - ٢٦٠ ص ٢٤٤

أعرفه فلما علم أنهم قد فرغوا التفت إلى الأول منهم فقال أما حديثك الأول فكذا والثاني كذا  
والثالث كذا إلى العشرة فرد كل متن إلى إسناده وفعل بالأخرين مثل ذلك فأقر له الناس بالحفظ  
فكان ابن صاعد إذا ذكره يقول الكبش النطاح<sup>١</sup>

وقال يوسف بن موسى المرورودي كنت بالبصرة في جامعها إذ سمعت مناديا ينادي يا أهل العلم  
قد قدم محمد بن إسماعيل البخاري فقاموا في طلبه وكنت معهم فرأينا رجلا شابا يصلي خلف  
الأسطوانة فلما فرغ من الصلاة أحدقوا به وسألوه أن يعقد لهم مجلس الإماء فأجابهم فلما كان  
الغد اجتمع قريب من كذا كذا ألف للإماء وقال يا أهل البصرة أنا شاب وقد سألتموني أن  
أحدثكم وسأحدثكم بأحاديث عن أهل بلدكم تستفيدون الكل ثم قال حدثنا عبد الله بن عثمان  
بن جبلة ابن أبي رواد بلديكم قال حدثنا أبي عن شعبة عن منصور وغيره عن سالم بن أبي الجعد  
عن أنس أن أعرابيا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الرجل يحب القوم وذكر  
الحديث ثم قال ليس هذا عندكم إن ما عندكم منصور عن سالم وأملى مجلسا على هذا النسق  
يقول في كل حديث روى شعبة هذا الحديث عندكم كذا فأما من رواية فلان فليس عندكم أو  
كلأما هذا معناه<sup>٢</sup>.

وقال محمد بن أبي حاتم الوراق قرأ علينا أبو عبد الله كتاب الهبة فقال ليس في كتاب وكيع إلا  
حديثان مسندان أو ثلاثة وفي كتاب عبد الله بن المبارك خمسة أو نحوه وفي كتابي هذا خمس مئة  
حديث أو أكثر. قال وسمعت يقول ما قدمت على أحد إلا كان انتفاعه بي أكثر من انتفاعي به<sup>٣</sup>.  
قال وسمعت سليم بن مجاهد سمعت أبا الأزهر يقول كان بسمرقند أربع مئة ممن يطلبون الحديث  
فاجتمعوا سبعة أيام وأحبوا مغالطة محمد بن إسماعيل فأدخلوا إسناده الشام في إسناده العراق وإسناده  
اليمن في إسناده الحرمين فما تعلقوا منه بسقطة لا في الإسناده ولا في المتن<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> تاريخ بغداد " ٢ / ٢٠ ، ٢١ ، و " وفيات الاعيان " ٤ / ١٩٠ ، و " تهذيب الكمال " : ١١٧١ ، و " طبقات السبكي " ٢ / ٢١٨ ، ٢١٩ ، و "

مقدمة الفتح " : ٤٨٦ و ٤٨٧ . سير أعلام النبلاء ١٢ / ٤٠٩ . وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام حوادث ٢٥١ - ٢٦٠ ص ٢٤٦

<sup>٢</sup> تاريخ بغداد ١٦ / ٢ . وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام حوادث ٢٥١ - ٢٦٠ ص ٢٤٦ - ٢٤٧

<sup>٣</sup> مقدمة الفتح " : ٤٨٩ . وسير أعلام النبلاء ( م . س ) ١٢ / ٤١١

<sup>٤</sup> مقدمة الفتح " : ٤٨٧ .



وقال الفربري سمعت أبا عبد الله يقول ما استصغرت نفسي عند أحد إلا عند علي بن المديني وربما كنت أعرب عليه. وقال محمد بن أبي حاتم سمعت أبا عبد الله يقول ما نمت البارحة حتى عدت كم أدخلت في مصنفاتي من الحديث فإذا نحو مئتي ألف حديث مسندة وسمعتة يقول ما كتبت حكاية قط كنت أتفظها وسمعتة يقول صنف كتاب الاعتصام في ليلة. وسمعتة يقول لا أعلم شيئاً يحتاج إليه إلا وهو في الكتاب والسنة فقلت له يمكن معرفة ذلك كله قال نعم. وسمعتة يقول كنت في مجلس الفريابي فقال حدثنا سفيان عن أبي عروة عن أبي الخطاب عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه في غسل واحد فلم يعرف أحد في المجلس أبا عروة ولا أبا الخطاب فقلت أما أبو عروة فمعمرو وأبو الخطاب قتادة قال وكان الثوري فعولاً لهذا يكني المشهورين<sup>١</sup>.

قال محمد بن أبي حاتم قدم رجاء الحافظ فصار إلى أبي عبد الله فقال لأبي عبد الله ما أعددت لقدمي حين بلغك وفي أي شيء نظرت فقال ما أحدثت نظراً ولم أستعد لذلك فإن أحببت أن تسأل عن شيء فافعل فجعل يناظره في أشياء فبقي رجاء لا يدري أين هو ثم قال له أبو عبد الله هل لك في الزيادة فقال استحياء منه وخجلاً نعم قال سل إن شئت فأخذ في أسامي أيوب فعد نحواً من ثلاثة عشر وأبو عبد الله ساكت فلما فرغ قال له أبو عبد الله لقد جمعت فظن رجاء أنه قد صنع شيئاً فقال لأبي عبد الله يا أبا عبد الله فاتك خير كثير فزيف أبو عبد الله في أولئك سبعة أو ثمانية وأعرب عليه أكثر من ستين ثم قال له رجاء كم رويت في يباع السوداء قال هات كم رويت أنت ثم قال تروي نحواً من أربعين حديثاً فخجل رجاء من ذلك وبيس ريقه. قال محمد سمعت أبا عبد الله يقول دخلت بلخ فسألني أصحاب الحديث أن أملي عليهم لكل من كتبت عنه حديثاً فأملت ألف حديث لألف رجل ممن كتبت عنهم. وقال محمد بن أبي حاتم قال أبو عبد الله سئل إسحاق بن إبراهيم عن طلق ناسياً فسكت ساعة طويلة متفكراً والتبس عليه الأمر فقلت أنا قال النبي صلى الله عليه وسلم: إن الله عز وجل تجاوز عن أمي ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل به أو

<sup>١</sup> إسناده صحيح، وهو في "مصنف عبد الرزاق" برقم (١٠٦١) من طريق عبد الرزاق بهذا الاسناد، وأخرجه ابن خزيمة (٢٣٠) من طريق عبد الرزاق، وأخرجه البخاري في "صحيحه" ١ / ٣٢٤ في الغسل: باب إذا جامع ثم عاد، ومن دار على نسائه في غسل واحد، وابن خزيمة (٢٣١) من طريق معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، عن أنس، وأخرجه مسلم (٣٠٩) من طريق شعبة، عن هشام بن زيد، عن أنس، وأخرجه البخاري ١ / ٣٣٤ و ٩ / ٩٨ في النكاح: باب كثرة النساء و ٢٧٧ من طريق سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس، وأخرجه الترمذي (١٤٠) من طريق سفيان، عن معمر، عن قتادة، عن أنس، وأخرجه أبو داود (٢١٨) والنسائي ١ / ١٤٣ من طريق إسماعيل بن إبراهيم، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك.

تكلم وإنما يراد مباشرة هذه الثلاث العمل والقلب أو الكلام وهذا لم يعتقد بقلبه فقال إسحاق قويتني وأفتى به<sup>١</sup>. وقال محمد سمعت محمد بن إسماعيل يقول كان إسماعيل بن أبي أويس إذا انتخبت من كتابه نسخ تلك الأحاديث وقال هذه الأحاديث انتخبها محمد بن إسماعيل من حديثي<sup>٢</sup>.

وقال محمد سمعت الفربري يقول رأيت عبد الله بن منير يكتب عن البخاري، وسمعتة يقول أنا من تلاميذ محمد بن إسماعيل وهو معلم<sup>٣</sup>.

قلت وقد روى البخاري أحاديث في صحيحه عن عبد الله بن منير عن يزيد بن هارون وجماعة وكان زاهداً عابداً حتى قال البخاري لم أر مثله. قلت: وتوفي هو والإمام أحمد في سنة. قال محمد وسمعت أبا بكر المديني بالشاش زمن عبد الله بن أبي عرابة يقول كنا بنيسابور عند إسحاق ابن راهويه وأبو عبد الله في المجلس فمر إسحاق بحديث كان دون الصحابي عطاء الكيخاراني فقال إسحاق يا أبا عبد الله أيش كيخاران فقال قرية ظاهرا كان معاوية بن أبي سفيان بعث هذا الرجل إلى اليمن فمر بكيخاران فسمع منه عطاء حديثين فقال له إسحاق يا أبا عبد الله كأنك شهدت القوم. وقال محمد ابن خميروبه سمعت محمد بن إسماعيل يقول أحفظ مئة ألف حديث صحيح وأحفظ مئتي ألف غير صحيح<sup>٤</sup>.

قال وسمعت أبا بكر الكلواذاني يقول ما رأيت مثل محمد بن إسماعيل كان يأخذ الكتاب من العلماء فيطلع عليه اطلاعة فيحفظ عامة أطراف الأحاديث بمرّة. قال البخاري ما جلست للحديث حتى عرفت الصحيح من السقيم وحتى نظرت في عامة كتب الرأي وحتى دخلت البصرة خمس مرات أو نحوها فما تركت بها حديثاً صحيحاً إلا كتبتّه إلا ما لم يظهر لي. وقال علي بن الحسين بن عاصم البيكندي قدم علينا محمد بن إسماعيل قال فاجتمعنا عنده فقال بعضنا سمعت إسحاق بن راهويه يقول كأني أنظر إلى سبعين ألف حديث من كتابي فقال محمد بن إسماعيل أو تعجب من هذا لعل في هذا الزمان من ينظر إلى مئتي ألف حديث من كتابه وإنما عني به نفسه<sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> "مقدمة الفتح": ٤٨٤.

<sup>٢</sup> المرجع السابق نفسه: ٣٠٢.

<sup>٣</sup> "تاريخ بغداد" ١٩ / ٢، و"تهذيب الكمال": ١١٧١، و"مقدمة الفتح": ٤٨٢.

<sup>٤</sup> طبقات الحنابلة " ١ / ٢٧٥، و"تاريخ بغداد" ٢ / ٢٥، و"تهذيب الاسماء واللغات" ١ / ٦٨ / ١، و"تهذيب الكمال": ١١٧٢، و"طبقات السبكي" ٢ / ٢١٨، و"مقدمة الفتح": ٤٨٨.

<sup>٥</sup> "تاريخ بغداد" ٢ / ٢٥، و"تهذيب الكمال": ١١٧٢، و"طبقات السبكي" ٢ / ٢١٨، و"مقدمة الفتح": ٤٨٨. سير أعلام النبلاء الذهبي،

(م. س) ٤١٥/١٢ - ٤١٦.

## ذكر ثناء الأئمة عليه:

قال أبو جعفر محمد بن أبي حاتم سمعت بعض أصحابي يقول كنت عند محمد بن سلام فدخل عليه محمد بن إسماعيل فلما خرج قال محمد بن سلام كلما دخل علي هذا الصبي تحيرت وألبس علي أمر الحديث وغيره ولا أزال خائفا ما لم يخرج قال أبو جعفر سمعت أبا عمر سليم بن مجاهد يقول كنت عند محمد بن سلام البيهقي فقال لو جئت قبل لرأيت صبيا يحفظ سبعين ألف حديث قال فخرجت في طلبه حتى لحقته قال أنت الذي يقول إني أحفظ سبعين ألف حديث قال نعم وأكثر ولا أجيئك بحديث من الصحابة والتابعين إلا عرفت مولد أكثرهم ووفاتهم ومساكنهم ولست أروي حديثا من حديث الصحابة أو التابعين إلا ولي من ذلك أصل أحفظه حفظا عن كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال أبو جعفر حدثني بعض أصحابي إن أبا عبد الله البخاري صار إلى أبي إسحاق السرماري عائدا فلما خرج من عنده قال أبو إسحاق من أراد أن ينظر إلى فقيه بحقه وصدقه فلينظر إلى محمد بن إسماعيل<sup>١</sup>.

قال أحمد بن عبد السلام ذكرنا قول البخاري لعلي بن المديني يعني ما استصغرت نفسي إلا بين يدي علي بن المديني فقال علي دعوا هذا فإن محمد بن إسماعيل لم ير مثل نفسه<sup>٢</sup>.

وقال محمد بن أبي حاتم سمعت أبا عبد الله يقول ذاكري أصحاب عمرو بن علي الفلاس بحديث فقلت لا أعرفه فسروا بذلك وصاروا إلى عمرو فأخبروه فقال حديث محمد بن إسماعيل لا يعرفه ليس بحديث. قال أبو مصعب الزهري محمد بن إسماعيل أفقه عندنا وأبصر بالحديث من أحمد بن حنبل فقيل له تجاوزت الحد فقال للرجل لو أدركت مالكا ونظرت إلى وجهه ووجه محمد بن إسماعيل لقلت كلاهما واحد في الفقه والحديث. قال وسمعت علي بن حجر يقول أخرجت خراسان ثلاثة: أبو زرعة ومحمد بن إسماعيل وعبد الله بن عبد الرحمن الله الدارمي ومحمد عندي أبصرهم وأعلمهم وأفقههم<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> " تاريخ بغداد " ٢ / ٢٤ ، ٢٥ و " تهذيب الكمال " : ١١٧٢ ، و " طبقات السبكي " ٢ / ٢١٨ و ٢٢٢ ، و " مقدمة الفتح " : ٤٨٤ . وسير أعلام النبلاء ٤١٧ / ١٢

<sup>٢</sup> " تهذيب الكمال " : ١١٧٠ ، و " مقدمة الفتح " : ٤٨٤ ، و " تهذيب الاسماء واللغات " ١ / ٦٩ / ١ .

<sup>٣</sup> " تاريخ بغداد " ٢ / ٢٨ .

وقال أبو قريش محمد بن جمعة الحافظ سمعت محمد بن بشار يقول حفاظ الدنيا أربعة أبو زرعة بالري والدارمي بسمرقند ومحمد بن إسماعيل ببخارى ومسلم بنيسابور.

قال وسئل عبد الله بن عبد الرحمن عن حديث محمد بن كعب لا يكذب الكاذب إلا من مهانة نفسه عليه<sup>١</sup>.

وقيل له محمد يزعم أن هذا صحيح فقال محمد أبصر مني لأن همه النظر في الحديث وأنا مشغول مريض ثم قال محمد أكيس خلق الله إنه عقل عن الله ما أمره به ونهى عنه في كتابه وعلى لسان نبيه إذا قرأ محمد القرآن شغل قلبه وبصره وسمعه وتفكر في أمثاله وعرف حلاله وحرامه<sup>٢</sup>.

وقال كتب إلى سليمان بن مجالد إني سألت عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي عن محمد فقال محمد بن إسماعيل أعلمنا وأفقهنا وأغوصنا وأكثرنا طلبا. وقال سمعت أبا سعيد المؤدب يقول سمعت عبد الله بن عبد الرحمن يقول لم يكن يشبه طلب محمد للحديث طلبنا كان إذا نظر في حديث رجل أنزفه. وقال حدثني إسحاق وراق عبد الله بن عبد الرحمن قال سألتني عبد الله عن كتاب الأدب من تصنيف محمد بن إسماعيل فقال احمله لأنظر فيه فأخذ الكتاب مني وحسبه ثلاثة أشهر فلما أخذت منه قلت هل رأيت فيه حشوا أو حديثا ضعيفا فقال ابن إسماعيل لا يقرأ على الناس إلا الحديث الصحيح وهل ينكر على محمد. وقال سمعت أبا الطيب حاتم بن منصور الكسي يقول محمد بن إسماعيل آية من آيات الله في بصره ونفاذه من العلم. قال وسمعت أبا عمرو المستنير بن عتيق يقول سمعت رجاء الحافظ يقول فضل محمد بن إسماعيل على العلماء كفضل الرجال على النساء فقال له رجل يا أبا محمد كل ذلك بكرة فقال هو آية من آيات الله يمشي على ظهر الأرض<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> "أورده السخاوي في "المقاصد الحسنة" ٤٧٢، وقال: رواه الديلمي عن أبي هريرة به مرفوعا، قلت: انفراد الديلمي بروايته مؤذن بضعفه، كما نبه عليه السيوطي في مقدمة الجامع الكبير "

<sup>٢</sup> "مقدمة الفتح": ٤٨٥.

<sup>٣</sup> "تاريخ بغداد" ٢ / ٢٥، و "مقدمة الفتح": ٤٨٤. سير أعلام النبلاء ١٢ / ٤٢٧

قال وسمعت محمد بن يوسف يقول سأل أبو عبد الله أبا رجاء البغلاني يعني قتيبة إخراج أحاديث ابن عيينة فقال منذ كتبتها ما عرضتها على أحد فإن احتسبت ونظرت فيها وعلمت على الخطأ منها فعلت وإلا لم أحدث بها لأني لا آمن أن يكون فيها بعض الخطأ وذلك أن الزحام كان كثيرا وكان الناس يعارضون كتبهم فيصح بعضهم من بعض وتركت كتابي كما البخاري بذلك وقال وفقت ثم أخذ يختلف إليه كل يوم صلاة الغداة فينظر فيه الى وقت خروجه إلى المجلس ويعلم على الخطأ منه فسمعت البخاري رد على أبي رجاء يوما حديثا فقال يا أبا عبد الله هذا مما كتب عني أهل بغداد وعليه علامة يحيى بن معين وأحمد بن حنبل فلا أقدر غيره فقال له أبو عبد الله إنما كتب أولئك عنك لأنك كنت مجتازا وأنا قد كتبت هذا عن عدة على ما أقول لك كتبت عن يحيى بن بكير وابن أبي مریم وكتب الليث عن الليث فرجع أبو رجاء وفهم قوله وخضع له.<sup>١</sup>

قال وسمعت محمد بن يوسف يقول كان زكريا اللؤلؤي والحسن بن شجاع بيلخ يمشيان مع أبي عبد الله إلى المشايخ إجلالاً له وإكراماً. قال وسمعت حاشد بن إسماعيل يقول رأيت إسحاق بن راهويه جالسا على السرير ومحمد بن إسماعيل معه وإسحاق يقول حدثنا عبد الرزاق حتى مر على حديث فأنكر عليه محمد فرجع إلى قول محمد. وقال حدثني محمد بن يوسف قال كنا مع أبي عبد الله عند محمد بن بشار فسأله محمد بن بشار عن حديث فأجابه فقال هذا أفقه خلق الله في كذا وأشار إلى محمد بن إسماعيل. قال وسمعت سليم بن مجاهد يقول لو أن وكيعا وابن عيينة وابن المبارك كانوا في الأحياء لاحتاجوا إلى محمد بن إسماعيل.<sup>٢</sup>

وقال محمد بن يوسف الهمداني كنا مع قتيبة بن سعيد فجاء رجل شعرائي يقال له أبو يعقوب فسأله عن محمد بن إسماعيل فنكس رأسه ثم رفعه إلى السماء فقال يا هؤلاء نظرت في الحديث ونظرت في الرأي وجالست الفقهاء والزهاد والعباد ما رأيت منذ عقلت مثل محمد بن إسماعيل، وقال حاشد بن إسماعيل سمعت قتيبة يقول مثل محمد بن إسماعيل في الصحابة في صدقه وورعه كما كان عمر في الصحابة، وقال حاشد بن إسماعيل سمعت أحمد بن حنبل يقول لم يجئنا من خراسان مثل محمد بن إسماعيل، وروينا عن أبي حاتم الرازي قال محمد بن إسماعيل أعلم من دخل العراق.<sup>٣</sup>

<sup>١</sup> الذهبي؛ سير أعلام النبلاء (م . س) ٤٢٨/١٢

<sup>٢</sup> المرجع السابق نفسه ٤٢٨/١٢ - ٤٢٩

<sup>٣</sup> الذهبي؛ سير أعلام النبلاء (م . س) ٤٣١/١٢

وقال أبو عبد الله الحاكم محمد بن إسماعيل البخاري إمام أهل الحديث سمع ببخارى هارون بن الأشعث ومحمد بن سلام وسمى خلقا من شيوخه، ثم قال سمعت أبا الطيب محمد بن أحمد المذكر سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول ما رأيت تحت أديم السماء أعلم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحفظ له من محمد بن إسماعيل<sup>١</sup>.

ثم قال الحاكم سمعت محمد بن يعقوب الحافظ يقول سمعت أبي يقول رأيت مسلم بن الحجاج بين يدي البخاري يسأله سؤال الصبي، ثم قال سمعت الحسن بن أحمد الشيباني المعدل سمعت أحمد ابن حمدون يقول رأيت محمد بن إسماعيل في جنازة سعيد بن مروان ومحمد بن يحيى الذهلي يسأله عن الأسمي والكنى والعلل ومحمد بن إسماعيل يمر فيه مثل السهم كأنه يقرأ قل هو الله أحد، أخبرنا محمد بن خالد المطوعي ببخارى حدثنا مسبح بن سعيد البخاري سمعت عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي يقول قد رأيت العلماء بالحجاز والعراقين فما رأيت فيهم أجمع من محمد بن إسماعيل، وقال محمد بن حمدون بن رستم سمعت مسلم بن الحجاج وجاء إلى البخاري فقال دعني أقبل رجلك يا أستاذ الأستاذين وسيد المحدثين وطيب الحديث في عله. وقال أبو عيسى الترمذي لم أر بالعراق ولا بخراسان في معنى العلل والتاريخ ومعرفة الأسانيد أعلم من محمد بن إسماعيل<sup>٢</sup>.

قال الخطيب وسئل العباس بن الفضل الرازي الصائغ أيهما أفضل أبو زرعة أو محمد بن إسماعيل فقال التقيت مع محمد بن إسماعيل بين حلوان وبغداد فرجعت معه مرحلة وجهدت أن أجيء بحديث فما أمكنتني وأنا أغرب على أبي زرعة عدد شعره. وقال أحمد بن سيار في تاريخه محمد بن إسماعيل الجعفي طلب العلم وجالس الناس ورحل في الحديث ومهر فيه وأبصر، وكان حسن المعرفة والحفظ وكان يتفقه<sup>٣</sup>.

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم رأيت أبي يطنب في مدح أحمد بن سيار ويذكره بالعلم والفقهاء. وذكر عمر بن حفص الأشقر قال لما قدم رجاء بن مرجى ببخارى يريد الخروج إلى الشاش نزل الرباط وسار إليه مشايخنا وسرت فيمن سار إليه فسألني عن أبي عبد الله محمد بن إسماعيل فأخبرته

<sup>١</sup> تهذيب الاسماء واللغات " ١ / ٧٠ / ١، و " طبقات السبكي " ٢ / ٢١٨، و " مقدمة الفتح " : ٤٨٦

<sup>٢</sup> تهذيب الاسماء واللغات " ١ / ٧٠ / ١، و " طبقات السبكي " ٢ / ٢٢٠

<sup>٣</sup> مقدمة الفتح " : ٤٨٦.

بسلامته رجاء لعله يجيئك الساعة فأملى علينا وانقضى المجلس ولم يجيء فلما كان اليوم الثاني لم يجئه فلما كان اليوم الثالث قال رجاء إن أبا عبد الله لم يرنا أهلا للزيارة فمروا بنا إليه نقض حقه فإني على الخروج وكان كالمترغم عليه فجئنا بجماعتنا إليه فقال رجاء يا أبا عبد الله كنت بالأشواق إليك وأشتهي أن تذكر شيئا من الحديث فإني على الخروج قال ما شئت فألقى عليه رجاء شيئا من حديث أيوب وأبو عبد الله يجيب إلى أن سكت رجاء عن الإلقاء فقال لأبي عبد الله ترى بقي شيء لم نذكره فأخذ محمد يلقي ويقول رجاء من روى هذا وأبو عبد الله يجيء بإسناده إلى أن ألقى قريبا من بضعة عشر حديثا وتغير رجاء تغيرا شديدا وحانت من أبي عبد الله نظرة إلى وجهه فعرف التغير فيه فقطع الحديث فلما خرج رجاء قال محمد أردت أن أبلغ به ضعف ما ألقىته إلا أبي خشيت أن يدخله شيء فأمسكت. وقال خلف بن محمد سمعت أبا عمرو وأحمد بن نصر الخفاف يقول محمد بن إسماعيل أعلم بالحديث من إسحاق بن راهويه وأحمد بن حنبل وغيرهما بعشرين درجة ومن قال فيه شيئا فمني عليه ألف لعنة. ثم قال حدثنا محمد بن إسماعيل التقي النقي العالم الذي لم أر مثله<sup>١</sup>.

### ذكر عبادته وفضله وورعه وصلاحه:

قال الحاكم حدثنا محمد بن خالد المطوعي حدثنا مسبح بن سعيد قال كان محمد بن إسماعيل يجتم في رمضان في النهار كل يوم ختمة ويقوم بعد التروايح كل ثلاث ليال بختمة. وقال بكر بن منير سمعت أبا عبد الله البخاري يقول أرجو أن ألقى الله ولا يجاسبيني أني اغتبت أحدا. قلت صدق رحمه الله ومن نظر في كلامه في الجرح والتعديل علم ورعه في الكلام في الناس وإنصافه فيمن يضعفه فإنه أكثر ما يقول منكر الحديث سكتوا عنه فيه نظر ونحو هذا وقل أن يقول فلان كذاب أو كان يضع الحديث حتى إنه قال إذا قلت فلان في حديثه نظر فهو متهم واه وهذا معنى قوله لا يجاسبيني الله أني اغتبت أحدا وهذا هو والله غاية الورع.<sup>٢</sup>

<sup>١</sup>الذهبي؛ سير أعلام النبلاء، (م. س) ٤٣٥/١٢ "طبقات السبكي" ٢ / ٢٢١ و ٢٢٥، و "مقدمة الفتح" ٤٨٦.

<sup>٢</sup>الذهبي، سير أعلام النبلاء (م. س) ٤٣٩/١٢

قال محمد بن أبي حاتم الوراق سمعته يعني البخاري يقول لا يكون لي خصم في الآخرة فقلت إن بعض الناس ينقمون عليك في كتاب التاريخ ويقولون فيه اغتيال الناس فقال إنما روينا ذلك رواية لم نقله من عند أنفسنا قال النبي صلى الله عليه وسلم (بئس مولى العشيرة) يعني حديث عائشة. وسمعته يقول ما اغتبت أحدا قط منذ علمت أن الغيبة تضر أهلها قال وكان أبو عبد الله يصلي في وقت السحر ثلاث عشرة ركعة وكان لا يوقظني في كل ما يقوم فقلت أراك تحمل على نفسك ولم توقظني قال أنت شاب ولا أحب أن أفسد عليك نومك<sup>١</sup>.

وقال غنجان حدثنا أبو عمرو أحمد بن المقرئ سمعت بكر بن منير قال كان محمد بن إسماعيل يصلي ذات ليلة فلسعه الزنبور سبع عشرة مرة فلما قضى الصلاة قال انظروا أيش آذاني. وقال محمد بن أبي حاتم دعي محمد بن إسماعيل إلى بستان بعض أصحابه فلما صلى بالقوم الظهر قام يتطوع فلما فرغ من صلاته رفع ذيل قميصه فقال لبعض من معه انظر هل ترى تحت قميصي شيئا فإذا زنبور قد أبره في ستة عشر أو سبعة عشر موضعا وقد تورم من ذلك جسده فقال له بعض القوم كيف لم تخرج من الصلاة أول ما أبرك قال كنت في سورة فأحببت أن أتمها<sup>٢</sup>.

قال وحدثني محمد بن العباس الفربري قال كنت جالسا مع أبي عبد الله البخاري بفربر في المسجد فدفعت من لحيته قذاة مثل الدرة أذكرها فأردت أن ألقها في المسجد فقال ألقها خارجا من المسجد. قال وأملى يوما علي حديثا كثيرا فخاف ملائي فقال طب نفسا فان أهل الملاهي في ملاهيهم وأهل الصناعات في صناعاتهم والتجار في تجاراتهم وأنت مع النبي صلى الله عليه وسلم تكييز (أي تغترف بالكوز) وأصحابه فقلت ليس شيء من هذا يرحمك الله إلا وأنا أرى الحظ لنفسي فيه. قال وسمعته يقول ما أردت أن أتكلم بكلام فيه ذكر الدنيا إلا بدأت بحمد الله والثناء عليه. وقال له بعض أصحابه يقولون إنك تناولت فلانا قال سبحان الله ما ذكرت أحدا بسوء إلا أن أقول ساهيا وما يخرج اسم فلان من صحيفتي يوم القيامة. قال وضيفه بعض أصحابه في بستان له وضيفنا معه فلما جلسنا أعجب صاحب البستان بستانه وذلك أنه كان عمل مجالس فيه وأجرى الماء في أثماره فقال له يا أبا عبد الله كيف ترى فقال هذه الحياة الدنيا. قال وكان لأبي عبد الله

<sup>١</sup> " تاريخ بغداد " ٢ / ١٣ ، ١٤ ، " طبقات السبكي " ٢ / ٢٢٠ ، و " مقدمة الفتح " : ٤٨٢ .

<sup>٢</sup> " تاريخ بغداد " ٢ / ١٢ ، ١٣ ، و " تهذيب الكمال " : ١١٧٠ . وانظر " طبقات السبكي " ٢ / ٢٢٣ ، و " مقدمة الفتح " :



غريم قطع عليه مالا كثيرا فبلغه انه قدم أمل ونحن عنده بفربر فقلنا له ينبغي أن تعبر وتأخذه بمالك فقال ليس لنا أن نروعه ثم بلغ غريمه مكانه بفربر فخرج الى خوارزم فقلنا ينبغي أن تقول لأبي سلمة الكشائي عامل أمل ليكتب إلى خوارزم في أخذه واستخراج حقلك منه فقال إن أخذت منهم كتابا طمعوا مني في كتاب ولست أبيع ديني بدنياي فجهدنا فلم يأخذ حتى كلمنا السلطان في أمره فكتب إلى والي خوارزم فلما أبلغ أبا عبد الله ذلك وجد وجدا شديدا وقال لا تكونوا أشفق علي من نفسي وكتب كتابا وأردف تلك الكتب بكتب وكتب إلى بعض أصحابه بخوارزم أن لا يتعرض لغريمه الا بخير فرجع غريمه إلى أمل وقصد إلى ناحية مرو فاجتمع التجار وأخبر السلطان بأن أبا عبد الله خرج من طلب غريم له فأراد السلطان التشديد على غريمه وكره ذلك أبو عبد الله وصالح غريمه على أن يعطيه كل سنة عشرة دراهم شيئا يسيرا وكان المال خمسة وعشرين ألفا ولم يصل من ذلك المال أنى درهم ولا إلى أكثر منه<sup>١</sup>

قال عبد المجيد بن إبراهيم ما رأيت مثل محمد بن إسماعيل كان يسوي بين القوي والضعيف ذكر كرمه وسماحته وصفته وغير ذلك. قال محمد بن أبي حاتم كانت له قطعة أرض يكرها كل سنة بسبع مئة درهم فكان ذلك المكتري ربما حمل منها إلى أبي عبد الله قنائة أو قناتين لأن أبا عبد الله كان معجبا بالقضاء النضيج وكان يؤثره على البطيخ أحيانا فكان يهب للرجل مئة درهم كل سنة لحملة القضاء إليه أحيانا. قال وسمعتة يقول كنت أستغل كل شهر خمس مئة درهم فأنفقت كل ذلك في طلب العلم فقلت كم بين من ينفق على هذا الوجه وبين من كان خلوا من المال فجمع وكسب بالعلم حتى اجتمع له فقال أبو عبد الله (ما عند الله خير وأبقى) الشورى. قال وكنا بفربر وكان أبو عبد الله يبني رباطا مما يلي بخارى فاجتمع بشر كثير يعينونه على ذلك وكان ينقل اللبن فكنت أقول له إنك تكفى يا أبا عبد الله فيقول هذا الذي ينفعنا ثم أخذ ينقل الزنبرات معه وكان ذبح لهم بقرة فلما أدركت القدور دعا الناس إلى الطعام وكان بها مئة نفس أو أكثر ولم يكن علم أنه يجتمع ما اجتمع وكنا أخرجنا معه من فربر خبزاً بثلاثة دراهم أو أقل فألقينا بين أيديهم فأكل جميع من حضر وفضلت أرغفة صالحة وكان الخبز إذ ذاك خمسة أمناء بدرهم. قال وكان أبو عبد الله ربما يأتي عليه النهار فلا يأكل فيه رقاقة إنما كان يأكل أحيانا لوزتين أو ثلاثا وكان يجتنب

<sup>١</sup> الخبر بطوله في " طبقات السبكي " ٢ / ٢٢٧. وهو في " مقدمة الفتح " : ٤٨٠. والذهبي في سير أعلام النبلاء (م . س)

توابل القدور مثل الحمص وغيره فقال لي يوما شبه المتفرج بصاحبه يا أبا جعفر نحتاج في السنة إلى شيء كثير قلت له قدر كم قال أحتاج في السنة إلى أربعة آلاف درهم أو خمسة آلاف درهم قال وكان يتصدق بالكثير يأخذ بيده صاحب الحاجة من أهل الحديث فيناوله ما بين العشرين إلى الثلاثين وأقل وأكثر من غير أن يشعر بذلك أحد وكان لا يفارقه كيسه ورأيته ناول رجلا مرارا صرة فيها ثلاث مئة درهم وذلك أن الرجل أخبرني بعدد ما كان فيها من بعد فأراد أن يدعو فقال له أبو عبد الله أرفق واشتغل بحديث آخر كيلا يعلم بذلك أحد<sup>١</sup>.

سمعت عبد الله بن محمد الصارفي يقول كنت ثم أبي عبد الله في منزله فجاءته جارية وأرادت دخول المنزل فعثرت على محبرة بين يديه فقال لها كيف تمشين قالت إذا لم يكن طريق كيف أمشي فبسط يديه وقال لها اذهبي فقد أعتقتك قال فقيل له فيما بعد يا أبا عبد الله أغضبتك الجارية قال إن كانت أغضبتني فإني أرضيت نفسي بما فعلت<sup>٢</sup>.

وقال عبد الله بن عدي الحافظ سمعت الحسن بن الحسين البزاز يقول رأيت محمد بن إسماعيل شيخنا نحيف الجسم ليس بالطويل ولا بالقصير. وقال غنجار حدثنا أحمد بن محمد بن حسين التميمي حدثنا أبو يعلى التميمي سمعت جبريل بن ميكائيل بمصر يقول سمعت البخاري يقول لما بلغت خراسان أصبت ببعض بصري فعلمني رجل أن أحلق رأسي وأغلفه بالخطمي ففعلت فرد الله علي بصري<sup>٣</sup>.

## ذكر وفاته:

قال ابن عدي سمعت عبد القدوس بن عبد الجبار السمرقندي يقول جاء محمد بن إسماعيل إلى خرتنك قرية على فرسخين من سمرقند وكان له بها أقرباء فنزل عندهم فسمعته ليلة يدعو وقد فرغ من صلاة الليل اللهم إنه قد ضاقت علي الأرض بما رحبت فاقبضني إليك فما تم الشهر حتى مات وقبره بخرتنك. وقال محمد بن أبي حاتم سمعت أبا منصور غالب بن جبريل وهو الذي نزل عليه أبو

<sup>١</sup> الذهبي ، سير أعلام النبلاء ( م . س ) ٤٤٩/١٢ - ٤٥٠

<sup>٢</sup> مقدمة الفتح " ٤٨٠ .

<sup>٣</sup> طبقات السبكي " ٢ / ٢١٦ .

عبد الله يقول إنه أقام عندنا أياماً فمرض واشتد به المرض حتى وجه رسولاً إلى مدينة سمرقند في إخراج محمد فلما وافى تهيأ للركوب فلبس خفيه وتعمم فلما مشى قدر عشرين خطوة أو نحوها وأنا أخذ بعضده ورجل أخذ معي يقوده إلى الدابة ليركبها فقال رحمه الله أرسلوني فقد ضعفت فدعا بدعوات ثم اضطجع فقضى رحمه الله فسال منه العرق شيء لا يوصف فما سكن منه العرق إلى أن أدرجنه في ثيابه<sup>١</sup>.

وكان فيما قال لنا وأوصى إلينا أن كفنوني في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص ولا عمامة ففعلنا ذلك فلما دفناه فاح من تراب قبره رائحة غالية أطيب من المسك فدام ذلك أياماً ثم علت سواري وعثمان في السماء مستطيلة بجذء قبره فجعل الناس يختلفون ويتعجبون وأما التراب فإنهم كانوا يرفعون عن القبر حتى ظهر القبر ولم تكن نقدر على حفظ القبر أيشهد وغلبننا على أنفسنا فنصبنا على القبر خشباً مشبكاً لم يكن أحد يقدر على الوصول إلى القبر فكانوا يرفعون ما حول القبر من التراب ولم يكونوا يخلصون إلى القبر وأما ريح الطيب فإنه تداوم أياماً كثيرة حتى تحدث أهل البلدة وتعجبوا من ذلك وظهر عند مخالفه أمره بعد وفاته وخرج بعض مخالفه إلى قبره وأظهروا التوبة والندامة<sup>٢</sup>.

وقال ابن عدي سمعت الحسن بن الحسين البزاز البخاري يقول توفي البخاري ليلة السبت ليلة الفطر ثم صلاة العشاء ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر سنة ست وخمسين وميتين وعاش اثنتين وستين سنة إلا ثلاثة عشر يوماً، قال الخطيب سمعت أحمد بن عبد الله الصفار البلخي يقول سمعت أبا إسحاق المستملي يروي عن محمد بن يوسف الفربري أنه كان يقول سمع كتاب الصحيح لمحمد بن إسماعيل تسعون ألف رجل فما بقي أحد يرويه غيري<sup>٣</sup>.

### الصفات الشخصية للبخاري:

وأنقل هنا صورة مصغرة ومختصرة من صفات شخصية البخاري: "لقد كان البخاري على قدر من قوة الذاكرة يدهش لها الإنسان، وكان إلى ذلك جلدًا صبورًا قادرًا على الرحلة والسفر والمكث،

<sup>١</sup> سير أعلام النبلاء ٤٦٦/١٢ - ٤٦٧ في " طبقات السبكي " ٢ / ٢٣٣: فسال منه من العرق شيء لا يوصف وفي " مقدمة الفتح ": ثم سال منه عرق كثير.

<sup>٢</sup> الذهبي؛ شمس الدين محمد، تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الأعلام جزء حوادث ووفيات ٢٥١ - ٢٦٠ هـ ص ٢٧٢ - ٢٧٣

<sup>٣</sup> الذهبي، سير أعلام النبلاء ج ٣٩١/١٢ طبع مؤسسة الرسالة، الطبعة السابعة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م ٤٦٩/١٢

وكان كما روي عنه لا يأكل إلا قليلا وله قدرة على الجوع والمشى، وبدأ رحلته في الرابعة عشرة من عمره، واستمرت ستة عشر عاما، وشملت ما بين بخارى ومصر، وكان يركب إلى الرمي كثيرا، وقلما أخطأ الهدف، وكان يصيب في كل مرة. اشتغل البخاري في طلب الحديث والحصول على النص من صاحبه ومكانه، ومراجعة أهله والتأكد من صدقهم أصلا، واستقامة فكرهم ومطابقة ثقافتهم لحياتهم، وذلك أمر لا ينفصل في منهج البحث العلمي، كان يقوم بالليل بضع عشرة مرة، فيوقد السراج ليعلم على أحاديث، فبالله عليك أكان ما يدفع البخاري لفعل ذلك في عناء دافع شهوة أم أنه دافع السعي للطعام والملبس، أم أنها دافع تعويض نقص يكمن في نفسه لتحقيق شهرة؟ فإذا كان بدافع الشهرة فلماذا قال في عبارته المشهورة: أنا لا أذل العلم ولا أحمله إلى أبواب السلاطين... ولكنه والله هو الدافع الإيماني العقدي الذي كان يوقظه بضع عشرة مرة في الليل، والذي كان يجعله يقطع آلاف الفراسخ ما بين وعورة الجبال وسموم الصحاري، أو مخاطر قطاع الطرق، وليس كما صُور لفرويد أو أدلر أو يونغ جولد شتاين أو ماسلوا أو غيرهم.

يقول البخاري: كتبت عن ألف وثمانين نفسا، ومشيت على قدمي زيادة على ألف فرسخ وأحفظ سبعين ألف حديث، ولا أجيئك بحديث عن الصحابة والتابعين إلا عرفت مولد أكثرهم ووفاتهم ومساكنهم، ولست أروي حديثا من أحاديث الصحابة والتابعين إلا وله أصل، أحفظ ذلك عن كتاب الله، وكل اسم في التاريخ له عندي قصة<sup>1</sup>.

## ابن تيمية

مولده وحياته: ٦٦١ - ٧٢٨ هـ

هو تقي الدين أبو العباس أحمد بن شيخنا الإمام العلامة المفتي شهاب الدين أبو المحاسن عبد الحلیم بن الشيخ الإمام شيخ الإسلام مجد الدين أبي البركات عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم، ابن تيمية الحراني ثم الدمشقي.

<sup>1</sup> المزيدي؛ زهير منصور، كتاب مقدمة في منهج الإبداع رؤية إسلامية، (م. س) ط. دار الوفاء للطباعة والنشر - المنصورة ١٩٨٦ م. ص

كان مولده يوم الإثنين عاشر ربيع الأول بجران سنة إحدى وستين وستمائة، وقدم مع والده وأهله إلى دمشق وهو صغير، فسمع الحديث من ابن عبد الدائم وابن أبي اليسر، وابن عبد، والشيخ شمس الدين الحنبلي، والقاضي شمس الدين بن عطاء الحنفي، والشيخ جمال الدين بن الصيرفي، ومجد الدين بن عساكر، والشيخ جمال الدين البغدادي، والنجيب بن المقداد، وابن أبي الخير، وابن علان، وابن أبي بكر الهروي، والكمال عبد الرحيم، والفخر علي، وابن شيبان، والشرف بن القواس، وزينب بنت مكّي، وخلق كثير، وقرأ بنفسه الكثير، وطلب الحديث، وكتب الطباق والأثبات، ولازم السماع بنفسه مدة سنين، ثم اشتغل بالعلوم، وكان ذكياً كثيراً المحفوظ، فصار إماماً في التفسير مدة سنين، ثم اشتغل بالعلوم، وكان ذكياً كثيراً المحفوظ، فصار إماماً في التفسير وما يتعلق به، عارفاً بالفقه واختلاف العلماء، والأصلين والنحو واللغة، وغير ذلك من العلوم النقلية والعقلية، وما تكلم معه فاضل في فن من الفنون العلمية إلا ظن أن ذلك الفن فنه، وراه عارفاً به متقناً له، وأما الحديث فكان حافظاً له متناً وسنداً، مميّزاً بين صحيحه وسقيمته، عارفاً برجاله متضلّعاً من ذلك، وله تصانيف كثيرة وتعاليق مفيدة في الأصول والفروع، كمثل منها جملة ويصت وكتبت عنه، وجملة كبيرة لم يكملها، وجملة كملها ولكن لم تبيّض.

وأثنى عليه وعلى فضائله جماعة من علماء عصره، مثل القاضي الخوي، وابن دقيق العيد، وابن النحاس، وابن الزمكاني وغيرهم.

ووجدت بخط ابن الزمكاني أنه اجتمعت في شروط الاجتهاد على وجهها، وأن له اليد الطولى في حسن التصنيف، وجودة العبارة والترتيب، والتقسيم، والتبيين، وكتب على مصنف له هذه الأبيات:

ماذا يقول الواصفون له	وصفاته جلّت عن الحصر
هو حجة لله قاهرة	هو بينا أعجوبة الدهر
هو آية في الخلق ظاهرة	أنوارها أربت على الفجر

وهذا الثناء عليه وكان عمره نحو الثلاثين سنة، وكان بيني وبينه مودة وصحبة من الصغير، وسماع الحديث والطلب نحو خمسين سنة، وله فضائل كثيرة، وأسماء مصنفاة وسيرته وما جرى بينه وبين الفقهاء والدولة، وحبسه مرات، وأحواله، لا يحتمل ذكر جميعها في هذا الكتاب.

ولما مات كنت غائباً عن دمشق بطريق الحجاز الشريف، وبلغنا خبره بعد موته بأكثر من خمسين يوماً لما وصلنا إلى تبوك وحصل التأسف لفقدته رحمه الله تعالى. هذا لفظه في هذا الموضوع من "تاريخه".

ثم ذكر الشيخ علم الدين في "تاريخه" بعد إيراد هذه الترجمة جنازة أبي بكر بن أي داوود وعظمتها، وجنازة الإمام أحمد ببغداد وشهرتها، قوله: بيننا وبين أهل البدع يوم الجنائز. ولا شك أن جنازة الإمام أحمد بن حنبل كانت هائلة عظيمة، بسبب كثرة أهل بلده واجتماعهم لذلك، والشيخ تقي الدين ابن تيمية، رحمه الله، توفي ببلده دمشق، وأهلها لا يعشرون أهل بغداد كثرة، ولكنهم اجتمعوا لجنازته اجتماعاً لو جمعهم سلطان قاهر وديوان حاصر لما بلغوا هذه الكثرة التي انتهوا إليها، هذا مع أنه مات بالقلعة مسجوناً من جهة السلطان، وكثير من الفقهاء يذكرون عنه أشياء كثيرة، مما ينفر منها أهل الأديان، واتفق وفاته في سحر ليلة الإثنين المذكور، فذكر ذلك مؤذن القلعة على المنارة بها، وتكلم به الحراس على الأبرجة فما أصبح الناس إلا وقد تسامعوا بهذا الخطب العظيم والأمر الجسيم، فبادر الناس على الفور إلى الاجتماع حول القلعة من كل مكان أمكنهم المجيء منه، حتى من الغوطة والمرج، ولم يطبخ أهل الأسواق شيئاً، ولا فتحوا كثيراً من الدكاكين التي من شأنها أن تفتح أول النهار على العادة، وكان نائب السلطنة سيف الدين تنكز في بعض الماكن يتصيد، فحارت الدولة ماذا يصنعون، وجاء الصاحب شمس الدين غبريال إلى نائب القلعة فعزاه فيه، وجلس عنده وفتح باب القلعة وباب القاعة لمن يدخل من الخواص والأحباب والأحباب، فاجتمع عند الشيخ في قاعته خلق من أخصاء أصحابه من البلد والصالحية، وجلسوا حوله وهم يبكون ويثنون، وكنت في من حضر هناك مع شيخنا الحافظ أبي الحجاج المزني، رحمه الله، وكشفت عن وجه الشيخ ونظرت إليه وعلى رأسه عمامة بعذبة مغروزة وقد علاه الشيب أكثر مما فارقناه. وأخبر الحاضرين أخوه زين الدين عبد الرحمن أنه قرأ هو والشيخ منذ دخلا القلعة ثمانين ختمة وشرعا في الحادية والثمانين، فانتھيا إلى آخر "اقتربت"، فشرع عند ذلك الشيخان الصالحان، عبد الله بن المحب، وعبد الله الزرعي الضرير - وكان الشيخ يحب قراءتهما - فابتدأ من أول سورة "الرحمن" حتى ختما القرآن وأنا حاضر أسمع وأرى.

ثم شرعوا في غسل الشيخ - وخرجت إلى مسجد هناك - ولم يمكث عنده إلا من ساعد في تغسيله، وفيهم شيخنا الحافظ المزي وجماعة من كبار الصالحين، فما فرغ منه حتى امتلأت القلعة بالرجال، وكذلك ما حولها إلى الجامع، فصلى عليه بدركات القلعة، وضج الناس بالبكاء والثناء والدعاء والترحم، ثم ساروا به إلى الجامع فسلكوا طريق العمادية على العادلية الكبيرة، ثم عطفوا إلى باب البريد، وذلك لأن سويقة البريد كانت قد هدمت لتصلح، ودخلوا بالجنازة الجامع الأموي والخلائق فيه لا يعلم عددهم إلا الله تعالى، فصرخ صارخ: هكذا تكون جنازة أئمة السنة. فتباكى الناس عند سماع ذلك الصارخ، ووضع الشيخ في موضع الجنائز مما يلي المقصورة، وجلس الناس على غير صفوف، بل مرصوفين لا يتمكن أحد من السجود إلا بكلفة وذلك قبل أذان الظهر بقليل، وجاء الناس من كل مكان، وكثروا كثرة لا توصف، فلما أذن الظهر وفرغ من الأذان أقيمت الصلاة على السدة بخلاف العادة ليسرعوا بالناس، فلما فرغوا من صلاة الظهر خرج نائب الخطيب لغيبته بالديار المصرية فصلى عليه إماماً، وهو الشيخ علاء الدين بن الخراط، ثم خرج الناس من كل مكان من سائر أبواب الجامع والبلد كما ذكرنا، واجتمعوا بسوق الخيل، ومن الناس من تعجل إلى مقابر الصوفية، والناس في بكاء وتهليل، ودعاء وثناء، وتأسف، والنساء فوق الأسطحة من هناك إلى المقبرة يبكين ويدعين.

وبالجملة كان يوماً مشهوداً لم يعهد مثله بدمشق اللهم إلا أن يكون في زمن بني أمية حين كان الناس بها كثيراً جداً ثم دفن عند أخيه قريباً من أذان العصر، ولم يتخلف من الناس إلا القليل من الضعفاء والمخدرات وما علمت أحداً من أهل العلم تخلف عن الحضور في جنازته إلا نفر اليسير، وتردد شيخنا الإمام العلامة برهان الدين الفزاري إلى المقبرة في الأيام الثلاثة وكل يوم بكرة النهار، ويعوج وهو راكب على حماره وعليه الجلالة والوقار، رحمه الله تعالى.

وعملت ختمات كثيرة، ورئيت له منامات باهرة صالحة عجيبة، ورثي بأشعار كثيرة جداً. وقد أفردت له تراجم كثيرة، وصنف في ذلك جماعة من الفضلاء وغيرهم.

وبالجمللة كان من كبار العلماء وممن يصيب ويخطئ، وقد صح في "البخاري": "إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران، وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر"<sup>١</sup>. وقال الإمام مالك بن أنس: كل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا صاحب هذا القبر<sup>٢</sup>.

## آراءه التربوية:

قام ابن تيمية بمسح تاريخي لتطور العلوم الإسلامية فذكر أنها انقسمت إلى ثلاثة فروع:  
١ - فرع قام في أصوله وفلسفته على الكتاب والسنة ثم تطور ونما في الخط الصحيح وأفرز علومًا متعددة كعلوم الفقه والحديث وأعمال القلوب والقراءات والتفسير.  
٢ - وفرع قام في أصوله على غير الكتاب والسنة ثم نما وتطور وأفرز علومًا كعلوم القدرية والحبرية والزنادقة. وبداية هذا الفرع أواخر الخلفاء الراشدين<sup>٣</sup>.  
٣ - وفرع ثالث بدأت أصوله إسلامية ثم وقع الانحراف في فروع كعلوم التصوف والكلام والرأي. وأصل الخطأ في هذا الفرع أن رواده لم يحافظوا على نقاء أصوله وإنما تلاهم جيل وضع أصول فرعية هي خليط من الكتاب والسنة ومن غيرهما، ثم جاء آخرون فجردوا هذه الأصول مما كان مشتقًا من الكتاب والسنة واكتفوا بالأصول المبتدعة.

وفي ضوء هذا التمييز بين كل من منهج السلف ومنهج الخلف دخل ابن تيمية في مناقشة طويلة مع علماء التفسير والحديث والفقه والكلام والمنطق والتصوف والفلسفة، وخلص إلى القول أن معرفة منهج المتقدمين في الإجماع والاختلاف في العلم والدين خير وأنفع من معرفة إجماع غيرهم ونزاعهم واجتهاد السابقين أرقى من اجتهاد المتأخرين لأن الأصول التي اعتمدها المتأخرون مبتدعة لا تنبثق من القرآن والسنة، ولذلك كانت علوم المتقدمين أنفع من علوم المتأخرين<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> صحيح البخاري ، رقم الحديث (٧٣٥٢)

<sup>٢</sup> من كتاب ابن كثير البداية والنهاية ج١٨/٢٩٧-٣٠٢ بتصريف تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر. الطبعة الأولى ١٤١٩هـ-١٩٩٨م

<sup>٣</sup> كتاب علم السلوك ج١٠/ ص ٣٥٤-٣٥٥ من فتاوي ابن تيمية

<sup>٤</sup> انظر مقدمة التفسير ج١٣/ص٢٤-٢٥ من كتاب فتاوي ابن تيمية



كذلك انتقد منهج المتأخرين في الفهم لأنه قام على الاستظهار والتقليد بدل أعمال العقل والتفكير في آيات الله وفي أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم. ولقد أولى ابن تيمية الفهم العميق عناية كبيرة، وأبرز ضرورته للوقوف على معاني القرآن لأنه بدون هذا الفهم يحتكم العالم إلى الظنون.

وسوء الفهم هذا هو الذي جعل الخوارج يخرجون ببدعة تكفير المسلمين<sup>١</sup>، وصحة الفهم وصواب المنهج هو الذي ميز منهج السلف من أهل القرون الثلاثة الأولى وجعل علومهم أنفع وخطؤهم أخف وصوابهم أكثر مما اعتمده بعدهم الشيعة والخوارج والقدرية والمرجئة وغيرهم(٢) مقدمة التفسير ج ١٣/ص ٢٨-٣١

ولا يفهم مما تقدم أن ابن تيمية يقصر القدرة على الفهم والابتكار على المتقدمين دون المتأخرين باعتبار عامل الزمان، وإنما باعتبار صواب المنهج الذي اعتمده كل فريق لذلك قال:(ولكن في الغالب يتفوق المتأخرون على المتقدمون في العلوم الطبيعية والعقلية لأنها علوم تعتمد على نمو الخبرة الإنسانية وتراكم المعرفة واستمرار البحث والدراسة، بينما يتفوق المتقدمون على المتأخرون في الفضائل والأخلاق الدينية المتعلقة بإتباع الأنبياء لأنهم أقرب إلى عهود النبوة وأقرب إلى قوة تأثيرها<sup>٢</sup>.

وهذا علم آخر "يتحدث الحافظ الذهبي عن ابن تيمية فيقول: كان يتوقد ذكاء كان آية في الذكاء وسرعة الإدراك ويقول: ما رأيت أشد استحضارا للمتون وعزوها منه. وكان يقول معاصروه فيه: كل حديث لا يعرفه ابن تيمية فليس بحديث. ويبيد عجب من ابن تيمية زميله العلامة كمال الدين الزملاكي الذي كان عالما متبحرا بنفسه في كثير من الفنون فيقول: كان إذا سئل عن فن من العلم ظن الرائي والسامع أنه لا يعرف غير ذلك الفن وحكم أن أحدا لا يعرف مثله.

إن التاريخ لم يكن من اختصاص ابن تيمية ولم يتوفر على دراسته كتوفره على دراسة العلوم الدينية ولكن الذهبي الذي كان من مؤرخي الإسلام المتبحرين في التاريخ والناقلين له يتحدث عن معرفته بالتاريخ فيقول: ومعرفته بالتاريخ والسير فعجب عجيب.

<sup>١</sup> مقدمة التفسير ١٣/ص ٣٠-٣١

<sup>٢</sup> (٣) كتاب التصوف ج ١١/ص ٣٦٦-٣٧٠ من فتاويه (مختصر من كتاب تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية ماجد عرسان الكيلاني طبعة

١٩٧٨م الطابعون جمعية عمال المطابع التعاونية /عمان

ويمكن تقدير ذكائه وتبحره العلمي بما حدثه أحد معاصريه الشيخ صالح تاج الدين حيث يقول: حضرت مجلس الشيخ رضي الله عنه، وقد سأله يهودي عن مسألة في القدر وقد نظمها شعرا في ثمانية أبيات، فلما وقف عليها فكلا لحظة يسيرة وأنشأ يكتب جوابها، وجعل يكتب ونحن نظن أنه يكتب نثرا، فلما فرغ تأمله من حضر من أصحابه، فإذا هو منظوم من بحر أبيات السؤال، وقافيتها ما يقرب من مائة وأربعة وثمانين بيتا، وقد أبدى فيها من العلوم ما لو شرح لبلغ مجلدين كبيرين. وهو في تقدير الباحثين رابع أربعة كانوا رمزا للتحدي ورد الفعل في مواقف التطور الفكري والاجتماعي للإسلام والعالم الإسلامي وهم ابن حزم والغزالي وابن تيمية والأشعري، فقد ظهر ابن تيمية في عصر مضطرب زاحر بالدعوات والنظريات في مجال الفقه والفلسفة والتصوف وذلك في أواخر القرن السابع الهجري<sup>1</sup>.

## عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن خلدون

٧٣٢ - ٨٠٨ هـ

هو زعيم المؤرخين وكبير المرين وأحد الكتاب العبقريين، عبد الرحمن بن محمد الشهير بابن خلدون. ولد بتونس في غرة رمضان سنة ٧٣٢هـ - ٢٧ من مايو سنة ١٣٣٢م. وتوفي في ٢٦ من رمضان سنة ٨٠٨هـ الموافق ١٦ من مارس سنة ١٤٠٦م وسنه ٧٦ سنة. ودفن خارج باب النصر بمقبرة الصوفية. وكانت تونس في ذلك الحين تموج بأفواج العلماء الذين نزحوا من الأندلس، بعد أن اضطرت أمورها.

### حياته:

نشأ ابن خلدون بين أسرة عريقة في الشرف والرياسة، اشتغل كثير من أفرادها بالعلم والسياسة. وهو من أصل عربي ينتهي إلى وائل بن حجر من كندة، وهي من القبائل اليمنية. لذلك شب طموحا إلى الشرف.

<sup>1</sup> المزيدي؛ زهير منصور مقدمة في منهج الإبداع، (م . س) ص ٢٤٣-٢٤٤ (بتصرف).

حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين، ثم تلقى ثقافته الأولى على والده، فتعلم اللغة العربية، ووعى كثيرا من أصول اللغة والأدب والنحو، واتصل بأساتذة تونس، وأخذ عنهم ما شاء من العلوم والمعارف، ودرس الدراسات العقلية والفلسفية على بعض حكماء المغرب، وأجاد الأصول والفقه على مذهب مالك ثم قرأ التفسير والحديث، وتعمق في الفلسفة والمنطق. ونبغ وهو لم يبلغ العشرين من عمره في كل ما تعلمه وما قرأه حتى أقر له أساتذته بالعبقرية والتبريز والنبوغ.

تولى منصب الكتابة للسلطان أبي إسحاق صاحب تونس، ولكنه سرعان ما ترك هذا المنصب عندما شبت الفتن والاضطرابات في عاصمة الدولة الحفصية، فتركها قاصدا تلمسان، ثم بجاية، ثم بلاد الأندلس، فاستقر عند أبي عبد الله محمد بن الأحمر ملك غرناطة الذي ضمه إلى حاشيته، واستخدمه في بعض شؤونه، ثم بعثه سفيرا إلى (بيدرو) ملك قشتالة.

وكان ابن خلدون سياسيا محنكا، ذا دراية بأخلاق الحكام، فنجح في سفارته، وأعجب به (بيدرو) حتى عرض عليه أن يقيم معه، فأبى وعاد إلى غرناطة، ولكنه وجد أن الحياة لم تستقم له بعد عودته، لأن صديقه لسان الدين بن الخطيب وكان وزيرا لملك غرناطة بدأ يحقد عليه، واستطاع أن يغير صدر الملك عليه، فارتحل إلى بجاية بالمغرب ثانية، واستقبله أميرها خير استقبال، ورحب به، ولكن الحوادث والدسائس كانت تلاحقه في كل مكان. فلم يلبس أن فر إلى فاس، واستمر مرعي الجانب في عهد سلطاتها، ولكن عجلة الحوادث كانت تسير بسرعة، فلم تمكن ابن خلدون من الاستقرار، وانتهى به الأمر إلى السجن، ثم أفرج عنه.

وعندئذ ملّ السياسة ومتاعبها، وتاقت نفسه للهدوء فعكف على العلم، ونزل ضيفا على بعض أصدقائه بالمغرب سنة ٧٧٦هـ. فاستبدل بدنيا السياسة دنيا العلم، وأخذ يبحث ويقرأ، ويتأمل الحوادث، واستمر ضيفا عند بني عريف بقلعة سلامة غربي مدينة تونس إلى سنة ٧٨٠هـ.

وفي هذه الفترة الهادئة من حياته أتم وضع المقدمة التي طارت شهرتها في الآفاق، غير أن ابن خلدون لم تطب له الحياة الهادئة الساكنة، وهو الذي مارس السياسة، وما تتطلبه من ذكاء ونشاط وحركة، فخرج من دنياه ينشد المجد، ولكن أعداءه كانوا له بالمرصاد، فأخذوا ينسجون له من جديد حبال الدسائس، ففر إلى مصر مدعيا أنه يقصد بيت الله الحرام للحج، وقد ودعه بعض أنصاره وداعا حارا. ثم ركب البحر إلى القاهرة المعز لدين الله سنة ٧٨٤هـ. وكان ذلك في عهد السلطان برقوق الذي أكرمه، وأحسن لقاءه.

وكانت مصر ما تزال مركزاً للثقافة ومهبطاً للعلماء من جميع الأقطار العربية. ولم يكد يستقر في القاهرة حتى قام بالتدريس في الأزهر، وما لبث أن كون له حلقة كبيرة من مريديه، ومقدي علمه، وكانوا من فحول العلماء في مصر، منهم ابن حجر العسقلاني<sup>١</sup> وتقي الدين المقريري<sup>٢</sup>

ثم أخذت صلته تقوى بالسلطان برقوق، فولاه قضاء المالكية، وأسند إليه التدريس ببعض المدارس. وقد حج سنة ٧٨٩هـ. ولم يخل ابن خلدون من كثرة الحساد في مصر، فأخذوا يكيدون له، حتى فسد الجو بينه وبين أولي الأمر، وقد اتفق ذلك مع مصاب دهاه، وخطب ألم به، وبأهله وولده، ذلك أن ابن خلدون حينما استقر بمصر وحسنت حياته فيها، بعث إلى أسرته بالمغرب يستقدمها إلى مصر، فتأهب أهله وبنوه، وركبوا البحر، ولكن سوء الحظ كان يسير في ركبهم، فقد عصفت العواصف، واشتدت الرياح في البحر الأبيض المتوسط، فحطمت سفينتهم، فغرقوا جميعاً، فاجتمعت لديه كيد حساده له ومصيبته بفقد أسرته، فشق عليه ذلك، وأحزنه غاية الحزن، واستقال من مناصبه.

ويصور لنا ابن خلدون نبأ الفاجعة بقلمه حيث يقول: (ووافق ذلك مصابي بالأهل والولد، وصلوا من المغرب في السفين، فأصابها عاصف من الريح فغرقت، وذهب الموجود والسكن والمولود، فعظم المصاب والجزع، ورجح الزهد، واعتزمت الخروج عن المنصب) ولكنه ظل منقطعاً للتدريس بالأزهر والتأليف. وأعرض عن الدنيا، واستمر يخدم العلم حتى أتم تاريخه، ومات بالقاهرة سنة ٨٠٨هـ. رحمه الله رحمة واسعة.

### أخلاقه:

يقول لسان الدين ابن الخطيب — وهو عدوه الذي حقد عليه — (كان ابن خلدون رجلاً فاضلاً، حسن الخلق، جم الفضائل، ظاهر الحياء... عزوفاً عن الضيم، صعب المقادة، خاطباً للحظ، متقدماً في فنون عقلية ونقلية، سديد البحث، كثير الحفظ، بارع الخط، مغري بالتجلة، حسن المعاشرة)

<sup>١</sup> ولد في مصر القديمة سنة ٧٧٣هـ ومن مؤلفاته الإصابة في تمييز الصحابة، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، وهو معجم واف لتراجم المشهورين في القرن الثامن الهجري، وتوفي بالقاهرة سنة ٨٥٢هـ

<sup>٢</sup> تقي الدين المقريري هو صاحب كتاب الخطط للمقريري، وقد جمع فيه أخبار مصر وأحوال سكانها.

وهي شهادة من عدو حاقد، ففيها أبلغ دليل على ما كان عليه ابن خلدون من فضل، وحياء، وحسن خلق، وبعد عن الظلم، وقوة شخصية، وسعة إطلاع، وغزارة مادة، ومهارة فنية. ومما لا شك فيه أن هذا العالم كان ذا شخصية ممتازة، ويتمتع بعقلية جبارة، وقريحة متوقدة وذكاء خارق، وذاكرة قوية، ونظر صائب، ورأي سديد.

## إنتاجه الفكري:

لابن خلدون مؤلفات مختلفة، ومنها: مقدمته المعروفة لكتابه (العبر وديوان المبتدأ والخبر، في أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) وبالمقدمة نال شهرته العظيمة<sup>١</sup>. وحدد ابن خلدون موضوعات كتابه (العبر) فقال: ورتبته على مقدمة وثلاثة كتب المقدمة: في فضل علم التاريخ وتحقيق مذاهبه والإلماع بمغالط المؤرخين.

الكتاب الأول: في العمران وذكر ما يعرض فيه من العوارض الذاتية من الملك والسلطان والكسب والمعاش والصنائع وما لذلك من العلل والأسباب.

الكتاب الثاني: في أخبار العرب وأجيالهم ودولهم منذ مبدأ الخليقة إلى هذا العهد، وفيه الإلماع ببعض من عاصرهم من الأمم المشاهير ودولهم مثل النبط والسريانيين والفرس وبني إسرائيل والقبط واليونان والروم والترك والإفرنجية.

الكتاب الثالث: في أخبار البربر ومن إليهم من زناتة وذكر أوليتهم وأجيالهم وما كان لهم بديار المغرب خاصة من الملك والدول<sup>٢</sup>.

بالإضافة إلى كتاب العبر تشير بعض المصادر إلى وجود كتابات أخرى لابن خلدون غير أنها لم تصل إلينا لسبب أو لآخر مثل كتاب (المحصل في أصول الدين) ورسالة (شفاء السائل لتهذيب المسائل) كما لخص ابن خلدون كتب ابن رشد وشرح قصيدة (البردة) وهي قصيدة مشهورة في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم.

<sup>١</sup> محمد عطية الإبراشي، التربية الإسلامية وفلاسفتها، ص ٢٧٦-٢٧٧

<sup>٢</sup> ابن خلدون: المقدمة المجلد الأول، دار الكتاب اللبناني، بيروت ١٩٦٠م ص ٧٠٦

غير أن ابن خلدون لم يشر إلى هذه الكتابات في كتابه العبر وقد يكون غير راض عنها من حيث القيمة والمستوى العلمي مما جعله يركز اهتمامه على كتاب العبر ومهما تكن الأسباب يظل كتاب العبر العلامة البارزة لفكر ابن خلدون والشغل الشاغل للباحثين والدارسين والنقاد. لقد نالت (مقدمة ابن خلدون) أو المقدمة لابن خلدون شهرة واسعة على حساب بقية كتاب (العبر) وتم ترجمتها ودراستها والتعليق عليها بمختلف لغات العالم ومنها الإنجليزية والفرنسية والألمانية والتركية بالإضافة إلى العربية. وتحتوي (المقدمة) على الموضوعات التالية:

المقدمة: في فضل علم التاريخ

الكتاب الأول: في طبيعة العمران في الخليقة، ويشمل الكتاب الأول على الأبواب التالية:

٦ الباب الأول: في العمران البشري على الجملة

٧ الباب الثاني: في العمران البدوي والأمم الوحشية والقبائل.

٨ الباب الثالث: في الدول العامة والملك والخلافة والمراتب السلطانية.

٩ الباب الرابع: في البلدان والأمصار وسائر العمران وما يعرض في ذلك من الأحوال.

١٠ الباب الخامس: في المعاش ووجوهه من الكسب والصنائع.

١١ الباب السادس: في العلوم وأصنافها والتعليم وطرقه وسائر وجوهه.

إن مقدمة ابن خلدون بما تحتويه من موضوعات شاملة ومتنوعة تعطي الدليل القاطع على مدى الثقافة الواسعة التي يتمتع بها ابن خلدون. لقد أثبت ابن خلدون من خلال مقدمته أنه مؤرخ دقيق في التاريخ الإسلامي وعالم اجتماعي فذ، ومفكر تربوي ناجح، وفيلسوف بعيد النظر، وعالم لغوي قدير<sup>١</sup>.

وضع ابن خلدون أسس علم الاجتماع وفلسفة التاريخ، وكانت آراؤه في التحقيق التاريخي على درجة كبيرة من السداد والصواب. وفضلا عن ذلك فقد كان أحد زعماء التربية الإسلامية الذين شاركوا في وضع مبادئها.

<sup>١</sup> الفايز؛ عبد الله بن عبد الرحمن، التربية المقارنة مفهومها- أهميتها- أهدافها- تطورها- مناهجها- مجالاتها- الطبعة الأولى ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م

## أغراض التربية الإسلامية عند ابن خلدون

كانت التربية تستهدف غرضين:

- ١ - الغرض الديني ويقصد به العمل للآخرة، حتى يلقي العبد ربه، وقد أدى ما عليه من حقوق.
- ٢ - الغرض العلمي الدنيوي، وهو ما تعبر عنه التربية الحديثة بالغرض النفعي أو الإعداد للحياة.

وكان المسلمون يخالفون الرومان الذين كانوا يقصدون من التربية: التربية الحربية، والتربية البلاغية، ويخالفون الإسبارطيون الذين كانوا يعدون الشباب للحياة الحربية، والأثينيين الذين كانوا يعملون على تعليم الشباب العلوم العقلية والفلسفية. ولاشك أن هذه الأغراض كلها دنيوية محضة، كما كانوا يخالفون الإسرائيليين الذين كانوا يستهدفون الأغراض الدينية فحسب.

ولقد بنيت التربية الإسلامية على هذه القاعدة الحكيمة التي رسمها القرآن الكريم في هذه الآية الكريمة: (وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا) القصص: من الآية ٧٧ وعلى ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم: (اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك يموت غداً) فأنت ترى أن التربية الإسلامية قد جمعت بين الغرضين الديني والدنيوي، بعكس التربية القديمة عند اليونان والرومان. فالتربية الإسلامية في جوهرها تتطلب من الناشئ أن يكون رجلاً فاضلاً، مهذب النفس، نافعا في الحياة العملية.

ومن المناهج والأساليب التربوية التي سارت عليها التربية الإسلامية يتضح لنا الغرض الحقيقي الذي كانت تسعى في تحقيقه. وابن خلدون يحدد بدقة الغرض من التربية الإسلامية، وهو إعداد رجال يستطيعون أن يعيشوا عيشاً جيداً، كما ذهب إلى ذلك بعض رجال التربية الحديثة، وبخاصة (هربرت سبنسر) المربي الإنجليزي<sup>١</sup>.

## آراءه في مناهج التربية الإسلامية:

للتربية الإسلامية مناهج تختلف باختلاف البيئات الإسلامية، ولكن المسلمين متفقون على أن القرآن الكريم هو أصل الدين، ومصدر العلوم الإسلامية، ولذلك جعلوه أصلاً من أصول التعليم، وأساساً من أسس التربية الإسلامية. ويقول ابن خلدون: إن الغاية من ذلك الوصول بالوليد إلى

<sup>١</sup> هو فيلسوف من فلاسفة التربية الإنجليزية (١٨٢٠-١٩٠٣) وله آراء قيمة في التربية والتعليم.

رسوخ العقائد الإيمانية في نفسه، وغرس أصول الأخلاق الكريمة من طريق الدين، الذي جاء مهذباً للنفوس، مقوماً للأخلاق، باعثاً على الخير.

ومناهج التربية الإسلامية نوعان:

١- منهج ابتدائي.

٢- منهج عال.

فالمنهج الابتدائي يعد عاماً في جميع الأقطار الإسلامية، من حيث الاتفاق على دراسة القرآن الكريم، وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم، ولكنه يختلف بحسب ما يضاف إليه من المواد الدراسية باختلاف البيئات الإسلامية..

فأهل المغرب وشمال إفريقيا وبلاد البربر يقتصرون في تربية الناشئ على تحفيظ القرآن، ولا يخلطون معه شيئاً آخر. ومن أجل ذلك كانوا أقوم من غيرهم من أهل البلاد الإسلامية على رسم القرآن وحفظه. وأما أهل الأندلس فكانوا يمزجون بين تدريس القرآن الكريم وغيره من العلوم كرواية الشعر والنثر، وأخذ الناشئين بقواعد اللغة العربية وحفظها، وتجويد الخط. فإذا بلغ الناشئ عمر البلوغ يكون قد شدا بعض الشيء في اللغة العربية والشعر، وغيرهما من الحساب وتقويم البلدان، وبرز في الخط والكتابة، وتعلق بأذيال العلم.

وأما أهل المشرق والمقصود بهم سكان العراق وما جاورها من الأقطار الإسلامية فمذهبهم كأهل الأندلس.

وابن خلدون ينقد منهج أهل المغرب أن اقتصارهم على دراسة القرآن الكريم للناشئين يجعلهم قاصرين عن بلوغ القدرة الإنشائية في التعبير والإبانة عما في النفس، ذلك لأنهم كانوا يحملون الولدان على الحفظ فقط من غير تفهم لأساليب القرآن ووقوف على أسرار البلاغية في آياته على قدر الطاقة<sup>١</sup>.

### عصر ابن خلدون:

لقد عاش ابن خلدون في عالم متقلب الأوضاع في جميع الميادين، فكان العصر آنذاك عصراً أصبحت فيه الحضارة الإسلامية - التي سمحت لأوروبا بالنهضة - عاجزة عن أن تخطو خطوة

<sup>١</sup> محمد عطية الإبراشي، التربية الإسلامية وفلاسفتها، ص ٢٧٣-٢٧٩ (بتصرف)



واحدة إلى الأمام بل أنها أخذت تتقهقر تقهقرا ذريعا. فبينما بدأ العالم المسيحي يخرج قليلا من الظلمات التي كان يتخبط فيها، كانت أزمة العالم العربي بلغت أوجها، وهكذا أصبح العالم العربي الإسلامي مسرحا للانحلال والتجزئة والتفكك وعدم الاستقرار والمؤامرات. ولم يكن هذا الوضع المتوتر سائدا في شمال أفريقيا فحسب، بل كان يسود العالم العربي كله.

إنها الأزمة الكبرى فكانت الفرصة التي أتاحت لعدد كبير من الذين يمتدحون الاستعمار، وبالتالي العنصرية أن يتهموا العرب بأنهم عاجزين عن أن يسيروا شؤونهم بأيديهم محاولين تبرير الاحتلال الاستعماري للأقطار العربية، أضف إلى ذلك كله أن عدم الاستقرار في شمال أفريقيا في القرن الرابع عشر قد تميز على الخصوص بالمنافسات العنيفة الدامية التي كادت تكون متواصلة بين عناصر الدولة الواحدة. فانهايار المشرق العربي أتاح لأوربا أن تنظم داخل حدودها وأن تحاول فرض سيطرتها الاقتصادية والعسكرية في الخارج بصفة عامة وفي المغرب بصفة خاصة. وإنه لعهد جديد من الحروب الصليبية، فأصبح التجار المسيحيون في كل مكان في سبتة وفاس وفي تلمسان وبجاية وحتى في المجال العسكري فالملك (أراغون) يعين ويراقب بنفسه قادة الميليشيا المسيحيين الذين كانوا في خدمة السلطان الحفصي وهكذا كان المشرق يعيش مجزرة جنكيز خان، ولم تعد دولتا المرابطين والموحدين العظيمنتان اللتان ازدهر المغرب في ظلهما، وعرف عصره الذهبي بفضلهما سوى ذكريات، بل لم تصبحا سوى أضغاث أحلام فنشأت مكانهما ثلاث دول هي دولة بني مرين في المغرب الأقصى ودولة بن عبد الواد (بلاد الجزائر حاليا) والدولة الحفصية (بلاد تونس) وكانت هذه الدول في حروب مستمرة فيما بينها فامتازت هذه المنطقة بعدم استقرار هذه الدول وهو ما دفع بابن خلدون إلى أن يعتزل في قلعة أولاد سلامة طيلة أربع سنوات ليتبين الوضع وكانت الحالة قد بلغت من الغموض والتعقيد مبلغاً جعل سلطة كل سلطان موضع معارضاة مستمرة<sup>1</sup>.

والهزائم أيضا تعلم البشر "إن ما أتى به ابن خلدون من إنجاز تمثل في علمي التاريخ والاجتماع كان عصارة تجربتين: تجربة التاريخ من سقوط بغداد في أيدي التتار عام ٦٥٦هـ وغلبة الفرنجة على أجزاء كبيرة من الأندلس، وظهور دولتي المرابطين والموحدين، ثم تصدع كثير من جوانب

<sup>1</sup> ترجمة بن والي حسين؛ محمد الشريف، الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون تأليف المغربي؛ عبد الغني. طبعة الدار التونسية للنشر تونس -

القوة في المجتمع الإسلامي، وتجربة ابن خلدون نفسه في داخل هذه المرحلة التي عاشها بين كواليس السياسة وبلاطات الأمراء.

فهو إنجاز إبداعي جدير بالاهتمام من حيث إعادة صياغة للمفاهيم والتصورات الإسلامية وتشكيلها على النحو الذي يحقق الانبعاث الصحيح، وكانت مزيتة الرائعة في قدرته على هضم هذه الاجتهادات الموزعة بين العديد من مفكري الإسلام على مختلف القرون السبعة المتكاملة، في المقدمة التي تمثل إيديولوجية فكرية كاملة لمنهج اجتماعي إسلامي صالح للتطبيق. فكان أبرز ما توصل إليه ابن خلدون أنه اكتشف (منهج التاريخ) و(منهج الحضارة) و(منهج المجتمع)<sup>١</sup>.

## ابن النفيس

مولده: ٦٠٧ - ٦٨٧ هـ

ولد ابن النفيس بدمشق وتوفي بالقاهرة. والقرشي بفتح القاف وسكون الراء نسبة إلى قرية من بلاد ما وراء النهر<sup>٢</sup>.

وفي كتاب الطب العربي (٦٤) للدكتور أمين أسعد خير الله (إذا درسنا كتاب شرح تشريح القانون لابن النفيس درساً مدققاً نجد أن المؤلف كان أول من وصف الدورة الدموية الرئوية وأول من أشار إلى الحويصلات الرئوية والشرائين التاجية)<sup>٣</sup>.

## نشأته وحياته:

هو علي بن أبي حزم الدمشقي الصالحي شيخ الأطباء له تصانيف جيدة توفي بمصر سنة ٦٨٧ هـ وله ثمانون سنة<sup>٤</sup>. القرشي علاء الدين الملقب بابن النفيس أعلم أهل عصره بالطب وأشهر أطباء الحقبة التي تلت ابن سينا.

<sup>١</sup> زهير منصور المزيدي، مقدمة في منهج الإبداع، (م . س) ص ٢٧١

<sup>٢</sup> الموسوعة العربية العالمية ج ٢٥ / ٤٥٣ طبعة مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع الطبعة الثانية ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م، وانظر طبقات السبكي

١٢٩/٥ وشذرات الذهب ٤٠١/٥ وكشف الظنون رقم ١٠٢٤

<sup>٣</sup> وانظر معجم الأطباء للدكتور أحمد عيسى ص ٢٩٢-٢٩٦

<sup>٤</sup> دائرة المعارف بطرس البستاني طبعة دار المعرفة ، بيروت ج ١/ ٧٢٣

قام بدراسة آراء جالينوس وابن سينا دراسة واعية وأظهر آراء مخالفة لآرائهما في كتابه المسمى (شرح قانون ابن سينا) وهذه من طرق الإبداع يجمع آراء الغير ثم يهضمها ثم يختار ما هو أصلح أو يأتي بشيء جديد.

ولابن النفيس يعود الفضل وشرف اكتشاف الدورة الدموية الصغرى التي تصف مرور الدم من الشريان الرئوي إلى القلب، فهو أول من وصفها وأول من أشار إلى الحويصلات الرئوية والشريان التاجي. في عصر لا يوجد فيه مكبرات للرؤية (مكروسكوب) ولا معدات حديثة. كان له اهتمام بطب العيون والعلاج بالغذاء (والذي الآن تضحج به محطات التلفزة) الشاشات المرئية وأنه علم حديث مأخوذ من البيانات السابقة كالبوذية وغيرها. والعلاج بالدواء والعلاج بالجراحة. وكما كان عصر هؤلاء من العلماء الفطاحل لم يكن أحدهم يكتفي بعلم واحد كان لابد أن يكون العالم موسوعة علمية في كل ميادين المعرفة.

### من مصنفاته:

الموجز في الطب (اختصر به قانون ابن سينا)

شرح قانون ابن سينا.

المهذب في الكحل.

الشامل في الطب.

شرح فصول أبو قراط في الطب.

بغية الطالبين وحجة المطيبين.

بغية الفطن في علم البدن

وله مصنف في المنطق: شرح الهداية لابن سينا.

وله كتاب في السيرة النبوية: الرسالة الكاملة في السيرة النبوية.

كما ألف كتابا سماه فاضل بن ناطق على طريقة قصة حي بن يقظان لابن الطفيل.

وكانت طريقته في التصنيف تعتمد على الحفظ والتجربة والمشاهدة والاستنباط وكان قليل المراجعة والنقل (ويوضح لنا هذا القول خير الدين الزركلي في كتابه الأعلام ٧٨/٥ فقال: كان يكتب من

حفظه وتجاربه ومشاهداته ومستنبطاته وقل أن يراجع أو ينقل) أليست هذه طريقة العلم التجريبي ونوع من أنواع الإبداع بالمراقبة والملاحظة والاستنباط منها جميعا.

## ابن سينا

نسبه: ٣٧٠ - ٤٢٨ هـ = ٩٨٠ - ١٠٣٧ م

هو الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا، كان أبوه من بلخ. ولكن انتقل إلى بخارى فولد له أبنه في خرميثنا أو أمشنة من أعمال بخارى سنة ٣٧٠هـ/٩٨٠م. وقد درس الرئيس العلوم الشرعية والعقلية، وأصبح حجة في الطب والفلك والرياضة والفلسفة وما كاد يبلغ العشرين. وقد عرف أبواب الملوك والأمراء، فقد اتصل به الأمير نوح بن منصور الذي عالجته وشفى على يديه، وشمس الدولة الذي استوزره في همدان، حينما سجنه ابن لشمس الدولة بضعة أشهر، خرج بعدها على أصفهان حيث اتصل بعلياء الدولة. وظل ينتقل بين قصور الأمراء، يشتغل بالتعليم والسياسة وتدبير شؤون الدولة.

### دراسته:

ولد ابن سينا في أسرة لها اشتغال بخدمة الدولة، وكان أبوه يحضر له المعلمين، ويستقبل في داره العلماء والفلاسفة، وتلقى ابن سينا العلوم العقلية والشرعية، وكان أبوه وأخوه من الإسماعيلية (فرقة من الباطنية نسبة إلى إسماعيل بن جعفر الصادق وهي منتشرة في فارس والشام والهند). ولهما تعلق بالفلسفة، ويقال أن البيت الذي نشأ فيه كانت تسوده تقاليد فارسية قوية. وقد نضج عقله وجسمه نضوجا قويا وسريعا منتجا. فقد قرأ على عبد الله الناطلي (نسبة إلى ناتله وهي مدينة بطبرستان نسب إليها قوم من أهل العلم) كتاب إيساغوجي في المنطق وكتاب إقليدس في الهندسة (إقليدس: فيلسوف يوناني رياضي) وكتاب المجسطي في علم الهيئة القديمة.

وقد أظهر ابن سينا ذكاء خارقا؛ فقد كان يشرح لأستاذه بعض الرموز والإشكالات التي في هذه الكتب، ثم اشتغل ابن سينا بتحصيل العلوم الطبيعية والإلهية، وأقبل على تعلم الطب، فبرع فيه براعة منقطعة النظير. وكان الشيخ الرئيس يداوي المرضى لإشباع ما في نفسه من الوله الشديد

بعلم الطب، ولم يتخذ الطب وسيلة إلى الكسب، وجمع المال. ولما ذاع صيته أقبل عليه المشتغلون في الطب، يقرأون عليه ما دون في هذا العلم من التجارب وأنواع العلاجات. والعجيب أن سنه كانت إذ ذاك ست عشرة سنة، وإن وصوله إلى درجة طيب في هذه السن يدل على ذكائه النادر، وذاكرته القوية. وتفوقه العظيم. وكان ابن سينا ينفق كل وقته في البحث والقراءة والاطلاع، والتمحيص والفحص والتنقيب، وعمل التجارب.

وكان من عادته إذا أشكل عليه أمر من الأمور أن يتوضأ، ويذهب إلى المسجد؛ ليصلي ويدعو الله ان يفتح عليه؛ ليفهم ما خفي عليه من مشكلات العلم ومعضلاته. قيل إن الأمير (نوح بن نصر الساماني) مرض، فطلب ابن سينا ليعالجه، فعالجه حتى شفي من مرضه، فكان سببا لاتصاله به. وكان لنوح بن نصر مكتبة ذائعة الشهرة، فانقطع ابن سينا لقراءة ما فيها من كتب للأوائل في كل علم وفن، فأحاط بما فيها، وحصل شواردها. وحينما ناهزت سنه الثامنة عشرة كان قد فرغ من تحصيل مختلف العلوم.

ولما بلغ الثانية والعشرين من عمره توفي والده، ثم اضطربت أحوال الدولة السامانية، فاضطر ابن سينا إلى مغادرة بخارى فذهب إلى جرجان الأقصى قاعدة خوارزم، ثم انتقل إلى الري (وهي أطلال دارسة بالقرب من طهران عاصمة إيران) ومنها إلى همدان (مدينة ببلاد الجبال من فارس) وصار وزيرا لشمس الدولة أبي طاهر الديلمي صاحب همدان وعراق العجم. غير أن عسكر شمس الدولة لم يجدوا في ابن سينا ضالته، فثاروا عليه، ونهبوا داره، وقبضوا عليه، فنفاه شمس الدولة إرضاء لهم، ولكنه ما لبث أن أعاده إليه حين عاوده المرض. ولما مات شمس الدولة خرج ابن سينا من همدان قاصدا أصبهان، واتصل بالأمير أبي جعفر علاء الدولة، فأحسن إلى ابن سينا، وأكرمه، وبقي عنده معززا مكرما.

وكان ابن سينا قوي المزاج، فكان ذلك مما أهلك جسده، وأضعف بدنه، وحين كان بأصبهان مرض بالقولنج، وهو مرض معوي مؤلم يؤدي إلى احتباس الثقل والريح بالجسم، ويعسر معه خروجهما. ولما اشتد عليه وطأة المرض حقن نفسه ثماني مرات في يوم واحد. واستشرى المرض في بدنه حين كان يتنقل مع علاء الدولة بين همدان وأصبهان. وأخيرا وصل إلى همدان وقد

ضعفت صحته كثيرا، فأهمل التداوي، وقال عن نفسه (إن المدبر الذي في بدني قد عجز عن تدبيرهن فما بي حاجة إلى العلاج)<sup>١</sup>.

### كتبه:

تجاوزت مصنفاته المائتين بين كتب كبيرة ورسائل صغيرة تدل على سعة علمه وعلى ثقافة ممتازة حتى أنك تشعر أنه دائرة معارف تمشي على رجلين. من أهم كتبه: الشفاء ومختصر له يسمى النجاة و الإشارات والتنبيهات الذي لخصه الفخر الرازي في كتابه: لباب الإشارات ولابن سينا أيضا: جامع البدائع وتسع رسائل في الحكمة والطبيعات والقانون وإليه ترجع شهرة ابن سينا في الطب، إذ ظلت شهرة ابن سينا في الطب طوال القرون الوسطى ومن رسائله حي بن يقظان؟ وسلامان.

والفلسفة عنده صناعة نظر يستفيد منها الإنسان علم الموجود بما هو موجود، وعلم الواجب عليه فعله لتشرف نفسه وتستعد للسعادة في الآخرة، وتنقسم الفلسفة عند ابن سينا إلى المنطق والطبيعات والإلهيات. ولقد كان ابن سينا من أوائل من تعرضوا في علم النفس إلى مسائل تتعلق بالتربية والتعليم، فهو يشير إلى أهمية الانتباه في تذكر الإحساسيات، إذ يقول: (إن الصبيان يحفظون جيدا لأن نفوسهم غير مشغولة بما تشغل به نفوس البالغين فلا نذهب عما هي مقبلة عليه بغيره، أما الشبان فلحرارتهم واضطراب حركاتهم مع بيس مزاجهم لا يكون ذكرهم كذكر الصبيان والمترعرين).

ولاهتمام ابن سينا بالتربية أنشأ رسالة عن السياسة خصص الفصل الرابع منها لسياسة الرجل مع ابنه. فرأى أن يبدأ برياضة أخلاق الطفل من أول نشأته قبل أن تهجم عليه الصفات الذميمة وتصبح عادة راسخة.

وفي كتابه المشهور (القانون) يحذر من تعريض الطفل إلى غضب أو خوف شديد أو غم لئلا يضطرب مزاجه فتفسد أخلاقه تبعا لذلك. وقد سبق المتأخرين في منع ضرب الطفل إلا إذا فشلت وسائل التأديب الخرى. ويشترط في حالة العقاب أن لا يكون مذلا للطفل ماسا بكرامته. وألا

<sup>١</sup> الإبراشي؛ محمد عطية، التربية الإسلامية وفلاسفتها، (م. س) ص ٢١١-٢١٣

يباشر تعليم الطفل قبل سن السادسة حتى تشتد مفاصله ويعي سمعه وألا يهجم به على العلم دفعة واحدة.

وقد سبق ابن سينا أيضا العلماء في ملاحظة ميول الأطفال وخاصة بعد المرحلة الأولى من التعليم وتوجيه كل منهم حسب ميوله، واستعداداته، كما يطالب بمراعاة الناحية العملية في التربية التي تأخذ بمقتضاها الدول في العصر الحديث ز وقد كان رحمه الله يتعاطى الشعر وله قصيدة مشهورة في النفس الذي يقول فيها:

هبطت إليك من المكان الأرفع	ورقاء ذات تعزز وتمنع
محبوبة عن كل مقلة عارف	وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره إليك وربما	كرهت فراقك وهي ذات تفجع
ألفت وما ألفت فلما واصلت	ألفت مجاورة الخراب البلقع
وأظنها نسيت عهدا بالحمى	ومنازلا بفراقها لم تقنع
حتى إذا اتصلت بهاء هبوطها	من ميم مركزها بذات الأجرع
علقت بها ثاء الثقل فأصبحت	بين المعالم والطلول الخضع

ومما نسب إليه أيضا:

لقد طغت في كل المعاهد كلها	يرت طرفي بين تلك المعالم
فلم أر إلا واضعا كف حائر	ى ذقنه أو قارعا سن نادم

ومما أن ابن سينا كما قلنا كان دائرة معارف حية فلم يترك أي نوع من أنواع الثقافة كانت موجودة في عصره إلا كتب فيها حتى علم الأصوات أحد فروع فقه اللغة، مما دعاه إلى تأليف رسالة لطيفة هي (أسباب حدوث الحرف) ساعده على ذلك إطلاع واسع وعلمه في فن التشريح. توفي رحمه الله سنة ٤٢٨ هـ الموافقة لسنة ١٠٣٦ م ودفن في همذان<sup>١</sup>.

<sup>١</sup> من رسالته (أسباب حدوث الحرف) تصنيف الرئيس أبي علي الحسين بن سينا راجعه وقدم له سعد ؛ طه عبد الرؤوف الناشر مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة.

## صلته بعلماء عصره:

اتصل ابن سينا بكثير من علماء عصره، ومنهم ابن مسكويه، (صاحب كتاب تهذيب الأخلاق، ومعنى مسكويه: رائحة المسك، عرف بالأدب والفلسفة والكيمياء) وأبو الريحان البيروني (هو محمد بن أحمد أبو الريحان الخوارزمي، كان لغويا أدبيا، له في الرياضيات وعلم الفلك اليد الطولى، وقد أفاد اللغة العربية بكتابه: تحقيق ما للهند من مقولة ومعقولة في العلم أو مرذولة وكتاب: الآثار الباقية عن القرون الخالية، وتوفي سنة ٤٣٠هـ وأبو القاسم الكرماني والطبيب أبو الفرج، وغيرهم. وقد تعمق ابن سينا في دراسة الطب والمنطق والطبيعة والرياضة، وفاق أساتذة عصره في هذه العلوم، وتعلم على كتب أبي نصر الفارابي<sup>١</sup>.

## طريقته في تحصيل العلم:

كان لابن سينا طريقة خاصة في تحصيل العلم يحدثنا عنها بقوله: لازمت العلم وكنت كلما أحرار في مسألة ترددت إلى الجامع، وصليت، وابتهلت إلى مبدع الكل، حتى يفتح لي المغلق منه، ويتيسر المتعسر. وكنت أشتغل ليلا في داري بالكتابة والقراءة، فإن غلبني النوم حلمت بالمسائل التي كنت أعالج حلها، حتى إن كثيرا منها اتضح لي بالنام<sup>٢</sup>.

## آراؤه في التربية:

لم يكتف ابن سينا في التبصر في الطب والفلسفة واللغة، بل أسهم بنصيب وافر في وضع قواعد التربية الإسلامية ونظرياتها. وله في هذا السبيل آراء قيمة لا تقل في طرافتها وجدتها، وقوة أثرها، من الناحية العملية، عن آراء أعظم فلاسفة التربية وعلمائها في القرن العشرين ز وسترى أنه في

<sup>١</sup> الفارابي أبو النصر: ٢٦٠-٥٣٩هـ - هو فيلسوف المسلمين والمعلم الثاني شرح المحسني وأكثر كتب أرسطو، وله كتاب الساسة المدنية، والسيرة الفاضلة، وكتاب الموسيقى، والمبادئ الإنسانية.

<sup>٢</sup> الإبراشي، محمد عطية، التربية الإسلامية وفلاسفتها، ص ٢١٤



علم النفس التحليلي، وعلاج الأمراض النفسية والعصبية لا يقل عن أكبر العلماء من الأطباء في عصرنا هذا.

لابن سينا رأي مشهور في تربية الأولاد، يدور حول المنهج الأول للتربية، فيقول: "ينبغي البدء بتعلم القرآن.. بمجرد تهيؤ الطفل للتلقين جسميا وعقليا؛ وفي الوقت نفسه يتعلم حروف الهجاء، ويلقن معلم الدين، ثم يروى الصبي الشعر، مبتدئا بالرجز ثم بالقصيدة لأن رواية الرجز وحفظه أيسر؛ إذ أن بيوته أقصر، ووزنه أخف، على أن يختار من الشعر ما قيل في فضل الأدب، ومدح العلم، وذم الجهل، وما حث منه على بر الوالدين، واصطناع المعروف، وقرى الضيف. فإذا فرغ الصبي من حفظ القرآن، وألم بأصول اللغة، نُظِر عند ذلك في توجيهه إلى ما يلائم طبيعته واستعداده<sup>١</sup>.

هذا هو المنهج للتربية عند ابن سينا فإذا حفظ القرآن وألم بمبادئ اللغة العربية يوجه من قبل مدير الصبي (المربي) إلى الصنعة المواتية له وليس كل صنعة ممكنة له مواتية لكن ما شاكل طبعه وناسبه ف يريد ابن سينا: (إن وصل الطالب إلى هذه الدرجة في الدراسة الثقافية الدينية اللغوية نظر في أمر المتعلم وميوله ورغباته التي يميل إليها، فإن كانت ميوله متجهة نحو الناحية العملية وجهه إلى الصناعة التي يريدتها، والفن الذي يرغبه، وإن كانت ميوله الطبيعية أدبية يُسرت له الوسائل ليكون أديبا، وإذا كان يجب العلوم كالطب والصيدلة والكيمياء والرياضة أعطي الفرصة لتكملة نفسهن ودراسة العلم الذي يود التخصص به)<sup>٢</sup>.

<sup>١</sup> ابن سينا كتاب السياسة من مقدمته.

<sup>٢</sup> الإبراشي؛ محمد عطية، التربية الإسلامية وفلاسفتها، (م. س) ص ٢١٧

## الخلاصة

قد أظهرت نتائج هذا البحث أن التربية الإسلامية تنشئ الإنسان المسلم المتكامل من جميع نواحيه المختلفة من الناحية الصحية والعقلية والإعتقادية والروحية والأخلاقية والإدارية والإبداعية، والتربية ترافق المسلم في جميع مراحل نموه في ضوء المبادئ والقيم التي أتى بها الإسلام. وأوضح البحث أهمية التربية الإسلامية لتزويد الإنسان بالعقيدة الدينية السمحة وترسيخها في نفسه بحيث تصبح جزءاً من تكوينه الكلي. وإهتمام التربية الإسلامية بالقدوة النبوية وحيل الصحابة التي يجب على المسلم الإقتداء بها في سلوكه وأفعاله ، وإهتمامها بالتفاعل بين الجوانب العقلية والروحية والجسمية والأخلاقية التي تعمل على تكوين الشخصية الإنسانية الكاملة والحفاظ على هذا الجسد الذي ملكنا الله إياه.

تسعى التربية الإسلامية لتوضيح المعرفة في العقل حتى تتحول إلى سلوك عملي يتحقق عن طريقة الهدف المنشود من التربية الإسلامية الا وهو العبودية لله والتحرر من عبودية الأشخاص.

تظهر التربية الإسلامية الناحية العملية وإرتباطها بالناحية النظرية لنيل خيري الدنيا والاخرة. وأظهر البحث الأهداف العقدية لربط الإنسان بخالقه ربطاً وثيقاً وحباً وخشية كما تدعو التربية الإسلامية: لتحرير الإنسان من العبودية لغير الله ويتمثل الإنسان بصفات الله، وتدعو لحب عباد الله والعمل من أجلهم ولتكوين مجتمع فاضل تسوده الفضيلة والأخلاق.

ودل البحث على أن الحرية الإجتماعية تفتح المجال للإبداع وظهور المبدعين وحمايتهم، وأن الإبداع طريقه الذكاء وعلمائنا هم شعلة الذكاء كانوا أعلام الموقعين عن الله تعالى عرفوا هذه التربية الإسلامية والعقيدة الصحيحة وفهموا العلم الشرعي الذي يحتاجه المسلم في حياته من أولها إلى آخرها.

أمل أن تكون هذه الدراسة فاتحة خير وطريق لمن بعدي لتوسيع هذا العمل والسعي لجعله علماً تطبيقياً في المدارس والجامعات.

وأخيراً أشكر جميع من ساعدني في هذا العمل أو نصحني أو أرشدني إلى كتاب أو مرجع وأولهم استاذي وصديقي وحبيبي في الله الأستاذ الدكتور محمد منير سعد الدين

أسأل الله للجميع التوفيق والسداد إنه سميع مجيب

# فهرس آيات القرآن الكريم

## الفاتحة

ص ٣١

(إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)

## سورة البقرة

- ص ٦٨ (هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ): ٢٩
- ص ١٨ (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا): ٣٠
- ص ١٨٨ (صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ): ١٣٨
- ص ١٤ (كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ): ١٥١
- ص ٣٠ (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٌّ فَاعْتَرَلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا): ٢٢٢

## آل عمران

- ص ١٨٧ (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ): ١٩
- ص ٢١ (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبِكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ): ٣١
- ص ١٧ (كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ): ٧٩
- ص ١٨٨ (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ): ٨٥
- ص ٥ (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا): ١٠٣
- ص ٢٨ (وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ): ١٠٤
- ص ٢٨ (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا): ١٥٩
- ص ١٩٠ (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي): ١٩٠
- ص ٢٤ (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ): ١٩١

## النساء

- ص ٣٢ (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ): ٣٦
- ص ١٩١ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ): ٥٩

## المائدة

- ص ٥ (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ): ٢

ص ٣٠ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا: (٨٧)

## الأنعام

(وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ): ١٠٩ ص ١٧٩  
(أَوْ مَن كَانَ مِينًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ): ١٢٢ ص ٢٢  
(قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ): ١٥١ ص ٢٨

## الأعراف

(إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ): ٢٧ ص ٢٠٧

## الأنفال

(إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ): ٢٢ ص ٢٣  
(وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوًّا): ٦٠ ص ٣٣

## التوبة

(قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ): ٢٤ ص ٢٦

## الرعد

(وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ): ٢١ ص ٣٢

## الحجر

(وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي): ٢٩ ص ٢٥

## النحل

(وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ): ٧٨ ص ٢٣ و ٢٤

## الإسراء

(وَاحْفَظْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي): ٢٤ ص ١٣

## مريم

(وَكَلَّمُ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا): ٩٥ ص ٣١

## طه

(وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ): ١٣٢ ص ٢٦

## المؤمنون

ص ١٨ (أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ): ١١٥

## الشعراء

ص ١٣ (قَالَ أَلَمْ تُرَبِّكَ فِيْنَا وَلِيدًا وَلَبِثَ فِيْنَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ): ٢٨  
ص ٢١ (الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ): ٧٨

## القصص

ص ٢٧٦ (وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا): ٧٧

## الروم

ص ٣٠ (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ بَيْنَكُمْ): ٢١  
ص ١٣ (وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبًّا لِيَرْبُوْا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْتَبُو عِنْدَ اللَّهِ): ٣٩

## لقمان

ص ٢٦ (وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ): ١٣

## الأحزاب

ص ٢٨ (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ): ٢١  
ص ١٤ (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا): ٣٣  
ص ٢٣٤ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا): ٦٩  
ص ٢٣٤ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا): ٧٠

## الشورى

ص ٢٣٦ (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ): ١١

## الزخرف

ص ١٤ (أَوَمَنْ يُنَشَأُ فِي الْحُلِيِّةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ): ١٨

## الدخان

ص ١٨ (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِاعْبِينَ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ): ٣٨

## الأحقاف

(قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَاءٍ مِنَ الرُّسُلِ): ٩

ص ٤٢

## الحجرات

ص ٣٢ و ١٤

(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ): ١٠

ص ١٨٨ و ٣١

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ): ١٣

## ق

ص ٢٤

(أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ): ٦

## الذاريات

ص ١٨

(وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ): ٥٦

## النجم

ص ٢٤

(وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ): ٢٨

## القمر

ص ٢٢١

(وَأَقْدَمَ يَسْرَنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ): ١٧

## الحشر

ص ٢٠٦

(وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ): ٧

## الملك

ص ١٨

(أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا): ٢٢

ص ٤

(وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة): ٢٣

## القلم

ص ٢٧

(وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ): ٤

## الجن

ص ٢١

(فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا): ١٣

## البلد

ص ٣٢

(ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ): ١٧

## الزلزلة

ص ١٨

(فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ): ٧-٨

# فهرس الأحاديث النبوية

- أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل ص ٢٨
- اعمل لدينك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك يموت غدا ص ٢٧٦
- اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر ص ٢٠٦
- ألا ليبلغ الشاهد منكم الغائب" ص ١٩٠
- أمر رسول الله أن تخرج ذوات الخدور يوم العيد قيل فالحيض قال يشهدن ص ٢٤٠
- أمكنوا الطيور في أوكارها وبكروا على اسم الله تعالى ص ٢٠٥
- إن أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحاسنكم اخلاقا ص ٢٧
- إن الشيطان يجري في الإنسان مجرى الدم ص ٢٠٦
- إن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا دينار ولا درهما، وإنما ورثوا ص ١٩٠
- إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد لم يفارقونا في جاهلية ولا إسلام ص ٢٣٦
- إنما مثل الجليس الصالح وجليس السوء، كحامل المسك ونافخ الكير ص ٣١
- بلغوا عني ولو آية" ص ١٩٠
- تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرها في أذن وليه، فيخلطون معها مائة ص ٢٤
- تسمعون ويسمع منكم ويسمع ممن يسمع منكم ص ١٩٠
- حسن السؤال نصف العلم ص ٢٠٣
- خيركم من تعلم القرآن وعلمه ص ٢٦
- طلب العلم فريضة على كل مسلم ص ٤
- طوافك بالبيت وبين الصفا والمروة يكفيك لحجك وعمرتك ص ٢٣٩
- عالم قريش يملأ الأرض علماً ص ٢٣٦
- علموا أحاكم القرآن ص ٧
- لا يبيع بعضكم على بيع بعض" "ونهى عن النجش ونهى عن بيع حبل الحبله ص ٢٣٨
- كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه ص ٣١
- ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه ص ٤
- من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب، ولا يقبل الله إلا الطيب، وإن الله ص ١٣

- ص ٢٤٠ من حلف على يمين يقطع بها مال امرئ مسلم لقي الله يوم القيامة وهو عليه
- ص ٣ من لم يشكر الناس لم يشكر الله
- ص ٢٤٧ و ٣٢ المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك بين أصابعه
- ص ٢٣٩ المتبايعان كل واحد منهما على صاحبه بالخيار ما لم يتفرقا إلا بيع الخيار
- ص ٢٠٦ هذه امرأتي صفية



# فهرس الأعلام

- إبراهيم بن عبد الرحمن البليهي ص ٧٢/٧٧/٩٥/٩٦
- إبراهيم بن عبد العزيز الدعيلج ص ١٩/٢٠/٢٣/٢٧
- ٣٦
- إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي، أبو إسحاق الشاطبي ص ١٩٦/٢٠١
- أبو الفلاح عبد الحي ابن العماد الحنبلي ص ١٨٧
- أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السَّجِسْتَانِي، ت ٢٧٥هـ ص ١٩٥/٢٤٢/٢٤٣/٢٥٥
- أبو الحسين البصري المعتزلي ص ٢١٧
- أبو سعيد النقاش ص ٢٤١
- إحسان عباس ص ١٨٦
- أحمد أنور سيد أحمد الجندي، أديب ومفكر إسلامي مصري، توفي ١٤٢٢هـ ص ١٨/٤٠/٢٤١
- أحمد أنور عمر ص ١٤٢
- أحمد بكير محمود ص ٢١٠
- أحمد حجازي السقا ص ٢٢٧/٢٣٦/٢٣٨
- أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر، البيهقي، ت ٤٥٨هـ ص ٢٣٦/٢٣٧/٢٤٠/٢٤٢
- زهير الكرمي ص ٥٥
- أحمد زلط ص ٤٧
- أحمد بن مصطفى بن خليل طاشكبرى زادة ص ١٨٦
- أحمد سعيد علي الغامدي ص ٢٨/٣٣/٣٤
- أحمد شهاب ص ٥٤/٥٥
- أحمد عبادة ص ٤٣/٤٧/٧٧/١٠٨
- ١١٥/١٦٣/١٦٤
- أحمد بن علي بن محمد بن حجر الشافعي العسقلاني الكناني، (٧٧٣هـ - ٨٥٢هـ) ص ٢٢/٢٤٩/٢٥٠/٢٥٤

ص ٢١	أحمد فؤاد الأهواني، فيلسوف مصري من مواليد ١٢ أكتوبر ١٩٠٨ م
ص ١٨٦	أحمد بن محمد بن أبي بكر، أبو العباس بن خلكان
ص ٢٣٢/٢١٤	أحمد محمد شاكر
ص ٣٤/٢٢	إسحاق أحمد الفرحان
ص ١٥	إسماعيل بن حماد الجوهري
ص ٢٧٠/٢١٥/٢١٤	إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير، القرشي الدمشقي الشافعي، ت ٧٧٤هـ
ص ٩٤/٩٣	ألكسندر روشكا
ص ٩٩	أنجيلينا بودين
ص ٩٧	أنطون زحلان
ص ٢٨٠	بطرس البستاني
ص ٢٧٣	تقي الدين المقريري
ص ٥٨	تهاني محمد منيب
ص ١٨١/١٢٠/٧٤/٤٨	تيسير صبحي
ص ٢٥٨/١٨٤	جلال الدين عبدالرحمن بن الكمال السيوطي، ت ٩١١هـ
ص ٢٠٣/١٩٩	جمال الدين عطية
ص ١٢٧	جمال سليمان
ص ١٥٦/١٥٤	حسن شحاته
ص ١٥٦/١٥٤	حسن عبد الشافي
ص ٢٨٧/٢٨٥	الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا، أبو علي ابن سينا، ت ٤٢٧هـ
ص ١٦	الحسين بن محمد الدامغاني
ص ١٥٣/١٥٢/١٥٠/١٤٣	حلمي أحمد الوكيل
ص ٩٠/٤٣	حلمي المليجي
ص ١٢٢	حمدان بن محمد الحمدان
ص ١٨٦	خير الدين الزركلي
ص ٥٨	داود عبد الملك يحيى الحدادي
ص ١٣٨	رالف غاري
ص ٥٨	رجاء محمد ديب الجاجي

ص ١٨	سعيد إسماعيل علي
ص ٢١٤	صبحي الصالح
ص ٨٨	طارق السويدان
ص ٢٧	عبد الحميد الصيد الزنتاني
ص ٢٦٩	عبد الله بن عبد المحسن التركي
ص ٤٣/٤٦/٤٩/٥٦/٥٧	علي الحمادي، مؤسس ورئيس مجلس ادارة مركز التفكير الإبداعي بدولة
ص ٦٠/٦١/٧٧/٨٣/٨٥/٩٢	الإمارات العربية المتحدة
ص ٩٩	
ص ٢٨/٣١/٣٣	علي عبد الحلیم محمود
ص ٤٩/٥٢/٦٦/٦٧/٦٨	
ص ٧١/٧٨/٨٠/٨١/٢٦٧	زهير منصور المزيدي
ص ٢٧٣/٢٨١	
ص ٤٤/٤٤/٦٤/١١٤/١١٧	زينب محمود شقير، مصر
ص ١١٩/١٣٨/١٧٤	
ص ٩٣	سالم اليامي، كاتب
ص ٢٤٩/٢٥٢/٢٥٣/٢٥٥	السبكي
ص ٢٥٦/	
ص ٢٥٧	السخاوي
ص ١٨٤/١٨٩	سعد التفتازاني، مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني الملقب بسعد الدين العلامة الشافعي الأصولي المفسر المتكلم المحدث البلاغي الأديب، ولد سنة ٧١٢هـ/١٣١٢م بتفتازان من بلاد خراسان وإليها ينسب، توفي في ٧٩١هـ/١٣٨٩م بسمرقند ودفن بها
ص ١٣٩/١٤٠	سعيد أحمد حسن
ص ٢١٣	سلام مدكور
ص ٩/٣٠	سليمان بن أحمد بن أيوب، أبو القاسم الطبراني
ص ٧٠	سيد الهواري
ص ٧٨	سيد علي أشرف
ص ١٨٨	السيد محمد تقي الدين الحكيم

- السيد محمد موسى الأفغانستاني ص ٢٠٠/١٩٤
- سيف الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم التغلبي الآمدي، ت ٦٣١هـ ص ٢١٦/٢١٤
- شاكر عبد الحميد سليمان، مواليد أسيوط بمصر ص ٤٦/٤٤
- شعبان خليفة ص ١٥٦/١٥٤
- شعيب الأرنؤوط ص ٢٤٥
- زكريا الشافعي ص ٢١٣
- سلمان الخضري ص ٦٦
- صالح ذياب هندي ص ٣٦
- طه عبد الرؤوف سعد ص ٢٨٥
- عباس حسني محمد ص ٢٢٢
- عباس محمود العقاد، أديب ومفكر وصحفي وشاعر مصري، ت ١٩٦٤ ص ٢١٨
- عبد التواب شرف الدين ص ١٤٦/١٤٥/١٤٤/١٣٩
- عبد الجواد محمد أحمد ص ١٤٨/١٤٧/
- عبد الحلیم الجندي ص ٩٩/٩٤/٧٤/٧٠/٤٣
- عبد الرحمن النحلوي ص ٢٠٨/٢٠٧
- عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر، أبو محمد بن أبي حاتم الحنظلي الرازي، ت ٣٢٧هـ ص ٣٢/٢٥/٢٣
- عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسن (خلدون) الحضرمي. ولي الدين أبو زيد المعروف أكثر باسم ابن خلدون ص ٢٣٠/٢٢٩/٢٢٨/٢٢٧
- عبد الرحمن بن مهدي الحافظ الامام العلم، ولد سنة ١٣٥ ومات في جمادي الاخرة سنة ١٩٨. ص ٢٣٧/٢٣٦/٢٣٢/٢٣١/
- عبد الرحمن سيد سليمان ص ٢٤٤/٢٤٣/٢٤١/٢٣٨
- عبد الرحمن محمد العيسوي ص ٢٧٦/٢١٢/٢٠٥
- عبد الرحيم بن الحسن الجلاي الإسني ص ٥٨
- عبد الرزاق المعاني ص ١٣٠/١٠٧/٧٤/٤٥
- عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم الشافعي، أبو محمد العز بن عبد ص ١٣٣
- عبد الرحيم بن الحسن الجلاي الإسني ص ١٨٩
- عبد الرزاق المعاني ص ١٧٢/١٦٩
- عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم الشافعي، أبو محمد العز بن عبد ص ٢٢٠

السلام، ت ٦٦٠هـ

ص ١٨٥

عبد العلي محمد بن نظام الدين الأنصاري

ص ٢٧٩

عبد الغني المغربي

ص ٢٧٩/٣٨/٣٦

عبد الله بن عبد الرحمن الفايز، عضو هيئة التدريس بجامعة الامام محمد بن

سعود الإسلامية

ص ٥٦

عبد الله عبد الدائم

عبد المجيد سيد أحمد منصور ص ١٣١ ٨٥ ٨٣ / ٥٨ / ٤٥

عبد المجيد بن مسعود، ولد في وجدة في المغرب عام ١٩٥٢ م ص ١٩

ص ٢١٣

عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، أبو عمرو ابن الصلاح

ص ١٨٩/١٨٧/١٨٤

عثمان بن عمر بن أبي بكر المالكي، جمال الدين أبو عمرو، ابن الحاجب

ص ٣٩

علال الفاسي، أحد أعلام الحركة الإسلامية الحديثة، ولد عام ١٩١٠ م

ص ٢١٤/٢١٢/٢١١/١٨٧

علي بن أحمد بن سعيد، أبو محمد ابن حزم الظاهري

علي بن عبد الحي بن فخر الدين الحسيني، أبو الحسن الندوي ولد سنة

ص ٧

١٩١٣ م وتوفي يوم الجمعة ٢٣ رمضان ١٤٢٠ هـ الموافق ٣١ ديسمبر

١٩٩٩ م في الهند

علي بن محمد بن علي الشريف الحسيني الجرجاني المعروف بسيد مير

ص ٦٥

شريف، فلكي وعالم حياة وفقه وموسيقي وفيلسوف ولغوي، ولد

الجرجاني في تاجو قرب أستراياذ عام ٧٤٠ هـ وتوفي عام ٨١٦ هـ

ص ٣٥/٣٠/٢٦/٢٤

علي خليل مصطفى أبو العينين

ص ٢٤٧

عمر عبد السلام التدمري

ص ٢٢٧

عمرو بن سواد أبو محمد السرحي المصري شيخ مسلم وتلميذ الشافعي توفي

٢٤٥ هـ

ص ٢١٠

عياض بن موسى بن عياض

ص ٢٨٦

الفارابي أبو النصر، ٢٦٠-٣٣٩ هـ — هو فيلسوف المسلمين والمعلم الثاني

شرح الجسطي وأكثر كتب أرسطو

ص ١٢٥/٦٨/٦٧/٦٦

فتحى عبد الرحمن جروان

ص ١٢٢

فتحى ملكاوي

ص ٢٠

فتحية عمر رفاعي الحلواني

ص ٥١/٦١/٦٥/٦٩/٨١/  
١٠٤/١٠١/١٠٠/٨٩/٨٢  
١٢٩/١٢٨/١١٦/  
ص ٣٥/٣٣/٣٠

لطفى بركات أحمد

ليلى عبد الرشيد حسن عطار

- محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ص ٢٤٥ - إلى - ٢٦٥  
ص ٢٧٩  
محمد الشريف بن والى حسين  
محمد أمين الشنقيطي  
ص ١٩٥  
محمد أمين المصري  
ص ٢٣  
محمد أمين المفتي  
ص ١٥٣/١٥٢/١٥٠/١٤٣  
محمد بن إبراهيم الحميسان  
ص ١٠٤  
محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين، أبو عبد  
ص ١٥/٥  
الله القرطبي، ت ٦٧١هـ  
محمد بن إدريس بن عباس القرشي المطلبي الشافعي، الملقب بـ الإمام أبو  
ص ١٩٤  
عبد الله الشافعي، ت ٢٠٤هـ  
ص ٣٤/٣١/٢٩/٢٧/١٦/٥  
محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة، أبو عبد الله البخاري  
ص ٢٢٦/١٩٨/١٠٥/٣٥/  
ص ٢٥١/٢٤٦/٢٤٤/٢٤٣  
ص ٢٧٣/٢٥٨  
محمد بن حبان بن أحمد بن تميم، أبو حاتم ابن حبان التميمي، ولد سنة  
ص ٣٠  
٢٧٠هـ  
محمد عزت عبد الموجود  
ص ٢٢  
محمد بن عبدالمحسن بن أحمد التويجري، السعودية  
ص ١٣١/٨٥/٨٣/٥٨/٤٥  
محمد بن علي بن محمد الشوكاني  
ص ٢٢١/١٩٦  
محمد بن عيسى بن سورة، أبو عيسى الترمذي، ولد سنة ٢٠٩هـ وتوفي  
ص ٢٦٣/٢٥٢/١٩٨/٤  
يوم الإثنين ١٣ رجب ٢٧٩هـ  
ص ١٠٨/٩٩/٩٧/٨٩/٥٥  
محمد بن فيصل الأول بن الشريف حسين ، محمد بن فيصل الهاشمي  
ص ١٣٥/١٣٤/١٣٢/١١٠  
ص ١٧٩/١٦٢/١٤٩/١٣٦

- ١٨٢/١٨٠  
ص ١٨٥  
محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى،  
الزبيدي، ت ١٢٠٢هـ
- ٢٠١/٢٠٠/١٩٥/١٩١ ص  
٢١٦/٢١٤/٢١٢/٢١١/  
ص ١٨٩  
ص ٢١٤  
محمد بن محمد بن أحمد الغزالي، الملقب ب، حجة الإسلام أبو  
حامد الغزالي، ت ٥٠٥هـ
- ص ١٨٩  
ص ٢١٤  
محمد بن محمد بن محمد بن الحسن، المعروف بابن أمير الحاج الحلبي الحنفي  
محمد ناصر الدين الألباني
- ص ١٨٩  
الهمام، ت ٨٦١هـ
- ص ١٩٨/٥  
محمد بن يزيد القزويني، أبو عبد الله ابن ماجه (ولد سنة ٢٠٧ - ت ٢٧٥  
هـ)
- ص ٧١  
ص ١٢٤/١٢٣  
ص ٢١٧  
ص ٢٢  
محمد رضا البغدادي  
محمد زياد حمدان  
محمد سيد كيلاني  
محمد صالح بن علي جان
- ص ١٤٤/١٤٣/١٤٢/١٤١  
ص ١٥٨/١٤٨/١٤٦/  
ص ٣٧/٢٢  
ص ١٢٢  
ص ٢٨١/٢٧٨/٣٩/٢٩  
ص ٢٩٠/٢٨٩/٢٨٧  
ص ١٧/١٦  
ص ٢٢  
ص ١٧٧  
ص ١١٣/١١٢/٧٨/٤٣  
ص ٤١/٤٠/٣٦  
ص ٢١٩  
ص ٢٣٠/١٨٨/٣٤/٢٧/٥  
ص ٢٥٨/٢٤٦  
محمد عبد الجواد شريف  
محمد عبد الرؤوف المناوي  
محمد عبد الكريم أبو سل  
محمد عطية الإبراشي  
محمد فؤاد عبد الباقي  
محمد قطب إبراهيم، كاتب إسلامي مصري، ولد عام ١٩١٩ م  
محمد منير سعد الدين ص ٧٦/٧٣/٦٧/٥٤/٥٣/٥٢/٥٠/٤٩/٤٦/٩  
محمود أبوزيد إبراهيم  
محمود البسيوني  
محمود السيد سلطان
- المستشرق الإسرائيلي (Aharon Layish)
- مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، أبو الحسين مسلم

ص ٢٥٤	مصنف عبد الرزاق
٢٩/٢٧/٢٥/٢٠/١٨ص	مقداد يالجن محمد علي، مفكر تركي، ولد عام ١٣٥٦هـ
٢٠٦/٢٠٤/٢٠٣/٢٠٢ص	مناع بن خليل القطان، ت ١٤٢٠هـ
٢٣٦/٢٠٩/	
ص ١٦٨	نادر الملاح
ص ٥٠	ناديا هاييل سرور
١٩٧/١٩٠/١٨٨/١٨٥ص	نادية شريف العمري
٢٠١/	
ص ٨٨	نجيب الرفاعي
ص ٢٢	النضر بن شميل المازني، أبو الحسن النحوي، (ت ٢٠٤هـ) وله اثنتان وثمانون
ص ٢١٣	نور الدين عتر
ص ٢٠٥/١٨٦	ياقوت أبي عبد الله الحموي
ص ١٨١/١٢٠/٧٤/٤٨	يحيى الرهاوي المصري
	يوسف قطامي



# المراجع العربية

١. آداب الشافعي ومناقبه لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ٢٤٠ - ٣٢٧ هـ — دار الكتب العلمية بيروت
٢. الإبداع العام والخاص، ألكسندر روشكا، ترجمة غسان عبد الحي أبو فخر، الكويت، مجلة عالم المعرفة عدد ١٤٤، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م
٣. الإبداع والتفكير الابتكاري، طارق سويدان وَ نجيب الرفاعي، الكويت، شركة الإبداع الخليجي، ١٩٩٤ م
٤. أبناء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر
٥. أبو حنيفة بطل الحرية والتسامح في الإسلام، عبد الحليم الجندي، ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م
٦. الاتجاه الأخلاقي في الإسلام (دراسة مقارنة)، مقداد يالجن، مصر، مكتبة الخانجي، ط ١، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م
٧. الاجتهاد في الإسلام، د. نادية شريف العمري، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م
٨. الإحكام في أصول الأحكام، علي بن أحمد بن حزم الظاهري، بيروت، دار الكتب العلمية (د . ت)
٩. الإحكام في أصول الأحكام، علي بن أحمد بن حزم الظاهري، طبعة دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى - ١٤٠٤ هـ
١٠. الإحكام في أصول الأحكام، علي بن محمد الآمدي أبو الحسن، دار الكتاب العربي، بيروت تحقيق سيد الجميلي، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ
١١. إحياء علوم الدين، لأبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي، طبعة البابي الحلبي، مصر (د . ت)
١٢. الإدارة: الأصول والأسس العلمية، سيد الهواري، القاهرة، مكتبة عين شمس، ط ٣. بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٦٦ م
١٣. إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط ١

- ١٤ . أساس بناء المناهج: المفهوم-العناصر-الأسس-التنظيمات-التطوير، حلمي أحمد الوكيل و محمد أمين المفتي
- ١٥ . أساسيات المنهج وتنظيماته، عبد الموجود وزملاؤه، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر (د.ت)
- ١٦ . الأساليب العلمية لرعاية الموهوبين في الوطن العربي، الشريف محمد بن فيصل الهاشمي، بيروت، دار النصر، ط ١، كانون الثاني ١٩٩٣م
- ١٧ . أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، عبد الحميد الصيد الزنتاني، تونس، الدار العربية للكتب، ط ٢، ١٩٩٣م
- ١٨ . أصول التربية الإسلامية وأساليبها: في البيت والمدرسة والمجتمع، عبد الرحمن النحلاوي، دمشق، دار الفكر، ط ١، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، ط ٢، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م
- ١٩ . أصول التربية الإسلامية، سعيد إسماعيل علي، القاهرة، دار الثقافة، ١٩٧٩م
- ٢٠ . الأصول العامة للفقهاء المقارن، السيد محمد تقي الحكيم
- ٢١ . أصول الفقه، الأستاذ محمد أبو زهرة، طبعة القاهرة، دار الثقافة العربية للطباعة، عابدين (د.ت)
- ٢٢ . الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب و المستعربين و المستشرقين، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ١٩٩٢م.
- ٢٣ . أفاق جديدة في التعليم الإسلامي، سيد علي أشرف، ترجمة أمين حسن الرباط، جدة، مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م
- ٢٤ . الأنشطة الإبداعية للأطفال، د. محمد رضا البغدادي، القاهرة، دار الفكر العربي، ط ١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م
- ٢٥ . الأهداف التربوية في إطار النظرية التربوية في الإسلام، محمود السيد سلطان، القاهرة، دار الحسام للنشر والطباعة والتوزيع، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م، دار المعارف،
- ٢٦ . الأهداف التربوية: مصادر اشتقاقها وطرق صياغتها في البلد المسلم، محمد صالح بن علي جان، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ١٤١٨هـ

- ٢٧ . أهداف التربية الإسلامية وغايتها، مقداد يالجن، الرياض، مطابع القصيم، ١٤٠٦هـ — -  
١٩٨٦م
- ٢٨ . بحث "بين الاجتهاد والتقليد"، الدكتور محمد سليم العوا، مجلة المسلم المعاصر، العدد الرابع،  
شوال ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م
- ٢٩ . البداية والنهاية، ابن كثير، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز  
البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م
- ٣٠ . بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحويين، تحقيق أحمد زكي، دار الكتب المصرية، القاهرة،  
سنة ١٣٤٢هـ - ١٩٢٤م
- ٣١ . البيهقي أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر، ت ٤٥٨هـ من كتابه السنن الكبرى
- ٣٢ . تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض،  
الملقب بمرتضى، الزبيدي ج ٢/٣٢٩ وما بعده
- ٣٣ . تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري إسماعيل بن حماد تحقيق أحمد عبد الغفار العطار، دار  
العلم للملايين، بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م
- ٣٤ . تاريخ العلوم والتكنولوجيا عند العرب والمسلمين، أ . د . حسان حلاق ، دار النهضة  
العربية .
- ٣٥ . تاريخ المذاهب الإسلامية، في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب . محمد أبو زهرة دار الفكر  
العربي، القاهرة، (د . ت)
- ٣٦ . تراث الفقه الإسلامي، الدكتور جمال الدين عطية، بيروت، دار الرشاد، ١٩٦٧
- ٣٧ . التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، إسحاق أحمد فرحان، إربد الأردن، دار الفرقان،  
ط ٣، ١٤١١هـ - ١٩٩١م
- ٣٨ . التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة، عبد الرحمن النحلاوي، بيروت، المكتب الإسلامي،  
ط ١، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، الرياض، مكتبة أسامة، ط ٢، ١٩٨٨م
- ٣٩ . التربية الإسلامية ودورها في مكافحة الجريمة، مقداد يالجن، الرياض، مطابع الفرزدق،  
١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م
- ٤٠ . التربية الإسلامية وفلسفتها، محمد عطية الإبراشي، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط ٣،  
١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م

- ٤١ . التربية الإسلامية، محمد قطب، بيروت، دار الشروق، ١٣٨٦هـ
- ٤٢ . التربية المقارنة (مفهومها - أهميتها - أهدافها - تطورها - مناهجها - مجالاتها): التربية المقارنة عند المسلمين (ابن خلدون)، الدكتور عبد الله بن عبد الرحمن الفايز، السعودية، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، ط ١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م
- ٤٣ . التربية المكتبية بمراحل التعليم، محمد عبد الجواد شريف، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط ١، ربيع الأول ١٤٢١هـ - يونيو ٢٠٠٠م
- ٤٤ . التربية المكتبية لتلاميذ المدرسة الابتدائية: دليل المعلم، د. شعبان خليفة و د. حسن شحاته و د. حسن عبد الشافي، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط ١، ١٤١٧-١٩٩٦
- ٤٥ . التربية المنهجية في المستقبل: خصائصها ومكوناتها المحتملة، محمد زياد حمدان، بيروت، مجلة الباحث العددان ٣٥ و ٣٦، السنة السادسة، ١٩٨٤م
- ٤٦ . تربية الناشئ المسلم، علي عبد الحليم محمود، المنصورة، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م
- ٤٧ . التربية في الإسلام، أحمد فؤاد الأهواني، القاهرة، دار المعارف (د . ت)
- ٤٨ . التربية في البلاد العربية: حاضرها ومشكلاتها ومستقبلها من عام ١٩٥٠ - إلى عام ٢٠٠٠، عبد الله عبد الدايم، بيروت، دار العلم للملايين، ط ٤، ١٩٨٣
- ٤٩ . التربية وبناء الأجيال في ضوء الإسلام، أنور الجندي، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط ١، ١٩٧٥م
- ٥٠ . ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، القاضي عياض بن موسى بن عياض، تحقيق د. أحمد بكير محمود، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة، طبعة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
- ٥١ . ترجمة الصاوي الجويني، تأليف د. ر.ج. رالف
- ٥٢ . التشريع والفقهاء في الإسلام تاريخاً ومنهجاً، د. مناع بن خليل القطان، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ٢، ١٩٨٢م، ط ٦، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م
- ٥٣ . تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية، ماجد عرسان الكيلاني، عمان، جمعية عمال المطابع التعاونية، ١٩٧٨م

- ٥٤ . تعليم التفكير: مفاهيم وتطبيقات، فتحي عبد الرحمن جروان، العين- الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي، ط١، ١٩٩٩م
- ٥٥ . تفسير ابن كثير، بيروت، دار الأندلس
- ٥٦ . تفسير الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٣٧٢هـ—
- ١٩٥٢م، القاهرة، دار الكتاب العربي، ط٣، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م
- ٥٧ . التفكير الإبتكاري (المعوقات والميسرات)، د. أحمد عبادة، البحرين، دار الحكمة، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م
- ٥٨ . التقرير والتحبير، شرح العلامة ابن أمير الحاج على تحرير الإمام الكمال بن الهمام، بيروت، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م
- ٥٩ . توصيات مؤتمر التعليم الإسلامي، القاهرة، مطابع الأهرام التجارية، ١٩٧٨م
- ٦٠ . تيسير التحرير، شرح محمد أمين المعروف بأمير بادشاه الحسيني، بيروت، دار الكتب العلمية
- ٦١ . الجانب التطبيقي في التربية الإسلامية؛ رسائل جامعية، ليلي عبد الرشيد عطار، جدة، دار تهامة، ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م
- ٦٢ . جمع الجوامع، ابن السبكي، مصر، طبعة محمود شاكر، ١٣٣٣هـ
- ٦٣ . جمعية الدراسات والبحوث الإسلامية، تحرير فتحي ملكاوي و محمد عبد الكريم أبوسل، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، عمان، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م
- ٦٤ . جوانب التربية الإسلامية، مقداد يالجن، بيروت، مؤسسة دار الريحاني للطباعة والنشر، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م
- ٦٥ . حاشية السعد التفتازاني على شرح العضد لمختصر ابن الحاجب ت ٦٩٢ هـ
- ٦٦ . حب الاستطلاع والابتكار لدى الأطفال، أحمد عبادة، البحرين، دار الحكمة
- ٦٧ . حجة الله البالغة، ولي الله الدهلوي، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، ٢٠٠٥
- ٦٨ . الحلول الابتكارية للمشكلات، أحمد عبادة، البحرين، دار الحكمة، ١٩٩٢م
- ٦٩ . دائرة المعارف، بطرس البستاني، بيروت، طبعة دار المعرفة (د . ت)
- ٧٠ . دراسات في الثقافة الإسلامية، صالح ذياب هندي، عمان، مكتبة النهضة الإسلامية، ط٣، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م

٧١. دراسات في تاريخ التربية عند المسلمين، د. محمد منير سعد الدين، بيروت، دار بيروت المحروسة، ط٢، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م
٧٢. دراسة ناقدة لأساليب التربية المعاصرة في ضوء الإسلام، فتحية عمر رفاعي الحلواني، جدة، تهامة، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
٧٣. الذهب في أخبار من ذهب، أبو الفلاح عبد الحي ابن العماد الحنبلي، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م
٧٤. رئيس التحرير كتاب المعرفة زياد بن عبد الله الدريس من مقدمة كتاب "وأد مقومات الإبداع" لمؤلفه إبراهيم بن عبد الرحمن البليهي، الرياض، إصدار وزارة المعارف، نشر روناء للإعلام المتخصص
٧٥. رسالة (أسباب حدوث الحرف)، الرئيس أبي علي الحسين بن سينا، طه عبد الرؤوف سعد، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية
٧٦. رسالة عقد الجيد في أحكام الاجتهاد والتقليد، ولي الله الدهلوي، طبعة القاهرة، ١٣٢٧هـ -
٧٧. الرسالة، الإمام الشافعي، تحقيق أحمد محمد شاكر، القاهرة، مكتبة دار التراث، ط٢، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
٧٨. رعاية المتفوقين والموهوبين والمبدعين، د. زينب محمود شقير - إستاذ ورئيس قسم الصحة النفسية بكلية التربية بجامعة طنطا، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ط٣، ٢٠٠٢م
٧٩. سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد ولد ٢٠٧ - المتوفي ٢٧٣هـ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ط (د. ت)
٨٠. سنن أبي داود السجستاني الأزدي ٢٠٢ - ٢٧٥هـ — مراجعة وضبط وتعليق محمد محي الدين عبد الحميد . ط دار الفكر .
٨١. سنن الترمذي، دار الفكر، ط٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
٨٢. سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، ط٧، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م
٨٣. سيكولوجيا القهر والإبداع، ماجد موريس إبراهيم، بيروت، دار الفارابي، ط١، ١٩٩٩م
٨٤. سيكولوجية الابتكار، حلمي المليجي، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط٥، سنة ٢٠٠٠م

- ٨٥ . سيكولوجية الإبداع: دراسة في تنمية السمات الإبداعية، عبد الرحمن عيسوي، بيروت، دار النهضة العربية (د . ت)
- ٨٦ . شرارة الإبداع، علي الحمادي، بيروت، دار ابن حزم، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م
- ٨٧ . شرح الكوكب المنير، محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوح، جدة، مكتبة العبيكان، ١٩٩٧
- ٨٨ . الصحاح، الجوهري، القاهرة، (بدون ناشر)، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م ٨٩.
- ٨٩ . صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى : ٣٥٤هـ) ط، مؤسسة الرسالة بتحقيق شعيب الأرنؤوط
- ٩٠ . صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ط ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م
- ٩١ . صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ط دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع (د، ت)
- ٩٢ . صناعة الإبداع، علي الحمادي، بيروت، دار ابن حزم، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م
- ٩٣ . طبقات الشافعية الكبرى الإمام العلامة / تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي
- ٩٤ . ط : دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع - ١٤١٣هـ ط : الثانية تحقيق : د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو
- ٩٥ . طرائق التربية والتعليم ، أ . د . حسان حلاق ، دار النهضة العربية .
- ٩٦ . الطريق إلى النبوغ العلمي، الدكتور عبد الرحمن العيسوي، بيروت، دار الراتب الجامعية
- ٩٧ . الطفل مبدعا: قراءة نقدية في إبداع الطفل الأدبي، د. أحمد زلط، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط ١، ٢٠٠٠م
- ٩٨ . الطفولة والإبداع، شاكر عبد الحميد سليمان، الكويت، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، ١٩٨٩م
- ٩٩ . عقد الجيد في أحكام الاجتهاد والتقليد، تأليف شاه ولي الله أحمد ولي الله بن عبد الرحيم الفاروقي الدهلوي، المطبعة السلفية، القاهرة، تحقيق محب الدين الخطيب، ١٩٨٥م

١٠٠. العقيدة الإسلامية سفينة النجاة، كمال محمد عيسى، جدة، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، ط ١، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م
١٠١. العلم والسياسة العلمية في الوطن العربي، أنطون زحلان، بيروت، مركز الدراسات العربية، ط ٥، ١٩٩٠م
١٠٢. العلم ومشكلات الإنسان المعاصر، زهير الكرمي، عالم المعرفة ط ٥
١٠٣. العملية الابتكارية، محمود البسيوني، القاهرة، عالم الكتب، ط ٣، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م
١٠٤. فتاوى شيخ الإسلام، زكريا الأنصاري الشافعي، طبعة دمشق
١٠٥. الفتح المبين في حل رموز ومصطلحات الفقهاء والأصوليين، د. محمد ابراهيم الحفناوي، الإسكندرية، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م
١٠٦. الفروق الفردية في الذكاء، سلمان الخضري الشيخ، دار الثقافة للنشر والتوزيع (د. ت)
١٠٧. الفقه الإسلامي آفاقه وتطوره، د. عباس حسني محمد، مكة المكرمة، سلسلة دعوة الحق رقم (١٠)، ط ١، ١٤٠٢هـ، ط ٢، ١٤١٤هـ
١٠٨. الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون، تأليف الدكتور عبد الغني المغربي، ترجمة محمد الشريف بن والي حسين، تونس، الدار التونسية للنشر، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٧
١٠٩. الفكر التربوي في رعاية الموهوبين، الدكتور لطفي بركات أحمد، جدة، دار تهامة، ط ١، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م
١١٠. فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم، علي خليل مصطفى أبو العينين، المدينة المنورة، مكتبة إبراهيم حلي، ط ٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م
١١١. فلسفة التشريع في الإسلام، الدكتور صبحي محمصي، بيروت، دار العلم للملايين، ط ٥، ١٩٨٠
١١٢. قاموس القرآن، الدامغاني، بيروت، دار العلم للملايين، ط ٤، ١٩٨٣م
١١٣. القاموس المحيط، الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، ت ٨١٧هـ، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت. ط ٣، سنة ١٤١٣هـ، ٣٨٦/١
١١٤. قدرات التفكير الابتكاري في مراحل التعليم العام، د. أحمد عبادة، البحرين، دار الحكمة، ط ١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م



١١٥. القيم الإسلامية والمجتمع المعاصر، عبد المجيد بن مسعود، سلسلة كتاب الأمة، قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م
١١٦. قيم التربية الإسلامية في كلمات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، د. إبراهيم بن عبد العزيز الدعيلج، مكة المكرمة، دار القبلة للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م
١١٧. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني مكتبة العلوم والحكم - الموصل الطبعة الثانية، ١٤٠٤ - ١٩٨٣ تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي .
١١٨. كتاب الاجتهاد، رسالة دكتوراه السيد محمد موسى "توانا" الأفغانستاني، دار الكتب الحديثة، ط ١ (د . ت)
١١٩. كتاب السياسة، ابن سينا تحقيق فؤاد عبد المنعم أحمد مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، طبعة أولى (د . ت)
١٢٠. كتاب علم السلوك، وأحاديث الرقاق تسمى علم السلوك والزهد من فتاوى ابن تيمية
١٢١. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لمؤلفه الحاجي خليفة
١٢٢. كيف ننمي مهارات الابتكار والإبداع الفكري في ذاتك.. أفرادك.. ومؤسستك، محمد أحمد عبد الجواد، طنطا، دار البشير للثقافة والعلوم، ط ١، ٢٠٠٠م
١٢٣. لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري، بيروت، دار التراث العربي، ط ١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م
١٢٤. لسان العرب، ابن منظور، بيروت، دار صادر، ط ٣، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م
١٢٥. لمحات في وسائل التربية الإسلامية وغاياتها، محمد أمين المصري، دمشق، دار الفكر، ط ٤، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م
١٢٦. اللمع في أصول الفقه، الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م
١٢٧. المتفوقون والموهوبون والمبتكرون، عبد الرحمن سيد سليمان وتهاني محمد منيب، مكتبة الأنجلو المصرية ن القاهرة، ٢٠٠٨م
١٢٨. مجلة المسلم المعاصر، د. جمال الدين عطية، بيروت - الكويت، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م

١٢٩. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي دار الفكر، بيروت - ١٤١٢ هـ عدد الأجزاء : ١٠
١٣٠. محاضرات أصول الفقه، الأستاذ محمد مصطفى شلي، طبعة بيروت
١٣١. محاضرة: دور المعلم في التربية على الإبداع، د. محمد منير سعد الدين، محاضرة في أعمال المؤتمر تحت عنوان "بناء الشخصية الإسلامية ودعم خصائص الإبداع وتنقية الثقافة من عوامل التخلف"، بيروت، قاعة المكتبات في كلية الإمام الأوزاعي، ٢٩-٣٠ جمادى الأولى ١٤٢٣ هـ - ٦-٧ أيلول ٢٠٠٢ م
١٣٢. محاضرة، د. أسعد السحمراني، محاضرة في أعمال المؤتمر تحت عنوان "بناء الشخصية الإسلامية ودعم خصائص الإبداع وتنقية الثقافة من عوامل التخلف"، بيروت، قاعة المكتبات في كلية الإمام الأوزاعي، ٢٩-٣٠ جمادى الأولى ١٤٢٣ هـ - ٦-٧ أيلول ٢٠٠٢ م
١٣٣. المحلى، أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، ت ٤٥٦ هـ طبعة دار الفكر تحقيق أحمد شاكر (د. ت)
١٣٤. مختصر المنتهى لابن الحاجب مع شرح عضد الدين الإيجي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م
١٣٥. المدخل إلى المكتبات والمعلومات، د. عبد التواب شرف الدين، القاهرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، ط ١، ٢٠٠١ م
١٣٦. المدخل لدراسة الفقه الإسلامي، الأستاذ سلام مذكور، القاهرة، مطبعة الرسالة
١٣٧. المربي والتربية الإسلامية، محمد أحمد عبد الهادي، جدة، دار البيان العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م
١٣٨. المسؤوليات التربوية للأسرة المسلمة، أحمد سعيد علي الغامدي، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، ط ١، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م
١٣٩. المستصفي مع فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت، العلامة عبد العلي محمد بن نظام الدين الأنصاري، المحقق الإمام الشيخ محب الله بن عبد الشكور، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ٢، ١٩٨٣ م
١٤٠. المستصفي، لأبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي، القاهرة، طبعة تجارية، ١٩٣٧ م

١٤١. مسند الإمام أحمد، مطابع الباي الحلبي، القاهرة. (د . ت)
١٤٢. مسند الإمام أحمد، ط : المكتب الإسلامي بيروت
١٤٣. معايير اختيار مدرسي علوم الشريعة وطلبتها في بحوث مؤتمر علوم الشريعة في الجامعات، حمدان بن محمد الحمدان، عمان، ١٦-١٩ ربيع الأول ١٤١٥هـ — (٢٣-٢٦ آب ١٩٩٤م)
١٤٤. المعتمد في أصول الفقه، محمد بن علي بن الطيب البصري أبو الحسين المعتزلي، دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى، ١٤٠٣ تحقيق : خليل الميس عدد الأجزاء : ٢
١٤٥. معجم الأطباء، ابن أبي أصيبعة، تأليف الدكتور أحمد عيسى بك، القاهرة، ١٩٨٢
١٤٦. معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي، بيروت، دار صادر، ط٢، سنة ١٩٩٥م
١٤٧. معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ط٢، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م
١٤٨. المعنى الاجتماعي للمكتبة: دراسة لأسس الخدمة المكتبية العامة والمدرسية، أحمد أنور عمر
١٤٩. معوقات التفكير والسلوك الابتكاري، هدى صقر، مجلة الإدارة، المجلد ٢٦ - العدد الثاني، أكتوبر ١٩٩١
١٥٠. مفاهيم وبرامج عالمية في تربية المتميزين والموهوبين، ناديا هایل سرور، الأردن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م
١٥١. مفتاح السعادة، أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زادة، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١
١٥٢. مقال بعنوان: الإبداع.. تعيش إنت!، بقلم: أحمد شهاب - من موقع ميدل إيست أون لاين الإخباري - بتاريخ: ١٨/٦/١٤٢٤هـ
١٥٣. مقال، الدكتور جمال سليمان، نُشر في جريدة الجزيرة السعودية، ط١، العدد ١٠٤٧٣
١٥٤. مقال، الدكتور محمود أبوزيد ابراهيم، أستاذ المناهج بكلية تربية عين شمس، جريدة الشعب المصرية، الأربعاء ٢/مايو/٢٠٠١ الموافق ٨/صفر/١٤٢٢هـ، العدد: ١٥٢٩٢ - السنة ٤٩
١٥٥. مقال، الكاتب: عبد الرزاق المعاني، أبو ظبي، جريدة البيان الإماراتية، الثلاثاء ٩ شعبان ١٤٢٣ هـ الموافق ١٥ أكتوبر ٢٠٠٢
١٥٦. مقدمة ابن خلدون، بيروت، دار الفكر، ط٣، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م

١٥٧. مقدمة ابن خلدون، دار الكتاب اللبناني، بيروت ١٩٦٠م
١٥٨. مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري/  
مكتبة الفارابي، الطبعة الأولى ١٩٨٤م
١٥٩. مقدمة التفسير ج ١٣/ص ٢٤-٢٥ من فتاوي ابن تيمية
١٦٠. مقدمة في الموهبة والإبداع، تيسير صبحي و د. يوسف قطامي، بيروت، المؤسسة العربية  
للدراسات والنشر، ط ١، ١٩٩٩م، عمان، دار الفارس للنشر والتوزيع
١٦١. مقدمة في منهج الإبداع رؤية إسلامية، زهير منصور المزيدي، المنصورة، دار الوفاء للطباعة  
والنشر والتوزيع، ط ٣، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م
١٦٢. المكتبات وأثرها الثقافي؛ الاجتماعي؛ التعليمي، سعيد أحمد حسن، القاهرة، دار الفكر  
العربي، ١٩٩١
١٦٣. المكتبة ودورها في التربية: مجموعة الدراسات التربوية النفسية، مراجعة حسن رشاد،  
القاهرة، طبعة مؤسسة المطبوعات الحديثة، (بدون تاريخ)
١٦٤. الملل والنحل، أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني المتوفي سنة ٥٤٨هـ، تحقيق محمد  
سيد كيلاني، دار المعرفة بيروت ١٤٠٤هـ
١٦٥. مناقب الشافعي للإمام فخر الدين الرازي، د. أحمد حجازي السقا، القاهرة، مكتبة الكليات  
الأزهرية، ط ١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م
١٦٦. المنحول، الامام أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي المتوفي سنة ٥٠٥هـ رحمه الله  
تعالى حققه وخرج نصه وعلق عليه الدكتور محمد حسن هيتو الطبعة الثالثة ١٤١٩هـ -  
١٩٩٨م دار الفكر المعاصر بيرت لبنان دار الفكر دمشق - سورية
١٦٧. المنهاج التربوي بين الأصالة والمعاصرة، د. إسحاق أحمد فرحان و د. مرعي و أحمد بلقيس،  
القاهرة، دار الفكر، ١٩٨٤م
١٦٨. منهاج الوصول إلى علم الأصول، البيضاوي ناصر الدين أبو الخير سعيد بن عبد الله، دار ابن  
حزم، لبنان، ٢٠٠٨م.
١٦٩. الموافقات، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي، القاهرة، دار ابن عفان  
للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٢١هـ

١٧٠. الموسوعة العربية العالمية ج ٢٥، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط ٢،  
١٤١٩هـ - ١٩٩٩م

١٧١. موهوبون.. ولكن في خطر، كاثي ديكسون وغيرهم، ترجمة بشير العيسوي، الرياض، دار  
المعرفة للتنمية البشرية، ط ١، ١٤٢٠هـ -

١٧٢. الموهوبون: آفاق الرعاية والتأهيل بين الواقعيين العربي والعالمي، د. محمد بن عبد المحسن  
التويجري و د. عبد المجيد سيد أحمد منصور، الرياض، مكتبة العبيكان، ط ١، ١٤٢١هـ -  
٢٠٠٠م

١٧٣. النظرية التربوية في الإسلام، محمود السيد سلطان، من بحوث ندوة خبراء أسس التربية  
الإسلامية

١٧٤. النقد الذاتي، علال الفاسي، بيروت - القاهرة - بغداد، منشورات دار الكشاف للنشر  
والطباعة والتوزيع

١٧٥. نهاية السؤل في شرح منهاج الوصول إلى علم الأصول، الأسنوي، بيروت، دار الكتب  
العلمية، ط ٢، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م

١٧٦. نوابغ الإسلام، أنور الجندي، بيروت، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع

١٧٧. وأد مقومات الإبداع، إبراهيم بن عبد الرحمن البليهي، وزارة المعارف بالمملكة العربية  
السعودية، إدارة النشر رونا للإعلام المتخصص

١٧٨. وفيات الأعيان، ابو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان

١٧٩. منتدى إيلاف، من الانترنت، باسم الكاتب سالم اليامي، بتاريخ ١٤/٩/٢٠٠٣

١٨٠. موقع تربية.نت على الإنترنت ([www.tarbya.net](http://www.tarbya.net)) نادر الملاح، ملفات خاصة، دور  
المدرسة

١٨١. موقع إدارة التخطيط والتدريب بالإدارة العامة لرعاية الموهوبين، د. محمد بن إبراهيم  
الحميسان، الرياض

١٨٢. المؤتمر التربوي الثاني لجائزة خليفة للمعلم بنادي ضباط القوات المسلحة في ابو ظبي

# مراجع أجنبية

١. بحث الأستاذ (N.J. Coulson) في كتابه ((A History of Islamic law) المطبوع في أدنبرة سنة ١٩٧١
٢. بحث، المستشرق الإسرائيلي (Aharon Layish) بعنوان ( Historical Development of Islamic law ) نشر في مجلة ( Asian and African Studies, Vol:8, No. 1, 1972 ) والمجلة تصدرها الجامعة العبرية في القدس المحتلة.
٣. Angelena Boden, the thinken`s pocket book, management pocket books limited U.K, 1997, P

# المحتوى

٣	تمهيد .....
٣	مشكلة الدراسة .....
٤	تحديد المشكلة: .....
٥	أهمية الدراسة .....
٥	أهداف الدراسة .....
٦	منهج الدراسة .....
٧	مصطلحات الدراسة .....
٨	خطوات الدراسة .....
١٠	الفصل الأول: التربية الإسلامية: .....
١٠	المفاهيم، الأهداف، الخصائص .....
٨	الفصل الأول: التربية الإسلامية .....
١٢	تعريف التربية الإسلامية .....
١٢	المعنى اللغوي للتربية: .....
١٢	معنى التربية في القرآن الكريم: .....
١٣	معنى التربية في السنة النبوية .....
١٣	المفهوم اللغوي للتربية الإسلامية .....
١٤	المعنى الاصطلاحي للتربية الإسلامية: .....
١٦	أهمية التربية الإسلامية: .....
١٧	أهداف التربية الإسلامية .....
٢٠	الأهداف العقدية: .....
٢٢	ثانيا: الأهداف العقلية: .....
٢٤	ثالثا: الأهداف الروحية: .....
٢٦	رابعا الأهداف الخلقية: .....

- ٢٨.....خامسا: الأهداف الجسدية:
- ٣٠.....سادسا: الأهداف الاجتماعية ومنها :
- ٣٢.....سابعا: الأهداف الجهادية
- ٣٤.....أغراض التربية الإسلامية:

### ٣٧.....خصائص التربية الإسلامية

## ٣٩.....الفصل الثاني: الإبداع وبناء الشخصية المسلمة

٣٩.....تعريف الإبداع:

٥٠.....الإسلام يربي الشخصية المسلمة على الإبداع

### ٥٤.....خصائص الشخصية المبدعة وسماتها ومهاراتها

٥٥.....أولاً: الخصائص العقلية والتربوية:

٥٧.....ثانيا: الخصائص الانفعالية والشخصية والوجدانية والحلقة:

٦٠.....ثالثا: الخصائص الجسمية والفسولوجية:

٦٠.....رابعا: الخصائص الاجتماعية:

٦٢.....شخصية المبدع وسماته

٦٧.....سمات المبدعين:

### ٨٦.....محفزات الإبداع و معوقاته

## ٩٦.....الفصل الثالث: دور المدرسة في التربية والإبداع

## ٩٩.....الفصل الثالث: دور المدرسة في التربية والإبداع

هل المدرسة تربي أم تعلم أكثر؟ وهل أصبحت المدرسة هي مصدر التعليم

والتربية؟

### ١٠٥.....دور المعلم في التربية على الإبداع

١٠٧.....دور المعلم في اكتشاف التلاميذ المبدعين:

١١٥.....خصائص المعلم المدعم للإبداع:

١١٧.....إختيار المعلم وإعداده قبل الخدمة وبعده:

١٢١.....دور المعلم في المدرسة المعاصرة

### ١٣٠.....دور مدير المدرسة في رفع مستوى التحصيل الطلابي في المدرسة

### ١٣١.....دور المنهاج

### ١٣٣.....دور طرائق التدريس

## ١٥٦.....الفصل الرابع : تكامل الدور في التربية على الإبداع:



بين الأسرة، والمدرسة، ووسائل الإعلام، والمجتمع .....	١٥٦
الفصل الرابع : تكامل الدور في التربية على الإبداع بين الأسرة	
والمدرسة ووسائل الإعلام والمجتمع.....	١٥٦
دور الاسرة.....	١٥٧
دور المدرسة .....	١٦١
دور وسائل الإعلام في كشف المواهب، والموهوبين المبدعين.....	١٦٩
دور المجتمع.....	١٧٤
الخلاصة:.....	١٧٦
الفصل الخامس: الاجتهاد أعلى مراتب الإبداع .....	١٧٦
الفصل الخامس: الاجتهاد أعلى مراتب الإبداع .....	١٧٨
تعريف الاجتهاد لغة واصطلاحا.....	١٧٩
الاجتهاد في اللغة:.....	١٧٩
تعريف الاجتهاد في الاصطلاح:.....	١٨٠
أهمية الاجتهاد .....	١٨٦
الحاجة إلى الاجتهاد:.....	١٨٧
صفات المجتهد ومكانته.....	١٩٠
شروط الاجتهاد .....	١٩١
ضوابط الاجتهاد .....	١٩٧
نماذج في الاجتهاد.....	١٩٩
أبو حنيفة.....	٢٠٠
الإمام مالك بن أنس.....	٢٠٤
باب الاجتهاد لم يقفل .....	٢٠٥
نشأة التقليد:.....	٢٠٦
موقف الفقهاء من التقليد:.....	٢٠٨
تقدير الرأيين:.....	٢٠٩
قفل باب الاجتهاد .....	٢١٤
الفصل السادس: نماذج إسلامية مبدعة (شخصيات مبدعة) ...	٢١٥

## الفصل السادس: نماذج إسلامية مبدعة (شخصيات مبدعة) ... ٢١٧

٢٢٠.....تقديم:

٢٢٠.....الإمام الشافعي

٢٢٠.....نسبه:

٢٢١.....تلاميذه:

٢٢٣.....كراهيته للبدع والأهواء:

٢٢٤.....الإقتداء بالكتاب والسنة:

٢٢٤.....زهده وكرمه:

٢٢٦.....أول من كتب في الأصول:

٢٢٦.....ذكاؤه وبلاغته:

٢٣٣.....أقواله في العقيدة:

٢٣٤.....علمه بالطب:

٢٣٧.....وفاته:

٢٣٨.....البخاري

٢٣٨.....اسمه ومولده:

٢٣٩.....فهمه للحديث وعلمه

٢٣٩.....ذكر شيوخه وأصحابه

٢٤١.....تلاميذه:

٢٤٢.....من أحاديثه:

٢٤٢.....ذكر رحلته وطلبه وتصانيفه:

٢٤٣.....كيف ألف كتابه وفكرته:

٢٤٤.....أسلوبه في الكتابة:

٢٤٥.....ذكر حفظه وسعة علمه وذكائه:

٢٤٩.....ذكر ثناء الأئمة عليه:

٢٥٣.....ذكر عبادته وفضله وورعه وصلاحه:

٢٥٧.....ذكر وفاته:

٢٥٨.....الصفات الشخصية للبخاري:

٢٥٩.....ابن تيمية

٢٥٩.....مولده وحياته:

٢٦٢.....آراءه التربوية:

٢٦٤.....عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن خلدون

٢٦٤	حياته:
٢٦٦	أخلاقه:
٢٦٧	إنتاجه الفكري:
٢٦٩	أغراض التربية الإسلامية عند ابن خلدون
٢٧٠	آراءه في مناهج التربية الإسلامية:
٢٧١	عصر ابن خلدون:

## ابن النفيس

٢٧٢	مولده:
٢٧٢	نشأته وحياته:
٢٧٣	من مصنفاته:

## ابن سينا

٢٧٤	نسبه:
٢٧٤	دراسته:
٢٧٦	كتبه:
٢٧٨	صلته بعلماء عصره:
٢٧٨	طريقته في تحصيل العلم:
٢٧٩	آراؤه في التربية:

٢٨٠ فهرس آيات القرآن الكريم

٢٨٥ فهرس الأحاديث النبوية

٢٨٧ فهرس الأعلام

٢٩٥ المراجع العربية

٣٠٨ مراجع أجنبية

٣٠٩ المحتوى